

الرقم ۱۶۴۱

محبوبہ خدیجہ کتبے

فهرست كتاب الياقوت في الوعظ لابن الجوزي رحمه الله تعالى

الفصل الاول في البكاء

الفصل الثاني في تفكير الحشر والمعاد

الفصل الثالث في تعمير دار المصير والتهيؤ لحساب الناقد البصير

الفصل الرابع في ذكرها ذم اللذات

الفصل الخامس في تفكير عند الدنيا والتفكير عنها

الفصل السادس في مدح من هجر الدنيا المنام

الفصل السابع في التفكير في مضي العمر مع عدم الانتباه

الفصل الثامن في التفكير في الذنوب وتذكر العيوب

الفصل التاسع في خيبة من باع الباقي بالفاخي

الفصل العاشر في محاسبة النفس

الفصل الحادي عشر في خيبة من آثر شهوة حرام

الفصل الثاني عشر في زيادة وجل من علم عظم الآلة

الفصل الثالث عشر في بيان خيرية الموت في طريق الطلب

الفصل الرابع عشر في بيان اختلاف بني آدم

الفصل الخامس عشر في تطهير القلب من الشوائب

الفصل السادس عشر في تطهير النفس من نجاس هواها

الفصل السابع عشر في نسيان العهد القديم

الفصل الثامن عشر في نسيان مات قلبه والعياذ بالله من موت القلب

الفصل التاسع عشر في مدح من قبل بقلبه على مولاه

الفصل العشرون في مراقبة المولى

الفصل الحادي والعشرون في ارادة دوام العافية

الفصل الثاني والعشرون في تقدير الله الصلاة وتقديرها على غير ما في

فهرست كتاب ملقط الحكايات للامام الحافظ عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي رحمه الله تعالى

الخطبة حكاية عن ابراهيم ابن ادهم ان رجلا اتاه مسرق على نفسه يسأله الخ

حكاية حكيم عن بعض الامراء انه كان يجلس للشراب على الشط ويظهر القيان الخ

حكاية قال الحسن ابن الربيع كان عندنا رجل من العلماء عليه دين الخ ثلثة الخ

حكاية حكيم عن بعض العلماء انه كان يقول ليس في القيامة من الحشرات اشدة الخ

حكاية حكيم عن بنو زعيم الحكيم الذي كان وضربا لانيو مشروان الخ

حكاية قيل حث بعض العلماء على الصبر فحكى عن شريح الخ

حكاية حكيم عن ابن السماك انه دخل على السريشيد يعظه الخ

حكاية حكيم عن محمد ابن القاسم الفارسي الخ

حكاية روى ابو سعيد باسنادة عن حجاج الاسود قال رايت في المنام الخ

حكاية روى ابو سعيد ايضا ان ابا عبد الرحمن المازني حكى ان مجمع التيمي لما رآه عليه الثوب

الذي باعه بكى من خوف ان عمله يبر عليه الخ

حكاية روى ابو سعيد ايضا قال سمعت ابا الحسن الثوري يعظ احبا به الخ

حكاية روى ابو سعيد ايضا قال قال رجل لابي عثمان كنت اتجد في طلبة صلاة قيام الليل

وانا لا اجد لها الساعة قال له لعلك مشرعت بشي من الدنيا الخ

حكاية قال خلف ابن سالم كان في الحرم رجل ينسب آل الجنون الخ ومراجهته له

حكاية روى ابو سعيد ايضا ان رابعة العدوية وقع في بستان فاجبر دفرا جعت

ربها في كلام وطار الحجر ادعته الخ

حكاية قال ابو جعفر المغربي كنت ببست المقدس مع رجل صالح ودخل علينا فاب

يرمونه الصبيان على انه مجنون ومراجهته له وتبين له انه حكيم عابد الخ

حكاية قال ذو النون المصري وصوني مجنون في جبل اللكام فطلبته وحصل بيني

وبيني مراجهته وسؤال حتى مات بين يديه ورفع من حيث لا يدري الخ

حكاية حكى عن رابعة ايضا قالت ركب البحر ومعنا شاب عابد فعصفت علينا

ريح شديدة فسالته ان يدعوكم فاو من للسريح ان تسكن فكنيت يادن الله الخ

حكاية قال وهب ابن منبه صامت امرأة من بني اسرائيل ستين سنة لم تقطر

كل ذلك تقول لعالي القاد صائمه فبلغت ستين سنة حتى ماتت رحمه الله الخ

حكاية قال بعض المشايخ دخلنا على فتى الموصلي واستغفها منه اياي بقوله اليس

الانسان اذا لم يأكل ويشرب يموت قلت بل قال كذا الله القلب اذا فارق ذكر البقاة الخ

الانسان اذا لم يأكل ويشرب يموت قلت بل قال كذا الله القلب اذا فارق ذكر البقاة الخ

- ٣١ حكاية قال صالح ابن عمر وحدثني ابي ان امرأة بالمدنية متعبدة لها ولد لاهي وتغله ولا يتعاضد حتى قدم ابو عامر البنان واعطاهل الحجاز
٣٢ حكاية حكى عن ابراهيم التيمي لما حبس ودخل السجن عليه وسلم وعظله
الحكاية عن وجه من الحليين الخ
٣٣ حكاية حكى بعض جلساء الليث ابن سعد وقصة الليث مع الغلام العابد
لما جمعوا له امانة دنائير يتعاون بها وردها وظهور الخارق على كونه
سراهم غناه عنهم الخ
٣٣ حكاية حكى عن ابي الدرداء انه كتب الاخ له ينجاه عن التقول والحرص على الدنيا
ويقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في طاعة الله او طاعة امرائه
هذا يشقى وهذا يسعد بما جمعت وانت المطالب في جمعه والنفع والضرر عليك
٣٣ حكاية قال سفيان الثوري دخلت على جعفر ابن محمد فقال خصلتان من عمل
بريما دخل الجنة احتمال ما تترك اذا احببه الله وترك ما تحب اذا كرهه الله الخ
٣٣ حكاية حكى عن يوسف ابن اسباط انه قال لو ائتممتني رجل على بيت مال لرجوت
اداء الامانة ولو ائتممتني على زوجية ما ائمت نفسي الخ
٣٤ حكاية عن الفضيل ابن عياض لما جاع ثلاثة ايام فهو وعياله واظهار
الشكر لله في ذلك والاغتياط به فلما جاءه الفرج قال الحمد لله على نعمته
منهم يعني اوليائه الخ وانا الآن بالعكس حاشية
٣٤ حكاية عن بعضهم قال دخلت على ابراهيم ابن ادهم وهو يبكي الخ
وحكاية ابي معاوية الاسود عن العابد الخ
٣٤ حكاية قال علي ابن الحسين كان لنا جار عابده واشترى جارية مغنية ولم يعلم
ابها ومعاتبته اخذ له فيها وجه اياها واقباله على عبادة ربه حتى مات الخ
٣٥ حكاية رفع الاعمى ابن عمه العزيز ان ابنه اتخذ خاتما بالقرود وهم ونهيه له الخ
حكاية حكى ابو علي الدقاق ان رجلا ورث مالا فتصدق به كله فمات حاربا
٣٥ في نفسه حتى مات رحمه الله
٣٥ حكاية حكى عن مالك ابن دينار ان له جارا يتعاطى الفواحش ومحاورته وحبيرته
الذو ان اخرته كان من اولياء الله الخ
٣٦ حكاية حكى ان رجلا زار قبر النبي الخ

- ٣٦ حكاية قال منصور ابن عمار دخلت على الرشيد فوعظته فبكي وحكاية
تقوتة ذي النون المصري
٣٦ حكاية عن بعض السلف انه قام ثلاث ليال لم يطعم هو واولاده وامر له زوجته
ان تصلي هي واولادها اخذ ابما قال الله عز وجل واكرم اهلك بالصلاة و
اصطبر عليها لانساك رزقا الخ ومجس الفرج حكى عن ذلك الخ
٣٦ حكاية حكى ابي علي الدقاق ايضا انه حكى عن رجل دخل على شيخ يبكي من الجوع
ومعاتبته له في ذلك فقال له علمت منه يوم يجيئني اني سريدي بكائي الخ
حكاية قال بعض المشايخ رايت في بعض اسفار شيخا كبيرا وقصته مع
ابنته عمه وعشقه لها وعشقه له فكما اجتمعوا قاموا يشكرون الله من
غير مما سعة من احد هما للآخر حتى اقاموا على ذلك اربعين سنة الخ
٣٧ حكاية حكى عن ابن عمر بن الخطاب لما ورث الدار من امه وبيعه لها وخروج
للحج وقصته مع الذي استقبله في الطريق الخ
حكاية قال ذو النون المصري كنت بمكة وبين يدي شاب ومجس النساء للشباب
بكميس دراهم فابى ان ياخذها فلما احتاج عاتبته فقال يا علمت اني اعيش
الآن حكاية قال محمد بن احمد ابن اسحاق وذكر قصة المصائب باحله
وولده وتشتي آخر مصاب ايضا بهذا المصائب الخ
٣٨ حكاية قال محمد بن عطاء حكى قصة سليمان عليه السلام مع الحارث الخ
٣٩ حكاية عن ابي الحسن محمد بن اسحاق التمار مع الصوري الخ
حكاية قال اخبرني الليث ابن سعد عن حدثه ان رجلا من اصحاب
غنيين واحد هما فاجر والاخر صالح ودخل المصائب على الصالح وقصته
مع احنيه وزوجته الصالح الصالحة الخ
٤١ حكاية عن ابن مسروق عن سري وما جرى له مع العابد الخ
٤١ حكاية قال ابو الحارث الاوسي وذكر ما سمع من الهاتق في الليل الخ
٤٢ حكاية حكى عن ربيعة العدوية ايضا وما جرى لها مع العباد الخ
٤٢ حكاية عن بعضهم وما جرى من ابن زهيرة لما تصبوا به هو والغلام فبطل
حكاية عن ما جرى في حلقة سهل لما جاء الغلام بجميل يستمع ورفع
الناس ابصارهم للغلام وموعظته سهل الخ
٤٢ حكاية قال ابن بكر الدقاق اخذت بمكة اربعين كسكة على التقول فلما
اهتمت بالسعي للرزق عملت ركعتين في الحجر وعوتبت من جدار البيت الخ

تابع فهرس الحكايات للإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى
حكاية قال أبو حمزة وقعت على راهب في الشام وذكر قصته مع الشاب الجميل

- ٤٢ (ووعظ أبي حمزة للراهب وتوبة الراهب الخ)
- ٤٣ حكاية قال أبو حمزة الصوفي كنت مع عبدة الله ابن عمي الاسكندراني ببلاد الروم فنظر في غلام جميل يحمل على من الروم ونزع عبدة الله ابن عمي للغلام و
من عظمته له حتى قتله العلي لما امتنع منه
- ٤٣ حكاية قال بعضهم دخل على أبي الحجاج البحر جاني ونصحه له حتى بكى ثلاثين
- حكاية عن وهب ابن منبه قال قال ابلهيس للرب عز وجل اما ترى يا رب
صعب عبادك لك وكثرة عصيانهم وبغضهم لي مع موافقتهم لي وجواب الله
له على يد ملائكته اني قد غفرت لهم عصيانهم بحبهم لي وغفرت زلاتهم ببغضهم
لك الخ حكاية حكى عن الامام الحسن لما خرج ليكر يد المسجد في ليلة مظلمة وموافقة
- ٤٣ الجن المسلم وتجادلها بينهما الخ
- ٤٤ حكاية قال ابراهيم الخ حكاية حكى عن سري الخ حكاية
- ٤٥ حكاية حكى عن كز ابن وبرة وسوء اله الرب عز وجل الاسم الاعظم
- ٤٦ حكاية قال بعض السلف رايت في بعض الجمال شابا الخ
- تم فهرس الحكايات لابن الجوزي
- ٤٧ فائدة ثمانية حتم على سائر الورى الخ
- ٤٧ فائدة عن الامام احمد لما ساله المروزي كيف اصبحت الخ
- ٤٧ فائدة في فضل الكتب ومطالعتها للشعبي الخ

بسم الله الرحمن الرحيم فائدة ٥

مسئلة في رجل يدعي المشيخة فرأى ثعبانا فقام بعض من حضر لقتله فنفعه عنده
وامسكه بيده عارفين الكرامة له فلما غلب الثعبان فمات فحمل ثعبان الصلابة عليه
ام لا اجاب شيخ الاسلام احمد بن تيمية رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين
ينبغي لاهل العلم والدين ان يتكروا الصلابة على هذا وتغوه وان كان يصلم عليه يقوم
الناس من رمتهم النبي صلى الله عليه وسلم من الصلابة على قتل نفسه وعلى الغالب من
الغنمة وقال صلى الله عليه وسلم ما جئكم وقالوا السيرة ابن جندب ان ابنك البارحة لم يبت
فقاتل الشيطان قالوا نعم قال اما انه لو مات لم اصبر عليه فبين سيرة رضي الله عنه انه لو
مات بشيئا لم يصلم عليه لانه يكون قاتلا لنفسه بكثرة الاكل فلهذا الذي يمنع من قتل
الحية وامسكه بيده حتى قتله اولي ان يترك اهل العلم والدين الصلابة عليه لانه
قاتل نفسه بل لو فعل هذا غيره به لوجب العقوبة عليه وان قبل ان لا يقتل
فهذا شبهة عمل بمنزلة الذي اكل حتى يشم فانه لم يقصد قتل نفسه فمن جنا جنابة
لا تقتل غالبا كان شبهة عمد وامساك الحيات من نوع الجنائيات فانه فعل غير مباح و
هذا لم يقصد بهذا الفعل الاظهار خارق العادة ولم يكن موقفا ما يمنع اخلاق العادة
كيف وغالب هو كذا البون ملتصقون بخارصون عن امر الله تعالى ونهيهم يخفون والناس عن طاعة
الرحمن الى طاعة الشيطان ونفسهم وعقل الناس ودينهم ودينهم فيجعلون الواقف موكلا
الجنون او متوقفا بمنزلة الشيطان المغتور ويخفون عن الانسان عن الشريعة التي بعث الله
بها رسوله اله يدع مضادة لها فيفتلون الشعور ويشفون الرؤس بدلا عن شئ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تجميل الشعر ونقطة الرأس ويجمعون على المك والتصدية
بدلا عن سنة الله ورسوله من الاجتماع على الصلوات الخمس وغيرها من العبادات و
يصلون صلاة ناقصة الاركان والواجبات ويجمعون على بدعهم المنكرة على اتم
الحالات ويمنعون اللاذن وماء الورد والزعفران لامساك الحيات ودخول النار
بانواع من الحيل الطبيعية والاحوال الشيطانية كبدل عما جعله الله لاوليائه المتقين
من الطرق الشرعية والاحوال الركنانية ويقصدون من يفسدون من النساء والصبيا
بدلا عما امر الله به من العفة واغض البصر وحفظ الفرج وكذا الكتمان ومن كان
مبتدعا ظاهرا للبدعة وجب الانكار عليه كما من الانكار المشرع ان يحجر حتى يتوب
ومن الحجة امتناع اهل الدين من الصلابة عليه كمن يخرج من يتشبه بظن يقيه ويدعو
اليه وقد آمن مثل هذا ما له ابن اسحق وحمد بن حنبل وغيرهما من الائمة والائمة اعلم

2

1. "5-11"

نماز و دعا و غیره

۱۴۹۸/۱۱/۱۰

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب مجموع فيه كَلْبُ الرقم ١٦٢١
اسم المؤلف
تاريخ النسخ ١٣٥٥ ١٣٥٦
عدد الأوراق
ملاحظات

51742

۱۰۰
 ۱۰۰
 ۱۰۰
 ۱۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي قطع أعناق المكذبين عجائب صنعته وخفيت
 عقول المتفكرين لطائف حجته وهتف في آسماع العالمين السنية
 أدلتها شاهدة بأنه الواحد في الهيته القديم في وحدانيته
 وصلى الله على أشرف برئته محمد وآله وعترته هذه فضول
 من الموعظ كالأموذج للمواعظ ينسج على منوالها ويدهرج
 في مثالي تشتمل على اشارات لا تحصى وعبارات واضحة والله
 المعين الفصل الأول اخواني لو تفكرت النفوس فيما بين يديها
 وتذكرت حسابها فيما لها وعليها لبعثت حزنها برأيها
 البكاء أما يحق البكاء لمن شئت شانه أما يحق البكاء لمن
 طال عصيانه ونهاره في المعاصي وقد طال خسارانه وليله في
 الخطايا فقد خف ميزانه وبين يديه الموت الشديد فيه
 من العذاب الوارد روى ابن عمر رضي الله عنهما قال استقبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فاستلمه ثم وضع شفتيه
 عليه يبكي طويلا فالتفت فاذا هو كاعبر ابن الخطاب يبكي فقال يا
 عمر فاهنا تسكب العبرات وقال ابو عمر ان الجواني بلغني ان جبريل
 عليه السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال
 يا رسول الله ما يبكيك فقال او ما تبكي انت فقال يا محمد ما جئت
 لي عين منذ خلق الله جهنم مخافة ان اعصيه فيلقين فيها
 قال يزيه الرقاشي ان الله ملائكة حول العرش تجري اعينهم مثل الانهار
 الى يوم القيمة يمدون كأنما تنفضهم الرياح من خشية الله تعالى
 فيقول لهم الرب عز وجل يا ملائكتي ما الذي يخيفكم وانتم عندي
 فيقولون يا ربنا لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما
 اطلعنا ما اساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في شربكهم وخرابهم
 في

يخفكم
 لعلهم
 في سرهم
 يعني بيوهم

في الصحاري يخفون كما تخور البقر وقال الحسن بكى آدم عليه السلام
 حين اهبط من الجنة مائة عام حتى جرت اوديته سر نديا من دموعه
 فأنبت الله بذالك الوادي من دموع آدم الدارصين والفلفل وجعل
 من طير ذاك الوادي الطواويس ثم ان جبرئيل عليه السلام أتاه
 وقال يا آدم ارفع رأسك فقد غفر لك فرجع رأسه ثم أتى البيت
 فطاف به اسبوعا فما اتمه حتى ضامن في دموعه وقال ابن سينا
 لو عدل بكاء اهل الارض بكاء آدم كان بكاء آدم أكثر شعرا
 بكيت على الذنوب لعظم جرمي وحق لمن يعصي البكاء
 فلو أن البكاء يبرده هتمس لاسعدت الدموع مع الدماء
 قال وهيب بن الورد لما عاتب الله نوحا انزل الله عليه اني اعظك ان
 تكون من الجاهلين فبكى ثلاثمائة عام حتى صار تحت عينيه امثال
 الجداول من البكاء قال يزيه الرقاشي انما سمي نوحا لانه كان نوحا
 انوح على نفسه وابكى خطيئته تقود خطايا اثقلت من الظهور
 فيا لذة كانت قليلا بقاؤها وبيا حسرة دامت ولم تبق لعذرا
 وقال السدي بكى داود حتى نبت العشب من دموعه فكم رما
 سهم القدر جعل يتخبأ في دماء تفرطه ولسان اعتذاره ينادي اغفر لي
 فاجابه للخطاين فصار يقول اغفر للخطاين قال ثابت البناني
 حشر داود سبعة افرش بالرماد ثم بكى حتى انفذت دموعه شعرا
 تصاعد من صدره الغرام لقلتي فغالبني شوقي بفيض المدامع
 وان في ظلام الليل قمرية اذا بكيت بكيت في الدوح طول المدامع
 قال سليمان التيمي ما شرب داود شرابا الا من جده به دموع عينيه
 قال عبد الله ابن عمر وكان يحيى ابن زكريا عليه السلام يبكي حتى
 احمر اسنه قال مجاهد كانت الدموع قد اتخذت في حدة شجرا

سجع

يا من معاصيه اكثر من ان تحصى يا من رضى ان يطرد ويقضى ياد ائم الزلل
 ولم ينكس ويوقى يا جهنم لا بقدرنا ومثلنا لا يعصى ان كان قد اصابك
 داء داود فخنخ فخر نوح نحيما بحيات يحيى من لم يكن له مثل تقويم
 لم يعلم ما الذي ابكام من لم يشاهد جمال يوسف لم يعلم ما الذي اكرم
 قلب يعقوب من لم يبيت
 من لم يبيت والحب مشوق اده لم يدرك كيف تفتت الالكباد
 فيا قاس القلب هلا بكيت على قسوتك ويا ذاهل العقل في الهوى هلا نه
 على غفلتك ويا مقبلا على الدنيا فكأنك في حفرة تلاء ويا دأيم المعاصي
 خفا من غيب معصيتك ويا شئ الاعمال نخ على خطيئتكم شعرا
 ومجالسنا ما تم للذنوب فابكوا فقد حل من البكاء
 ويوم القيمة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطاء
 الفصل الثاني اخواني تفكر واخي الحشر والمعاد وتذكر واصلت مقام
 الاشهاد ان في القيمة لحسرات وان في الحشر لفترات وان عند الصراط
 العشرات وان عند الميزان وان الحسرة العظمى عند السيئات ففرق في الجنة ثم تقون
 تحوي حتى النظرات وان السعير يطول الدركات وما بينكم وبين هذا
 في الدرجات وفرق في السعير يطول الدركات وما بينكم وبين هذا
 الا ان يقال فلان مات وتقول رب ارجعون فيقال فوات زور البخاري
 وسلم قال يفرق الناس يوم القيمة حتى لا يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا
 ويلجهم حتى يبلغ اذا نفخ في الصور حين يفتتح باب الجنة فيجعل
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث ثم يفتتح باب الجنة فيجعل
 بين ظهري فقييل يا رسول الله وما الجنة قال مدحضة من لثة عليه
 خطاطيف وكلايب وحسك المومن يعبر عليه كالطير في وكالبرق وكالريح
 وكاجاويد اخيل فناج مسلم وناج محدوش حتى يمر اخرهم يسبح سبحا
 سبح لله دراقوام اطار ذكر النار عنكم النعم واطال اشتياقهم الى
 الجنان

لعله
 ارواح او
 ندامات

لعله السهر
 الجنان والصوم فخلت اجسادهم وتغيرت الوانهم ولم
 يقبلوا على سماع العذل في حالهم واللوم واللعن انفسهم عن شغل
 الدنيا بغدا واليوم دخلوا السواق الدنيا في تقصص البشرى
 ولا صوم تركوا الحق من في بजारها والصوم ما وقفوا بالاشياء
 والروم جددوا في الطاعة بالصلاة والصوم هل عند من صفا لهم
 شئ يا قوم قيل اني ابن مزيد ما لنا نراكم باكيا وحلا خائفا قال
 ان الله توعده في ان انا عصيته ان يسجنني في النار والله لو لم
 يتوعدني ان يسجنني الا في الجحيم لبكيت حتى لا تجف لي عبرة شعرا
 يا عاذل المشتاق دعه فانه يطوي على الزفات غير حشاك
 لو كان قلبك قلبه ما كنت حاشاك مما عند حاشاك
 وعوتب عطاء السلم في كثرة البكاء فقال اني اذا ذكرت اهل النار
 ما ينزل بهم من عذاب الله تعالى مثلت نفس بينهم فكيف لنفسك
 يد ها الى عنقها وتسحب الى النار ولا تبكي الفصل الثالث
 طوبى لمن بادر عمه القصير فعم به دار المصير وتها الحساب
 الناقد البصير قبل فوات القدرة واعرض عن النصير قال عليه
 الصلاة والسلام بادروا بالاعمال صبرا قبل تنتظرون الا فقرا
 منسيا او غنى مطغيا او مرهنا مفسدا او موتا محظنا او الهبال
 فالرجال شر غايبا ينتظر او الساعة فالساعة ادهي وامر
 كان الحسن يقول عجبت لاقوام امروا بالزاد ونودي فيهم بالحميل
 وجلس اولهم على اخرهم وهم يلعبون وكان يقول يا ابن آدم السكين
 تنح والقنار يسبح والكبش يعتلف وقال ابو حازم ان بضائع
 الارض كالكاسه فاستكثر وانما في اوان كسادها فانه لو جامع
 وقت نقا قحلم تصلوا فيك الى قليل ولا كثير وكان ابو بكر ابن
 عياش يقول لو سقط من احد هم درهم لظل بي منه يقول انا لله ذهب

هكذا
 الدعاوي والامام
 في حاشيته

درهمي وهو يذهب عمرة ولا يقول ذهب عمري وقد كان الله اقوام
يبادرون الاوقات ويحفظون الساعات ويلزمونها بالطاعات قال سعيد
ابن المسيب ما تركت الصلاة في جماعة منذ اربعين سنة وكان سعيد
ابن جبير يختم القرآن في ليلتين وكان الاسود يصوم حتى يخضر ويصفو ورج
ثمانين حجة وقيل لعم وابن هاني لانه لم يفت من الذكر فكم
تسبح كل يوم قال مائة الف قال الربيع وكان الشافعي رحمه الله يقرأ
في كل شهر ثلاثين ختمه وفي شهر رمضان ستين ختمه سوى ما يقرأ
في الصلاة ولا يعلم ان الراحة لا تنال بالراحة ومعاك الامور لا تنال
بالفقور ومن زرع حسدا ومن جد وسجح لله در اقوام شغلهم
تحصيل نراهم عن اهلهم واولادهم وخالهم ذكر المال عن المال في معادهم
وصاحت بهم الدنيا فما جاوبوا شغلا بمرادهم ومتواستوا حزنهم بدلا
عن وسادهم واتخذوا الليل مسلكا ليلهم واجتمعوا دهم ووسوا بآوارهم
من النار عن عيهم وفسادهم في طالب الكدر اجز بناديههم ونادكهم شعرا
اصيق افئادي ولكنهم على صيحة من البين ماتوا جميعا
تمتوا راحة النوم اجتمعهم ولقوا على النفرات الضلوعا
طوال السواعد شتم الانوف فاطموا اصموا وطابوا فروعا
الفصل الرابع اخواني اكثر وامن ذكر هادم اللذات وتفكر وا
في انحلال بناء الذات وتصدقوا مصير الصور الى الترفات و
اعدوا عدة تلقي في الكفاة واعلموا ان الشيطان لا يتسلط على ذكر
الموت وانما اذا غفل القلب عن ذكر الموت فيدخل العدو ومن باب
الغفلة قال الحسن ان الموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب بها
فرحا وقال يزيدي ابن تميم من لم يردعه الموت والقرآن ثم تناطح
عنده الجبال لم يردعه ولما احتضر عبد الملك ابن عمر واذ قال والله
لو ددت اني عبد رجل من تكلمت ارضي غنيمات في جبالها واني لم اكن
وجعل

العله
لعل النار
نراية تامل

وجعل المعتصم يقول عند موته ذهبت الحيل فلا حيلة حتى صممت
وقال ابو محمد العجلي دخلت على رجل في الترع فقال لي سخرت بي الدنيا
حتى ذهبت ايامي والحديث اما وانك لو اكثرتم ذكر هادم اللذات
صبح يا من قد امتطن بجملته مطايا المطامع لقد ملأ الواعظ
في الصباح المسامع تالله لقد طال المدة فائين المدة مع ابن النيران
بالقوى المنى فما لهم في المنا منار من متكلم المنيا بسماها في القوى
والقوى اطع فعلموا ان ايام النعم في زمان الخوا دع ثمان الى الموت يدور
على الدهر حتى طوى الطول الع صارا اجندل فراسهم بعد ان
كان الحريس فيما مضى المصنوع جمع ولقوا والله غاية البلاء في تلك
البلاقع جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما نسكنوا
فكانهم كانوا ابدا ضلعا لما استراحوا ساعة ظعنوا لقد امكنك
الفرصة ايها العاجز ولقد زال القاطع وارتفع الحاجز وراح نور
الهدى فالجب فائز وتعاظمت الرغائب وتفاقت الجوائيز فائين
الحكم العالية وابن النجائيز اما يخافون هادم اللذات والمنى و
المناجر اما اعوج حاج القناة دليل الغامر اما الطريق طوييل
وفيه المفاز اما عتاق العتاق تحوي الهزاه اما القبور فظلمة
العبور فما للجبال وما يلقى في التنقيص عمل الجبالين اما العدد
كثير فائين المبارز اما الحرب صعب والهلك ناجر والقنا مسوخ
والطعن واخر والامر عن يمين وارواح البعس من نواكز تالله بطلت الشيعة
من بني العجائيز وترى اصلاح ناذك والامر ناشر ان لم يكن سبق الضديق
فليكن توبة ما عر الفصل الخامس ايها العبد تفكر في دنياكم قتلتم
وتدكم ما صنعت باقر انك وما فعلت واصبرها فانها عن ما لا ريد
منه قد شغلت واياك ان تسكنها فانها ان حلت ارتحلت زور عمار

العله
لعل النار
نراية تامل

ابن ياسر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة قد
 القاه اهلها فقال والذي نفسي بيده ان الدنيا اهلون على الله من
 هذه على اهلها وكان يقول في صفة الدنيا اولها عناء واخرها
 فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى بها فترى ومن افتقر
 حزن ومن سعى لها فاقة ومن نأى عنها اتته ومن نظر اليها اعمته
 ومن بصرها بصرته وصفها بعض العلماء فقال جملة المصائب رقة
 المشارب لا تفي لصاحبها وقال يحيى ابن معاذ الدنيا غم الشيطان
 من مشربها لم يبق الا بين عساكر الموتى ناد ما بين الخاسرين قد
 ترك لغيره منها ما جمع وتعلق بجبل غرورها فاقطع وقدم على من
 يحاسبه على النقيير والفتيل والقطمير فيما انفق من عليه من الصغير و
 الكبير يوم تنزل بالعصاة القدم ويندم المسيء على ما قدم
 يا من حيات حياته بالافات لو ادغ واغراضه المنقلبة اليها منقلبة
 زوايغ وشياطين هواه بينه وبينها جهولته نوازع وسكاهم
 مسكوة في لحو دينه بوالغ قلبه ملائ بالجهول ومن التقى فارغ
 كأنه بك وسيف الممات في دم الحيات والغ آت من جمع الاموال و
 حماها واهلها لمن جمعها واقتناها كسلبت الدنيا اقواما اقواما
 كانوا فيها وعادت عراهم اعلاما احلاما فتفكر في حالهم كيف حال
 وانظر الى من مال الى مال وتبدت اموالهم الى ماذا آل وتيقن انك
 لاحق بهم بعد ليلان عمر في مدكة ونفسك معدود وجسمك
 بعد مما تكد مع دودك املت املا فانقض الزمان وفاتك و
 ما راك تقيق حتى تلقى وفاتك فاحذر زلل قدمك وخفق طول
 ندمك واغتم وجع دكن قبل عدمك واقبل رضي لا تخاطب بدمك
 الفصل السادس لله در اقام هجر والذيق المنام وتفصلوا
 لما نصبوا له الاقدام وانتصبوا النصب في الظلام يطالبون
 نصيبا

وبين

نصيبا من الانعام اذا جنى الليل سهر واذا جاء النهار اعتبروا
 واذا نظروا في عيوبهم استغفروا واذا تفكروا في ذنوبهم بكوا وانكسروا
 قال عليه الصلاة والسلام عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم
 وانه قربة الى ربكم ومغفرة للسيئات ومنهاة عن الاثام وفي المسند
 عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين
 رجلان رعن وطائفة وحافه من بين حبه واهله الصلاة ورجل غزى في
 سبيل الله فانهم موافعهم ما عليه في الغرار وماله في الرجوع فرجع حتى
 اهريق دمه قال ابو ذر رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي صلاة الليل افضل قال نصف الليل وقليل فاعلمه قال داود عليه السلام
 يا رب اي ساعة اقوم لك فاعلم الله اليك يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره
 ولكن قم في شطر الليل حتى تخلق بي واخلى بك وارفع اليك الحوائج وكان
 طاووس يتقلب على فراشه ثم يدرجه ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدني
 وقال القاسم ابن راشد الشيباني كان ربيعة نازلا بيننا وكان يطير ليلا طويلا
 فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته يا ايها الكلب المعترسون اهذه الليل قنمون
 الا تقومون فترحلون قال فيسمع منها هاهنا داع ومن هاهنا باك فاذا
 طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السرى سبح
 يا منازل الاحباب أين ساكنون يا بقاع الاخلاص أين قاطنون يا موطن
 الابرار أين عامرون يا مواضع التلحم أين فراسخ خلت والله الديار
 وباد القوم وارحل ارباب السحر وبقي اهل النوم ولم يستبدل الزمان
 اكل الشهوات بالصوم نشعر
 كفى حزنا بالولاء الصب أن يري من منازل من يهوى معطلة قفرا
 لله در اقام اجتماعه في الطاعة وتاجروا بهم فزحت البضا عذو
 بقي الثناء عليهم الى قيام الساعة لو رأيكم في الظلام وقد لاح نواهم
 وفي مناجاة الملك العلامة وقد تم سرورهم فاذا تذكروا ذنبا قد مضى حناقت
 صدهورهم وتقطعت قلوبهم اسفا على ما املت ظمهورهم وبعثوا رسالة

الندم والدمع سطورهم شعرا
 ولما وقفنا والرسائل بيننا
 ذكرنا الليالي بالعقيق وظلمة
 وقال ايضا
 نسيم الصبا ان زرت ارضنا احبتي
 وبلغكم اوني رهين صبا بلة
 واني ليكفين طروق خيالهم
 ولست ابالي بالحنان ولا لظي
 وقد صمت عن اوقات نفسي
 الفصل السابع
 تعشيرة وفي هوى قد هوى اسيرة
 في صمغ قد اسودت وفي نفس كلى
 انها عذت قال ابو الدرداء
 وقال ابو سفيان انساب الدنيا
 في الاخرة وكان سفيان الشوري
 بكر الكتيابي روعة عند انبابة
 وارثا من خوف قطيعة افضل
 لو سمع الخلايق صوت النايحة
 تاقطت القلوب منهم حزنا
 الجنة لذابت النفوس خوفا
 لتخلعت مفاصلها ولطارت الارواح
 سبحان من اغفل الخليفة عن كنه هذه الاشياء
 بلغ عن حقايق هذه الانباء
 ذنوب به تياب وراجع ومن تقى
 ان الكوفة ومن علم ان الكوفة سكن
 كان

جزء

ذلك

اصل
ابو
خبر
شدة خوفه

يعني
خوف الفراق

سقط
بعله
خدا

لعله
تقوى

كان يزيه الرقاش يقول والحفاة سبقوا بدون وقطع
 كان قد صام اثنتي واربعين سنة وقال حذيفة الرعشي وقال
 حذيفة الرعشي لو احببت من يفضضني علم حقيقة لا وجبت علي
 نفسي حبه كسجج فيا ايها العبد عد علي نفسك باليوم والمقت
 اصبرها فكم صمعت عليك من وقت وانهم علي زمان الكون فمن
 انققت ونادها يا محمل كل تلبية فقد والله صمد قوت روك وهب
 ابن منبه ان رجلا صام سبعين سنة يا كل كل سنة اصد عشر
 تمره وطلب حاجته الى الله فلم يعطها فاقبل علي نفسه فقال من قبل
 اتيت لو كان فيك خيرا اعطيت فترل اليه ملك فقال ان ساعدك
 هذه التي ازدريت فيها علم نفسك خير من عبادتك وقد اعطاك الله
 حاجتك وقال فضيل ابن عياض اخذت بيد سفيان ابن عيينة
 في هذا الوادي فقلت له ان كنت تظن انه بقي علي وجه الارض
 مني ومنك فلبس ما ترى سجع يا واقفا مع هواه واغراضه
 يا مع هذا عن ذكر عوارضه يا غافلا عن الموت وقد جدد بمقره
 سيعرف خيرة اذا احاط به اشد امره واخرج من حفرة التراب
 وروضه وغياضه والقي في حديد وحميد يخلو به من اهلها
 طاب لنا وما اسرع ما وكي وقته ما غدت الورق علي غصن الاها
 حزني يا عين اعيني قلبا قلنا بالدمع ليطفئ نار الشجن
 اسير في خطاي وذنوبي قد ملأت به نبي ابكي زلمي ابكي خلاي ابكي علي
 عملي كي يتركني من يوم الشدة ينقذني من كرب الموت يخلفني
 نزلت وصية اخي جدت قفر وكافي من لبن اين الاقران وما قرنا
 لموت جميعا في قرن لم حزن علي ربع لهم واطلت مسائلة الزمان
 اجيبيني اين همو عهدي بهموا قبل المحن قالت لي دارهم دار
 بهم اما نتي الزمان اسر بهم موت فعدوا اسرا للحيرة والحزن

تأمل
لعله صام
الدمع
اعلم ان
من يهمل
في الحق

لعله كل
يتم او كل
ما يمكن
بالمطهر
بالعق

لعله
شعر

لعله
لعله
لعله

يوم وخمسة يوم فصرخ وقال يا وليت القى المليك بأحد وعشرين الف
 ذنب وخمسة ذنب فليكن في كل يوم عشرون الف ذنب ثم خسر مغشياً عليه
 فإذا هو ميت فسموا بها فاقول يا لها من ركنة الى الفردوس الاعلى سمع
 اخواني المؤمن مع نفسه لا يتقوا ناعن مجاهدتها وانما يسعى في معادتها
 حترز عليها واعتزم لها مني فانها ان علمت منك الجحيم جدت وان راتك
 ما تلا عنها جدت وان حثها الحد بلحق الصالحين سعت وقفت وان
 تو ان في حقها قليلا وقفت وان طال بها بالجد لم تلبث ان صفت وانصفت
 يا هذا اهل الجنة لا يظهر في غيم الشيع ولكن يشهد في صحو الجوع وترى
 الطير واحدا ان تميل الى حب الدنيا فتقع ولكن من الذين قال سمعت وما
 سمع ولا مني موقوف في ملة بعدة فمات ولا رجع كالا كيند من عاتق بطة
 وما صنع ولم يالك عن تقصيرة في عمله وما صنع فيا لها من حسرة وندامة
 وعقصة تخرج عند قراءة كتابه وما رأي فيه وما جمع فيكي بكاء شديدا
 في نفع وبقي مخرونا لما رأى من نور المؤمن يسعى بين يديه وقد سمع فلا يفقه
 الحزن ولا التفرير ولا البكاء ولا الجزع **الفصل الحادي عشر** اخواني لقد
 خاب من اثر شهوة من حرام فان عقباها تخرج حميم ان وخسر والله من
 اطلق نفسه فيها تتر يد بعد ان سمع بالزانية والاحلال الحديده وهلك
 كل الهالك وبارك كل البوار من اشترى لذته ساعة بعد اب النار قال ابو هريرة
 رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقد على النار الف سنة حتى
 احترت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة
 حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال تارك هذه مما يوقد بنو آدم جزؤ واحد من سبعين
 جزوا من جهنم وفي المسند عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شجرة اذن احدكم وعاتقه سبعماية
 عام وان عطا جلده سبعون ذراعا وان خسر سله مثل احد وقال ابو موسى
 ان اهل

وعنه
 عن ابن عمر

ان اهل النار يكون له من ع حتى تنقطع ثم يكون له ماء حتى لو ارسلت
 فيها السفن لجرت سمع " الله ذراعا ثم اذهبوا اعمارهم في طلبه وانقبوا
 اعظامهم في فرجهم وواجبي وقطعوا قواطعهم لاجل التعلق به وحملوا
 عن السجالات خفا من غضبه فاذا امر واهل النار قالت جبريل ياتون من فقل
 اطفأ نورك لحي " هل لا تشبهت يا هذا بالهؤلاء القوم هلاقتهم
 من هذا الرقاد والنوم " انت وقت العشاء فائم وقلبك في حبش ثغوات
 البهايم هايم يا هذا المحب يطرد فلا يزل وانك تدعى فلا تجيب كم
 ليالة فينادي وانت غائب هل من سائل هل من تائب " شعر
 " فان تمنعوا مني السلام فاني " لغا د عاصم انكم مسلمين
 رحم الله اعظم طال ما نصبت وانتصبت فاذا جبن الليل عليهم فتمكنوا وثبت
 وثبت " ان تذكرت عدله رعبت وهربت وان تفكرت فضله فرحت
 وطربت لا حث لها ذنوبها فبكت عليها وندبت وصاحبت عليها السن
 الفترات فاهترت ورثت شعر
 " قف بالديار فم هذه آثارهم " تبارك الاحدية حسرة وتشوقا
 كم قد وقفت بها أسائل محمرا عن اهلها أو أصدقا أو مشفقا
 فاجابني داعي الهوى في رسمها فارت من تهوى فعر الملتقى
 طرقي خيال وقال لي يا مدعي " انتام بعد فراق حيران اللقا
 وحياتكم قسما يا بني هادقا " لا طاب لي من بعدكم فيكم بقا
 يا سادة مدهتموا الجمال ما اورثني بعدهم الا الشقا
الفصل الثاني عشر اخواني من علم عظم الاله زاد وجماله ومن خاف
 نعم ربه حسن عمله فاحسب يستره داء البطالة ويشفيه وهو
 نعم المؤمن دب المؤمن ويكفيه قال الحسن صحبت اقا اما كانو الحسنات
 ان ترد عليهم احسب في منكم من سياتكم ان تعذبوا بها وحقق يونس ابن
 عبيد الحسن فقال كان اذا اقبل كانه اقبل من دفن كيمه واذا جلس

من اهل
 وابعده
 لكن ارجو ان
 الله سبحانه
 ونعمه لا يغفلني
 بيدي فلهذا ياخذ
 وفعله وهو باليدي
 كل نوال وافضل
 الله الا وهو الكبير المتعال

بياض

١٦
 كانه أسير من يضرب عنقه وأذنت النار فكانت المخلوق الآله وأعلم
 أن حقوق القوم لو أنفد قتل غير أن نسيم الرجا ويروح ارواحهم وتذكر النعم
 بحسب اشباحهم ولذا كان روي وزنه حقوق المومن ورجاؤه لا اعتدال الخوف
 للنفس سائق والرجاء لما كان في الفصل الثالث عشر اخواني الموت في طريق
 الطلب خير من العطب في طريق البطالة يا هذا أدم السهر والصوم وظل الرباه
 طول النوم وشتم في الحاق القوم فاذا وصلت الى دواكل اخت جناب وبشر الذين
 آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وان مت به ائلك فمقابر الشهداء في مقابرهم
 عند ملك مقتدر يا هذا عليك بآدم الذكر لعل ذكر القليل ينموا ذكر الجليل
 ولذكر الله البر أنا جليس من ذكرني لا تعجز عن حق ما قديت وان دبت فانك اذا انشأ
 باصل البحر فاض من ماء البحر الى فصارك دجلة اخلص في ذكر لعلك تذكر
 يا هذا من علامات المحب انشأ جلد عند ذكر محبوبه لو احببت شخصا من اهل الدنيا
 فسمعت باسمه لا تنزع باطنك وهذا ذكر الله يتلى عليه وما تتغير ولم تسمع
 من اوامره ونواهيده ولا تتدبر وقد يستره الكريم على من اجتهد فيه وما عسر
 وكمن نظر فيه حقيقة النظر وتبصر اما سمعت ان محبا احب مخلوقا فلما ذكر
 انشأ فقال

الرجاء

لعله ينمي

نعم لو ان محبتنا صادقة

لعلنا ففعلنا او القى

ودايع دعي اذ نحن بالخيف من مني ففعلت احزان الفؤاد ولم يدبر
 دعي باسم ليل غيرها فكانت ما اطار بقلبي طائر كان في صدره
 اما سمعت قولك في الكتاب العزيز مسطر اخبارا عنهم في ذكرهم قول لا بليغ مغسرا
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرون على ما اصابهم فذكرهم
 على ذلك وبشرا بانه راض عنهم يوم تشقق السماء وتفطر وينشق الانسان
 يومئذ بما قدم واخر **الفصل الرابع عشر** روي ابو موسى رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضت من جميع الارض
 فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الابيض والاسمر والاسود وبين ذلك والحديث
 والطيب والسهم والخرن وجاء في حديث آخر ان الله تعالى خلقهم في ظلمة
 فرش عليهم من نور كمن اصابت ذاك النور اهتدى ومن اخطأ ضل وهذا
 يدل على ان من خلق من الصفا صفي له ومن خلق من الكدر كدر عليه فلم يصلح
 للقب والرياضة وانما يصلح عبد نجيب خلق ابليس من ماء غير طاهر
 فكانت خلقة العباد عارية فسخن ماء ما ملته بايقا دنا خوف
 فلما

فلما اعرض عنه الموقد عاد الى برودة الغفار وخلق عمر من اصل نقي
 فكانت اعمال الشكر عليه كالعارية فلما عجت نيران حمية الجاهلية
 اشترت في طبعه الى ان قنن مدد حطها بقناعة مدقة تقديس اعرض عنه
 فواد سخنة البرد العرقان وكل الى طبعه عاين وان صفة الصدق عن
 قصده كما ان الما من بعد السخانة سر يعاين دال برودة يا هذا لا تحت
 عقبة المعصية آدم وابليس فقال لهما لسان الحال لآدم من سلكها
 فلما يتخبطان في ظلامهما فاما آدم فانكسر قلبه في طريقه وبكى
 لهوى به مضيقه فمقتد به هاتق اللطف لا تجزع انا عند
 المنكسرة قلوبهم من اجلي واما ابليس فجاء ضاحكا معجبا بنفسه
 فتنا الكبر من قلبه فتكاثرت ظلمة طريقه فلما ارتفع الى راس العرش
 ضرب بتور بينهم له باب باطنه فيه الرحمة وظاهرة من قبله
 العذاب فقال ابليس يا آدم كنا رفيقين في عقبة المعصية فكيف
 افتراقنا فناداه من اذنك نحن **قسمنا الفصل الخامس عشر**
 يا هذا طهر قلبك من الشوائب فالمحبة لا تلقى الا في قلب طاهر اما
 عريت الزارع يتخير الارض الطيبة ويسقيها ويريه في ثمر يثيرها و
 يلقى ثمرها وكلما رأى حجرة القارة وكلما شاهد ما يؤذي نحاثة ثم يلقي
 فيها البذر ويتوعد بها من طوارق الادي وكذا الله الحق عز وجل اذا
 اراد عبده لوداده حصده من قلبه شوك الشكر وطهره من اوساخ
 الريا والشكر ثم يسقيه ماء التوبة والانابة وبشرة سمكات الخوف
 فحينئذ يجد المعرفة وطنا ظاهرا ووقو تا ظاهرا فيسكن لب القلب
 ويثبت به سلطانا في رستاق البذر فيسير من بهرگاه الى العين ما يفضله
 عن سواه المحبوب والالكوف ما يكفي عن سواه المطلوب واللسان ما يجبه
 عن فضول الكلام والقدم ما يمنع من سرعة الاقدام وما زالت تلك
 الطاهرة رايتها العلم ونديها الحكم وسجنها الخوف وميدانها الرجاء
 وبستانها الخلوة وكثرها القناعة ورجعها اليقين ومكرها الزهد
 وطعامها الفكر وحلواها الاشن وهي مشغولة بتق طيبة وحلها حيلها
 وعينها ملها فاعلم ان سبيلها فان صعد حافظا لها فاصحفة لقيته

فتكاثفت

عظم

١٨
وان جاء البلاء فالنفس صابرة تقيّة وانه اقبل الموت وجدها من الغش
خلية فيا طوى لها اذ انقذت يوم القيمة يا ايها النفس المطمئنة ارجعي
الربك راضية من حنية الفصل السادس عشر للصبر عن دنياها وشغلها ما
من اجناس هو قاه وتجليت جليل الصبر عن دنياها وشغلها ما
رأت عيناها وان مالت الى الدنيا نكاتها نكاتها وان
مالت الى الهوى شفاها شفاها سهرت تطلب رضى المولى فصر عنها واصفا
ماتت سوق المجاهدة على سوق هداها فباعته حرمها بالقناعة فظفرت
بغناها ووقفت سهام العزيم الى الهدى المحارم تبتغي علاها واست
نخائب الاسرار فصار حادي الاستغفار اذ عنائها وقطعت بيداء بجة
بالاستعداد فبلغت منها ما تمنى اجليها يترك القطر وينبت الزرع من
حزنها ولو لاها لم تثبت الا عند باهل دنياها وما اعطى الصباية ما
استحق عليه ولا قرض حق المكاره ملاحظها بعين غيرة غيري وزايرها
بحسب غير حاصل الفصل السابع عشر يا من نسي العهد القديم و
خان من الذي سبق في صورة انسان من الذي غدا في اعجب مكان
من الذي بقدرته استقام الجثمان من الذي بحكمته ابصرت العيان من
الذي بصنفته سمعت الاذان من الذي وهب العقل فاستبان المرشد
وبان من الذي بارزه بالخطايا وهو يتر العصبان من الذي تركت
شكره فلم يواخذ بالكفران الى كم تخالفن وما يصبر على الخلاف الا بالان
وتواكمن بالبعد الذي لا يهنا الاخوان وتتفق في خلاف ما غش
عنده وهاهنا ولو علم الناس منك ما اعلم ما جالسوك في مكان فارجع
الى في ذلك فانا المعروف بالاحسان شطر
نقل فوق ادى حيث شئت من المهور ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يا لفة الغنى وحنينه ابيه الاول منزل
سجع يا مبارزا يا قبيح مهدي عذرك يا مواجدا نقض العهد
جانب عذرك يا ممد بما للفقير اني تدبر امرك يا مؤثرا يفتن على ما
ينقي خالفت خبرك يا اهلها في ايام العوا في والله ما تترك يا
واقف مع الاماني صنيعت عمرك يا فارحا بقصر تذكر قبرك يا حاملا
اثقال

هذا الكلام في قوله
فيا طوى لها اذ انقذت
يوم القيمة غلط
وهذا انه
يقال لها عند النزول
وفراق الجسد
للنفس حاشية

لعله
المحارم

اثقال الذنوب هلا خفت ظهرك سائر الصالحين الى ذكرنا واثرت
هجرته وسمعت سيرهم وصنيعت اجرك الفصل الثامن عشر
يا من قلب ومات يا من كان له وقت وفات اشرف الاشياء
قلبك ووقته فاذا اهلكت قلبك وصنيعت وقتك فقد ذهب
منك الفؤاد اذ او كنت تبكي على ما فات فابك على وقتك ويكفي على
الموت ويترى نفسه وينزع ان قد قل عنها عز او ولو كان
ذا رأي وعقل وفطنة كان عليه لا عليهم بكوا وكما تنق في كمين
بذلك حتى نسيت اذ راجك في كفلك ولا منعت نفسك بمواعيد كمين
الابعد ان اسرك حب الحق اما تعلم ان الملمات والمحاسن اما ما
فتها للرحيل واصلا حيا مكر واحفظا مقالي واقطع قطع الممد
مدا مكر واياك والفتور فاني ارى الدواء دوامك الفصل
التاسع عشر لله در اقوام اقبلوا بالقلوب على مقليها و
اقاموا النفوس بين يدي مؤدبها وساموها اذ باعوها الاضاحيها
واصبروا والاخرة فنظروا الى غايبها وسعوا الى اليك كانهم وكلوا برعي
كواكبها ونادوا انفسهم صبرا على نار حاطبها وقتلوا الدنيا فما
مالوا الى ملاعبها واشتاقوا الى لقاء حبيبهم فاستطالوا مدة المقام
بها اذ كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبس النفس التي انت قوتها
ستبقى بقاء الصب في الماء او كما يعيش بيده المقاتلة حوتها
لله در احو اح تشاق الى روح قربه وتلقه عنه ابتلا به بوقع
ضربه ويطلع عليها الزمان لتوقا اليه لحيه ان سالت عن
صفاتهم فكل منهم مخلص كربة مجتهد في طاعته خائف من عذبه
الفصل العشرون ايا العبد راقب من يرك في كل حال وما
نزل نظره اليك في جميع الافعال وطهر ستره فهو عليه بما يحظر بالبال
المرتب تامل مع الزخارف والكم ترعب السماع الملهي والمعارف اما
ان لك ان تصحب صيدا عارفا قد قطع الخوف قلبه وهو على عمله

اوله
بحر

شعر

صطبا

عاشق قطع ليله قياما ونهارا صيا ما لا يمل ولا يتعب فادام الحسن
متضرده ومنه خائفي ومع ذلك يخش الطبيعة والا نتقال الاصعب
المثالي وانت في غمرة هواك وعلم دنياك واقف كانه بك وقد هجم عليك غمام
العاصف واقترب من بين خيلك وصعد يقك المواقف وتعلم غمك عبيدك
وقربك ومن كنت عليه عاطف لا يستطيعون رد ما نزل بك ولا تجد له
كاشف وقد نزلت بقاء من له الرحمة والاحسان والطائف فلو عاتبك
الكان عتبه على نفسك من اخوف المخاوف وان ناقشك في الحب فانت
تالف الى من انت من رضى الزكام ومتى تشتشق رشح قميص يوسق يا
غلام خرب قميص يوسق مع يهودا من مصر الكنان فلا اهل القافلة
عليك برحمة واحامل القميص علم وانما قال صاحب الوجه اني اجد
رجح يوسق كل واحد منهم في فقد قلبه كيعقوب في فقد يوسق فليصف
فليصف نفسه في مقام يعقوب ويتحسر وليبك على ما سلف الفصل
الحادي والعشرون اخواني من اراد دوام العافية فليثق الله ما قبل
مقبل التوبة الا وجد كل خير لديه ولا اعرض مع من عن طاعة الله الا
وعثر في ثوب غفلة شعر

والكلية
ساقطه
لعل بعد
من السوالف
بيان
عليه

فوق الله ما جئتكم زائرا الا وجد من الارض تطوع لي
ولا اتقن عن مومي عن بابكم الا تعشرت باذيا لي
روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم
عز وجل لو ان عبادي اطاعوني لتسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم
الشمس بالنهار ولم اسمع صوت الرعد قال ابو سليمان الداراني
من صفى صفى الله ومن كدر كدر عليه ومن احسن في ليله كفي في
نهاره وقال فضيل ابن عياض اني لاعصى الله فاعرف ذلك في خلق
داني وجاري في كني يري دوام العيش على البقاء وم على الاخلاص
والنقا والباكر والمعاصي فالعاصي في شقاء المعاصي تذل الانسان وتحرس
اللسان وتغير الحال المستقيم وتجعل الاعوج جائج مكان التقوى يم
الفصل

ولا تشيت العزم
صفى

الفصل الثاني والعشرون اعلموا اخواني ان الله عز وجل قدر
الصلاة وقد بها على غيرها من العبادات وانما يحافظ عليها من
يعرف قدرها ويرجو اجرها ويخاف العقاب على تركها وهذه صفة
المؤمن وانما يتقوا اني عنها كاقص الايمان ان تكامل او كافر ان تهافت
وقد روي مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال بين العبد وبين الله عز وجل الصلاة وزنة في صحبه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد
لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة و
اعلموا اخواني ان من احب المخدم احب الخدمة له لو عرف من
يناسبه يقبل على غيره والصلاة صلة بين العبد وبين ربه
الستر الاول الاذان فالاذن في الدخول والستر الحاضر الاقامة
فاذا اشق الفطاح للمتنقي قرة العين قد حلت في دايمة دار المناجات
ارحنا بك يا بلال فقد جعلت قرة عيني في الصلاة اشق يا بلال
ستر القميص عن الحبيب يا بلال لو سافرت بلد لم تخرج فيه خمرنت
على فوات ربك وحضيا ع وقتك افلا تبكي منذ دخل في الصلاة على قرة
العين ثم خرج بغير فائدة تصلي فيرسلها كالطيور اذا ارسلت
من حصار القفص شعر

يقوم ويقعد مستعجلا كمثل الطروب اذا ما رقص
اخواني لا تقنعوا بالحركات فان الله لا ينظم الصور كما يا هذا اطلب
قبل ماء الوضوء قلبك فان وجدته فقدم اناؤك يا هذا انما يصيد
الطائر بحبوبه من الحب ومحجوب القلب الطاهر ذكر الله عز وجل
في ام على قلبك الحائيم حول جني الكوفة القل له حب الذكر على
فني الصدق في حقيقة الصدر لعله يقع في شبكة المعرفة انتهى
والحمد لله رب العالمين ثم كتاب اليافوتة وبالله التوفيق وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم وكتبه الربيعي على نسخة رديئة الخط فمها وجد غلط
فيها من نسخة اصح منها فليصلح وجهاه الله خيرا وهذا الكتاب في ثمانين

على ما
لقد كان

تا ملوك
لعله ان يكتف
كذا اولها
اصول
الصور

فائدة لا ولبعضهم في موعدة له

واحد

ابن آدم أكثر من الزاد فان الطريق بعيدة واجود القيام فان البحر عميق
وخفق الحمل فان الصراط دقيق واخص العمل فان الناقد بصير واخر
نومك الى القبر وفرحك الى الميزان وشهوتك وراحتك الى الآخرة
لذا تذكر الحق والعين وكن لي آثم لك وتقرب الي بالاستقامة بالدنيا
وتبعد من الدنيا ببغض الفجاءة وحب الأبرار فان الله لا يضيع أجر
المحسنين
اخر قال النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب
على حب ما احسن اليها ابدل ان يعلم ان الاحسان لا يضيع عند كل رجل
اصيل ويضيع عند من لا اصيل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند
مخلوق فكيف يضيع عند الخالق اخرج ابن آدم كيف تشهدون
انكم عباد الله ثم تعصونه وكيف تشهدون ان الموت حق وانتم تكفرون
وتقولون بالسننكم ما ليس في قلوبكم وتحسبوننا هينا وهو عند الله
عظيم انكم

كتاب ملتقط الحكايات

للإمام الحافظ عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي

تغمد الله برحمته و

جميع أئمة المسلمين و

عوامهم اجمعين

آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
 حكى عن أبي هريرة بن أسيد رضي الله عنه أنه قال يا أبا إسحاق أنا
 رجل متصرف على نفسي وقد أحببت أن اتخذ ثوبين بشيئين من رزق الله
 أن يدين قلبي وينقذ رزقي قال يا أبا هريرة ما هذان الشيئان
 بهما فلا يضرني ما عملت بعدها فقال يا أبا هريرة قال أول خصلتين أو صليتين
 إذا أردت أن تقص الله فلا تأكل رزقه قال فإذا كان المشرق والمغرب والبر
 والبحر والسموات والجبل رزقه فمن أين تأكل فقال يا هذا أفحس بك أن تأكل
 رزقه وتقصيه قال لا والله هات الثانية قال إذا أردت أن تقصيه فلا
 تسكن في بلدة فقال يا أبا هريرة هات الثانية قال إذا أردت أن تسكن
 في بلدة وتاكل رزقه وتقصيه قال لا والله هات الثالثة قال إذا أردت
 أن تقصيه فلا تخل به قال يا أبا هريرة كيف يكون هذا وهو يعلم
 السرائر ويكشف الضمائر قال يا هذا أفحس بك أن تأكل رزقه وتسكن
 بلدة وتقصيه وهو يراك فقال لا والله هات الرابعة قال إذا
 جاءك ملك الموت يقبض روحك فقال له اخترني حشر اتوب فقال ليس
 يقبل مني فقال إذا علمت أنك لا تقدر على دفع ملك الموت فلو لماتت بجيشك
 قبل أن تتوب قال لقد صدقت هات الخامسة قال إذا جاءك ملك الموت
 فكبر فخاضعها بقولك إذا استطعت فقال ليس ذلك الذي هات
 السادسة قال إذا كان عند ابن يدي الله وأمر بك النار فقال
 له لا اذهب إليها فقال يا أبا هريرة هات السادسة قال إذا جاءك ملك الموت
 حكى عن بعض الأمراء أنه كان يجلس للشراب على الشط ويظهر القيان و
 الخمر وكان ذلك في زمن الحسن ابن بشير فجمع أبو الحسن جماعة من
 الصالحين وقاموا تحت دار الرجل الأمير يقرؤون القرآن ويظهرون

الذكر في وقت ظهور ذلك المنكر فجاءه خادم له فقال ما حاجتكم قال ابن
 بشار تقول لهذا الرجل كيف عن هذا المنكر ولا يظهره والآن قلنا فها
 وأخبره بذلك قال وكيف يقال في ذلك أو كيف ألقى من الحق دفعا
 الخادم وأعاد عليه ما قال الأمير وقال كيف يقال في ذلك قال ابن بشار
 نقول له يساهم الليل قال وما يساهم الليل قال رفع الأيدي إلى الله عز وجل
 وجل فلما بلغ الأمير ذلك قال أطاقه لنا بما قال يحكي عن عمار بن يونس
حكاية قال الحسن ابن الربيع كان عندنا رجل من العلماء عليه
 دين فقلت إليه يعقوب بن داود يسأله القدر وم عليه فأتى محمد
 ابن النضر الحارثي فاستشاره وقال لو لا الذي علي من الدين ما أتيتك
 لعل الله أن يقضيه فقال محمد ابن النضر لئن تلقى الله وعليك دين
 ومعد دينك خير من أن تلقاه وقد قضيت دينك وصنعت دينك
حكاية حكى عن بعض العلماء أنه كان يقول يقول ليس في القيمة
 من الحشرات أشد من ثلاثة رجل ملوك عبد الله الإسلام والشرائع
 قاطع العبد ولم يطع المولى به فذلك الرجل الجنة وعمل المولى
 النار ورجل كسب مالا من كل وجه فلم يقدمه فوارثه غيره فعمل
 فيه بالطاعة وقد مه لنفسه فهو ناجح به وصاحبه مواخذه
 ورجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل به ففازوا به وكان هو الفالح
حكاية حكى عن بن جرير الحكمي أنه كان وزيراً لأمير المؤمنين
 عليه كسرى أنوشروان فحبسه في بيت كالقبر وصفه بالحديد والبسة
 الخشن من الصوف وأمر أن لا يبرز إلى غير صديق من الخبز وكفى ملجأ
 ودورق ماء في كل يوم وأن ينقل الفأطمة إليه فقام شهر الأبيهم
 له لفظة فقال أنوشروان ادخلوا إليه أصحابه وأمرهم أن يسئلوه
 عن حاله ويأمنوه في الكلام وعرفوني لفظة فدخل عليه جماعة
 من المختصين به فقالوا له أيها الحكمي نسألك في هذا الضيق والحديد و
 الشدة التي قد دفعت إليك ومع هذا فإن شئنا وجهك وجهك

على حاله لم تتغير فما السبب في ذلك فقال اني علمت جوارش من ستة ايام
 فاحد كل يوم منه شيئا وهو الذي ابقاني على ما ترون قالوا له فصفه لنا فقال
 الخلق الاول الثقة بالله عز وجل والثاني علمي بان كل مقد كائن و
 الثالث الصبر خيرا ما استعمله الممحق والرابع ان لم اصبر فاني شرا عمل
 فلم اعن على نفس بالخزع والتجاسر يمكن ان اكون في شتر مما انا فيه والسادس
 من ساعة الى ساعة فريحا حكاية قيل حدث بعض العلماء على الصبر فحكى
 عن شرح انه قال اني اصاب بالمصيبة فالحمد لله تعالى عليا اربع مرات
 واشكره اذ لم تكن اعظم مما هي واذا زقني الصبر عليا واذا وفقني للاسترجاع
 لما ارجو فيه من الثواب واذا لم يجعلني في ديني وقال اني استحق العابد
 ربما امتحن الله العابد بمحنة تخلصه بها من العاكلة فتكون تلك المحنة
 اجلا نعمة ومنحة حكاية حكى عن ابن السماك انه دخل على الرشيد فقال
 له اتق الله وصدة لا شريك له واعلم انك واقف بين يدي ربك ثم مضى
 الى احدى منزلاتين لا ثالث لهما جنة او نار فبكى الرشيد حتى اخضر جبينه
 فاقبل الفضل ابن الربيع على ابن السماك فقال سبحان الله واقل يتخارج شك في
 ان امير المؤمنين مصروف الى الجنة انشا الله لقيامه بحق الله وحده في
 عبادة قالوا لم يحفل ابن السماك بقوله ولم يلتفت اليه واقبل على الرشيد
 قال يا امير المؤمنين ان هذا يعني به الفضل ابن الربيع ليس والله معك ولا عندك
 في ذلك اليوم فاتفق الله وانظر لنفسك قبلي هارون بكاء شديدا حتى انفقوا
 عليه وافق الفضل فلم ينطق بحرف **حكاية** حكى عن محمد ابن القاسم الفارسي
 في كتاب المصباح قال اخبرني محمد ابن احمد الواعظ ان بعض طلبة العلم الشريف
 قصد العراق للقاء العلماء وانفق في ذلك الوجه الف دينار فلما اخذ حظه
 من الذي قصد و اراد ان يبع اسناده والا نصرف الى اهله قال له استاذ
 كم انفقت في وجهك هذا فقال الف دينار قال فقال له ان احبك كلمة توارى
 جميع ما كتبت وانفقت فيه قال قلت من ي بها قال من اين انت قلت من
 خراسان قال هل يكون هناك شيطان قلت نعم الشيطان في كل موضع قال
 في كسبني اصدكم اذا قصد الشيطان ليفتنكم ويضلهم قلت سردي بالجد
 والاجتهاد وبالحجارة قال فانه عاد قلت يعود قال اذا ذهب عمر في مكابدة
 الشيطان

لعلمه
 حكاية محمد بن القاسم
 طاب له

الشيطان ولا تتفرغ للخدمة والعبادة اذ اريت اذا مررت برأي غنم
 وله كلب عقور يقصد من اقبل وادبر فاذا اردت ان تحارب به وقد فعه
 عن نفسك لم تتفرغ لشيء قلت فما اضع قال انادي صاحب الكلب
 يد فعه عنك وينزع كلبه اذ ان بفضل سلطانك حكاية روى ابو سعيد
 باسناد عن حجاج الاسود قال رايت في المنام كاني دخلت المقابر فاذا
 انا باهل القبور في قبورهم كأنهم نيام قد شققت عنهم الارض فمنهم
 النائم على القباطين ومنهم النائم على التراب ومنهم النائم على السندس
 والاستبرق ومنهم النائم على الحرير والديباغ ومنهم النائم على الرصاصة
 ومنهم كهيئة المتبسم في نومته ومنهم من قد اشرق لونه ومنهم من
 اللون قال فبكيت عند ما اريت ذلك وقلت يا رب لو شئت لساويت
 بينهم في الكرامة فتأدب مناد من تلك القبور يا حجاج هذه منازل
 الاعمال قال فاستيقظت من كمنته فزعم عروبا حكاية روى ابو سعيد
 ان ابا عبد الرحمن المازني قال اتخذه مجمع التيمم ثوبا ففتق فيه فباعه
 فذهب به الذي اشتراه فرأى فيه عيا قد رده عليه قال فبكى مجمع كده
 فقال له تبكي انا اخذته منك واعطيتك الثمن فقال مجمع او على الثمن ابكي
 انما هذا الثوب تنوقت فيه فزعم عروبا حكاية روى ابو سعيد
 سنة اخاف ان يرد على بعيب واحد حكاية روى ابو سعيد قال حدثنا
 عبد الوهاب الوراق قال قال لنا معروفا اعظم قلنا نعم قال يعني عبد
 بين يدي الله تعالى يوم القيمة فيقول عبد ي كيف تركت عيالك فيقول اغنياء
 قال اما اني قد افقرتهم بعد ان اطلقوا به الى النار قال واعظم بعبد يوق
 بين يدي الله تعالى فيقول له كيف تركت عيالك فيقول فقراء قال اما اني
 قد اغنيتهم من بعدك حكاية روى ابو سعيد قال سمعت ابا الحسن
 الثوري يعظ اصحابه من ابناء الدنيا يقول احدهم لفلانة اسرج البغلة
 لعلي اذهب اليوم انزلة فقال له ابو الحسن لو صفت همتك وطهرت
 قلبك ورفعت سررك الى ملكوت سرادقات العرش فتكومت هناك لم يأت
 ثم نعيها وملكك كبيرا فقال يا ابا الحسن دابني عرجا لا تبلغ بي الى ثم
 قال فعليك عطية الزهد والتجربة وخلع الارباب وقطع الاسباب قبل الخ

نسخة
 لعلمه
 فتقوله
 او تنوقت فيه

لعلمه
 الحسن

في اسرع من البرق الخاطف قال الخالد في قول الله لقد انتفع حتى انبته يتكلم
على اصحاب ابي الحسن بعد موته وكنت اتخايل النور يسقط من جبهته
عننا شكاية روى ابو سعيد قال قال رجل لابي عثمان كنت اجد في طلب حلوة
قيام الليل وانا لا اجد لها الساعة فقال لعلك شرعت بشئ من الدنيا فذهبت
حلوة ذلك من قلبك وريما يعرف الله منعك ويسر لك قد ربه فيسلب
حلوة مناجاة الليل حتى تنصرف اليه لثلاثا من ملكه حكاية
روى ابو سعيد ان رابعة العدة وثية الوقع في بستان لها جمل ففعلت كما قلنا
ولله وانا اليه جاءت ونظرت اليه قالت ان شئت اطعمه اعداءك وان شئت اطعمه
اولياءك رزقي عليك فلم يبق في الخياط جراحة الا طارت وكانت تصل في
كل يوم ستمائة ركعة وتقول عجب لعين تنام وقد علمت طول الرقاد
في ظلمات القبور حكاية قال خلق ابن سالم كان في الحرم رجل ينسب
الى الجنون فقلت له يوما ما اين يكون ما قال قال في دار يستوي فيها الغريز
والذليل والغني والفقير والعبد والسيد والصغير والكبير قلت واه هذه
الدار قال المفاير قلت له اما تستوحش في ظلمة الليل بين القبور قال
اني اذا استوحشت ذكرت ظلمة القبر ووحشته قلت فان رايت ما يهوى
قال قول الاخرة يشغل عن هول الدنيا ثم انشأ يقول

اوله
انا اقاموا
هكذا في الاصل
نسخه
فقد حيرت
ذا العقل
ارى الناس ان ادموا بغيره
قد عاينوا فيها الزوال وجرت نوا
فلم ار كالدنيا تدمر وتحلب
يد من دنيا لا ينحون درهما
لها ديرة تقضي الحكيم وتحتها من الموت سهم مجهر حين يشرب
فقد حيرت ذال الجمل اذ ردها فاصبح في جد او اصبح يلعب
وكلمهم حيران يكذب قولا
قال عبد الرحمن الازدي لابييه يا ابت هذا الكلام يقول له مجنون قال يا بني
هؤلاء قوم فيهم فضل ومعرفة ودين فغلب عليهم ذلك فمن الت عن

عن الدنيا وغيرها ومنهم من يستر حاله ولم يرد ان يعلم الناس حاله فخلطوا
الكلام حتى نسبوا الى الجنون حكاية قال ابو جعفر المظفر كنت ببست
المقدس جالسا مع رجل صالح واذا قد طلع علينا شاب وصبيا يهوى ذلك
بالجارية وهم ينادون مجنون قد دخل المحمد وهو يقول اللهم ارحمني من هذه
الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمة فقال من اخلص له
في الحدمية اورثه طرائف الحكمة وايداه بأسباب العصمة وليس في جنون
ودلق بل قلق وارق وفرق ثم انشأ وجعل يقول

هجرت الكرى في جنب من جاد بالنعم وعفت الكرى شوقا اليه فلم اتم
وموتت دهر في بالجنون عن الورى لالت ما بي عن قهوة فما انكتم
ولما ريت الحب والشوق يا شيخ كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جئتني الهوى وان قيا مسقام فما بي من ليقه
وحق الهوى والعهد النيكات بيننا وحرمة روح الانس في حقد من الظلم
لقد لامن الواشون فكل جرح لته فقلت لطر في الواضح العذر فاحشتم
يا اينهم طر في بغير تكلم واخبرهم ان الهوى يورث الشقاق
فيا حب يا ذا المن لا تبعد تنن وقرب من اري منك يا باري التسم
فقال اخسنت لقد غلظت من سماك مجنون نا قال فنظرتي وكبر اولي تسلمني عن
القوم كنه وصلوا واتصلوا قلت يا شيخ قال طهر والله الاخلاق ورضوا امن
بسر الارزاق وهما موافق محبته في الافاق وارقدوا بالصدق واتقوا
بالاشفاق فباعوا العاجل الفاني بالآجل الباقي وشربوا بكأس الاشفاق
وركضوا في ميادين السباق وشتموا شتم الجحيم بذه الحداق حتى
اتصلوا بالواحد الخلاق فشردهم في الشواهد وغشهم في الخلائق
يقو ويهم دار ولا يقرب لهم قرار فالتظر اليهم اعتبارا وعبتهم افتخارا
فهم صفوة الابرار ورهبان واخيار مدحهم الجبار ووصفهم المختار
ان حضر والهم يعرفون وان غابوا لم يفقدوا وان ماتوا لم يشكروا ثم
انشأ يقول يكن عن جميع الخلق مستوحشا نضري ان الحق

واصبر في الصبر بئال المنى وارصد بما يحري من الرزق
واحد من النطق وآفا تة فافة المنطوق في النطق

لعله
على الصدق
بيانه

هكذا

بأن
فقدت

والها

وخذ في السير مشتمرا كما شتم اهل السبق للسبق
 اولئك الصفوة ممن سلكوا وخيرة الله من الخلق
 قال فقصت الدنيا عند حديثي ثم ولى قاريها فانا متأسف عليه حكاية
 قال والنون المصري وصف لي مجنون في جبل الكاس من اهل المعرفه فقصته
 فلقيني جماعة من المتعبدين فسألته عن حاله فقالوا يا ذا النون تسأل عن
 المجانين فقلت وما الذي رأيت من جنونا قالوا نراه في الشراوق انه ينج
 على نفسه ويكره فقلت في نفسي ما احسن اوصاف هذا المجنون ثم قلت
 لهم دلوني عليه قالوا انه يا وري في الوادي الغلابي فانطلقت اليه فاشرفت
 على واد وعرف فجلت انظر يمينا وشمالا فاذا انا بصوت مخزون شجي خارج
 من قلب حزن ينادي يقول
 يا ذا الذي اشره الفؤاد بكثرة انت الذي ملان سواك اريد
 تغني الليالي والنزمان بأشيرة وهو كعض في الفؤاد جدي
 قال والنون فتبعته الصوت فاذا انا بفش حسن الوجه والصوت قد
 ذهبت تلك الحاسن وبقيت رسوما نحيل قد اصف واحترق وهو شبيه
 الوالد الحيران فسميت عليه فر دعي السلام وبقي باهتا ينظر لي
 ينشد أغنية عيني عن الدنيا وزينتها فانت والروح تشر غير مغترق
 اذ اذكر نك واقام قلتي ارق من اول الليل احسن مطلع الفلق
 وما تظا بقت الاجفان ثمن سنة الا رأيتك بين الجفن والحدق
 ثم قال يا ذا النون مالك وطلب المجانين فقلت او مجنون انت قال قد سميت
 به فقلت مسئلة فقال سل فقلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفس
 وقطعك عن الدنيا فبينما هو يقول في الاودية قال حسبي الله هيمني ووجهي
 به افردني ثم قال ليت شعري الى متى تتركني فانما في فحشتي فقلت يا اخي اين
 محل الحب منك واين مسكن الشوق فيك قال مسكن الحب مسود الفؤاد
 قلت فما الذي تجد في خلقك قال الحق سبحانه قلت كيف تجده قال حيث
 لا حيث ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام المجانين فقلت اي والله واشجالي
 ثم قلت له انما صدق وجدك الحق تعالى فصرخ صرخة اخرج لها الجبل ثم
 قال يا ذا النون هكذا اموت اصداقني ثم سقط الى الارض فمكث ساعة
 ارجو ان يفيق فشرته فاذا هو ميت قال فبقيت متحيرا في امره لا ادري

ما اصنع به واذا به قد غاب عني فلا ادري اين ذهبوا به حكاية
 حكى عن رابعة قالت ركبنا البحر ومعنا فتى شاب لا يرفع رأسه من
 عبادته فقصفت الريح فقلت يا فتى لو دعوت الله عز وجل ليكشف
 ما بنا قالت فرجع رأسه ونظر الى كالمغضب وقال يا لعبد ومعارضة
 الملوك الملوك تفعل في ملكي ما تريد ثم رد رأسه الى عبادته قالت فجعلنا
 نسأله كلنا ان يدع الله عز وجل فرجع رأسه واومى الى البحر اسكن
 فسكنت قالت فقلت بالله عليك بما اعطيت هذا فتا عن عبيد
 تركنا له ما نريد فترك ما يريه لما نريد حكاية قال وهذا ابن مينة
 صامت امرأة من بني اسرائيل ستين سنة لم تغط تقول لعل اجلي يكون
 اليوم فالتقي الله صائمة واذا كان اليوم الثاني حدثت نفسها بمثل
 ذلك حتى امت ستين سنة ثم ماتت وهي صائمة حكاية قال بعض
 المشايخ دخلنا على فتى الموصلي وهو من بيت فقل يا فلان اذالم يا كل
 الانسان ولا يشير اليك بموت فقلت لم قال لك القلب اذا فارق
 ذكر الله مات فبينما نحن عنده اذ دخلت صبية له قد علاها الحزن
 فقال له رجل منا انك في كسوتها قال لا قيل له لم قال احب ان يترك
 الله تعالى عراها وصبري عليها حكاية قال صالح ابن عمر وحدثني عن رجل قال
 كان بالمدنية امرأة متعبدة ولها ولد يلعب وهو ملك اهل المدينة
 وكانت امه تعظه وتقول يا بني اذكر مصارع الغافلين قبلك وعواقب
 البطالين قبلك اذكر نزول الموت فلم يزل يلهو ذلك حتى قدم ابو عامر البنان
 واعطاه اهل الحجاز وكان وافق قدومه بمضانه فسأله اخوانه ان
 يجلس لهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم وجلس ليلة ثم
 بعد انقضاء الشراويح فاجتمع الناس وجاء الفتى وجلس مع القوم فلم
 ينزل ابو عامر يعظ وينذر ويبشر ان ماتت النفوس والقلوب وشاقت
 النفوس الى الجنة فوقع في قلب الغلام وتغير لونه ثم نهض
 الى امه فبكى عندها بكاء طويلا ثم انه شتم في العبادة وجمدة وكان لا
 يظفر الا بعد الشراويح ولا ينام الا بعد طلوع الشمس فمكث في العبادة
 ليلة اخطاره فامتنع وقال الحمد لله الحس فاعلم ان الاجل قد قرب ثم لم

٢٦
الشراب ولسانه لا يفتر عن الذكر فبقي اربعة ايام على تلك الحال ثم استقبل
القبلة يومها وقال اللهم عصمتك قويا واطعتك ضعيفا واسخطتك جليدا
وحذمتك خيفا فقلت فعرفني حال قبلي ثم سقط مفتتيا عليه فانشى و
جهه فقالت امه يا ثمره فوق ادي وقرية عيني رجبو ابي فافاق وقال يا
ابنك اما هذا اليوم كنت اخذ ريتي وهذا الوقت تخوفيني فيا سفي على
الايام الخوف الي يا امك اني خائف على نفسي ان يطول في النار حبسني يا امك قومي
وضعي رجلك على عدي حتى اذوق طعم النار لعلك تعلمي ففعلت وبقي يقول
هذه ايام من اساءت ثم مات رحمه الله تعالى فقالت امه رآيت في المنام
ليلة جمعة كان في القبر فقلت يا ولدي ما فعل الله بك قال خيرا قالت فما فعل
ابو عامر قال هيبت كبريتي من ابي عامر **حكاية** حكى عن ابراهيم التيمي
انه قال لما هيبت ادخلت مكانا ضيقا وكل رجلين في قبة واحدة ولا يجد
الرجل مكانا للصلاة فجيء رجل من البحر فدخل عليهما فابعد مكانا يجلس
فيه فجلسوا يترامون به فقال الصبر والامانة ليلة فلما كان الليل قام فصار
وقال عقيب صلاتي يارب الليلية الليلية لا اصبغ فيه فما اصبغ الصباكم حتى
على شرف خلقك يارب الليلية الليلية فجاء فوق فوق على باب المسجد وقال
فوق في البحر اني البحر اني فخل سبيلا فجا فوق فوق على باب المسجد وقال
سلام عليكم اطيعوا الله طيعكم كل شيء **حكاية** حكى بعض جلساء
الليث ابن سعد قال كان عندنا فتى شاب ملازم للصلاة والصيام
فمنظر اليه الليث ذات يوم وعليه اطمار رثة فقال لا تشرب
جارك هذا وثيابك الرثة قال فقلنا له قل ما شئت فقال اجمعوا له ثوبا
له ثلثين دينارا فقالوا من يسلك اليه فالتدبر رجل وقال انا قالوا
له لا تعلمه اننا جمعنا لها له قال فحدثني الذي اخذها انه سار اليه
عنه الزوال فوجدته قائما يصلي قال فجلست حتى صلا الظهر ثم قام و
كبر وصلى العصر قال ثم جلس يذكر الله تعالى فجمعه انه اكلمه
ثم صليا المغرب فقام يصلي العشاء الآخرة فلما سلم الامام قال الله
اكبر ثم قام يصلي وانا اخول آلا يفزع من صلاته ان غلقت ابواب
المساجد

٢٧
المساجد والمنازل وهو قائم يصلي الى ان مضى من الليل ثلثا او اكثر
ثم ركع وسجد وسلم وانقل فجمعت فخذ الطريق ومشى وحجرت
خلفه كما امره بياض مغلق الا وانفخ ولا يملك يصيح الا سكت
فلما رآته يطلب طريقه صلى الله عليه وسلم سلمت عليه فالتفت الي ورد السلام
فقلت انا معك من الظلم الى الان فقال علمت بك وهذا من حاجة قلت
ارسلني اليك الليث ابن سعد بهذا وهو يقر عليه السلام ويقول لك انك
هذه الثلاثين دينارا فاستعذ بها عنك من ذلك فقال لي ردها اليه و
قل له لا حاجة لي فيها ادفعها الى اصحابي من قايحت عليه فتنظر الى قطعة
منه فادخله الكفة واخرج منه ذهبا قال يا هذا اقلت ذهبا جدي اقال
قل الليث من اذ احتاج اخذ مني ذهبا كيقب يحتاج الى احمد
فسرت الى بعض المساجد فتمت فيه احسن اصبحت ثم اتيت الليث فحدثته
فقال لي لا جزر ان الله خير اطردت الرجل عما من اة بعد ها كان يجره
منه فتح الابواب وسكوت الكلاب **حكاية** حكى عن ابي الدرداء رضي
الله عنه انه كتب الى اخ له انما بعد فانك لست في شيء من الدنيا الا
وقد كان له اهل قبلك هو صاير الى اهل بعدك وليس لك الا ما
ملكته لنفسك فلكم تقدم على من لا يعدرك وجمع من لا يبعدك و
انما يجمع لأحد رجلين اما عامل فيه بطلاعة الله عز وجل فيسعد
بما قد شقيت به واما عامل بمحبة الله تعالى فيشقى بما جمع
له وليس من هذين احد باهل ان تقشره على نفسك ولا تتركه وازر
عليك الاجال فاشتغل بنفسك **حكاية** قال صفيان الثوري دخلت
على جعفر ابن محمد فقال يا صفيان خصلتان من عمل لهما دخل الجنة قلت
وما هما قال احتمال ما تكره اذا احبب الله وشكر ما تحب اذكره الله
اعمال لهما وانا شريكك **حكاية** حكى عن يونس بن اسباط انه قال
لو انتم من جنس رجل على بيت مال لظننت ان اودي اليه الامانة ولو ظننت
على زخية ان اخذوا مني ساعة ما امت نفسي عليها وقد سمعت
الشيخ صفيان الثوري يقول ما بعث الله نبيا الا وخاف فتنة النساء

حكاية عن الفضيل بن عياض انه قال ليلة اجمعتني وعياكي
وعريتني وعياكي ولي ثلاث ما طمعت فيها فبما نلت هذه المنزلة وانما
تفعل هذا بابا وليا لك الهى ان فعلت هذا ابى مرة اخرى علمت اني عظيم فلما
اصبح في اليوم الرابع اذا بظناب يضرب الباب فقال من فقال اناس رسول الله
البارك فاذ اصره فيما دنا بركت كتاب يدك فيه انه لم يخرج في هذه السنة
وقد وجهت اليك بكذا او كذا فجعل فضيل يبكي ويقول علمت اني اشقى
من ذلك ان يكون عند الله بمنزلة اوليائه حكاية قال بعضهم دخلت
على النبي اذ ادم وهو يبكي بمسجد بيروت ووجهه الى الحائط ويضرب
بيده على راسه فقلت ما يبكيك قال اخاف اني ما تتقلب فيه القلوب
والاخبار قال ابو معاوية الاسود وقفت على عابد ثلاثة ايام وهو لا
يكلمني فقلت اللهم وفقه لخاصي فاقبل علي وقال يا اسود فلان النصراني
جئت اسمع من كلامك كلمة اعلم انتفع بها قال انت يا اسود فلان النصراني
او ثق منك بكذا قلت معاذ الله قال لو قال لك فلان النصراني عشاءك و
عشاءك علي انت واثق به قلت نعم قال قال الله قد ضمن لك رزقك فطما
القيت لهم عندك فقلت حسب حكاية قال علي ابن الحسن كان لنا بار
من المتعبدين قد برز في الاجتهاد فقصا حتى تفرمت قد ما ولا يكره من
عيناها فاجتمع اليه اهلهم وجيرانهم وسالوه ان يتزوج فاشترى لهم
وكانت تغني ولا يعلم بها فبينما هو ذات يوم يصلي في محرابه اذ رفعت
الحارية صوتها بالغنا فطار له فغاب ما كان عليه من العبادات فلم يطق
فاقبلت اليه الحارية وقالت يا مولاي لقد ابلت شيئا وكبريت
لذا ان الدنيا في ايام حياتك فلو تمتعت بي قال فما راى قولها فاشتغل
عن العبادات فبلغ ذلك اخاه كان يعرفه على العبادات فكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من الناصح الشفيق والطبيب الرقيق
ان من سلبكم صلاة الذكر والتلاوة والتلذذ بالقرآن والخشوع والحرارة
بلغني انك اشتريت جارية كابت بها حنك من الآخرة كان كنت بعثت
بالقليل والقرآن بالقية فاني محذرك هاذم اللذات ومنقص الشهوات و
ميت

لعله يطيق يصلي او يحسن ذلك

ميت البغين والبنات فكانت وقد جاءك على غرة فابكم منك اللسان
وهذا منك الاركان وقرب منك الكفان واحتوشك الاهل والجيران
ثم طوى الكتاب وانقذه اليه فوافاه الكتاب وهو في مجلس سرورة
فقص بريقه واذ قال ذلك فقص مبادرا من مجلسه وتسر انيته
وهي جارية والا على نفسه ان لا يطعم طعاما ولا يتوسد بيمينام قال
الذي وعظه فلما ان مات رآته في المنام بعد ثلاث فقلت ما فعل
الله بك قال قد منا على رب كثرتم وانا احب الجنة وعوطني جارية صولاء
تسقين طورا وتغننين طورا حكاية رفع ال عمر ابن عبد العزيز ان
ابنه اتخذ خاتما واشترى له فصا في الف درهم فكتب اليه اما بعد لما
فقد بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فبعه واشبع به الف بائع
واتخذ خاتما من حديد وكتب عليه رحم الله امرأه في قدره ولم يتعد
طوره انتهى حكاية حكى ابو علي الدقاق قال ورث رجل مالا فقال
الهى اني لا احسن حفظ هذه الدرهم وانا ادفعا اليك لتردها الي
وقت حاجتي اليها ثم تصدق بها فما احتاج ذلك الرجل طول حياته
الشر وكان اذا اراد شيئا فتح له في الوقت حكاية حكى عن مالك
ابن دينار قال كان لي جار يتعاطى الغواش فاني الجيران يشكون منه ف
حضرتاه وقلنا له ان الجيران يشكونك ففسا لك ان تخرج من المحلة
فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا تبيع دارك قال لا ابيع ملكنا نكسوك
السلطان قال انا من اعوانه قلنا ندعوا الله عليك قال الله ارحم
بي منكم قال فلما امسينا قمت وصليت ودعوت عليه فمحنني هاتق
لا تدع عليه فانه من اولياء الله تعالى فجيئت الى باب داره ودققت
الباب فخرج فظن اني جئت لاجد من المحل فتكلم كالمعتد فقلت
ما جئت لك هذا ولكن رأيت كذا وكذا فوقع عليه البكاء وقال اني ثمر
بعد ما كان هذا ثم خرج من البلد فلم اره بعد ذلك واتفق اني جئت
الى الحج فرايت في المسجد الحرام جماعة حلقه فتقدمت اليهم فأتيت

بلغ

مطر و حاء عليا فلم البث أن قالو امانات الشاب رحمه الله تعالى حكاية
 حكاية زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال اللهم ان غفرت شررت
 و لكن وان الكرم من غير رفع قدر من يقصده و يحقق كل من يقصده
 و اذا قصد المسلم كسر يارته وقصر حقه كان حسنا محمودا حكاية
 قال منصور ابن عمار دخلت على الرشيد فقال تكلم فقلت أين سليمان الذي سمعت
 الطير والوحش وغاريت اجن اليس نفق به صائح الموت فازعجه عن
 قرار وطنه وسلبه حسن ملكه ونجته فكيف قطع في البقاء بعده وقد قال
 الشاعر كلال العيون ووهذه العظام دبيب المنية لو تعلمينا
 فان كنت تبكين من قد مضى فابك على الحسنى لا اله الا لكنا
 وابك لنفك جهنم البكا ان كنت تبكين او تعلمينا
 قيل لذي النون ما شبيب تو بئس قال خرجت الى مصر فرأيت في الطريق قبرة قد و
 قعت من وكرها فقلت هلك فانشقت الارض وخرجت سكك جتان في احد هما
 سمسم وفي الاخر ماء فشربت واكلت ففتت حكاية عن بعض السلف
 انه لبث ثلاثة ايام لم يطعم هو واولاده وعباده ففأنت زوجته ان الصبيان
 لا يصبرون اكثر من هذا فقال قومي الى الصلاة وحذيه اولادك معه يهلون ثم خرج
 يصلي في الصبح ثم عاد بعد قليل ففأنت قد اجهد فاجوع فقال صل أنت واولادك
 ثم خرج فوق ففعل فبينما هو كذلك اذا جاء رجل فوق عليه فاقوه في صلاة
 ثم قال ما حاجتك فقال كنت في مركب اسير في البحر فتدرك اهل المركب صلياء الزمان
 فذكرت معهم فعلق بقلبي ذكري دون غيرك وما عرفتك قط انتم هبت الرياح و
 اشرفنا على الهلكة وانكسر المركب وكل منا نذر شيئا يفعلوه ونذرت ان سلمت
 ان لك ثلث زحج وقد رحت الف دينار وخمسمائة دينار ففعل هذا انك انك
 هذا فم واطرق الباب على ساكني هذه الدار فاذا خرجت اليك امرأة فسلم هذا
 المال اليها وقل لها انت واقفة مع صنعك اليقين وهو يتجرك في البحر فلما
 عاد الى بيته قالت له امرأة ما معنى قولك في صلي واولادك فقال انما كنت
 امرؤ بذاك لان الله تعالى يقول واءمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
 لانساك زقا عن زقك والواقفة للتقوى حكاية قال ابو علي الدقاق دخل
 بعضهم على شيخ فمرأه يبكي فقال ما لك تبكي قال اني جايح قال ومثلك يبكي من الجح
 فقال

غير الدعاء عند
 قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم او غيره من
 لا يجبر ولا يملك
 يدعون الله تعالى
 فكيف بالبحر وال
 الاحوار والنفوس
 كذا المصنف
 على عادة اهل
 زمانه حاشية

فقال اسكت انا علمت ان مرادة من جوعى ان ابي حكاية قال
 بعض المشايخ رأيت في بعض اصغاري شيئا كبيرا قد طعن في السن فسالته
 عن حاله فقال كنت في بدو امره اهورا ابنت عم لي وقهواني وشروجهما
 فقلت لها في ليلة زفافها شكر الله الليلية كيف جمعنا فصلينا الى الصباح فلما
 كانت الليلية الاخرى فعلنا مثل ذلك ولنا منذ اربعين سنة كل ليلة اقول
 يا فلانة اليس نحن عاك ذلك فتقول بل حكاية حكى عن ابن عمر الرحاج انه
 قال ماتت امي فورثت منها دارا فبعتها باربعين دينارا وخرجت الى الحج ف
 استقبلني رجل في الطريق وقال اليس معك فقلت لنفس الصدق خير ثم
 قلت اربعون دينارا فقال لا وليها فاعطيتها اياها فخذها وعد فاقول
 هي اربعون خذها فلقد مضى صدقك ونزل عن دابة وقال اركبها وسر
 فاني لا محقق فقلت لا افعل دعني امشي فالتح علي فركبتها وصنيت فلحقني في
 العام المقبل ولازم مني حتى مات حكاية قال ذوالنون المصري كنت جالسا في مكة
 وبين يدي شاب فجاء انسان بكيس فيه درهم فقال لا حاجة لي فيه فلما
 كان العشاء رأيت في الوادي يطلب شيئا منه فقلت لو تركت لنفسك مما كان
 معك شيئا قال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت حكاية قال صديقي احمد ابن
 اسحاق البجلي الفاطمي قال حدثني رجل بمكة قد اصيب بمصايب بلغت
 منه الجهد قال فقال كنت بمكة ذات يوم وقد عرفت مصيبت وعظيما في
 المسجد الحرام فمر بنا رجل مقطوع اليد والرجل قال فقال لي رجل سل هذا
 عن مصيبتك فان لك فيه اسوة عما اصيبت به قال قد عرفت فسالته ان
 يحدثني بحاله فقال كان ابي ملك كيش فمات فملك اخي الامر بعده فلهت
 المقام بلكيش فجمعت مال وعبادي واولادي وخرجت فلما سرت ان انصر بلك
 وجهته جامدا قال وتبيل التهم اذا جمد ان ليس عليه كلب فاذا حمل
 الحمد الكلب حمل غيره من الحيوان قال ففعلنا ذلك فحمل الكلب قال فركبت
 فرسي واخذت ابنا لي طفلا فوضعت بين يدي على سريري وحركت دابتي
 فسرت الى الجانبا الاخر وتركت عيالي واصحابي بالاثقال التي معهم فلما توكلوا
 انخسف بهم فمضوا باشرهم داخل النهر فوقفت مليا ثم قلت ما انظر
 فسرت على وجهي وابني معي ما ادري اين اتوجه قال فجاء الصبي فاضطرب
 وبكى قال فخذته وانزلتني عن دابتي وطرحت عليه فمرا كان علي وجعلت

لعله
 الزحاج

ن لعله
 سلوة
 ن لعله
 ملكه كثر

اطوف في البرية رجاء ان يسبح لي صيد او شيء فاخذته لقوت الصبي فبينما
 انا كذا الكذا اذا حركت الريح الغيرة التي كانت على الصبي فظننته بعض صبيد
 البرية فمر ميتة بسهم ثم سرت نحوه فوجدته سجين في كبد ولد في حال
 يضطر بحت مات فواريته في التراب وركبت فرسي وخرجت على وجهي
 فبينما انا كذا الكذا اذا عرفت على خيل فطلبوني واخذوني فقلت ما شئتم فقالوا
 انت تقطع الطريق وتعبث في هذه الناحية فانق ابي صاحبكم فلم يكلمني اذ
 اخبروه بحال حسن قطع يدي ورجلي وطرحت على القارعة فبينما انا كذا الكذا
 مرت بي رجل من اهل بلد يا فخر فني فساكن عن حال فاخبرته بقصتي فجاء الى السلطان
 الذي قطعني فقال له هذا ابن فلان قال فبعث الي وجملي واعتذر الي وقال
 تحب ان املكك الى بلادك قلت لا احب احب ان اقيم بمكة بجوار الحلي
 الى هاهنا فانا مقيم **حكاية** قال صدق عطا ابن مسلم عن ابي عبد الرحمن المشي
 عن مكحول قال بينما سليمان ابن داود عليهم السلام على بساط من شعر و
 اصحابه حوله اذا مر الريح فاستقبلته وسارت الجن والانس امامه والطير
 تظله اذا حركت يحرك على جانب الطريق قال فقال الحارث لو ان سليمان ابن
 داود عندي لكانت له ثلث كلمات فاقول الله عز وجل ان سليمان ان انت
 الحارث قال فربك على فرسه حتى اتاه فقال يا حارث ان سليمان فقال ما
 اردت ان تقول قال ومن اعلمك اني اردت ان اقول لك قال الله عز وجل
 اعلمني قال شهد له بذلك الا اني رايتك فيما انت فيه فقلت والله
 ما سليمان في لذة لذها امس ولا نعيم نعمه امس وانا في تعب تعبته امس
 ونصب نفسيه الاسواء سليمان ان يجد لذة ما مقص ولا انا اجد تعب
 ما مضى قال واخبرني قلتها قال ما هي قال قلت سليمان يموت وانا اموت
 قال صدقت قال يا سليمان لكني قلت كلمة طابت بها نفسي قلت سليمان
 يستل غدا عما اعطى وانا لا استل فخر سليمان ساجدا يبيك ويقول رب
 لو لا انك جواد لا تبخل لسا لك ان تنزع مني ما اعطيتني فاقول الله تعالى
 اليه يا سليمان ان رفع رأسك فاني لم انعم على عبدي نعمة فتكون له النعمة رضاء
 فاحسبه عليك **حكاية** قال حدثني ابو الحسن محمد بن اسحاق بن عبد الله
 التمار

التمار قال كان في صوارنا فلان فتصدق ليلة على صبي اجتناب به لا
 يعرفه وكان في مكة حرمته في احداهما دنا نير وفي الاخرى دراهم فارد
 ان يعطيه درهما فاعطاه دينار وانصرف الصبي وهو لا يدري ان الله معه
 درهما فبكر به الى فقال بعامله فقال له خذ هذا الدرهم واحسب
 لك علي واعطني بالباقي كذا او كذا فقال له البقال يا هذا كذا ان كذا
 قال اعطانيه البارحة فلان قال الله دينار فاخذ الصبي وجاء به
 من الغد الى الرجل فقال انك تصدقت علي بهذا واظنك ان تعطيني درهما
 فطلعت فقال له الرجل قد وهبته لك واذا كان راس كل شهر فتعال
 الي حتى اعطيك شيئا آخر مجازاة لما نلتك فكان يجيئه في راس كل
 شهر فيعطيه خمسة دراهم قال فلم ادر هل اعجب من امانة الصبي ام
 من امانته **حكاية** قال اخبرني الفقيه ابن سعد عن اسمعيل
 ابن نافع عن عمن حدثه ان رجلا كان غنيته وكان احداهما رجلا
 صادق والاخر رجلا سوء فدخلت المصائب على الرجل الصالح ففان
 يبيع من اطراف ما له حتى فرغ منه ثم اكب على الحصى والحل والشبان حتى
 لم يبق شيء وكانت له امرأة من اجمال بنساء بني اسرائيل وخيرهم فانطلق
 الى اخيه حين لم يجد شيئا فقال ابي اخي اني رايت ان تجعلني اقرب على كلابك
 وتجري لي مثل ما تجري على كلب من كلابك من الترف قال ان كنت تريد ان
 احسن اليك فاسل الي امرأتك تبيت عنده في الليلة واعطيك مائة دينار
 فاقبل الامرأة فاحضرها فقالت له لا احسنت ولا اجملت ولا صبرت على
 ما اصدا بك حتى انطلقت الى هذا الذي قد عرفت حاله ورايه حتى استقبله
 بما استقبلك به اصبر فغضب الله ان ياتينا برزق فاحد جرة وجعل
 يستسقي بها الناس الماء فكلما اعطى شيئا انقلب به فيا كلة فهو واقله
 فبينما هو يمشي يوما خرجت الحجرة فالتسرت فجلس على باب الدار متحجرا
 ففكر ان يدخل على امرأته فغير يشاء على ما رأى من صبرها فانطلق الى
 فاعتزل ثم اقبل على شرف فاستقبل القبلة ودعى وشكر الله عز وجل فقال
 اللهم ان كان في عندي خير في الآخرة فاجعل لي رزقا في الدنيا عيشي به
 اهله فاقبلت سحابة فخرجت منها كفي فيها لؤلؤة فان كسيت من متاع الدنيا
 فافتكر بها صيدا لا يسروا فامر على اخيه فآراه اياها فقال اعطيك كل ما
 تلاميذ الف دينار فقال يا انا بوعلى حتى استاذن فلانة قال كاني بك الآن

ولوزدت عجا
 ايضا من عزيمة
 المتصدق على
 الصبي كان
 حسنا حاشية

يتركه من انسان شيئا قليلا فتبيعه وتتركه قال اما هذا فلست فاعلمه
 ان اردت ان ابصركم اقدم احدا عليكم بهما و دخل على امراته فاحضرها باليد
 ففعل و اراها اللق لقيتين و احضرها بما اعطاه اخيه لا فقال ما اخسنت
 ولا صبرت على ما احببكم تسئل اسرا من اجل ذلك مما ادخر في الآخرة رزقا بكم
 في الدنيا قال الخ جنة الخائنين لذلك لما اصنع قالت فارضه اليك ففعل
 غشلك كما اغسلت و ادفع كما دعوت ان يقيلك منك و يدخرها لك ففعل
 فاقبلت السجادة حتى غشمت به ثم خرجت الكفن فوضع الكفن في الكفن
 ثم ارتفعت السجادة و اقبل مغوي ما حزن ابنا كثر ابي باب داره فجلس في الهبة
 الدخول على اهله بغير ريش قال اليك رجل حتى و فوج تجاهده فقال من يدلي
 على رجل امين اعطاه بذارا و بقرافيت و ياكل و يتصدق و يتكلم و يتسرى
 و يصنع ما يد الله فاذا جئت اليك اذفع اليك ما بقي في يده ففعل و اليه
 اخي لا رجوع ان يكون عندي امانة فدفعت اليك البذر و البقر فقال احفظها
 ان كنت اشر على بقر هذه فسا فينتج خيلا احفظها على خيل اذا انتجت
 قال لو انتجت الزرع بعد و اللؤلؤ رجوت ان احفظها لك فحرت و بذر فجاه
 مشي لم يأت للناس مثله و الا اعظم منه حتى امتلأت الاودية ثم كثر الموشى
 القيق و الغلال فصنع فيها ثم بعد زمان جاءه فقال تعرفني قال لا و لما قال
 انك كل من سق قال هذه اول الغدر قال لا تغل الا خيرا ربحك الله من انت قال
 انا صاحب البذر و البقر قال من حبا و اهلا قال ما صنعت فيما دفعت اليك
 قال ترى هذه الاودية كلها و ما فيها فهو لك قال في فعلت الخيل التي انتجت
 بقرى قال و الله ما انتجت الا بقرى و لو انتجت خيلا لو جددتها عندي قال
 هذا اول الغدر اذ الي خيلك قال فاذهب فحاصمني قال انظر الى قصاة
 بني اسرائيل شئت فاذهب بنا اليه فسير رجلا منهم فانطلقا فجلسا اليه
 ليقتضيه بينهما و صير معه صنما من ذهب و قصص قصته و قال اذه الى كل شئ
 الا الخيل التي انتجت بقرى فانه خائني بما ففعل و الله ما انتجت الا بقرى و لو
 انتجت خيلا لاديتك اليه فدرس اليه صنم الذهب فقال لقاض فم كواد الى
 الرجل خيلا فقاما من عنده فقالا لمقتض له قد قضى عليك قال حسن و تجمل
 و تذهب بنا الى اخر قال فسم من شئت فصنع مثل ما صنعت الاول والثاني و
 الثالث و الرابع فاختصم معه حتى مر و ابارسجة فقتله من بني اسرائيل
 ففعلوا ذلك بهم و يقضون الله بالخيل فقال احسن و اجمل فاذهب بنا الى داود
 عليه

في الاصل

عليه السلام فانطلقا اليه فمسا سليمان عليه السلام في المكت
 فقهيا عليه القصة فقال كانت بكفري تنتج خيلا فكنتم من الخيل قال
 سليمان انك الذي كانت تنتج بقرى خذها اليك قال قد في النهر فاذا
 نبت البذر في النهر قضيت قال او ينبت البذر في الانهار قال و تنبت
 زلف الخيل في ارجام البقر اذهب فليس لك الا امانة فقال الرجل قضى
 لي ابن النبي فقال انما انا ملك من الملائكة بعثت في بلوى اوليكم القضاء
 قد اعصى الله اوصيائهم فان اردت ان تموت بهم فتفظ اليهم ارضيتهم و كل ما
 في يدك لك **حكاية** قال حدثنا ابن مسروق قال سمعت امير المؤمنين يقول
 بينما نحن نسير في بلاد الشام اذ ملنا من الطريق و هاهنا عابده فميلوا
 بنا اليه نسأله لعل الله عز وجل ان يوفى فقد فيكمنا فملنا اليه فوجدناه
 يبيي قال سرى فقلت ما ابى العابد قال ما لي لا ابى وقد نعت الطريق و
 قال الساكنون فيها و هجرت الاعمال و قل الراغبون فيها و قل الحق و در من اخذ
 الامر فلا راحة الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة و يوافق الاعمال فافترش
 الرخص و عهد التأويل و اعيل بنه اليك العاصين ثم صاح صبيحة و قال
 كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا و انقطعت عن روح ملكوت السماء ثم
 و ان صاروا يقولون و انما من فتنة العلماء و الكرامة من حيرة الادلاء ثم
 جال جولة و قال ابن الاسير من العلماء بل ابن الاطيار من الزهاد ثم بكى ثم
 قال شغلهم و الله ذكر طول العقوق و ردكم الجواب عن ذكر الجنة والنار
 والنواب ثم قال استغفر الله من شهرة الكلام ثم قال كتحقق اعني
 فخلينا لا يبيك وقد ملثنا منه غشا **حكاية** قال ابو الحارث الاوسي
 طرحت نفس ليلة تحت شجرة فلما كان جوف الليل سمعت قائلا يقول
 ليل داح و سماء ذات اسراج لاشم قال حسن من انت و نفسك و اشتغال
 بكادون ما لك يا سوس صبايح الكفدرية ما ذا يحل بهم من حسرة التفرج
 ففوت الاعمال و اهلك الامل الطويل اهل الله فانظر لمن تعامل و لمن يتبع
 و ممن تشق و اقل الاختلاط باهل الزمان فقد باد العالم و كثرت
 السفهاء و مال القراء الى الرخص و تخلو بالاصمت و تفاخر و بالوصف
 و باعوا الدين بالكنيا و رصفوا بالكلام غوصا من الفعل و طلقوا المستهم

في الاصل

في الاصل

في الاصل

باللعن والتكفير فاسترك الكلام واشتغل بالله فماتت ما ذاقني من
عمر وزر قلة **حكاية** حكى عن رابعة العذراء التي أتت بها جماعة
من العباد فذكروا الدنيا فجعلوا يذمونها وهي ساكنة في الدنيا وأقبلت عليهم
فقلت كلهم يحب الدنيا ومن أحب شيئا أكثر من ذكره أما رأيتم الرجل العاقل
يجلس إلى الجماعة بعد طعام بسلام ابنه الصغير أعيا به وقتته
حكاية قال بعضهم رأيت مع ابن من معة غلاما جميلا لا يكاد يفارق
ثم افترقا فقلت الغلام كما سبب الفرقة فقال ما عرف ذنبا فأتته فقال
يا أباي ليس من الله خلق ولا عوف من أبي صفت فتنة هذا الغلام على نفسه
فصار منه عن غير قلمي ولا بغض ولكن تخفت من وقوع حادثة ليخط الله
علي فيها ويحب عن في القيمة وجهه بعد اشتياقي إليه ويفرق بيني وبين
بينه حينئذ **حكاية** قال بعضهم كنت عند سجد ابن
عبد الله التستري الصوفي وهو يحكم على الناس فوق عليا غلام جميل
فمد بعض الناس عينه ينظره ووافق جماعة في النظر فقال سجد لها
أيها الناس تغترون بحكم الله عنكم وأما حالكم فيصيبكم مثل ما أصاب
قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منهم بغيره واستغفروا
ربكم ثم تقربوا إليه فأنكم تهتم على ما كان عنده فأن عدتم إلى امره أقام لكم
على حمله فأنتم تدعونهم في شهودكم لم آمن عليكم عقوبة تاتي إليكم فأنه
ذو مغفرة وذو عقاب أليم **حكاية** قال أبو بكر الدقاق أمت مملكة
الربعين سنة على التوكل فقلت لي نفس مالك لا تخرج إلى السوق تطلب
معايشا فقلت حينئذ دخل المحر فاصار رعتين قلما جئت إلى الموضع رعت
فأردت أن أسجد فأنه أجدارا قد تشق وخرج إلى وجهه فقال يا أبا بكر
منذ عرفتنا أصبحناك فخرت مغشيا على **حكاية** قال أبو حمزة
وقفت على راهب في بلاد الشام قد اشرق من صوته معتد وهو يكلم غلاما
له جميلا من النصارى ويتبسم إليه فقلت لا ينبغي أن هو في طريقك أن
يتبسم في وجهه من لا تق من فتنة فقال هو لعمرى كما قلت غير أني أعاهد
الله لا أفتح عيني حولا عقوبة لها وغض عينه وادخل أسنة و
يكى وانصرف **حكاية** قال أبو حمزة الصوفي كنت مع عبده الله ابن
محمد

محمد الأسكندراني ببلاد الروم فنظر إلى غلام جميل يحمل على عاتق من الروم
فدنه منه عبده الله فقال له قد تكلفني من أمتا تشاق أن تترك وجهي
أحسن من وجهك فقال يا عم فقال ما بينك وبين أن تلقى الله إلا
أن يقتلك هذا فصاح الغلام وحمل عليه فقتله فقلت فمات عبدي الله
يقول أبي لا رجوع أن يكون الله عز وجل قد غفر لك وجهك الحسن جميل
حكاية قال بعضهم دخل علي أبو الحجاج البحر جاني يواو كمنته فلم
يكلمني فقلت له أنت في طهرج أن كان عندك إلا ما علمتني به فقال عصيت
الله فقلت نعم قال رفعت عصيتك إلى الله فقلت نعم فقال علمت أنه
غفرها قلت لا قال فاذهب فابكر على نفسك أيام أحياء حتى تعلم ما حالك
قال فبكى ذلك الرجل خونا من الله تعالى ثلاثين سنة حتى مات **حكاية**
حكى عن وهب ابن منبه قال قال الربيع بن ربيعة حب عبادك لكن
كثرة عصيانهم لك وبغضهم في مع مول فقتلوا حتى الله تعالى الملائكة
أنه قد غفرت لهم عصيانهم بحجهم في وغفرت زلاتهم ببغضهم لك يا
أباي **حكاية** حكى عن الأعمش أنه قال خرجت ليلة مظلمة أريد
الجامع وإذا بشخص فاقشعر جلدي فقلت من الأنس أنت أم من الجن فقال
من مؤمن من الجن فقلت هل فيكم من الكبد ع شيء فقال نعم إلا أحد تك بعجبت
قلت بل فقال وقع بيني وبين غفريت من الجن اختلفا في أبي بكر وعمر
أنهما ظليما علي ابنه أبي طالب وأعدى يا عليه إذ أخذنا ما ليس لهما نحن
فقلت له بمن ترضى قال يا بليلس فلما أتينا نظر إلينا وضحك وقهقهة وقال
فما جئتما فقصصنا عليه القصة فقال إلا أحد تكما جئتما فقلت
بل قال أما علمتما أني عبدت الله في سماء الدنيا والى عام فسميت العابد
فرفعت إلى السماء الثانية فعبدت الله تعالى ألف سنة فسميت الزاهد
فرفعت إلى السماء الثالثة فعبدت الله تعالى ألف عام فسميت الرغب
فرفعت إلى السماء الرابعة فرأيت فيها سبعين ألف صنف من الملائكة يستغفرون
الله تعالى لمن يجب أبا بكر وعمر ثم رفعت إلى السماء الخامسة فوجدت
سبعين ألف صنف من الملائكة يلعنون مبغضين أبا بكر وعمر وهذا ما
أبي

الحكاية
التي فيها
الغلام
الذي كان
يحمل على
عاتق من
الروم

اشبه اللههم

رايت فان شئت ما فاصبوها وان شئت ما بغضوها **حكاية**
 قال ابراهيم وصفي لي جارية عابدة فسكنت عنها فقبل هي في دبري خراب
 فأتيت الديار فاذا جارية قد انشأ الليل فيها فسكنت وقلت هذا مسكن
 انصاري فقلت ما لاني الا الله فقلت هل تجدني الوحشة فقلت
 اسكنت فوق الذي عشت قلبي من لطيف حكمته وخصني بهنوة مودته ما
 علمت بقلبي موهبة لغيرة فقلت ارشدني الطريق فقلت اجعل التقوى
 زادك والزم محبتك والورع مطيتك واسلك طريق الخافقين حتى تأتي
 باب الله تعالى ليس دونك حاجب ولا بواب فعند هاتين امر الخيرة
 ولا يعصوا لك امر اثم فقلت من عرف الله ولم تغنه معرفته الله فهو
 شقي ما ضرته الطاعة ما ناله في طاعة الله وما ذلني كما يصنع العبد
 بغير التقوى والعز كل العز للمتقي **حكاية** حكى عن سري السقطي
 انه قال كنت اكل ما يجامع المدينة فوق عرش شاب حسن الوجه
 حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعت اقول عجبا لصديق
 يعصر فوق يا فتغير لو كنه وانصرف فلما كان من الغد جلست في مجلسي
 واذا بالفتى قد اقبل فسلم وصار ركنين فقال يا سري سمعتك تقول
 بالامس عجبا لصديق يعصر فوق يا فتغير فقلت لا اقوى من الله
 ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان
 ابهتان وليس معه احد فقال يا سري كيف الطريق الى الله فقلت
 ان اردت العبادة فعليك بهيام النهار وقيام الليل وان اردت الله
 فاشرك كل شيء سواه فصل اليه وليس الا المساجد والخراب والمقابر
 فقام وهو يقول والله لا سلك الا اصعب الطرق وول جارحينا
 انا ذات ليلة بعد عشاء الآخرة جالس في بيتي بعد مصاتي سنة واذا
 بطارق يطرق الباب فاذت له بالداخل فاذا بالفتى عليه قطعة من
 كساء واخرة على عاققه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني و
 قال يا سري اعتقد الله كما اعتقدت من ريق الدنيا فومات الاصابي
 ان امض الى اهله فاحبرهم فمضى واذا قد جاءت زوجته ومعه
 لدها وغلما نه قد خلت فالتفت ولده في حجره وعليه حمار وحمل وقالت له

سنة الفتيان

له يا سيدي ارمكتني وانت حي وايتمت ولدك وانت حي قال سري
 فنظر الي وقال يا سري ما هذا وفاء ثم اقبل عليها فقال والله انك لثمة
 فؤادي وحبيبه قلبي وان هذا ولدي لا عني الخلق على غير ان هذا سري
 اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم شرع ما على الصبي فقال صغري
 هذا في الاكباد الجائفة والاحباد العارية وخرق قطعة من ثوبه
 ولف فيها الصبي فقلت له لا لاري ولدي بهذه الحالة وانت رعتك
 منه فحين رآها قد اشتغلت بملصقها قد مية وقال صغرت على ليلتي
 بيني وبينكم الله وول جارحيا وصحبت الدار باليك فقلت يعني زوجتة
 لسري ان عدت فسمعت له خبرا فخيرني فلي كان بعد ايام آتت بحوز
 فقلت يا سري ان بمكان كذا فلان يسايلك الحصور فمضيت فاذا به
 مطروح في ثوبه وتحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتحه عيني وقال
 يا سري ترى يخفر لي تلك الاجنبايات فقلت نعم فقال يغفر لك اني قلت نعم
 قال انا خير لي قلت نعم مني الخرفيق قال علي نظام فقلت في الخبر انه يؤتى
 بالثياب يوم القيمة معه خضوص منه فيقال لهم خلوا عنه فانه الله يعوضكم
 فقال يا سري معي درهم من لقط النوى اذا انا مت فاشتر لي ما احتاج اليه
 وكفني ولا تعلم اهلي كئلا يغيروا كفني بحرام قال سري تجلس قليلا
 عنده ففتحه وقال كئلا هذا اقل عمل العاملون ومات فاخذت الدرهم و
 جئت فاشترت ما يحتاج اليه وسرت غوة فاذا الناس وهم عول
 من كل جانب فقلت ما الخبر فقيل مات وكي من اولياء الله نري ان
 نصلي عليه فحجث وغسلته ودفنته فلما كان بعد مدة انقذ اهله
 يستخرون خيرة فاحبرتهم بموت فاقبلت امرانه بالية وسالته
 اة اينها فبيرة فقلت اخاف ان تغيروا الفان قالوا لا والله فارتبنا
 القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما فاعتقت جواريهما و
 وقفت عقارهما وتصدقتهما بما لهما وكرمت قبره حتى ماتت رحمهما
 الله تعالى **حكاية** حكى عن كسر ابن وبرة انه سأل الله عز وجل
 ان يعطيه اسمه الاعظم على انه لا يسأل به شيئا من الدنيا فاعطاه
 فسأل ربه ان يقوى به على ختم كتابه في اليوم والليالي ثلاث مرات وكان

ولا يتخلف عندك عند حاجتك اليه لا يخفى عندك ذكره ولا يفش لك سراً
ان شرته شهيد وان طوبى به رقد وان شاء الله نطق وان استشهد به
صدق صامت متكلم مستعرب مستعجب يخفيق المؤمن كثير المعونة
حاضر كعدوم وغائب كعلوم وفي الليل نطق السميع وفي النهار نطق
المشير ان طوبى به انطوى وان شرته المحسن فقال عبد الملك
لقد حببت الي الكتاب وعظمته في نفسي وحسنه في عيني فحسن
صلته انتهى

بلغ

١٢٥٤
١٢٥٥
١٢٥٦

كتاب احوال القبور واحوال
 اهلها الى النشور تأليف الشيخ الامام
 بقیة السلف الکرام ناصر سنة تسعة
 الانام نرين الدين عبد الرحمن
 ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى
 وعفي عنه آمين
 آمين تم آمين

المكتبة الحنبلية
 صاحبها عبد الله بن عبد الرحمن
 الربيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ الصالح شهاب الدين احمد ابن حبيب رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله الذي اسكن عبادة هذه الدار وجعلها لهم منزلة سفر من الاسفار وجعل الدار الآخرة هي دار القرار وجعل بين الدنيا والآخرة برزخا يدل على فناء الدنيا باعتبارها وتكون في حقيقتها ائاما وهدى من رياض الجنة او حفرة من صفر النار فبيحان من يخلق ما يشاء ويختار ويرفق بعبادة الابرار في جميع الاقدار وتسبق رحمته بعبادة غضبه وهو الرحيم الغفار **الحمد لله على نعمه** الغفران واشكركم وفصله على من شكر مدرازا وشكركم ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد القهار وشكركم ان محمد عبده ورسوله النبي المختار الرسول المبعوث بالتبشير والانذار صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة تتجدد بركايتها بالعشر والابكار **اما بعد** فان الله سبحانه وتعالى خلق بني آدم للبقاء واللفناء وانما ينقلهم بعد خلقهم من دار الى دار كما قاله الكراميات من السلف الاخيار منهم بلال بن سعد وعم ابن عبد العزيز رضي الله عنهما فاسكنهم في هذه الدار ليلوهم ايام احسن عملا ثم ينقلهم الى دار البرزخ فيحسبهم هنالك الى ان يجمعهم يوم القيمة ويجزي كل عامل جزاء عمله مفضلا هذا مع انهم في دار البرزخ باعمالهم مدانونا مكافون فكم يكون باحسناتهم وباءساتهم مدانون قال الله سبحانه وتعالى ومن وراءهم برزخ الى يوم يعثون قال مجاهد البرزخ الحاجر بين الموت والرجوع الى الدنيا وعنده قال هو ما بين الموت الى البعث قال الحسن هي هذه القبور التي بينكم وبين الآخرة وعنده قال ابو هريرة هي هذه القبور التي ترضون عليها لا يسمعون الصوت وقال عطاء الخراساني البرزخ مدة ما بين الدنيا والآخرة وصلى ابو امامة الباهلي على جنازة قوما وضعت في

تأمل

في لحدها قال ابو امامة هذا برزخ الى يوم يعثون وقيل للشعبيات فلان قال ليس هو في الدنيا والاخرى هو في برزخ وسمع رجلا يقول مات فلان اصبحت من اهل الآخرة قال اتقدم من اهل الآخرة ولكن قل من اهل القبور **وقد سئل بعض الاخوان** الصالحين ان اجمع لهم ما ورد من اخبار البرزخ واصول الموتى الذاهبين فان في سماع ذلك للقلوب عظمت وهو يحدث اهل الغفلة الانتباه واليقظة فاستحسن الله تعالى في جمع ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة واخبار سلف الامة وما ورد في الاتعاظ بالقبور وكلام الحكماء من منظوم ومنثور كل ذلك وجاه الاختصار لان استيعاب ذلك بوجوب الملل للاطالة والاكثر والله المسؤول ان يجعلنا ممن يبكر الغوت ويرقب الموت ويتأهب للرحلة قبل الممات ويتفهم بما سمع من العظة بمنه وكرمه وقد قسمته ثلاثة عشر بابا والله المسؤول ان يجعله عملا خالصا صوابا **الباب الاول** في ذكر حال الميت عند نزوله قبره وسؤال الملائكة له وما يفعله له في قبره او يضييق عليه وما يري من منزله في الجنة او في النار **الباب الثاني** في ذكر كلام القبر عند نزوله اليه **الباب الثالث** في اجتماع الموتى الى الميت عند موته وسؤالهم اياك **الباب الرابع** في اجتماع اعمال الميت اليه من خير او شر ومدافعها عنه وكلام محالته وما ورد من تحشر الموتى على انقطاع اعمالهم ومن اكرم منهم بقاء عمله عليه **الباب الخامس** في عرض منازل اهل القبور عليهم كمن الجنة او النار **الباب السادس** في ذكر عذاب القبر ونعيمه **الباب السابع** فيما ورد من تلاقي الموتى الارواح في البرزخ وتزاورهم **الباب الثامن** فيما ورد من سماع الموتى كلام الاحياء ومعرفة قتلهم بكنى يسمونهم وينزورهم ومعرفة حالهم بعد الموت وبالحال اقرارهم في الدنيا **الباب التاسع** في ذكر محل ارواح الموتى في البرزخ **الباب العاشر** في ذكر القبور وظلمتها على اهليها وتنويرها عليهم بدعاء الاحياء وما ورد من

فهرس

١٦

١٩

٢١

٣٢

٣٤

١٥٨ ارواح الموتى

٥٩

٦٤

١٠٥

١١١
١٢٧
١٣٢

من حاجة الموتى الى دعاء الاحياء وانتظارهم لذلك **الباب الحادي عشر**
عشر في ذكر زيارة الموتى والاعتفاظ بالقبور **الباب الثاني عشر**
في ذكر استحباب تذكر اهل القبور والتفكير في احوالهم وذكر احوال السلف
الصالح ايضا في ذلك **الباب الثالث عشر** في ذكر كلمات منتخبة
من كلام السلف الصالح في الاعتفاظ بالقبور واطفال اهلها الى
ومنتور **وسميت كتاب** احوال القبور واطفال اهلها الى
النشور والله المسؤل ان يجعله خالصا لوجهه مقربا اليه نافعا في
الدنيا والآخرة بجمعه ومن وقف عليه انه اكرم المسؤلين واعظم
المأمولين **الباب الاول** في ذكر حال الميت عند نثره في قبره وسؤال
الملائكة له وما يفسح له في قبره او يضييق عليه وما يسهل من مثله في الجنة
او النار قال الله تعالى يشهد الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ويصل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **وخرج** في الصحيحين
من حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شئت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة نزلت في عذاب القبر
زاد مسلم يقال له من ركب فيقول ربي الله وتبني محمد فذلك قوله سبحانه
وتعالى يشهد الله الذين آمنوا بالقول الثابت **وفي رواية** للبخاري قال
اذا اقعده العبد الموتى في قبره اتى ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله
الله فذلك قوله يشهد الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
في الآخرة **وخرج** في الصحيحين من حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقال للكافر من ركب فيقول لا ادرى فهو تلك الساعة اقسم الله اني
فيضرب بمزينة لو ضرب بها جبل صار ترابا فيسمعها كل شيء غير الثقلين قال
وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **وخرج**
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **وخرج**
اعداد من حديث المنهال بن عمرو عن ابيه عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال ان الله يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبره حين يقال له من ركب وما
دينك ومن نبئك **وفي رواية** له قال لا ياتي ملكان فيجلسانه فيقولان

له من ركب فيقول ربي الله فيقول ان له ما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقول ان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فيقول ان له وما دينك فيقول قرأت كتاب الله فامنت به
وصدقت **وفي رواية** له فذلك قوله عز وجل يشهد الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة الآية قال فينا دهر مناد
من السماء ان صدق عهدي فافرشوه من الجنة ورفعو الله بابا الى الجنة
والبسوة من الجنة قال فيأتيه من روضها وطيبها ويفسح له في قبره مد
بصرة قال وذكر الكافر قال وتعاد روحه الى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ركب فيقول ها ها ها لا ادرى فيقولان له ما دينك فيقول
ها ها ها لا ادرى فينادي من السماء ان كذب عهدي فافرشوه من النار
وافتحوا له بابا الى النار قال فيأتيه من حرها وسمومها قال ويضييق عليه
قبره حتى تختلف اصداعه **وفي رواية** له كثر يقبض له اعمرك معه
من ربة من حد يدلو ضرب بها جبل صار ترابا قال فيضرب به ضربا يسمعها
ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا قال ثم تعاد فيه روح و
خرجه النساء وابن ماجه مختصر وخرجه الامام احمد بسياق مطلق
والحاكم وقال على شرط الشيخين **وفي رواية** للامام احمد ثم يقبض له ثم
ايكم اصتم في يده من ربة لو ضرب بها جبل كان ترابا فيضرب به ضربا فيصير
ترابا ثم يعيده الله كما كان فيضرب به ضربا اخر فيصير خجلا يسمي
كل شيء الا الثقلين قال البراء بن عازب ثم يفتح له باب الى النار ويحمد
له من فرش النار كذا خرجه من رواية يونس بن حبان عن المنهال بن عمرو
وخرجه ابن مندة من هذا الوجه ايضا وزاد في حديثه لو اجتمع عليها
الثقلان ان يلقبوها لم يستطيعوا فيضرب بها ضربا فيضرب به ضربا ليس
فيه الروح فيضرب به بين عينيه ضربا فيسمعها من عالم الارض ليس
الثقلين فينادي مناد ان افرشوه له لو حين من نار وفتحوا له بابا الى النار
وخرجه ايضا من طريق عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه في حق الموتى فيأتيه منكروكثير فيثرون
الارض بانيابهم ويحصدون الارض باشعارهم فيجلسانه وذكر في الكافر مثل

ذلك وزاد فيه اصبوا لها كالرعد القاصق وابصارها كالبرق الخاطف وقال
فيض بانه بمنزلة من حديد لو اجتمع عليها ما بين الخافقين لم تقدر ثقلا
وخرج جاني الصحيح من حديث قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى اوصيائه ان لم يسمع قرع نعاله انا
ملكه فيقعد الله فيقول ان ما كنت تقول في هذا الرجل لمجد صلى الله عليه وسلم
فاما المؤمن فيقول اشهد ان عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيقال
له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال فيرأى
جميعا قال وذكر لنا انه يفسح له في قبره مد بصره ثم رجع الى حديث انس
قال واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا
ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق
من حديد ضربا فيصيح يسمعها من يليه غير الثقلين **وخرج جاني** ابو داود
بن يادان اخر منها ان المؤمن يقال له ما كنت تقعد فان كان الله هذه قال
كنت عبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله
ورسوله قال في يسئل عن غيرهما وزاد فيه ايضا فيقول دعوني حتى
ابشر اهل فيقال له اسكن وذكر في الكافر انه يسئل عما كان يعبد ثم عن
هذا الرجل **وخرج جاني** الصحيح من حديث اسماء بنت ابي بكر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في خطبته يوم كسفت الشمس ولقد اوحى الي انكم
تقتنون في قبوركم مثل اوليائكم من فتنه المسيح الدجال يؤتى احدكم فيقال
له ما عملت في هذا الرجل فاما المؤمن او المؤمن فيقول محمد رسول الله
بالبينات والهدى فاجبنا وامتنا واتبعنا فيقال له نعم صابرا فقد علمنا
ان كنت مؤمنا واما المنافق والمتراب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون
شيا فقلته **وخرج جاني** الامام احمد ولفظه ولقد اوحى الي انكم تقتنون
في قبوركم ويسئل الرجل ما كنت تقول وما كنت تقعد فان قال لا ادري سمعت
الناس يقولون شيا فقلته ويصنعون شيا فصنعته قيل له اجل عام لك
عشت وعليه مت هذا مقعدك من النار وان قال اشهد ان لا اله الا الله
وان

صحيح

وان محمد رسول الله قيل له علم اليقين عشت وعليه مت هذا مقعدك
من الجنة **وخرج الترمذي** وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قبر الميت او قال احدكم انا ملكا
رسود ان من كان يقال لا احد هما المنكر والاخر النكير فيقول ان ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد
ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله فيقول ان قد كنا نعلم انك
تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم يقول
له فيه ثم يقال له نعم فيقول ارجع الى اهلها فاخبرهم فيقول ان نعم كنتم
العرس الذي لا يبع منه الا احب اهلها اليه حتى يبعثه الله من
مضجعه ذلك وان كان منيا فقا قال سمعت الناس يقولون شيا فقلته
مثله لا ادري فيقول ان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال لا من التسمي
عليه فقلته ثم عليه حتى تختلف اضلاعه فلا ينزل فيها معذبا حتى
يبعثه الله من مضجعه **وخرج الامام احمد** وابن ماجه من حديث
ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجلس الرجل الصالح
في قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال له فيما كنت فيقول كنت في السلام
فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله
فصدقنا فيقال له هل رأيت الله فيقول لا ينبغي لاحد ان يرى الله
فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها فيقال له
انظر الى ما و قال الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى
نهرها وما فيها فيقال له هذا مقعدك علم اليقين كنت وعليه مت
وعليه تبعث انشاء الله تعالى ويجلس الرجل السوء في قبره فزع
مشغوف فيقال له فيما كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل
فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل
الجنة فينظر الى نهرها وما فيها فيقال له انظر الى ما صر في الله عندك
ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها فيقال له

هذا مقعدك على الشكر كنت وعليه ميت وعليه تبعث انشا الله تعالى
خرج الطبراني من حديث ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله الان يسمع خفق نعالكم اتاة منكم ونكير اعينكما مثل قدور والنحاس وانيا بهما مثل صياص البقر وصوتكما مثل الرعد فيجلسانه ثم قال ما كان يعبد ومن كان نبيه فان كان ممن يعبد الله قال كنت اعبد الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فامتنعوا وتبعنا فذلك قول الله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية فيقال له علم اليقين حيث وعليه ميت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له في حفرة وان كان من اهل الشكر قال لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت فيقال له علم الشكر حيث وعليه ميت وعليه يقولون شيئا فقلت فيقال له علم الشكر حيث وعليه ميت وعليه يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لوفخ احدهم تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول له لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت فيقال له علم الشكر حيث وعليه ميت وعليه يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لوفخ احدهم في الدنيا ما انبتت شيئا ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول له لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت فيقال له علم الشكر حيث وعليه ميت وعليه يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لوفخ احدهم قال ان هذه الامة تتكلم في قبورها فاذا دخل المؤمن من قبره وتقول عنه اصحابه جاءه ملك شديد الانتهاز فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن ان الله رسول الله وعبد فيقول له الملك انظر الى مقعدك من النار قد انجلك الله منه وابدلك مقعدك الذي تشر من النار مقعدك الذي تشر من الجنة فراهها كلاهما فيقول المؤمن من دعوني اشراهما فيقال له اسكن واما المنافق فيقعده اذ تقول عنه اهل فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل قال لا ادري اقول ما يقول الناس فيقال له ما كنت تقول في هذا مقعدك الذي كان لك في الجنة قد ابدلك الله به مقعدك من النار قال جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبعث كل عبد على ما مات عليه المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه وخرج

من

اذا دخل
وخرج ابن ماجه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها فيجلس بمسح عينيه ويقول دعوني اصلي **خرج الامام احمد** ايضا من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال او ما فتنت القبر في قبره فتشون وعين يسئلون فاذا كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير فرح ولا مشغوف ثم يقال له فيما كنت فيقول في الاسلام فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى من عند الله فصدقناه فيخرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها فيقال له انظر الى ما و قال الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى نهرها وما فيها فيقال هذا مقعدك منها ويقال له علم اليقين كنت وعليه ميت وعليه تبعث انشا الله تعالى واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فرعا مشغوف فيقال له فيما كنت فيقول لا ادري فيقال ما هذا الرجل الذي قد كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيخرج له فرجة الى الجنة فينظر الى نهرها وما فيها فيقال له انظر الى ما طرفي الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضها ويقال له هذا مقعدك منها علم الشكر كنت وعليه ميت وعليه تبعث انشا الله تعالى ثم يعذب **خرج الامام احمد** ايضا من حديث ابي سعيد الخدري قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان هذه الامة تتكلم في قبورها فاذا دفن الانسان فتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده قال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت ببربك فاذا امتت ببربك فهذا منزلك فيفتح له باب

الى الجنة فيريد ان ينقض اليه فيقول له اسكن وينسح له في قبره
وان كان كافرا او منافقا فيقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى
سمعت الناس يقولون شيئا فقلت فيقول له لا دريت ولا تليت و
لا اهديت ثم يفتح له باب الجنة فيقول هذا منزلك لو امنت
بربك فاما اذا كفرت به فان الله قد ابدلك هذا ويفتح له باب الى
النار ثم يقيمه بمقعدة بالمطراق يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين
فقال بعض القوم يا رسول الله ما اصد يقوم عليه ملك بيده مطراق
الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **وخرج ابو بكر**
في كتاب السنة من حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كيتفانت يا عمر اذا كنت من الارض في اربعة اذرع في ذراعين فرايت
منكم اوكير اقلت يا رسول الله وما منكم ونكير قال فقتنا القبر بحثان
الارض في انيابهما ويطان في اشعارهما اصواتهما كالرعد القاصف والها
كالبرق الخاطف ومعهما من ربه لو اجتمع عليها اهل من لم يقدر رفعها
هي ايسر عليهم من عصاي هذه قال قلت يا رسول الله وانا على حال هذه
قال نعم فقلت اذا اكفياهما **وفي رواية** ايضا فاستحسان فان التقيت
ضرباك بالاحزاب صرت رمادا وفي اسناد ضعيف وخرج الاسماعيل
من وجه اخر فيه ضعف ايضا عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه و
زاد فيه يا تياك الرجل في صورة قبيحة يطان على شعورهما ويخفان
الارض باثنيهما وزاد فيه يقول ان له من ريد كان مسلم يقول ان
الله وان كان فاجرا فيقول لا ادرى فيضربانه ضربا لو كان جبلا صار
ترايا فيصير صخرة ما يبق شي الا سمعها الا الثقلين الجن والانس
فذلك قول الله سبحانه وتعالى وليعلمهم اللاعنون وقد روي حديث عمر هذا
من وجوه اخر مسجلة وخرج الامام احمد وابن حبان في صحيحه من
حديث

حديث عبد الله بن عمر و ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتاني
القبر فقال عمر اترى النيا عقوق لنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كهيئتكم اليوم فقال عمر وبغية الحمر وخرج ابو داود عن عثمان ابن
عقاف عن ابيه عنده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه وقال استغفر للاخيم واستلوا له التثيب فانه لان
يسئل وفي حديث يونس عن المنهال عن عمر وعن زاذان عن البراء بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر سؤال المؤمن في قبره وانه الملك يتجر
قال وهي اخر فتنة تعرض على المؤمن فذكر قول الله تعالى يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت الآية خرج الامام احمد وكذا رواه جرير عن الامش
عن المنهال وفي حديثه ان المؤمن يقول ذلك ثلاث مرات ثم يتجر انه
انتهاية شديدة وهي اخر فتنة تعرض على المؤمن ورواه ابو عوانة
عن الامش وفي حديثه ويا تيه ملكا شهيدا الانتهاية وذكر في حق
الكافر والمؤمن وقد روي عن مجاهد ان الموتى كانوا يفتنون في قبورهم
سبعين فكلوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام وعن عبيد بن عمير
قال المؤمن يفتن سبعين والمنافق اربعين طبا حاقا قال الامام احمد خبرنا
يزيد ابن هارون عن المسعودي عن العلاء بن الشخير حديثا بعض جفدة
ابي موسى الاشعري ان ابا موسى الاشعري اوصاهم قال اذ حفرتم فاعمقوا
قعره اما اني والله لا قول لكم ذلك واني لاعلم ان كنت من اهل طاعة
الله ليفسحن لي في قبري ولينقل لي فيه ثم ليفتحن لي باب مساكني في
الجنة فيما انا بمساكن من داري هذه باعلم من مساكني منها ثم ليأتينني
من وحيها وريحها وريحها وتبين كنت من اهل المنزلة الاخرى ليصنق
علي قبري وليهد من علي الارض وليفتحن الله لي باب مساكني من النار
فما انا بمساكن من داري هذه باعلم من مساكني منها ثم ليأتينني من شرها
وشرها ودخانها وروي المسعودي عن عبد الله بن المنقر عن ابيه
قال قال عبد الله يعني ابن مسعود ان المؤمن اذا مات اجلس في قبره

عنه
ابن عمر

فيقال له من ربك ما دينك من نبيك قال فيثبت الله تعالى فيقول ربي
الله ودينه الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيوسع له في قبره و
يفرج له فيه ثم قرأ عبد الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
الآية وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن حنبل حدثنا بعض اصحابنا قال مات
اخي في قرية في النوم فقلت له ما حاله حين وصفت في قبرك قال اتاني
آت بشهاب من نار فقلوا ان داعي دعى لي لرأيت انه سيضربني
وقد اطلع الله من شاء من عباده على كثير مما ورد في هذه الاحاديث
فصل وقد اطلع الله من شاء من عباده على كثير مما ورد في هذه الاحاديث
حتى سمعوه وشاهدوه عيانا ونحن نذكر بعض ما بلغنا من ذلك
شهادة ابن سوار حدثنا المغيرة بن مسلم عن حصين عن عبد الله بن عبيد
الانصاري قال كنت ممن دفن ثابت ابن قيس ابن شماس وكان اصيب يوم
البيامة فلما ادخلناه القبر سمعنا يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الشهيد عثمان بن ابي لهب فنظرنا فاذا هو ميت خرج به ابو عبد الله ابن
جليل عن محمد بن عبد الله الا عسى عن شياطة ابن سوار ابن محمد وخرج به ابن
ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن خلق البرار عن خالد الطحان عن حصين
به ولفظه ان رجلا من قتلى سيامة تكلم فقال محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عثمان بن ابي لهب وخرج به ابن ابي الدنيا ايضا من طريق يزيد بن طرفة
قال مات اخي فلما احدهوا وانصرف الناس وصفت رأسه في قبره فسمعت
صوتا ضعيفا اعرف انه صوت اخي وهو يقول الله فقال له الاخر فما
دينك قال الاسلام ومن طريق العلاء بن عبد الرحمن قال مات رجل وكان
له اخ ضعيف البصر قال اخوه فدنا فلما انصرف الناس وصفت رأسه
على القبر فاذا انا بصوت من داخل القبر يقول من ربك ومن نبيك فسمعت
صوتا اخي وهو يقول الله قال الاخر فما دينك قال الاسلام وخرج به
في كتاب القبول لفظا اخر وهو قال فاذا انا بصوت داخل القبر يقول
من ربك ومن نبيك فسمعت اخي وعرفت صدقه قال الله ربي
ومحمد

ومحمد نبيي ثم ارتفع شبه سهم من داخل القبر الى اذني فاقشعر جلدي
وانصرفت وقال ابو الحسن ابن البراء العبداني في كتاب الروضة حديثي
الفضل بن سهل الاعرج قال قال احمد بن نصر حديثي رجل رفعه الى العنقا
فكفوف في اخري فدفن قبل ان الحق جنازة فأتيت قبره فاستمعت
عليه فاذا هو يقول ربي الله والاسلام ديني وروينا من طريق مزدد
ابن حميل قال قال ابو المغيرة ما رأيت مثل المعافا ابن عمران وذكر من فضله
قال وحدثني بعض اخواني ان غانما جاء المعافا ابن عمران بعد ما دفن
فسمعه وهو يلقي في قبره وهو يقول لا اله الا الله فيقول المعافا
لا اله الا الله وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور من حديث يزيد
ابن حوشب قال كنت جالسا عند يوسف بن عمر وال جانب رجل كان
شقيق وجهه صفحت من حديث فقال حدثني يزيد بن ابي ريث قال كنت
شاذبا قد اتيت هذه الفواش فلما وقع الطاعون قلت اخرج الى قبر
من هذه الثغور ثم رأيت ان اصغر القبور فاني لليلة بين المغرب
والعشا قد صفت قبر او انا متكسر على تراب آخر اذ اقبل بجنازة رجل
حتى دفن في ذلك القبر وسقينا عليه التراب فقبل طائرا ان ابصنا
من المغرب مثل البعيرين حتى سقط احداهما عند رأسه والاخر عند
رجليه ثم اناراه ثم تدلى احدهما في القبر والاخر على شفرة قال فبحثت
فجاست على شفير القبر وكنت رجلا لا يملأ جوفي شئ قال فضرب بيده
الى حقوة فسمعت يقول اني انا اصغف من ذلك قال فصر به الى
تسحبهما كبرا تمشرا خيلاء فقال انا اصغف من ذلك قال فصر به الى
امتلأ القبر حتى فاض ماء او دهن قال ثم عاد فعاد عليه مثل القول
الاول حتى ضرب به ثلاث مرات كل ذلك يقول له وينكر ان القبر يفيض
ماء او دهن قال ثم رفع رأسه فنظر لي فقال انظر اين هو جالس في القبر
الله تعالى قال ثم ضرب بجانب وجهي فسقطت فمكثت ليلة حتى اصبح
قال ثم اخذت انظر الى القبر على حاله واذا جليوسين وذكر نحو هذا او يشكله

وكذا الكثر شاهد اتساع اللحد وانفر اوجه وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
المختصر بن باينادة عن ابي غالب صاحب ابي امامة ان فتى بالشام
حضر الموت فقال لعمته ارأيت لو ان الله دفعني الى والدي ما كانت
صانعة بي قال اذ او الله تدخل الجنة قال فوالله لك اني من
والدي فقبض الفتى فخرج عليه عبد الملك ابن مروان قال قد دخلت القبر مع
عمه فخطوا له خطا فلم يحدوه قال فقلنا بالدين فسويينا عليه فغطت
لبنته فوثب عمه فتأخر قلت ما شأنك قال مالي بقبره فورا وقصير له مد
بصرة وبأينادة عن محمد ابن ابيان عن حميد قال كان لي ابن اخي فخذت شيئا
بهذه الحكاية الا انه قال فاطلعت في اللحد فاذا هو مد بصري قلت له
ارأيت ما رأيت قال نعم فليهنك ذلك قال فظننت انه بالكوفة التي قالها
وروي في كتاب ذكر الموت بأينادة عن ابي بكر ابن ابي مرزوم عن الاشياخ قال
كان شيخ من بني الحضر بالبصرة وكان شيخا صالحا وكان له ابن اخ يصحب القبان
الفساق فكان يعظه فيمات الفتى فلما انزل به عمه في قبره فسوى عليه الدين
شك في بعض امره فترع بعض الدين فنظر فاذا قبره اوسع من جبانته
البصرة واذا هو في وسط منها فرد عليه الدين وسأل امرأته عن عماله
فقال كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله يقول وانا اشهد بما شهدت به واكفيها من قول
عنها وقال ابو الحسن ابن البراء حدثني عبد الرحمن ابن احمد الجعفي حدثني
علي ابن محمد حدثنا نيريد ابن نوح التخمي قرأته لشريك ابن عبد الله
قال قبلت في الكوفة على ميت ثم دخلت قبره حتى اصلحت عليه
الدين فبينما انا اصلح عليه الدين وقعت لبنته في القبر فاذا انا بالكعبة
والطواف وقد مثلا في القبر فسويت عليه الدين وصعدت قال ابن
ابي الدنيا في كتاب من عاشر بعد الموت حدثنا كسر بن ابي يحيى حدثنا كثير
ابن يحيى بن كثير البصري حدثنا ابي محمد ثنا ابو مسعود جريسي حدثني شيخ

في مسجد الاشياخ قال كان يحده ثنا عن ابي هريرة قال بينا نحن حول
من رين لنا اذ هددنا وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجينا به
انمضنا فاسلنا الى ثياب به وسدرة وسريسة فلما ذهبنا انما
لنفسله تحرك فقلنا سبحان الله سبحان الله ما لنا نركل الا قد
مت قال فاني قد مت وذهب بي الى قبري فاذا انسان حسن الوجه
طيب السرح قد وضعني في حدي فطوى بالقر اطيس اذ جاءت
انسانة سوداء منتنة السرح فقالت هذا صاحبك اوكذا الاشياخ
والله استحي منها كانما اقلعت عنك ساعة تيك قلت انشدتك
الله ان ترد عن هذه قالت انطلق ناصمك فاطلقت الى دار فيحاء
واسعة فيها مصطبة كانها فضة وفي ناحية منها مسجد و
رجل قائم يصلي فقرأ سورة النحل فتردد في مكان منها ففتحت عليه
فاثقل فقال السورة معك قلت نعم قال اما انما سورة النعم و
رفع وسادة قريبة منه فاخرج منها صحيفة فنظر فيها فهدرته
السوداء فقالت ففعل كذا او فعل كذا او فعل كذا اقال وجعل الحسن
الوجه يقول وفعل كذا او فعل كذا او فعل كذا ايكر محاسن فقال
الرجل عبد ظالم لنفسه ولكن الله تجاوز عنه لم يج اجل هذا
بعد اجل هذا يوم الاثنين قال فقال انظر واني انا مت يوم
الاثنين فارجو لي ما رأيت وان لم امت يوم الاثنين فاني هو هذيان
الوجه قال فلما كان يوم الاثنين صبح صر بعد العصر ثم اتاه اجله
فمات ومي الحديث فلما خرجنا من عند الرجل قلت لكم اجل الحسن
الوجه ما انت قال انما عملك الصالح قلت فما الانسانة السوداء
المنتنة السرح قال انك عملك الخبيث او كلام يشبه هذا وفي
كتاب ابن ابي الدنيا خرج لابي القاسم اسحاق ابن ابراهيم بن سني بن خثلي

سمعت عبد الله بن محمد الحنيني يقول حدثني عمرو بن مسلم عن رجل حفر
 للقبور قال حفر قبرين وكنت في الثالث فاشتد علي الحرق فلقيت كسائي علي
 حفر واستظليت فيه فبينما انا كذا اذ رأيت شخصين علي قبرين اشبهتني
 فوقوا علي القبر الاول فقال احدهما لصاحبه اكتب فقال ما اكتب قال فمسخ في فم
 ثم تحق لا الي الاخر فقال اكتب قال وما اكتب قال مد البصر ثم تحق لا الي الاخر الذي
 انا فيه فقال اكتب قال وما اكتب قال فترأ في فتر ففقدت انظر بجنايئ فجيء رجل
 معه نفر يسير فوقوا علي القبر الاول قلت ما هذا الرجل قالوا انسان قبر اب يعنى
 سقاء ذو عيال ولم يكن له شيء فجعلنا له فقلت ردوا الدرهم علي عياله ودفت له
 معهم ثم اتى بجنازة ليس معها الا من يحملها فسأله عن القبر الذي قال لا مد البصر
 قلت من هذا الرجل فقالوا انسان غريب مات علي من بلدته ولم يكن معه شيء فلم اخذ
 منهم شيئا ففعلت معهم وقعدت انتظر الثالث فلم ازل انتظر الي العشاء فاتي بجنازة
 امرأة البعوض القوق ادفع اليهم الثمن ففرضوا برأسى ودفنوها فيه

بلغ

الوصافي

الباب الثاني في كلام القبر عند نزول اليه

حدثني عبد الله بن الوليد الرضا في عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مصلا فقرأ انا ساكنهم يكشرون اي يصحكون فقال
 اما انكم لو اكثرتم من ذكر هادم اللذات لاشغلتم عن ما في الموت فاذكر هادم
 اللذات فانه لم يأت علي القبر يوم الا يتكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا
 بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال
 له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت صاحب من تمشي علي ظهره فاذا وليتكم اليوم
 وصرت الي فستري صنيعي بك فيتسع مد بصره ويقف له باب الجنة واذا
 دفن العبد الكافر او الفاجر قال لا تمشي علي ظهره فاذا وليتكم اليوم
 علي ظهره فاذا وليتكم اليوم قال فستري صنيعي بك قال فيلتئم عليه
 القبر حتى تلتقي وتختلف اضلاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صاحبه
 وادخلها بعضهما في بعض قال ويقبض له سبعين تين لو ان واحدا منها لقي
 علي الارض ما انبت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشة وتخشع حتى يفيض
 به الي الحساب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر اما روضة من رايحة الجنة

او

او حفرة من صف النار وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
 قلت الوصافي شيخ كوفي صالح شغلته العبادة عن حفظ الحديث حتى
 وقعت المنكرات في حديثه وفي آخر حديثه هذا الفاظ رويت عن ابي سعيد
 من وجه آخر موقوفة ومرفوعة وسند كرها فيما بعد ان شاء الله تعالى
 وباقي حديثه لا يعرف عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن روي
 معناه من وجه آخر وروى بقرينة ابن الوليد عن ابي بكر بن ابي مرزم
 عن الهيثم بن مالك الطائي عن عبد الرحمن بن عاتق عن ابي الحجاج الثمال
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه
 ويحكي يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة
 بيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمزي من ارا قال فان كان
 مصليا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان يأمر بالمعروف و
 ينهى عن المنكر قال فيقول القبر اني اذا اتحق عليه فحضر او يعو جسده
 نورا ويصعد روحه الي الله تعالى خربه ابن ابي الدنيا وابو احمد الحاكم
 في كتاب الكنى وقال ابو الحجاج الثمال واسمه عبد الله بن عبيد ويقال
 عبد الله بن عبد الله اري له محبة وقد روي هذا الكلام عن ابي صالح اخبرني
 مخبر عن عمرو بن عاتق الازدي عن غصين ابن الحارث الكندي سمع عبد الله
 ابن عمرو ابن العاص يقول ان العبد اذا وضع في قبره فذكر بنحو خربه
 ابو الحسن ابن البراء عن علي ابن المديني عن زينة ابن الحباب عن معاوية
 وكذا رواه يحيى ابن جابر الطائي عن ابن عاتق الازدي وهذا الموقوف فاصح
 وروى محمد بن ايوب الرضا عن ابيه عن الاوزاعي عن ابن المنكر عن جابر بن
 قال ان القبر لسان ينطق به يقول يا ابن آدم كيف نسيتني الم تعلم اني بيت
 الوحشة وبيت الغربة وبيت الدود وبيت الضيق الاما وسع الله
 عز وجل ايوب ابن سوييد فيه ضعف وابنه محمد مروي وقد روي هذا
 الحديث عنه عن الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه ثم قال القبر روضة من رايحة

الجنة او حفرة من حفرة النار خرج الطيراني من هذا الوجه واليه ايضا قال ابو
 بكر عبد العزيز بن جعفر الفقيه الخليل في كتاب الشافعي في الفقه حد ثنا اسما عيل ابن
 ابراهيم الشيرازي حد ثنا محمد بن حماد قال قال ابي عبد الله في رواية وانا حاضر عن الثوري
 عن الامام عن المنهال بن عمار عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في جنازة فوجد القبر لم يلح فجلس وجلسنا معه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره ثم شوي عليه كتمته الارض فتقول
 اما علمت اني بيت الى حشنة والغربة والدود فماذا اعددت لي غريب حجة
 وحديث البراء بن عازب معروف وقيل ينفق بعضه ولا يعرف هذا اللفظ فيه من
 غير هذا الوجه والشيرازي غير معروف وخبر ابن مندة عن طريق عروة ابن
 مروان الرقي حد ثنا محمد بن مسلمة عن سفيان عن مجاهد عن البراء بن عازب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكر كراهية بطون وفيه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا وضع الميت في حفرة تقول لله الارض اذ كنت حبيبا الي وانك علي
 ظهر في قلبي اذ امرت اليوم الي ساريا ما صنعت بك فيفسح لك في قبره مدة البصر
 وخرج ابن ابي الدنيا من طريق داود ابن فايد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
 ابن عمير في جنازة فقال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يقعد
 وهو يسمع خطا مشيعه فلا يكلمه شيء اول من حفره فتقول ويحك اي بني
 آدم ليس قد صدقني وصيقي وهو يروي في ما اعددت لي ومن طريق عبد الرحمن
 ابن ابي بكر المكي حد ثنا ابي عبد الله بن عمير قال ليس من ميت يموت
 الا نادى الله حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والى حفرة والافراد فان
 كنت في حياتك مطيعا كنت اليوم علي رحمة وانه كنت لم يكن عاصيا فان اليوم
 عليك نقيته انا البيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني ثوبا
 خرج مني مشعرا وروى هذا ابن السري عن حسين الجعفي عن مالك بن مغزل
 عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال جعل الله للقبر لسانا يتنطق به فيقول
 ابن آدم كيف نسيتني اما علمت اني بيت الاكله وبيت الدود وبيت الوحدة
 وبيت الى حشنة وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن عمر بن ذر قال اذا دخل الميت
 حفرته نادى الارض اطيع ام عاصي فانه صا كما نادى اها مناديه ناصية
 القبر

القبر عويدي عليه خضر او كون في عليه رحمة فنع العبد كان لله عز وجل
 ونعم المورد اليك قال فتقول الارض الآن استحق الكرامة وباسناده
 عن محمد بن اسماعيل الواعظ قال بلغنا ان ابا جليل اذا وضع في قبره فغضب او
 صابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد
 اخوانك وحيرائك اما كان لك فينا معتبرا اما كان لك في نقد مكر اياتنا
 فلكر اما كنت انقطاع عما لنا عنا في المحلة فلكر استدركت ما فات
 اخوانك قال فتناديه بقاع القبر ايها المغتر بظاهر الدنيا هل اعتبرت
 بمن غيب عنك من اهللك في بطن الارض ممن غرتك الدنيا قبلك ثم سبق
 له اجله الى القبور وانت شراة محمولا فتنادي به احبته الى المنزل
 الذي لا به منه

الباب الثالث في اجتماع الموتى الى الميت وصوتهم اياه

خرج النسائي وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في ذكر خروج الروح وقال في روح الموتى فيقون في ارواح المؤمنين
 فالحمد لله من احبكم بغايته يقدم عليه فيسألونه ما فعل
 فلان كما فعل فلان فيقولون دعوة حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا
 فاذا قال ما تاكم قالوا ذهب به الى امه الهاوية وروى معاوية ابن
 يحيى وفيه ضعف عن عبد الرحمن بن سلمة ان ابا رهم السهمي حد ثنا ابا
 ايوب الانصاري حد ثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عند الله كما يتلقى البشير
 في الدنيا فيقول انظر واذا لم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد
 فيسألونه ما فعل فلان وما فعلت فلانة وهل تنز وجبت فلانة فاذا
 سالوه عن رجل مات قبله قال انه مات قبلني قالوا انا لله وانا اليه
 راجعون ذهب به الى امه الهاوية فقبضت الام وبقيت الميراثية
 خرج ابن ابي الدنيا وغيره وخرج ابن المبارك عن ثور بن زيد عن
 ابي رهم عن ابي ايوب الانصاري عن قوقا وكذا رواه محمد بن عيسى بن سميع
 عن ثور ورواه سلام الطويل وهو ضعيف جدا عن ثور عن خالد بن معدان

صواب
 اياك

ثم يوقى عن شماله فيقول الصوم ليس قبلي مه خل ثم يوقى من قبل جليلة
 فيقول فعمل الخيرات والاحسان الى الناس ليس من قبلي مه خل فيقال له اجلس
 فيجلس وقد مثلت الشمس للغروب فيقولون له ما تقول في هذا الرجل الذي
 كان بعث فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله
 جاءنا بالبينات من عند ربنا فصده قناة واتبعناه فيقال له صدقت وعلى هذا
 حبيت وعلى هذا مت وعليه تبعث انشا الله تعالى فيفسح له في قبرة مدبرة
 فذا الكرقول تعال يشب الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
 الاخرة الآية فيقال افتحوا له بابا الى النار فيقال هذا منزل لكل لو عصيت الله
 فيزداد غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال هذا
 منزل لكل وما اعد الله لكل فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه
 وتجعل روحه نسيم طير معلق في شجر الجنة واما الكافر فيوقى في قبرة من قبل
 رأسه فلا يوقى به يعني شيئا فيجلس خائفا موعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل
 الذي كان فيكم وما تشهد به فلا يجيبه لاسمه فيقال محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا
 حبيت وعليه مت وعليه تبعث انشا الله تعالى ويضيق عليه قبرة حتى تحلق
 اضلاعه فذا الكرقول تعال ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا فيقال
 افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له بابا الى الجنة فيقال هذا منزل لكل وما اعد الله
 لكل لو كنتا طعنته فيزداد حسرة وشورا ثم يقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح
 له بابا اليها فيقال له هذا منزل لكل وما اعد الله لكل فيزداد حسرة وشورا
 قال ابو عمرو الضمير قلت لحماة ابن سلمة كان هذا من اهل القبلة قال نعم قال
 ابو عمرو كان له شهيد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع الى قلبه كان يسمع
 الناس يقولون شيئا فيقول له خذ الطبراني وخذ جده اخلا في كتابه سنة
 وزاد فيه بعد قول له وقد مثلت الشمس قد دنت للغروب فيقال هذا الرجل الذي
 كان فيكم ما تقول فيه فيقول دعوني حتى اصلي فيقولون انك ستفعل اضربا
 عما نسأل عنك وذكره يث وخذ جده ابن حبان في صحيحه من طريق معمر بن محمد
 ابن عمرو به ورواه جماعة عن محمد ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة موقوفا
 وقد

تعلم

تأني

وقد روي بن حبان عن ابي حازم عن ابي هريرة نحوه ايضا مع الاختلاف ايضا
 في رفعه وقطعه وخذ جده ابن مندة من طريق محمد ابن جحادة عن طلحة
 ابن مصرف عن ابي حازم عن ابي هريرة قال اذا وضع الميت من في قبرة اتاه
 شيطان من قبل رأسه فيجول بينه وبينه سجدة ثم يأتيه من قبل
 يديه فيجول بينه وبينه من يديه ثم يأتيه من قبل جليلة فيجول بينه
 وبينه قريبا منه عليهما في الصلاة ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقول
 ربني ابلغني منزلي فيقول ان لكل اخوة واصوات لم يخلقوا فتم قسيس
 العين لا تقزع بعدها وخذ جده ايضا من طريق محمد ابن الصامت عن ابن
 عيينة عن طلحة ابن مصرف عن ابي حازم عن ابي هريرة في قوله يث في رجل
 من قبل رأسه في قبرة فاذا اتى دفنه تلاوة الف را فاذا اتى من قبل يديه دفنه
 الصمد فانه اذا اتى من قبل جليلة دفنه مشبه الى المساجد فذكر نحوه كذا في
 هذه الرواية السابقة ان الذي يأتيه في قبرة شيطان وفي حديث لا عيش
 عن المنكدر عن زاذان قال قلت للبراء امدد هو ام شيطان قال فغضب غضبا
 شديدا ثم قال اني اخبرته هيبته لم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شانه
 امدد هو ام شيطان انما اخبركم ما سمعنا وخذ جده الامام احمد بن محمد بن
 محمد ابن المنكدر قال كانت اسماء تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
 ادخل الانسان قبرة فان كان مؤمنا صفي به عمله الصلاة والصيام قال
 فيأتيه الملك من نحو الصلاة فيرده من نحو الصيام فيرده فيناديه الملك
 فيجلس فيقول ماذا اتقوا في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 قال محمد صلى الله عليه وسلم قال فيقول وما يدريك ادر لك قال تقول انه رسول
 الله قال يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال وان
 كان كافرا وكافرا قال جاءه الملك ليس بينه وبينه شئ يسره فا
 جلس له قال يقول اجلس ماذا تقول في هذا الرجل قال فيقول
 قال يقول والله ما ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت قال فيقول
 له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال ويسلط
 عليه دابة في قبرة معها سوط بمنزلة بمنزلة مثل غراب البحر فيضرب
 ما شاء الله صوته لا تسمع صوته فترحمه قلت قوله ويسلط
 عليه دابة الى اخره قد روي من وجه اخر عن ابن المنكدر انه بلغه

ذلك فلعلة مخرج في الحديث وفي حديث زاذان عن البراء بن عازب عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد سبق ذكر بعضه قال في الموت من ويا تدينه رجل حسن
الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقول ابشر بالجنة يسرن هذا ابو عبد الله الذي
كنت توعده فيقول من انت فيقول هذا الرجل الذي يحبني يا خبير فيقول انا
عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي فقال في حق
الكافر ويا تدينه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب مبتدئ الشر فيقول ابشر بالجنة
يسوءك فهذا ابو عبد الله الذي كنت توعده فيقول من انت فيقول هذا الرجل الذي
يجبني بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة حتى يضر وجه الامام
احمد وغيره وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن ابي بكر ابن عياش عن المقبر عن
عائشة قالت اذا خرج سرير الموتى من نأدي اشدكم الله لما اسرعت بي فاذا
ادخل قبره حفره عملة فتجس الصلابة فتكونه عن يمينه ويحيي الصوم فيكون
عن يساره ويحيي عمله بالمعروف فيكونه عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم
قبلي مدخل كان يصلي فيأتون من قبل رأسه فيقول الصوم انه كان يصوم
ويعطش فلا يجدونه من خلفه فيأتون رجليه فتخضم عنده اعماله فلا يجدونه
ملكاً وبأسناده عن ثابت البناني قال اذا وضع الميت في قبره امتد
اعماله الصالحة وجاء ملك العذاب فتقول له بعض اعمالك التي كنت تعمل
لم يكن الا انما وصلت اليه وعنده ايضا قال اذا مات العبد الصالح
فوق من في قبره اتي بغار من الجنة وقيل له نعم هنيئاً لك قرية العير فمن الله
عندك قال وافسح له في قبره مدة بصر ويفتح له باب الجنة فينظر الى
حسنها ويحدها ويحدها وتحتوته اعماله الصالحة الصيام والصلاة والبر
فتقول له انضبت كل واظمت كل واسهرت كل فغن اليوم بحيث تجب نحن
انساؤك حتى نصير الى منزل من الجنة وبأسناده عن كعب قال اذا وضع
العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلاة والصيام والبر
والجهاد والصدقة قال وتحيي ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول
الصلاة اليكم عنده فقد اطال القيام لله تعالى عليه ما قال فيأتون من قبل
رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظمأه لله تعالى في
الدنيا قال فيأتون من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنده فقد

الضرب

الضرب نفسه وارتعب بدنه وحج وجاهد لله عن رجل اسبيل
لكم عليه قال فيأتون من قبل يديه فتقول الصدقة اليكم عنده
صالحين فكم من عهد خرجت منها تين اليد بن حسن وقعت في يد
استغناء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال ثنيا طيباً حياً وميتاً قال
ويا تدينه ملائكة الرحمة فتغشيه فرشاً من الجنة ودثاراً من الجنة
ويضع له في قبره مد البصر ويقال فيأتون من الجنة فيستضيئون به
الى يوم يبعث الله من قبره وبأسناده عن ابي الرقاشي قال
بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله الصالحة
فقال ايها العبد المنفرد في حفرة انقطع عنك الاخوان والاهلون فلا
انيس لك اليوم غيرنا قال نعم يبيك ويقول طوبى لمن كان انيساً صالحاً
طوبى لمن كان انيساً صالحاً وتحويل لمن كان انيساً وبأسناده
عن ابي الرقاشي ايضاً انه كان يقول في كلامه ايها المنفرد في حفرة
المخلة في القبر بوحدة المستأمن في بطن الارض باعماله التي شغري
بأي اعمالك استبشرت وبأي اخوانك اغتبطت ثم يبيك حتى يبل غمامته
ويقول استبشر والله باعمالك الصالحة واغتنبط باخوانك المتعاونين
على طاعة الله وبأسناده عن الوليد بن عمر وابن سباح قال بلغني ان
اول شئ يجد الميت حوله عند رجليه فيقول ما انت فيقول انا
عملك وقد ورد في شفاة القرآن لقاريه ودفعه عنه عذاب القبر
خصوصاً سورة تبارك الذي بيده الملك وخروج النسي في عمل اليوم
والليلة وبأسناده عن ابن مسعود قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك
كل ليلة منعه الله من عذاب القبر وكذا في عهد رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم نسيمها المانعة وعمر بن الخطاب في فضائل القرآن ولفظه
ابن مسعود انه ذكر تبارك فقال هي المانعة تمنع من عذاب القبر وفي
رجل فأتى من قبل رجليه فتقول رجلاً اسبيل لكم علي ما قبلي انه كان
يقر سورة الملك ويقال من قبل بطنه فيقول بطنه لا سبيل لكم علي ما
قبلي انه كان يقرأ سورة الملك وخروج ابن عبيد في كتاب فضائل القرآن
بأسناده عن ابن مسعود قال ان الميت اذا مات اوقدت له نيران حول
فتاكل النار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان عملات

عنا الحزن **فصل** خرج مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا ما تلاث
 الامن علم نافع او صدقة جارية او اول صالح يدعى له ومن حديث ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت ليشهد
 نزل به ولا يدع به قبل ان ياتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله
 وانه لا ينه يد الموت من عمرة الا خيرا وروى عبد الله بن زحر عن علي بن
 يزيد عن القاسم عن ابي امامة ان ابن ابي عاصم الغفاري قال له قد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تموتوا الموت فانقطع العمل ولا يد
 الرجل فيستعقب وخرج الترمذي من حديث يحيى بن عبد الله عن ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يموت الا ندم قال وما
 ندامته يا رسول الله قال ان كان له حسنة ندم ان لا يكون له ازداد وان كان ميسرا
 فندم ان لا يكون له شراعي يحيى هذا ضعيف وروى ابن ابي الدنيا عن ابي هشام
 الرقاعي عن حماد بن حنفى عن ابن عياث عن ابي مالك الاشجعي عن ابي حازم عن ابي
 هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بقبر دفن حديثا فقال كم كعتان
 خفيفتان مما تحبون او تغفلون يا ايها هذا في عمله احب اليه من بقية
 دنياهم غريب جدا وروى ابو نعيم في حلية من طريق عمر بن واقد عن
 يونس بن خليس انه كان يمر على المقابر فيمشق بتكبير يوسم الجمجمة فيسمع
 قائلا يقول هذا يونس بن خليس قد هلك ينجون ويعتصرون كل شيء ويصلون
 كل يوم خمس مرات انتم تعلمون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعلم قال فالتفت
 يونس بن خليس فلم يره وا عليه قال سبحان الله اسمع كلامكم واسلم عليكم
 فلا تدون قالوا سمعنا كلامك ولكنها حسنة وقد سحيل بيننا وبين
 الحسنات والسيات وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن سليمان التيمي
 عن ابي عثمان النهدي ان رجلا خرج في جنازة فالتفت الى قبر قال فصليت
 ركعتين ثم اتكأت عليه فربما سمعت ابا عثمان يقول يقول فوالله ان
 قلبي ليقتطع اذا سمعت صوتا من القبر اليك ولا تن ذني فانكم قوم تعلمون ولا

ولا تعلمون وانا قوم نعلم ولا نعلم لئن يكون لي مثل ركعتيك احب الي
 من كذا وكذا وباسناده عن ابي قلابة قال اقبلت من الشام الى البصرة
 ففرت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت
 راسي على قبر فتمت ثم التفت فاذا صاحب القبر يشكيني يقول
 لقد اذيتني منذ الليالي ثم قال انكم لا تعلمون ونحن نعلم ولا نعلم
 العمل ان الركعتين اللتين ركعتيما خير من الدنيا وما فيها ثم قال خير
 الله اهل الدنيا خيرا اقرتهم من السلام فانه يدخل عليكم من
 دعايتهم ثم مثل الجبال وباسناده عن زيد بن ابي وقب قال ارصدت
 رجلا قال رأت اخا لي فيما يركب الفأطى فقلت فلان غشت محمد الله
 رب العالمين قال قلت لئن اقد اقول لك احب الي من الدنيا وما فيها
 ثم قال انك حيث يدفنون فلانا فانه فلانا قام فصلى ركعتين كعتين
 اكون اقد اركب علي احب الي من الدنيا وما فيها وباسناده عن مطرف
 ابن عبد الله الكوفي قال شهدت جنازة واعترلت ناصية قرييا من
 قبر فصليت ركعتين كما خففتها لم ارض انقارها ونعت فرايت
 صاحب القبر يكلمني فقال ركعت ركعتين لم ترهن انقارها قلت قد
 كان ذلك قال تعلمون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نستطيع ان نعلم لئن
 اكون ركعت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا بخلافها وباسناده
 عن مفضل ابن يسير قال كان ربيع ابن راسه يخرج الى الجبان فيقيم
 سائرا فيكاه ثم يرجع مكتسبا فيقول اهله اين كنت فيقول كنت
 في المقابر فيقيم سائرا فيكاه ثم يرجع مكتسبا فيقول اهله اين كنت
 فيقول كنت في المقابر فظكرت الى قوم منعوا ما نحن فيه ثم يمشون
 وباسناده عن الحسن قال دخلت انا وصفيان المقابري فقمنا راسا
 ثم لم ينزل بفكر الله تعالى حتى خرجنا من المقابر فقلت له في ذلك
 فقال اني قد ذكرتهم وما قد حضر عليهم من ذلك ونحن في المقابر
 فاصببت ان اقدم لك شيئا من عمل قال الحسن احب والله ان
 يكون في كل خير نصيب وباسناده عن الفضل الرقاشي انه كان

يقول في كلامه اذا ذكر اهل القبور بالهمان وجوه حيل بينها وبين السجود لله عز وجل لم يجدوا الى العلم مخلصا بعد ما فرقت بحسب الشواب لكنا في ذلك السر اعان
ثم يبين ويقول يا اخوتي انا فانت اليوم قد علمت بينكم وبين ما من جود عليه فكان
قالكم الا فبادروا الموت وانقطاع اعمالكم فان احدكم لا يدري متى يختار ليلا او نارا
وباسناده عن صفوان ابن سليم انه كان في جنازة في نفر من القباذ فلما وصل عليه قال
صفوان اما هذا قد انقطع عمله وارتجى ان يدعو من خلق بعده فابا القوم
جميعا وقال ابو وهب محمد بن مرام قال قام رجل الى ابن المبارك في جنازة فبسا له
عن شئ فقال له يا هذا سمعت فاذ ما جالسنا في منع من التسبيح واذ عن ابن عيينة
يخرج بالليل الى المقابر ويحكي اهل القبور طويت الحفرة ورفعت الاعمال لم يبق
يصبح ثم يرحل اهلها وروى بعض الموتى في المنام فقال ما عندكم الاثر من القفلة
وما عندنا الاثر من الحسرة وروى ابن ابي الدنيا باسناد له عن زيد ابن نعام قال قلت
جارية في الطاعة فلقيني ابوها بعد من كان في المنام فقال لي يا بنية اخبريني عن
الآخرة فقالت يا ابنة قد منا عاظم عظيم تعلم ولا تعلم وتعلمون ولا تعلمون والله
لتسبحن او لتسبحن او ركعت او ركعت او ركعت في عملي احب الي من الدنيا وما فيها
ومر بعض السلف بالمقابر فقال احبب هو اهل الدنيا جميعا من اهل القبور انما
داود الطائي مع جنازة فقال في كلامه اعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور انما
يفرغون بما يغدسون ويندمون على ما خلفوا في اهل القبور ندموا عليها اهل
الدنيا يقتلون وفيه يتنافسون وعليه عند القضاة يتخاصمون **فصل**
وبعض اهل البرزخ يكلمه الله باعماله الصالحة عليه في البرزخ وان لم يحصل
له بذلك ثواب تلك الاعمال انقطاع عمله بالموت كان انما يقع عمله عليه ليشتم
بذكر الله تعالى وطاعته كما يتنعم بذلك الملائكة واهل الجنة وانه لم يكن
لهم ثواب عاين ذلك ان نفس الذكر والطاعة اعظم نعيمها عند اهلها من جميع نعيم
اهل الدنيا ولذا اتفقوا على تنعم المتعبد بمثل ذكر الله وطاعته وخرج الترمذي
من حديث ابن عباس قال سئل عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
فاذا فيه انسا يقرب سورة تبارك الذي بيده الملك من خشيته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر وخرج ابو عبد الله
منه باسناد ضعيف من حديث طلحة ابن عبيد الله قال اردت ما لي بالغابة
فادركني

فادركني الليل فابويت الى قبر عبد الله ابن عمر وابن حرام فسمعت قراءة من
القبر ما سمعت احسن منها فجلست الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فقال انكر عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلني في قناديل
من زبرجد وياقوت وعقيق او وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم
الى مكانها التي كانت وروى ابو نعيم باسناد له عن محمد بن عبد الله الاصبهاني
حدثني ابراهيم ابن الصمت المكي قال حدثني الذين كانوا ايمرون بالجحش الاسكار
قالوا انك اذا مررتا بجنات ثابت البناي سمعت قراءة القرآن وباسناده
عن يسار ابن حبيش عن ابيه قال انا والدي لا اله الا هو اذ دخلت فابت
البناي في حدة ومعى كيد وجارية فلما سقي يا عليه المني سقطت امنت
فاذا به يصلي في قبرة فقلت للذي معي الاثره قال اسكت فلما سويته عليه
وفرغنا اتينا ابنته فقلنا لها ما كان عمل ثابت فالتت وما رايت فاجبت
فقلت كان يقول الليل خمسين سنة فاذا كان السحر قال في دعائه اللهم
ان كنت اعطيت احدا الصلوة في قبرة فاعطنيها مما كان الله ليرد
ذلك الدعاء وقال ابو بكر الخلال واخبرني احمد بن محمد ابن بشر حدثنا
سلمة ابن شبيب حدثنا حماد الحفاري قال دخلت المقابر يوم الجمعة
في انتهيت الى قبر الامم سمعت فيه قراءة القرآن وروى ابو الحسن في
كتاب الروضة عن عبد الله ابن محمد عن منصور بن محمد بن ابراهيم الحفاري
قال حفرت قبرا فبذرت لبنة فشممت رائحة المسك حين انفتحت
اللبنة فاذا شيخ جالس في قبرة يقرأ القرآن وروى هبة الله الطبري
الاكائي الحافظ في كتاب شرح السنة باسناد له عن يحيى بن معين قال
قال لي حفار مقابر اعجب ما رأيت من هذه المقابر اني سمعت في قبر
انينا كائين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من
القبر وروى الحافظ ابو بكر الخطيب باسناد له عن عيسى بن محمد الطوسي
قال رأيت ابا بكر ابن عمار هذا الغري في النوم كأنه يقرأ وكأني اقول امت
وتقرأ فكانه يقول لي انت ادعوا الله في دبر كل صلاة وعند ختم الآية
انا يجعلني يقرأ في قبر هو محمد بن المحدث ابو حجاج يوسف السمرري
حدثنا شيخنا ابو الحسن علي ابن الحسين السامي خطيب سامر او كان

رجلا صالحا واراخي موضع من قبور سامر افقال هذا الموضع لا يبرأ من
منه قراءة سورة تبارك وروى ابن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت باسناد فيه
نظر عن الحسن انه سئل عن الرجل يموت ولم يتعلم القرآن يبلغ درجته اهل
القرآن فيكون الحسن وقال هيبتات هيبتات واني له بذلك ثم قال بلغني ان
المؤمن اذا مات ولم يأخذ من القرآن امر حفظته ان يعلمه القرآن في قبره
يعيشه الله يوم القيمة مع اهلها وبأسناد عن ابن ابي القاسم قال بلغني
ان المؤمن اذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن لم يتعلمه بعث اليه ملائكة
يحفظونه ما بقي عليه منه قال وهذا ما رواه عبد الله الترمذي رحمه الله
الضبي ابن الاشعث سمعت عطية ابن نزيه القوي يقول بلغني ان العبد اذا
لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه في قبره حتى يشتمه الله عليه وخرج
ابو القاسم الازهر في كتاب فضائل القرآن من رواية عبد الكريم بن الهيثم
حدثنا الحسن بن عبد الله بن حماد بن الحسن الضبي ابن الاشعث ابن سالم حدثني
عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
ولم يستظهره اثمه ملك في قبره فلقى الله وقد استظهره وهذا
المرفوع لا يصح وخرج الخلال في كتاب التستة من طريق ابراهيم بن الحكم
ابن ابان وفيه ضعف عن ابيه عن عكرمة قال قال ابن عباس المؤمن يعطى
مصحفا في قبره يقرأ فيه وخرج ابن البراء في الروضة من طريق حفص بن عمر
العدوي وفيه ضعف ايضا عن الحكم بن ابان وروى الحافظ ابو العباس احمد بن
في النوم بعد موته وهو في مدينة جدرانها وحيطانها كلها كتب فمثل عن
ذلك فقال سألت الله ان يشغلني بالعلم كما كنت اشتغل به فانما اشتغل
بالعلم في قبري او كما قال وروى الحافظ عبد القادر الرازي في النوم بعد
موته وهو يسمع الحديث فقال انما لا ازال اسمع الحديث الى يوم القيمة
او كما قال **الباب الخامس في عرض منازل اهل القبور عليهم**

بلغ

من الجنة او النار بكرة وعشتي
قال الله تعالى النار يعصون عليها غدق او عشتي ويوم تقوم الساعة
ادخلوا الافرعون اشد العذاب قال قتادة في هذه الآية يقال لهم يا آل
فرعون

فرعون هذي منازلكم توبخا وصغارا ونقيصة وقال ابن سيرين
كان ابو هريرة يأتينا بعد صلاة العصر فيقول عمر جئت ملائكة وطمطت
ملائكته وعرض الافرعون على النار فلا يسمع احد الا يتعقذ بالله من
النار وقال شعبدة عن معاذ بن عطاء سمعت ميمون ابن ميسرة يقول
كان ابو هريرة اذا اصبح ينادي اصبحنا والحمد لله وعرض الافرعون
على النار فلا يسمع احد الا يتعقذ بالله من النار ورواه هيثم عن
معاذ عن ميمون قال كان لابي هريرة صبيحتان كل يوم في اول النهار يقول
ذهب الليل وجاء النهار وعرض الافرعون على النار واذا كان العشي يقول
ذهب النهار وجاء الليل وعرض الافرعون على النار فلا يسمع احد صوتا
الا استجار بالله من النار وروى من حديث الليث عن ابي قيس عن
هذيل عن ابن مسعود قال روي الافرعون في اجواف طير سود فبيع صنون
على النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذي منازلكم فذالك قوله تعالى النار
يعصون عليها غدق او عشتي ورواه غيره عن قيس عن هذيل من قوله
لكن خرج به الاسما عياي واللائكاي من طريق ابن عيينة عن مسروق
عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود ايضا قال ابن ابي الدنيا حدثنا
حماد بن محمد الفخري قال بلغني عن الاوزاعي انه سأل رجلا عقالا
عن الساحل فقال له يا ابا عمرو انانري طيرا اسود يخرج من البحر
فاذا كان العشي عاد مثلها بيضا قال وفطنتم له ذلك قالوا نعم قال
فتلك طير في صواصها الافرعون فتلفح فيسود ريشها ثم يليق ذلك
الريش ثم تقوى الافرعون فذالك قوله تعالى صر تقوم الساعة
فيقال ادخلوا الافرعون اشد العذاب وفي الصحيحين من حديث ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم عرض عليه مقعدة با
اغداة والعش ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل
النار فمن اهل النار حتى يبعثه الله تعالى يقال هذا مقعدك حتى يبعثك
الله اليه يوم القيمة ورواه الفضيل بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن

٢٤
النبي صلى الله عليه وسلم ولقطة ما من عبد يموت الا عرض روحه ان
كان من اهل الجنة وان كان من اهل النار

الباب السادس في ذكر عذاب القبر ونعيمه

قال الله تعالى فلو لا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون و
نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلو لا ان كنتم غير مدبرين ثم يقولون
ان كنتم صادقين فاما ان كان من المفسرين فروح وريحان وجنة نعيم
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية تحميم ان هذا هو حق
اليقين قال آدم ابن ابي اياس حدثنا حماد ابن سلمة عن عطاء ابن السائب
عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الايات فلو لا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون القول فروح
وريحان وجنة نعيم القول فنزل من حميم وتصلية تحميم قال اذا
كان عند الموت قيل له هذا فان كان من اصحاب اليمين احب لقاء
الله فاحب الله لقاءه وان كان من اصحاب الشمال كره لقاء الله فكره
الله لقاءه وخرج الامام احمد عن طريق همام عن عطاء ابن السائب
سمعت عبد الرحمن ابن ابي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني فلان
ابن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فاكبت القوم
يكون قال ما يبكيكم قالوا انا نكر الموت قال ليس ذلك ولكن اذا
حضرت فاما ان كان من المفسرين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر
بذلك احب لقاء الله والله للقاءه احب واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية تحميم وفي رواية ابن مسعود ثم تصلية
حميم فاذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقاءه كره وخرج
ابن البراء في كتاب الروضة من حديث عمر بن الخطاب وهو ضعيف جدا
عن

٢٥
عن جابر الجعفي عن تميم ابن صهلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ونياشد حامله ان يشره روح
وريحان وجنة نعيم ان يعجله وان يشر بزل من حميم وتصلية تحميم
ان يحبه وفي صحيح عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه فقالت عائشة او بعض ازواجه انا نكر الموت قال ليس
ذلك ولكن الموت من اذا حضر الموت يشر بهن ان الله وكبر امته فليس
شئ احب اليه مما اياه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان
الكافر اذا حضر يشر بعذاب الله وعقوبته فليس شئ اكره اليه
مما اياه فكره لقاء الله فكره لقاءه وقد روي هذا المعنى عن
النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة وعن زاذان عن البراء
ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفس المؤمن يقال لها اخر جي
ابتغي النفس المظمنة الى مغفرة من الله ورضوان فتسيل كما تسيل
القطرة من السقا وان نفس الكافر يقال لها اخر جي الى غضب الله وسخطه
فتتفرق في جسده وتابى ان تخرج فيجذبونها فينقطع معها العروق
والعصب وفي رواية عيسى ابن المسيب عن عدي ابن ثابت عن البراء عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال فتتفرق روحه في جسده كراهة ان تخرج
لما ترى وتعاين فيستخرجها كما يستخرج السقوف من الصوف المبلول
وقد دل القرآن على عذاب القبر في مواضع اخر كقوله تعالى ولو ترى
اذا الظالمون في عذاب الموت والملائكة باسطوا اليهم اذرعهم انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
آياته تستكبرون وخرج الترمذي باسناده عن علي قال ما زلت اناشك
في عذاب القبر حتى نزلت الحكيم التكاثر حتى زرت المقابر وخرج ابن حبان
في صحيحه من حديث حماد ابن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي ذر

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه وتعالى فان له معيشة
 قال عذاب القبر وقد روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اخر من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 وقال آدم ابن ابي ايسر حدثنا المسعودي عن عبد الله بن الحارث عن ابيه
 عن ابن مسعود قال اذا مات الكافر اجلس في قبره فيقال له من ربي ما ديك
 فيقول لا ادري فيضيق عليه قبره ثم قرأ ابن مسعود فان له معيشة
 هنالك قال المعيشة الضنك عذاب القبر وروي عن ابي اسحاق عن
 البراء في قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال عذاب القبر وكذا روي
 عن ابن عباس في قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الا دنى دون العذاب
 الاكبر انه عذاب القبر وكذا قال قتادة والسراج ابن انس في قوله عز وجل
 سنؤذيهم من بين احد هما في الدنيا والاخر هي عذاب القبر وقوله
 تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر والتعذيب منه
 وفي الصحيحين عن مسروق عن عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
 عذاب القبر قال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فما رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد ذلك صلى صلاة الا تقول من عذاب القبر وفيهما عن
 عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايتكم تفتنون في قبور
 كفتنة الدجال قالت عائشة فكنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفتنة الدجال قال قلت عائشة فكنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم بعد ذلك يقولون بالله من عذاب القبر وفي صحيح مسلم عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة
 من القرآن اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر
 واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
 وفيه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم
 من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن
 عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وفي
 صحيح مسلم عن زيد ابن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في صايط بني
 النجار

النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكدت تلقيه واذا
 اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف في اصحاب هذه الاقبر
 فقال رجل ان قال من مات هؤلاء قال ما تقول اني الاشرك فقال ان هذه
 الامة تتبكي في قبورها فلو لا ان لا تدفنوا الدعوات الله ان يسمعكم
 من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تقولوا
 بالله من عذاب النار قالوا تقول بالله من عذاب النار قال تقولوا بالله
 من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قالوا تقول بالله من الفتنة ما ظهر منها
 وما بطن قال تقولوا بالله من فتنة الدجال قالوا تقول بالله من فتنة
 الدجال وفي صحيح مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان
 تدفنوا الدعوات الله ان يسمعكم من عذاب القبر وفي الصحيحين من حديث
 ابي ايوب الانصاري قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس
 فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها وخرج الامام احمد وابو داود
 من حديث البراء ابن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يجد فجلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما علم رؤسنا الطير ومعه عود
 يلك به الاضرب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استعيزوا
 بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا وذكر الحديث بطوله وخرج الامام
 احمد من حديث ابي النضر عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
 بني النجار فسمع اصوات رجال من بني النجار ما تقول في الجاهلية يعذبون
 في قبورهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فامر اصحابه
 ان يتعوذوا بالله من عذاب القبر وخرج ايضا من حديث ابي سعيد
 عن جابر عن ام مبشر قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية
 فسمعهم يعذبون فخرج وهو يقول استعيزوا بالله من عذاب القبر
 قلت يا رسول الله وانهم لم يعذبون في قبورهم فقال نعم عذابا يسموه

البهايم وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتر بقبره
 فقال انما لي عذابان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستبرئ من
 البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريرة طلبة فشقها
 باثنين ثم غرز على كل قبر منهما واحدة قالوا لم فعلت هذا يا رسول
 الله قال لعلة يخفف عنهما ما لم ييبسا وقد روي هذا الحديث عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة خرجه ابن ماجه من حديث
 ابي بكرة وفي حديثه واما الآخر فيعذب في الغيبة وخرجه الخلال و
 غيره من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض رواياته
 واما الآخر فكان يهمن الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة وخرجه
 الطبراني من حديث عائشة والنسائي وابن ماجة وابن عمر وخرجه ابو يعلى
 الموصلي وغيره من حديث جابر وفي حديثه اما احدهما فكان لا يغتاب
 الناس وخرجه الاثرم من حديث ابي امامة وفي حديثه قالوا يا نبي الله
 وصن متي يعذب بان قال غيب لا يعلمه الا الله ولو لا تمرج قلوبكم و
 تنبيدكم في الحديث لسمعت ما سمع وروي من وجوه اخر وخرجه النسائي
 من حديث عائشة قالت دخلت امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر
 من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرظ من اجله والثوب قالت فخرج
 من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرظ من اجله والثوب قالت فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاته وقد ارتفعت اصواتنا فقال
 ما هذا فاجبرته بما قالت فقال صدقت وخرج الامام احمد وابو
 داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن الحسن سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول الم تعلموا ما لقي صاحب بن اسرائيل قال
 اذا اصابهم البول قطعوا اما صابله البول منهم فنهاهم فعذب في
 قبره وخرجه الامام احمد وابن ماجه من حديث ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر عذاب القبر من البول وروي موقوفا
 عن ابي هريرة وخرجه البزار والحاكم من حديث ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب القبر من البول فذكره هو امته
 وخرجه البزار والدارقطني من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
 البول لانه اول ما يجاس به العبد في القبر وخرجه ابن عدي من حديث
 انس

انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترجل يعذب في قبره من النميمة و
 رجل يعذب في قبره من الغيبة ورجل يعذب في قبره من البول وخرجه
 الصواب سندا فيه ضعف عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال فتنة القبر من ثلاث من الغيبة والنميمة والبول ولكن روي عنه
 الوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة قال كان يقال عذاب القبر من ثلاثة
 اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول خرجه الخلال
 وهذا صحيح وخرجه الاثرم والخلال من حديث ميمونة مولاة النبي صلى
 الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما يا ميمونة ان من
 اشد عذاب القبر من الغيبة والبول وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص
 البول والنميمة والغيبة بعذاب القبر وهوان القبر اول منازل الاخرة
 وفيه انموذج ما يقع في يوم القيمة من العقاب والثواب والمواضع التي
 يعاقب عليها يوم القيمة فوعان حق الله وحقوق عباده واول ما يقضى
 فيه يوم القيمة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد الدماء
 واما البرزخ فيقضى فيه في مقدمات هذين الحقين ووسايلهما مقدمة
 الصلاة الطهارة من الحدث والخبث ومقدمة الدماء النميمة و
 الوقيعة في الاعراض وهما اليسر انواع الاذى فيبدا في البرزخ بال
 لحاسبة والعقاب عليهما وروي عبد الله بن ارق عن معمر عن ابي اسحاق
 عن ابي ميسرة ابنه شريك قال مات رجل فلما ادخل في قبره
 اتته الملائكة فقالوا انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله
 قال فذكر صلاته وصيامه واجتهاده قال فحففوا عنه حتى انظر
 الى عشرة ثم سألهم فحففوا عنه حتى انظر الى واحدة فجلده بجلدة
 اضطرهم قبره نار او انفس عليه فلما افاق قال فيما جلدتوني هذه
 الجلدة قالوا انك بليت يوم ما وصليت ولم تتوضا وسمعت
 رجلا يستغني مظلوما فلم تغثه ورواه ابو مسان عن ابي اسحاق
 عن ابي ميسرة بنحوه وروينا من طريق حفص بن سليمان القاري
 وهو ضعيف جدا عن عاصم عن ابي وايل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

التي هي في البرزخ

وسلم فعذاب القبر حصلها هنا بشيئين احدهما ترك طهارة الحدث والثاني ترك
 نصره المظلم مع القدرة عليه كما ان في الاحاديث المتقدمة حصل بشيئين طهارة
 الخبث والظلم بالقول وهو متعارف في المعنى وفي حديث عبد الرحمن بن سنان عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايت الليالي تجتأ في القبر بطوله وقبده
 ورايت رجلا من امتي يسأله عذاب القبر فيجاءه وهو في القبر فيستنقذه منه
 خربه الطبراني وغيره ففي هذا الحديث ان الطهارة من الحدث تنجي من عذاب القبر
 وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينجي من عذاب القبر كما تقدم ذكره في الباب الثاني
 لان فيه غاية النفع للناس في دينهم وكذا الكمال في الجهاد والبر بالحق والنجاة
 المرابط في سبيل الله كل منهما يذل نفسه وسمه بنفسه لكون كلمة الله هي العليا
 ودينه هو الظاهر وليدب عن اخيه انما المؤمن عدهم وفي الترمذي عن المقدام
 ابن معدى كرس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشهيد عند الله ست خصال
 يغفر له في اول دفنه ويرى مقعده من الجنة ويجازى من عذاب القبر ويؤمن من
 الفزع الاكبر وذكر بقية الحديث وخرج الحاكم وغيره من حديث ابي ايوب عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي في سبيل الله فصرحت بقتله او يقتل لم يقن
 في قبره اوده او في سبيل الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ربا يوم
 خير من عيشهم شهرا وقباهه وان مات اجري عليه عمله الذي كان يعمل ويجرى
 عليه رزقه وامن الفتان وخرجه غير وقال فيه وفي عذاب القبر وخرج
 الترمذي وابوداود من حديث فضالة ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 معناه ايها وروى من وجوه اخر وخرج النسائي عن حديث راشد ابن سعد
 عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال
 يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كف بياقة السيوف على امره فقتل وروى
 مجاهد عن محمد بن المنكدر عن ربعي عن حذيفة قال ان في القبر حابا وفي القبية
 حسانا فمن صب يوم القبية عذب وروى ابن عجلان عن عوف بن عبد الله
 قال يقال ان العبد اذا دخل قبره سئل عن صلاته اول شيء يسئل عنه فان جاز
 له صلاته نظر فيما سواه من عمله وان لم يجز له لم ينظر في شيء من عمله
 بعد **فصل** وقد ورد في عذاب القبر انواع منها الضرب اما
 بمطرق من حديد او غيره وقد سبق ذكره في القاسم عن ابي امامة
 عن طريق عثمان بن ابي العاصم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الباهلي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقميص الغرق فغرق في قبرين فقال
 ادفنتهم

٤١

ادفنتهم ها هنا فلانا وفلانته او قال فلانا وفلاننا قالوا انهم فقال قد اقعده فلان
 الآن يضرب ثم قال والذي نفسي بيده لقد ضربت بغيره ما بقي منه عرق الا مقطوع
 ولقد تكلم في قبره نار او لقد صرخت صرخة يسمعها الخلائق الا الثقلين من الجن
 والانس ولو لا انهم خرج في جده وركبوا في القبر لسمعوا ما سمعوا
 قالوا يا رسول الله ما ذنبكما قال اما فلان فكان لا يستبرئ من البول واما
 فلان او فلانة فكان في كل يوم الناس وفي هذا الاسناد ضعف ورواه ابن جرير
 في تفسيره من طريق اسباط عن الصادق قال اتى ابن عباس ان الكافر اذا وضع
 في قبره اتت دابة كان عينها قد رأت من خاسن معناه عمود من حديد فتضربه
 ضربة بين كنفه فيصيح فلا يسمع صوت احد الا عنه واليقي شرا لا يسمع
 ضربة بين كنفه فيصيح فلا يسمع صوت احد الا عنه واليقي شرا لا يسمع
 صوت الا الثقلين الجن والانس ومن طريق جويبر عن الضحاك قال الكافر اذا
 وضع في قبره ضربه بمطرق فيصيح صيحة فيسمع صوت كل شيء الا الثقلين
 الجن والانس فلا يسمع صيحاته فيقول الا عنه وروى الاكابر عن اسناده عن
 محمد بن المنكدر قال بلغني ان الله عز وجل يسلط على الكافر في قبره دابة
 عمياء بيدها سموات من حديد راسها مثل غراب الجمل تضربه الى يوم القيمة
 لاشراة ولا تسمع صوت فترحمه ومنها تسليط الحيات والعقارب وقد
 سبق ذكره من حديث ابي هريرة وروى ابن وهب محمد بن عمرو ان الحارث بن
 ابا السمح حدثه عن ابي حنيفة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم الله قال اتدرون فيما انزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا
 اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في
 قبره والذي نفسي بيده انه ليسط عليه تسعة وتسعون رجلا رؤوسهم في راية
 ما التفتين قال تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس وفي رواية
 تسعة رؤوس يلقونها في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم
 يعثون خربه بقي ابن مخنف في مسنده وخرجه البزار من وجه اخر
 عن ابي حنيفة عن ابي هريرة عن مرفوعها ايضا مختصا وخرج ابن مندة من
 طريق ابي حنيفة عن ابي هريرة عن مرفوعه وذكر قبض روح المؤمن والكافر في الكافر
 وتسليط عليه الحوام وهي الحيات فينام كالمنهوس ويفزع وخرجه
 مرفوعا ايضا وقد روي عن دراج ابي السمي عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليسط على الكافر في قبره تسعة
 وتسعون ثقيلا يدغونه حتى تقوم الساعة ولما ان ثقيلا منها نفخ

العلم
وتقرئهم

نسخة
بيدها

حتى يخرج دماغه من بين اصفارها ولحمه وقد ورد ما يدل على التضييق
عام للمؤمن والكافر وصريح ابن الكاظم في ثقة من العلماء منهم ابن بطنة وغيره
فروي شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن نافع عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان للقبر حنيفة لو كان احدنا حج منها لرجع منها لرجع منها لرجع منها لرجع منها
خرج الامام احمد وقد اختلف على شعبة في اسباده فقيده عنده كما ذكرنا
وقيل عن شعبة عن نافع عن انس عن عائشة وقيل عنه عن سعد بن نافع
عن امرأة ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس بالمحقق وروي ابن الهيثم
عن عقيل سمع سعد ابن ابراهيم يخبر عن عائشة بنت سعد عن عائشة ام
المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها تعوذني بالله من عذاب القبر
فانتهى لونها منه احد لونها سعد ابن معاذ لكنه لم ينسجدها في حقه الطبراني
ورواية شعبة افسح وخرج الامام احمد من حديث محمد بن جابر عن عمر بن
مرة عن ابي البخاري عن سعد بن معاذ قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
جنازة فلما انتهينا الى القبر فعد على شقه فجعل يردد بصره فيه ثم قال يصعد
المؤمن من حنيفة تنزل منه كما يله ويملك على الكافر نار او محمد بن جابر هو
التالي ضعيف وابو البخاري لم يذكر حنيفة وخرج النسائي من حديث
عبد الله ابن عمر عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك
له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملائكة لقد
ضم حنيفة ثم فرج عنه وخرج البزار وقال روي عن عبيد الله عن
نافع مرسل قلت سبق الاختلاف فيه على سعد ابن ابراهيم عن نافع
ورواه زيد ابن ابي نيسة عن جابر عن نافع عن حنيفة بنت ابي عبيد عن بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كنت لاري لو ان احدا اعفى من عذاب
القبر اعفى منه سعد ابن معاذ لقد ضم حنيفة وخرج البزار من وجه
آخر عن نافع عن ابن عمر وخرج الطبراني من طريق زكريا ابن اسلام عن سعد
ابن مسروق عن انس قال لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزن ثم سرى فقلنا يا رسول الله انينا منك ما لم نشر قال ذكرت زينب و
صنعها وحنطت القبر لدهون عليها وهو قد حنطت حنيفة بلغت
الخافقين وذكر باقيل انه مجهول وسعيد ابن مسروق لم يذكر انسا فحقوق منقطع
وقد

عن عائشة وروى الثوري عن سعد بن نافع عن ابن عمر

كان
له
اصح

وقد روي من وجه آخر عن انس من رواية الاعمش عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمعناه وكذا رواه حمزة الشكري عن الاعمش والاعمش لم يسمع
من انس عنه الاكثرين وقيل عن ابي حمزة عن الاعمش عن سليمان عن انس ورواه
سعد ابن الصلت عن الاعمش عن ابي سفيان عن انس ورواه حماد ابن سلمة
عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن صبي او صبية فقال
لونها احد من صفة القبر لونها منها هذا الصبي خرج به الخلال والطبراني وقد
اختلف فيه حماد في رواية جماعة عن ثمامة مرسل والمرسل هو الصحيح عند
ابي حاتم الرازي والدارقطني وروي ابن وهب عن عمرو ابن الحارث عن ابي
النظر عن زيد بن مولى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن صبي على قبر
سعد ابن معاذ فقال لونها من حنيفة القبر لونها منها سعد ابن معاذ
لقد ضم حنيفة ثم فرج عنه خروجه الطبراني وخرج الامام احمد والنسائي
من حديث يزيد بن عبد الله ابن الهادي عن معاذ ابن رفاع عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد وهو يدفن سبيحان الله لهذا العبد
الصالح الذي تحرك له عرش الرحمن وفتحت له ابواب السماء شد عليه
ثم فرج عنه وخرج الامام احمد من طريق ابن اسحاق كدثن معاذ ابن
رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن ابن عمر وبن الجهم عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لقد تضيق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله
عنه وذكر ابن اسحاق اهتز از العرش وفتح ابواب السماء عن معاذ ابن
رفاعة قال حدثني من سالت من رجال قومي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يذكره في حديث جابر وراى في احسان حديث جابر صلا وقوله اصح
من قول يزيد بن الهادي في هذا كلة عند كثير من ائمة الحنابلة والاعلم
وخرج البيهقي من حديث ابي اسحاق كدثن امية ابن عبد الله انه سأل
بعض اهل سعد ما بلغكم من قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا قالوا ان
لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض
الطهور ومن البول وذكر ابن ابي الدنيا عن محمد ابن عبد الله التميمي قال سمعت
ابا بكر التميمي شيخنا من قريش يقول ان حنيفة القبر ان اصلها انها اسمهم ومنها
خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رآها اولادها ضمتهم حنيفة والدة
غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق

من كان لله عاصيا ضمه بعنف سخطا منها عليه لربها وروى في كتاب المختصرين
 باسناد عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع انه لما حضرته الوفاة جعل يبكي
 فقبل ما يبكي فقال ذكرت سعدا وصنطة القبر وروى هذا ابن السري عن
 سعيد بن دينار عن ابراهيم الغنوي عن رجل عن عائشة انها مرت بها جنازة
 صغير فبكت وقالت بكيت لهذا الصبي شفقت عليه من صنعة القبر قال هذا
 وصد ثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابن مليك قال ما اجبر من صنطة القبر احد
 ولا سعد ابن معاذ الذي منديل من مناديلك خير من الدنيا وما فيها وقال ابو
 الحسن ابن البراء ثنا محمد بن الصباح حدثنا عمار بن محمد عن ليث عن المنهال
 عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لهم من جهنم ما كان
 ومن فوقهم غواش قال يكسى الكافر في قبره ثوبين من نار فذا الكافر قال تعالى
 ومن فوقهم غواش هذا غريب منكم **وقد قيل** ان العذاب يفتقر عن
 اهل القبور فيما بين النفختين كذا ذكره سعيد ابن بشير ورواه عن علي بن ابي حمزة
 قال يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن يعني تلك الفترة التي لا
 عذاب فيها وورد ذلك في غرضه الخلال في كتاب السنة حدثنا اسحاق
 ابن الناسكي حدثنا محمد بن شعيب حدثنا روح ابن مسافر عن الاعمش عن
 ابي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة تنبكي في
 قبورها وذكر الحديث بطوله وفي اخره قال فانهم يعذبون في قبورهم الى
 قريب من قيام الساعة ثم ينامون قبل الساعة وهي النومة التي ندموا
 عليها حين قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا وهذا اسناد ضعيف
 وروى ابن مسافر واسحاق ابن خالد ضعيفان جمدا **وقد قيل** في عذاب
 القبر او بعضه في بعض الاشهر الشريفة فقد روي باسناد ضعيف عن الحسن
 ابن مالك ان عذاب القبر يقع عن الموتى في شهر رمضان وكذا ذكره في القبر
 ترفع عن من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة كما خرج الامام احمد والترمذي
 من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
 مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر
فصل واما نعيم القبر فقد دل عليه قوله تعالى فاما ان كان من
 المقربين فروح وريحان وجنة نعيم كما سبق وقد تقدم في حديث البراء
 وغيره

داود

بن

ويقال

وغيره ذكر بعض نعيم القبر روى ابن وهب حدثني عمرو ابن الحارث ان ابا السهمي
 دراجا حدثه عن ابن جبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان المؤمن في قبره لغني ووضعت خضره ويرحب الله قبره سبعون ذراعا و
 ينور له فيه كالقمر ليلة البدر **وروى** ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا ابو
 ابو بكر عن صالح بن ابي قال قال له مسلم بن مسلم عن مورق العجلي عن عبد
 الله بن عمر قال قال عبد الله بن الصامت اذا حضرت الوفاة يعني المؤمن من الجنة
 بالقرآن جاءه القرآن فوق فوق عنده رأسه وهم يغسلونه فاذا فرغ من غسله
 دخل من صاريين صدره وكفنه فاذا وضع في قبره جاءه منكر وكبير خرج
 من صاريين بينهما فيقولان له اليك عنانا فان شئت ان نسألك فيقول
 والله ما انا بمفارقك وان كنتما امرتما فيه بشيء فشاكنم ثم ينظر اليه فيقول
 هل تعرفني فيقول لا فيقول انا القرآن الذي اسلم اليك واضمرك في كبري ومنعك
 شهودك كوسمعتك وبصرك فستجدني من الاضلاع خليل صدق فاتشرف في عليه
 بعد مسئلة منكروك كبير من هم ولا حزن ثم يخرج عنه فيصعد القرآن
 الى ربه فيسأله فرأى وذا قال فيقول مرارة بفرأى وذا روقنديل من
 الجنة ويا سمين من الجنة فيجمله الف ملك من مقرني السماء الدنيا قال
 فيسبغهم اليه القرآن فيقول هل استوفيت حشيت بعدني فاني لم ازل برجي
 حتى امر لك بفرأى وذا من الجنة قال فيدخل عليه الملائكة فيحملونه
 ويفرشونه له ذلك الفراش ويضعونه الدثار تحت رجليه واليا سمين عند
 صدره ثم يحملونه حتى يضعونه على شق الايمن ثم يصعدون عنه فيسئلون
 عليه فلما نزل ينظر الى الملائكة حتى يلجوا في السماء ثم يرفع القرآن في قبلة في
 القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك قال ابو عبد الرحمن وكان في كتاب
 معاوية فيوسع له مسيرة اربعماية عام ثم يحمل اليه سمين من عند
 صدره فيجعل له عند انفه فيشبهه غضا الى يوم القيمة ثم ياتي اهل
 كل يوم مرة او مرتين فيأتيه بخبرهم ويدهوهم بالخير والاقبال فان تعلم
 احد من ولده القرآن بشرب الماء وان كان عقبه سقاني الدار بكرة وعشيتا
 فبكي الى ان ينفخ في الكبر او كما قال قال الحافظ ابو موسى المديني في هذا
 خبر رواه الامام احمد ابن حنبل وابو خيثمة وطبقتهما من المتقدمين
 عن ابي عبد الرحمن المقرئ وقد تقدم في الباب الثاني القبر ووضعت من رايض الجنة

سأله

او حفرة من حفرة النار من حديث ابي هريرة و ابي سعيد باسنادين ضعيفين وروي
ايضا من حديث ابن عمر بن الخطاب بن ابي الدنيا حديثا هارون بن سفيان حد ثنا محمد بن
عمر اخبرنا اخي سلمة بن عبد الرحمن بن ابي شبيبة بن ابي كثير الاشجعي عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال القبر و حنته من رايهم الجنة او حفرة من حفرة النار
اسناده ضعيف **فصل** وقد كشف الله لمن يشاء من عباده من عذاب اهل
القبر و نعيمهم وقد وقع بعض ذلك في من النبي صلى الله عليه وسلم و وقع بعد ذلك
كثير فروي خالد بن حبان الرقي عن كلثوم بن حوس عن يحيى المديني عن سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه قال خرجت اسير و صدي فمرت بقبر من قبور اهل الجاهلية فاذا رجل
قد خرج من قبره يلهب نارا و في عنقه سلسلة من نار و معي اداة من ماء
فلما رأني قال يا عبد الله اسقني يا عبد الله صب علي قال فوالله ما أدري اعرفني
او كذبت تقول يا العرب اذ خرج رجل من القبر و قال يا عبد الله لا تسقني فانه كما فر
قال فاخذ السلسلة فاجتذ به حتى ادخله القبر قال و اواني الدليل الى منزل عجوز
الجانن بيتها قبر قال و سمعت هاتفا يهتف بالدليل يقول بول و ما بول شئ و ما
شئ فقلت و يحكي ما هذا فقالت زوج لي و كان لا يتزوجة من البول فاقول له
و يحكي ان البعير اذا بال تفاج فكان لا يبالي قالت و بينهما هو جالس اذ جاءه رجل
فقال اسقني فاني عطشان قال عندك الشئ و شئ لنا معلق فقال يا هذا اسقني
فاني الساعة اموت قال عندك الشئ فالت و وقع الرجل ميتا قالت و هو ينادي
من يوم مات بول و ما بول شئ و ما شئ قال فلي قد مت علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرته فيما رأيت في سفر في فقه عند ذلك ان يسافر الرجل و حدة خرجه
ابن البراء في كتاب الروضة و الخلال في كتاب السنة و ابن ابي الدنيا في كتاب من
عاش بعد الموت و يحيى المديني غير معروف و خرج ابن ابي الدنيا من طريق عمير بن دينا
فهو ما لا ينزيه و هو ضعيف عن سالم عن ابيه من اول هذا الحديث الى قول له فلا
ادري اعرفني اسمي او قول الرجل يا عبد الله قال فالتفت فاذا هو قد ادخله
القبر و اذ هو قد اهل اليه بضربة و لم يفكر ما بعده و خرج به الا الكافي في
كتاب السنة من حديث السري بن يحيى عن مالك بن دينار انه سمعه من سالم بن
عبد الله يحدث عن ابيه و هو خطا اني سمعه مالك عن عمير بن دينار فلهذا
الذي ينزيه

بلغ

الذي ينزيه عنه عن سالم و خرج الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة
وهو ضعيف عن مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر قال بينما اسير فحدثنا
بدر اذ خرج رجل من حفرة النار في عنقه سلسلة فتنادى يا عبد الله اسقني
فذكره بمعناه و قال فبنيته فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسر عافا خيرة فقال
او قد رأيت فقلت نعم قال عدو الله ابو جهل و ذلك عند ابيه الى يوم القيمة و
خرج ابن ابي الدنيا من طريق خالد عن الشعبي اذ رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اني مرت عبيد فأتيت رجلا يخرج من الارض فيض به رجل بمقعدة معه حتى
يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ذلك ابي جهل ابن هشام يعذب الى يوم القيمة و ذكر الواقدي بغير
اسناد ان ابن عمر رأى ذلك ببطن رابغ و ان الملك قال له لا تسقني فانه ابي
ابن خلف قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم و خرج ابن ابي الدنيا من طريق
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال بينما راكب يسير بين مكة
و المدينة اذ مر بمقبرة فاذا رجل قد خرج من قبره يلهب نارا و مصفد
في الحديدة فقال يا عبد الله انفخ انفخ و خرج اخر يتلو فقال يا عبد الله
انفخ قال و غش على الكلب و عدلت به رحلته الى العراق قال و اصبحت قد
ابصرت كشرة حتى صار كانه ثفلة قال فاحضر به الكعثمان فنهض اذ يكسر
الرجل و حدة و خرج ايضا من طريق يحيى ابن ايوب ابن الهادي عن محمد بن
ابراهيم عن الحويرث بن ابي السريان قال بينما انا بالانابة اذ خرج عليا انسان
من قبر يلهب وجهه و رأسه نارا و هو في جماعة من حدة يد فقال اسقني
اسقني من الادوية و خرج انسان في اشرة فقال لا تسقني الكافر فادركه
فاخذ بطرف السلسلة فحذ به فكبته ثم حمله حتى دخل القبر جميعا قال
الحويرث فضربت بي الناقة لا اقدر منها على شئ عشت التقت بعرق
الضبية فبركت فتركت و صليت المغرب والعشاء الاخرة ثم ركبت
حتى اصبحت بالمدنية فأتيت عمر ابن الخطاب فاخبرته الخبر فقال يا حويرث
والله ما اتكلم و لقد اخبرتني خبرا شديدا ثم ارسل عمر الى مشيخة من
كنف الصغرة و قد ادركوا الجاهلية ثم دعى الحويرث فقال ان هذا اخبرني
ولست اتكلم حدة ثم يا حويرث ما حدثتني فحذ ثم فقال لو قد عرفنا هذا
يا امير المؤمنين هذا رجل من غفارات في الجاهلية فحمد الله عمر و مر

ث اوله
الصغير
بالق

من حضرني فسمع كما سمعت ومضيت الى ضيعتي ورجعت فصليت في موضع
 الاول وصدرت حتى غابت الشمس وصليت المغرب ثم استمعت علي ذلك القبر فاذا
 هو بين آه كنت اصوم كنت املك فرجعت الى اهل الحارث فسمعت ومضيت فسمعت
 خرج ابو القاسم اللالكائي في كتاب شرح السنة باسناده عن يحيى ابن معين قال
 قال لي صفار مقابر اعجب ما رايت في هذه المقابر اني سمعت من قبر انينا كاذين
 المريض وباسناده عن الحارث المكي قال كنت في الجبانة في البصرة على قبر فاسمع
 من القبر او اوه من عذاب الله قال الحارث وكنت في مقبرة هاهنا في باب المقبرة
 فاسمع صوت القنا بعضه على بعض يضرب وانا مشرف على المقبرة من قبر وهو
 يقول او اوه وباسناده عن صدقة ابن خالد الدمشقي عن بعض مشايخ اهل دمشق
 قال سمعت في مقبرة هاهنا في بعض الطريق على ماء من تلك المياه فالتفت اهل الماء
 فطلب شيئا يخفون به فاحضروا النافسا ومجرفة فلما واربوا صاحبنا نسينا القاس
 فنبشناه فوجدناه قد جمع عنقه وبه اوه ورجلاه في حلقه القاس فسقيا
 عليه التراب وارصينا اصحابه من الثمن فلما انصرفنا جئنا الى امراته فسلناها
 عنه فقالت كان على ما رايت من حاله يحج ويغير وكان يحج ويغير ووسمها
 محمد رجل معه مال فقتل الرجل وخذ المال قالت فيه كان يحج ويغير ووسمها
 ابن ابي الهيثم باسناده عن يونس بن عمار عن ابن عبد العزيز فقال يا نبي الله اتق الله فان حين
 على العراق وخراسان فودعني عمر بن عبد العزيز فقال يا نبي الله اتق الله فان حين
 وضعت الوليد في حجرة اذ هو يرصني في الكوفة وباسناده عن عمرو بن ميمون ابن
 مهران قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول كنت فيمن دلى الوليد ابن عبد الملك في
 قبرة فنظرت الى ركبته قد جمعت الى عنقه فقال ابنه عاصم والله ابي و
 الكعبة فقلت عمو جل ابوك ورب الكعبة قال فاحضن بها عمر بعد وباسناده
 عن الفضل بن يونس ان عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة ابن عبد الملك صدقني مولاك
 عن فلان انه لما دفن اباك والوليد فوضعهما في قبرهما وذهب ليحل العقد عنهما و
 جد وجوههما قد حولت في اقبيةهما قال ابن ابي الهيثم وصد ثنا عبد المؤمن بن ابي
 عبد الله الموصلي صد ثنا رجل من اهل الرملة قال لما بتنا ربح شديدا كسفت
 عن القبور قال فنظرت الى جماعة منهم قد حولوا عن القبلة وصد ثنا رجل
 انه مات له ابنة فانزلها القبر فذهب ليصلح لينة فاذا هي قد حولت
 عن القبلة فاغتمت اني اذكر غما شديدا اقال ففر لي في النوم فقالت عامة
 من

من حولي من اهل القبور محققون عن القبلة قال كان لها تربة الذين ماتوا مصرين
 على الكباش وروينا من طريق اسحاق الفزاري انه سأل نباشا قد تاب فقلت
 اخبرني عن مات على الاسلام وترك وجهه على ما كان ام ماذا قال اكثر ذلك
 قد حول وجوهه عن القبلة قال فقلت بنو الله اني افرأعي فقلت اني ان الله
 وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على
 غير السنة وصد ثنا ابن ابي الهيثم مختصا وروى ابن ابي الهيثم باسناده عن
 ابي الجهم بن عمار قال لما حضر ابو جعفر خندق الكوفة حول الناس موتاهم
 فرأيت شابا من حولي عاضا على يده قال وصد ثنا عبد المؤمن بن عبد الله
 العنبري قال قيل لنباش قد كان تاب ما اعجب ما رايت قال نبشت حلقا من ايت
 مسمر ابا مسامير في سائر جسده ومسما كبير في رأسه واخر في جلده
 وقيل لنباش اخر ما اعجب ما رايت قال رأيت جمجمة انسان مصبوب فيها
 رهاص قال وقيل لنباش اخر ما كان يحب توبتك قال عامة ما كنت انبش
 اية محفل الوجه عن القبلة وذكر ابن الفارس الليث صاحب ابي الفرج
 ابن الجوزي في تاريخه انه في سنة سبعين وخمسائة وجد ميت ببغداد بظاهر
 باب البصرة وقد بلى ولم يبق غير عظامه وفي يده ورجليه ضباب محمد
 وضرب فيها مسماران احدهما في سرتة والاخر في جبهته وكان هائل الخلقة
 غليظ العظام وكان حسب ظهوره زيادة الماء كسفت تلك كان بعرق بالتل
 الاحمر على ميلين من سور باب البصرة القديم **وذكر شيخنا ابو عبد الله**
 ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الروح لصد ثنا ابو عبد الله محمد بن ابي
 السلامي التاجر وكان من خيار عباد الله قال جاء رجل الى صوفي احد اهل
 ببغداد فباع مسامير صفار فاخذها احدثا فجعل يحسن عليها فلا تلبس معه
 حتى عجز عن حملها فطلب الذي باعها عليه فوجدته فقال من اين لك هذه
 المسامير قال لقيتها فلم ينزل به حتى اخبرته انه رأى قبر امفق حوافه
 عظام ميت منقوشة بهذه المسامير قال ففاجتهد على ان اخبرها فلم اقدر
 فاخذت حجرا فكسرت عظامه ففعلت ما قال وانا رأيت تلك المسامير فقلت
 وكيف وجدت كسفتها قلت المسامير صغيرة اسمن قلت هذه الحكاية مشهورة
 ببغداد وقد سمعتها وانا صبي ببغداد وهي مستفيضة بين اهلها قال
شيخنا وصد ثنا ابو عبد الله محمد بن الفزاري انه خرب من دارة
 بآمد بعد العصر الى بستان فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور فاذا قبر

لعله

سنة
فاخرجت

منها وهو حكمة نارية مثلكم الحداد الزجاج والميت في وسطه قال فجعلت استخرج
 اقول انا نائم ام يقظان ثم التفت الى سور المدينة فقلت والله ما انا نائم ثم
 ذهبت الى اهلي وانا مدهوش فأتوني بطعام فلم استطع ان اكل فدخلت البلاء و
 سألت عن صاحب القبر فاذا هو مكاسر قد توفي ذلك اليوم وانبأنا الحافظ ابو محمد
 القاسم ابن محمد البرزالي فيما ذكره في تاريخه عن عبد العزيز بن عبد المنعم ابن الصنقبيل
 الحراني قال حكى لي عبد الكافي انه شهد مرة جنازة فاذا عبد اسود معدا فلما صلى
 الناس لم يصل فلما حضرنا الدفن نظر الي ثم قال انا عمك ثم التفت الى نفسه في القبر قال
 فنظرت فلما رأيت شيئا وانبأنا محمد بن خليفة عن عبد المؤمن بن ابن خلف الحافظ قال
 سمعت محمد بن اسماعيل هبة الله الديلمي يقول سمعت ابا اسحاق البراهمي ابن عبد الله
 الثعلبي صاحب السفي يقول كان عندنا نباش يتكلم الناس اعرج وكان يقول من يقطن شيئا
 خبره بالعجب ثم يقول من يري في قاريه العجب قال فاعطى شيئا وانا الى جانبه انظره فكشف عن
 عينيه فاذا اجمعا قد نفذت الى قفاه كالانبياء بين الدافنة تزين من قبل وجهه كما ورأى قفاه
 ثم قال اخبركم اني كنت في بلد بني نباح من شعاع امري فاشتريت ثوبا من ثيابهم وهدى مائة دينار
 الملك من من مضى خاف منه الموت فاسل لي فقال انما اشتريت ثوبا من ثيابهم وهدى مائة دينار
 مؤنث فاخذت ثوبا فوضي في من ذلك الموضع ثم مر من بعد ذلك ثم مات ثم توفيت اذ العظيمة
 للمرضى الاول فميت فنبشت فنبشت فاذا القبر حرس عقوبة والقاضي جالس تأمر السرس محترقة
 كالسكر حنين فوجدهت زواجا في كيتي واذا ابصرت في عيني من اصبعتين وقايل يقول
 يا بعد والله اطلع على سر الله عن وجه **فصل** وقد ورد ان الميت يجد
 الم الموت مادام في قبره ولعل ذلك خاضع ليس بعام وروى ابن ابي الدنيا باسناد فيه
 نظر عن كعب قال لا يذهب عن الميت الم الموت مادام في قبره وانما لا يشد ما يمر على الموت
 واهون ما يصيب الكافر وعن ابي اسحق قال بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من
 قبره او قال الى ان يبعث من قبره وخرج هو ايضا وابو يعلى الموصلي من رواية الربيع
 ابن سعد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حدثنا عن بني اسرائيل فانهم كانوا فيهم الاعاجيب ثم انشأ يحدث قال حدثنا
 رفقة مرة يسرون في الارض فمروا بقبرة فقال بعضهم لبعض لو كملنا رقبتي ثم دعونا
 الله تعالى ان يخرج لنا بعض هذه القبرة المقبرة فيخرجنا عن الموت قال ففعلوا رقبتي
 ثم دعوا الله فاذا هم برجل خلاص قد خرج من قبرة ينقذ راسه بين عينيه اش
 السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم ان هذه القديمت منذ مائة سنة فما سكنت عن مائة
 الموت الى ساعتي هذه فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وهذا اسناد جيد والربيع هذا
 كوفي ثقة قال ابن معين لكن قول له ثم انشأ يحدث الى اخر القصة انما هي حكاية عن
 عبد الرحمن

اعلم
ما موب

عبد الرحمن ابن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا روى ابن عبيدة عن الربيع عن
 عبد الرحمن ابن سابط ما نقله وخرج البخاري في مسنده اول الحديث ولم يذكر فيه
 قصة الرفقة وهي مدرجة في الحديث كما بينا **فصل** واما ما شهد من
 نعيم القبر وكثرة اهل القبر ايضا وقد سبق في الباب الاول والرابع بعض ذلك
 وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الرقة والبقاء باسناد عن مسكين ابن بكير ان ورا د
 العجلي لما مات فحمل الى حفرة نزلوا اليه فوفى في حفرة فاذا اللحد مفروش بالرجل
 فاخذ بعضهم من ذلك السجدة فمكث سبعة ايام ما طريا لا يتغير بعد والناس و
 يرون من ينظر الى الميت فالكثير الناس من ذلك فاخذوا الامير ووفى الناس خشية
 القنينة ففقد الامير من منزله لا يدري كيف ذهب وروى ابو بكر الخطيب
 باسناد عن محمد بن خالد الدورى الحافظ قال ماتت امي فخرت الحدة فانفخت
 لي فحبة عن قبري فافاد رجل عليه كفانه جدد وعلم صخرة طاقية باسمي
 طرية فافادني فشممتها فاذا هي اذكي من المسك وشمها جماعة كانوا معي ثم
 ردوها الى موضعها وسددت الفرجة وروى ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله
 طريق ابي جعفر السراج عن بعض طبقاته قال كشف قبري بقبر الامام محمد
 واذا اعلم من الميت لوجاهة نظرت في تاريخه ان في **فصل** ست
 وسبعين وما يتبين انفرج كل في ارض البصرة بعرق تبل شقيق عن سبعة اقبر
 في مثل الحوض وفيها سبعة انفس ابدانهم كحجة وكافهم يفتح منها راحة
 المسك احد هم شاب له جملة وعلم شقيقه بلل كانه شرب ماء وكان عينيه
 مكحلان وله ضرب ربة في خاصرته واراد بعض من حضر ان ياخذ من شعرة شيئا
 فاذا هو قوي كشر الحصى وخرج ابن سعد في طبقاته باسناد عن ابي اسحق
 الخدري قال كنت فيمن حفر لسعد ابن معاذ قبيرة بالقيع وكان يفوح عني لمل
 كلما حفرنا من قبيرة ترا احسن انتهي الى اللحد وباسناد عن محمد بن حبيب
 ابن حسنة قال اخذ انسان قبضة تراب من تراب سفوف فذهب بها فنظر اليها
 بعد ذلك فاذا هي مسك وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن المغيرة ابن حميش
 ان عبد الله ابن غالب الحراني لما دفن اصاب من قبيرة راحة المسك وروى ابن
 ابي الدنيا باسناد عن ابي الحسن ابن ابي العراب قال حفر رجل قبر افقعد يتظل
 فيه من الشمس فجاءت ريح باردة فاصابت ظهره فاذا انقبض صغير فوقه
 باصبعه فاذا هو ينظر مد البصر واذا شيخ مخضوب كانما رقت المواشط
 يد بها عنه وقد بقي من كفانه علم صخرة شبر واه من شوقه بدنه
 طرية صجيح وكفانه عليه صجيح بعد تناول المدة من غير الانبياء عليهم

السلام فكثير جدا **و نحن نذكر من اعيانهم جماعة** قال عمرو
 ابن شبيب حدثني محمد بن يحيى حدثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة عن هشام
 ابن عروة عن ابيه قال لما سقط جدار بيت النبي صلى الله عليه وسلم وكبر ابن عبد الله
 بن مزل على المدينة انكشف قدم من القبور التي في البيت فاصابها شيء فدميت
 ففزع من ذلك عمر بن عبد العزيز فشرع في اخذ عروة البيت فاذ القدم قد
 عمر ابن الخطاب فقال لا تغرر عجي قد عمر ابن الخطاب فامر بالجدار فبني ورد على حاله
 وقال ابو قاسم البغوي حدثنا عبد الاعلى ابن محمد حدثنا عبد الجبار ابن الوردي
 سمعت ابي الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول كذب معاوية الى عامله بالمدينة
 ان يجري عينا الى احد فكتب اليه عامله انما لا تجري الاعلى قبور الشهداء فكتب
 اليه ان انفذها قال سمعت جابر يقول رايتهم يخرجون على رقاب الرجال كانهم
 رجال نعام حتى اصابت المسكات قدم عجرة فانشعبت دما وروك ما كان عن عبد الله
 ابن ابي بصير انه بلغه ان عمر وابن الجوارح وعبد الله ابن عمر والاضمار كانا
 في قبر واحد وجمعا ممن استشهد يوم احد فحفر السيل قبرهما فحفر عليهما
 ليغيرا من مكانهما فوجد الم يتغيرا كما ينبغي ماتا بالامس وكان احداهما قد جرح
 فوق صنع يده على جرحه فدفن وهو كذا الكفا ميطت يده عن جرحه ثم اركب
 فوجعت كما كانت وكان بين احد وبين ما حفر عليهما ست واربعون سنة وقال
 ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن عاصم حدثنا سعد بن عامر عن المشني ابن سعيد قال
 لما نزلت عائشة بنت طلحة البصرة اتاه رجل فقال اني رايت طلحة ابن عبد الله
 في المنام فقال قل لعائشة تحولي من هذا المكان فان البر قد اذاني فركبت في من الهيا
 وحشيتي ففرضوا عليه بناء واستشاروه فلم يتغير منه الا شعرات في احد شق
 لحيتته او قال اسكت حتى تحول الى موضعها وكان بينهما بعض وثمانون سنة و
 باسناده عن علي بن ابي زيد ابن جعدان عن امه قالت رايت طلحة ابن عبد الله لما
 تحول من مكانه فرايت الكا فورا في عيني ولم يتغير منه شيء الا عقبيه فالتفت
 من مكانها وقال في كتاب الاولياء كتب ابو عبد الله محمد ابن خلف ابن صالح التميمي
 ان اسحاق ابن عتبة ملك ستمين سنة يؤذن لقومه في مسجد عمر و ابن سعيد يعني
 بالكوفة وكان يعلم الغلمان الكتاب ولا يأخذ الاجر فمات قبل ان يحفر الخندق بثلاثين
 سنة فلما حفر الخندق وكان بين المقابر ذهب بعض اصحابه الى الكفن قد حفر عليه
 قبرة في الخندق فاستخرجوه كما دفن ولم يتغير منه شيء الا الكفن قد حفر عليه
 وليسوا بالحق فاعطوا عليه وكان خضيبا فامر وجهه مكشورا وقد اقبل
 الحنفي اطراف الشعر فمض السيب ابن زهير الى ابي جعفر المنصور وهو على شاطئ
 الفرات

فانشعبت

لعله
ذهب اصحابه
ليست خبوة

الفرات فاجبره فكتب ابو جعفر في الليل حتى رآه فامر به فدفن بالليل لئلا
 يقتل الناس وفي الترمذي في شياق حديث هيب المرفوع في قصة
 اصحاب الاحمد ودان ذلك القلام الذي قتله الملك فأتى الناس كلهم
 وقالوا آمنا برب القلام وجد في زمان عمر ابن الخطاب وبيده علم جرحه كالمسحة
 حين مات وقد ذكر محمد بن كعب القزويني ابن اسلم وغيرهما قصة عبد الله
 ابن ثامر وهو اسد الاحمد وقصته كقصته بقصة القلام المخزومة في
 الترمذي وانه وجد في زمان عمر بن الخطاب وبيده علم جرحه وان جرحه كان في
 كذا ذكره ابن اسحاق عن عبد الله ابن ابي بكر ابن عمر و ابن حزم وذكر ابن ابي
 الدنيا في كتاب القبور قصة دانيال لما وجدته ابو موسى الاشعري بالبحرين
 واخبار كثيرة من اخبار المتقدمين في هذا المعنى وذكر ابو الفرج ابن الجوزي ان
 الشريف ابا جعفر ابن ابي موسى لما دفن الى جانب قبر الامام احمد بعد موت الامام
 الشريف بمائة سنة روي كفن الامام احمد وهو يقع في قبره ولما كشف قبر
 احمد بمائة سنة روي كفن الامام احمد وهو يقع في قبره ولما كشف قبر
 البربخاري فاحت ببغداد رايحة طيبة حتى ملأت المدينة قالوا كشف قبر
 محمد ابن ابي منصور ابن يوسف حدثني ابي قال كنت في جملة من كشفوا ابن
 شمعون لما نقل من بيته الى مقبرة الامام احمد بعد اربعين سنة وكلفه
 يتقفع **فصل** وقد يكرم الله بعض عباده الصالحين بان
 يشفع في جيرانه فينتفعون بنجارتهم في قبره روي ابن ابي الدنيا عن
 محمد ابن موسى الصائغ عن عبد الله ابن نافع المديني قال مات رجل من
 اهل المدينة فدفن بجوار رجل كان من اهل النار فاعتم له الكرم الله بعد
 سبعة او ثمانية اري كانه من اهل الجنة قال لم تك قلت انه
 قال قد كان ذلك لانه دفن معا رجل من الصالحين فشفع في اربعين من
 جيرانه وكنت منهم وقال ابنه البراء حدثنا محمد ابن ابراهيم ابن كثير حدثنا
 عمرو بن كميل قال اخبرني رجل من اهل جرحان قال لما مات كذا الحارثي
 رأى رجل فيما يري النائم كان اهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم
 جد فقال لهم ما هذا قالوا اهل القبور كسوا ثيابا جدد القدر كسر
 عليهم وذكر ابو الفرج ابن الجوزي ان بعضهم رأى في منامه معروفا للكرمي
 لما دفن في قبرة شفع في اربعين من كل جانب من جوانبه فعتقوا من
 النار وعكس هذا من بيتا في جيرانه من الموت بعد ايه كما روي انه زبيدة
 امرأة هارون الرشيد رويت في المنام فاجبرت انها غفر لها وكان علمها

من اهل النار

جلوسا

صفحة فسئلت عن ذلك فقالت دُفن عندنا بشر المرسي فرث جهم زفرة
اصابنا منها ذلك والله اعلم

الباب السابع فيما ورد من تلاقى الموتى في البرزخ

تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عكرمة بن عمار عن هشام بن عمار عن
محمد بن سيرين عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوى احدكم اخاه فليحس
كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم وخبر محمد بن عيسى عن ابي عبد الله في صحيحه بكهذه الرواية
وعنده عن هشام عن محمد بن عيسى عن ابي بصير عن ابي بصير عن محمد بن عيسى عن
ابن سلام العطاس عن ابي عبد الله عليه السلام في حديثه عن ابي بصير عن محمد بن عيسى عن
ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اوى احدكم اخاه فليحس كفنه
فانهم يبغضون او قال يتزاورون في القبر وقيل سجدوا في القبر وقيل سجدوا في القبر
عليه السلام في رواية اخرى ولا يعرف له غيره وتروى من حديث محمد بن عيسى عن محمد بن معاوية عن
ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اوى احدكم اخاه فليحس كفنه
يتزاورون في قبورهم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا القاسم بن هشام حدثنا يحيى بن صالح حدثنا
محمد بن سليمان حدثنا راشد بن سعد ان رجلا تلقى في قبره فخرجت من القبر فخرج
ولم ير امرأته معهن فسالهن عنها فقلن انكم قضيتم في قبوركم فخرجتم من القبر فخرجتم
معنا فاتي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن القبر فساله عن القبر فساله عن القبر
يبلغ الموتى بلغته قال فتوفي في الاضداد فاتي بشق بين مبرورين بالنزاع فاجابها
في كفن الاضداد فلما كان الليل رأى النسوة معهن امرأته وعليها الثوبان الاضداد
وقال ابو الحسن ابن البراء حدثنا العباس بن ابي عمير قال كانت امرأة تقية سرية
تقيت فرأت ابنتها لها في المنام كأنها اتت بها فقالت يا بنتي كيف كنت في القبر
صديق فاننا بين صواحيبنا استحي منهم وفلانته تاتينا في يوم كذا وكذا او في يوم كذا
ذكرت في اربعة دنانير فذكرت دنانير فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت قالت ولم يكن
ان لها في الموتى صنع الذي ذكرت دنانير فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت قالت ولم يكن
بالمرأة التي ذكرت باسفا فلما كان بعد اعتلت قالت فجاؤني فقالوا لي ما تقول في القبر
على القصة قالت فذكرت الحديث الذي روي عن عائشة انها تروى في القبر في القبر
فقلت لهم اذهبوا الى جليل من اهل الحديث بنو ابينا لاحد من اهل الحديث بنو ابينا
والاخر ابو كعبه فليشتريا لك كفنا قال فذهبت البنت الى الموتى الذين ذكرت
وولم توف

واحد
فان
ولم تعلم

لعله
يقول

وصنعت الكفن معها في كفنها فلما كان بعد ذلك رأت المرأة البنت في المنام
قالت يا بنتي قد اتتني فلانة ووصلت الى الكفن ما احسنه واوسعه اما
انه جزاك الله خيرا وروى ابن ابي الدنيا عن طريق مسمع ابن عاصم حدثني
رجل من اهل عاصم الحجازي قال رايت عاصم بن محمد بن ابي بعد موته بسنتين
فقلت اليس قد مت قال بلى قلت فاني انت قال انا والله في روضة من
راياها الجنة انا ونفر من الصحابي يجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى ابي
بكر بن عبد الله المزني فتتلاقى اخباركم قلت اجسامكم او ارواحكم قال
هيئات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قلت فهل تعلمون بنو ابياتنا
اياكم قال نعم في عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع
الشمس قلت كيف دون الايام كلها قال بفضل يوم الجمعة وعظمته والله
اعلم **فصل** وخبر الامام من طريق الشيعة عن ابي الاسود عن
درة بنت بنت معاذ عن ام هانئ الانصارية انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم ان تزاور اذا امتن وتسير بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم تملكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت
كل نفس في جسدها وخبر ابن ابي الدنيا عن طريق يحيى بن عبد الرحمن بن ابي
كثيرة عن ابيه عن جده قال لما مات بشر ابن البراء بن معرور وجدت
عليه ام بشر وجدا اشده افعالت يا رسول الله لا ينزل اليك لك في كل
من بني سلمة فهل يتعارف الموتى قال نزل اليك بشر بالسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف
الطيور في رؤس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءت ام بشر
فتقول اقرأ علي بشار مني السلام

الباب الثامن فيما ورد من سماع الموتى كلام الاحياء

ومع فتعلم من يسلم عليهم وينزورهم ومع فتعلم من يحاكمهم بعد الموت وحال
اقاربهم في الدنيا اما سماع الموتى لكلام الاحياء ففي الصحيحين عن انس عن
طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضه وعشرين رجلا وفي رواية اربعة وعشرين رجلا من صناديد
قريش فالتقوا في طوي من اطوي بدر وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بلغ

٦٠
يا ابا جهل ابن هشام يا امية ابن خلف يا عتبة ابن ربيعة يا شيبه ابن ربيعة
اليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال عثم
يا رسول الله ما تكلم من اجساد الارواح فيها فقال والذي نفسي بيده ما انتم
بأسمع لما اقول منهم وفي صحيح مسلم من حديث انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وفي حديثه قال والذي نفسي بيده ما انتم بأسمع لما اقول منهم ولا تكلم
قد روي ان يجيبوا وفيه ايضا عن انس بن مالك قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم
هذه القصة بمعناها وفي الصحيحين عن ابن عمر قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم
على اهل القلب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال
فقال ما انتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون وفي رواية قال انهم الآن يسمعون
ما اقول وقد انكرت عائشة ذلك كما في الصحيحين عن عروة عن عائشة انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليس سمعون الآن ما اقول وقد وهم
يعني ابن عمر انما قال انهم ليس سمعون الآن ما اقول وقد وافق عائشة علم نفي
انك لا تسمع الموتى وما كنت تسمع من في القبور وقد وافق عائشة علم نفي
سماع الموتى كلام الاحياء طائفة من العلماء وارجح القاضى ابو يعلى من اصحابنا
في كتاب الجامع الكبير له واستجوابا ما احتجت به عائشة وثانها يجوز ان يكون
ذلك مجزأة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وهو سماع الموتى كلامه
وفي صحيح البخاري قال قتادة احياءهم الله تعالى يعني اهل القلب حتى يسمع قولا
تفصيلا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة وذهب طوائف من اهل العلم وهم
الاكثر وهو اختيار الطبري وغيره يعني بالطبري بن جرير وكذا ذكره ابن قتيبة
وغيره من العلماء وهو لا يحتاجون بحديث القلب كما سبق وليس هو بسماع
من رواه فان ابن عمر وابا طلحة وغيرهما ممن شهد القصة حكوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم وعائشة لم تشهد ذلك وروايت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان قال انهم ليس سمعون الآن ما كنت اقول لهم حقا يقول رواية من روى انهم
ليسمعون ولا ينافيه فان الميت اذا اجاز ان يعلم جاز ان يسمع لان الموت ينافي
العلم كما ينافي السمع والبصر فلو كان ما نعا من البعض لكان ما نعا من جميع
وروي ابو الشيخ الاصبهاني باسناد عن عبيد ابن مسعود قال كان امراة من اهل
يقال لها ام مجنون تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم
فمات

قوله يا امية ابن خلف
قوله يا عتبة ابن ربيعة
قوله يا شيبه ابن ربيعة

٦١
فمات بقبرها فقال ما هذا القبر فقالوا ام مجنون قال التي كانت تقم المسجد
قالوا نعم فصف الناس فصفا عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا
رسول الله اسمع قال ما انتم بأسمع منها فذكر انها احابت في المسجد
وهذا امر مسلم واما ان ذلك خاص بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فليس
كذلك وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليس سمع قرع نعالهم وقد سبق ذكره
وسندكم الاحاديث الواردة بسماع الموتى سلام من يسلم عليهم فيما
بعد انشا الله تعالى وما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما
انت تسمع من في القبور فان السماع يطلق ويراد به ادراك الكلام و
فهمه ويراد به ايضا الانتفاع به والاستجابة له والمراد بهذه الايات
نفي الثاني دون الاول فانها في سياق خطاب الكفار الذين لا يستجيبون للهدى
والايمان اذا دعوا اليه كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الاية فنفي السماع والبصير
عنهم لان الشئ قد ينفي انتفاء فائدة ثم تارة فاذ لم ينتفع المرء بما
يسمعه ويبصر فكأنه لم يسمع ولم يبصر وسماع الموتى بهذه المثابة
وكذا سماع الكفار لمن دعاهم الى الايمان والحمد لله وقول قتادة في اهل
القلب احياءهم الله حتى يسمع قولا يدل على ان الميت لا يسمع القول
الابعد اعادته الروح الى جسده وبذلك قال طوائف كثيرة من السلف لانه
لا يستل في قبره الاعادة الروح الى جسده كما جاء ذلك مصرحا
في حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم الطويل وقد سبق ذكره
بعضه وفيه في حق الكافر وتقاد روحه في جسده وفي مسند الامام
احمد من حديث الاشمس عن المنكhal عن زاذان عن البراء في حق المؤمن والكافر
في كل منهما قال وتقاد روحه في جسده وكذا الك عند ابن مندة اعادتها
الى جسده عن ضرب الملك له بعد ان يضر به فيصير ترابا من روايت
يونس بن حبان عن المنكhal وقد سبق ذلك كله وصريح ابن ماجه من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح والمسايلة
وقال في روح الكافر فتصير الى القبر وقد سبق ايضا وصريح ابن مندة بالاعادة

ضعيف جدا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفات قبض الروح و
فيه قال فيهبطون له يعني الروح على قدر فشرعهم ما غسله واكفانه فيكون
ذاك الروح بين جسده واكفانه وهذا لا يشك وخرج الخلال في كتاب شرح
الصنعة من طريق ابي هاشم عن ابي اسحاق عن ابي الاصول عن عبد الله قال ان
المؤمن اذا انزل به الموت جاءه ملك الموت يناديه يا روح طيبة اخرجي من
الجسد الطيب فاذا خرجت روحه لفت في خرقته حمرا فاذا غسل وكفن وحمل
على السرير تحقلت حتى يوضع في قبره فاذا وضع في قبره اجلس وجيئ بالروح
فجعلت فيه فقيلا من ربه وما ديتك فيقول ربي الله ودين الاسلام و
بنيتي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت فيوسع له في قبره مدة البصر
ثم ترفع روحه فتجعل في اعلا عليين ثم تلي عبد الله هذه الآية ان كتاب
الابرار في عليين وخرج ابن ابي الدنيا عن طريق سالم بن ابي الجعد قال قال
صدقة الروح بيد ملك وان الجسد ليفصل وان الملك يمشي معه الى القبر فاذا
سوي عليه سلك فيه وذلك حين يخاطب ومن طريق عبد الرحمن بن ابي نناد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال الروح بيد ملك تمشي مع الجنازة يقول اسمع
ما يقال لك فاذا بلغ حفرة دفن معه ومن طريق داود الطائري عن ابن ابي عمير
قال ما من ميت يموت الا وروحه بيد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل و
يكفن يمشي به الى قبره ثم تعاد اليه روحه فيجلس في قبره وكذلك قال ابو
صالح وغيره من السلف في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فلما
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فدل على ان الحياة الاولى هي في القبر السؤال
وان كان الاثر من خالف في ذلك فحق لاء السلف كلهم صرحوا بان الروح تعاد
الى البدن عند السؤال وصرح بمثل ذلك طوائف من الفقهاء والمتكلمين من
اصحابنا وغيرهم كالقاضي ابي يعلى وغيره وانكر ذلك طائفة منهم ابن حزم
وغيره وذكر ان السؤال للروح خاصة وكذلك سماع الخطاب وانكر ان تعاد
الروح للجسد في القبر للعذاب وغيره وقالوا لو كان ذلك حق للنرم الانسان
ان يموت ثلاث مرات ويحيى ثلاث مرات والقرآن دل على انهما موتتان و
حياتان وهذا ضعيف جدا فان حياة الروح ليست حياة تامة مستقلة
حياة

عن التراب

فوق القبر فان حياة الروح

حياة الدنيا وكالحياة الآخرة بعد البعث وانما فيها نوع اتصال الروح بالبدن
بحيث يحصل به انك تشعر البدن واحساس بالنعيم والعذاب وغيرهما
وليس هو حياة تامة حتى يكون انفصال الروح به موتا تاما وانما
شبهه بانفصال روح النائم عنه ورجوعها اليه فان ذلك يسمى موتا
وحياة كما كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الحمد لله
الذي احياها بعد ما اماتنا واليه الشعور وسمي الله تعالى وفاة بقوله
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التوفى عنك
الموت ويرسل الاخرى الآية ومع هذا فلا ينافي في ذلك ان يكون النائم حيا
وكذلك اتصال روح الميت ببدنه وانفصالها عنه لا توجب ان يصير حيا
حياة مطلقة **ومن روى هذا القول** اعني السؤال والنعيم والعذاب
للروح خاصة من اصحابنا ابن عقيل وابو الفرج ابن الجوزي في بعض
تصانيفهما واستدل ابن عقيل بان ارواح المؤمنين تنعم في حواصل طير خضر
وارواح الكفار في حواصل طير سود وهذه الاجساد تبلى فدل ذلك على ان
ان الارواح تنعم وتعذب في اجساد اخر وهذا لا حجة فيه لانه لا ينافي
اتصال الروح ببدنها احياها مع نفاته واستحالة واستبدال طائفة
من ذهب الى هذا القول بما روى منصور بن عبد الرحمن عن امه قالت دخل
ابن عمر المسجد وابنه النضر قد قتل وطلب فقيلا له هذه اسماء بنتي
بكسر في المسجد فقال لها اصدري فان هذه الجنة ليست بشيء وانما الارواح
عند الله فقالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدى رأس يحيى ابن زكريا
الى بغس من بغايا بني اسرائيل وروى ابن ابي الدنيا عن طريق ابي عمير صاحب
الصفار قال نزل ابن عمر الى جانب قبور دارسة فنظر الى قبر منها فاذا
جمجمة بادية فامر رجلا فوارها قال ان هذه الايدان ليس بضمها
الثرى شيئا وانما الارواح التي تعاقب وتثاب الى يوم القيمة وروى محمد
ابن سعد عن الواقدي حدثني ثوبان بن يزيد عن خالد بن معدان قال لما
انقضت الروم يوم اجنادين اتهموا الى موطن لا يعبره الا انسان انسان
فجعلت الروم تقابل عليه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل

لعنه وانما هو

القول في النعيم والعذاب للميتات انما هو

مع فقيه واستحالة

ووقع على تلك الشكيرة فسد هافلم انتهي المسلمون اليها هابوا ان يوطئوه الخيل
فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهد به ورفع روحه وانما هو جنة فوطئوه
الخيل ثم اوطأه وتبعه الناس حتى قطعوه وهذه الآثار لا تدل على ان الارواح
لا تنفصل بالابدان بعد الموت انما تدل على ان الاجساد لا تنفصل عما فيها من عذاب
الدنيا وانما هو نوع اخر يصل الى الميت بمشيئة الله تعالى وقدرته وقوله
الارواح عند الله تعالى تعاقب وتتاب لا ينافي ان تنفصل بالبدن احيانا فيصير
بنو الكمال الجسد او قبل ذلك وقد ثبت طائفة اخرى بالنعيم والعذاب
عند استئصال الجسد او قبل ذلك وقد ثبت طائفة اخرى بالنعيم والعذاب
للجسد بحجج من غير اصيل الروح له وممن ذكر ذلك من الحكماء ابن عقيل
في كتاب الارشاد وابن النخعي في وحكي عن ابن جرير الطبري ايضا وذكر القاضي
ابن يعلى انه ظاهر كلام الامام احمد فانه قال في رواية حنبل ارواح المؤمنين
في الجنة وارواح الكفار في النار والابدان في الدنيا يعذب الله من يشاء ويرحم
من يشاء منها بعفوه قال القاضي ظاهر هذا ان الارواح تعذب وتنعم على افراد
وكذا ان الابدان اذا كانت باقية ادى الى الاجزاء التي استحالها قال ولا يمنع
ان يخلق في الابدان ادراك تحس به النعيم والعذاب كما خلق في الجسد لما تجلج له
ربه ثم جعله دكا وقال ابن القاضى ابو الحسن ولانه لم يستحيل نطق اللسان
المسموم لم يستحال عذاب الجسد البالي واصيل العذاب اليه بقدره الله تعالى
وقد يستدل بهذا عن عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم كل اهل القلب
كيف تكلم اجساد الارواح فيها فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وانما
قال ما تسمعون بما اقول منهم فدل على ان سماعهم حصل على اجساد الارواح
فيها وقد دل القرآن على سجود المماتات وعلى تسبيحها لله تعالى وخشوعها له
فدل على ان فيها حياة تحيها وادراكا فلا يمنع مثل ذلك في جسد ادم بعد
مفارقة الروح له والله اعلم وبما دل على ذلك ما اخبر الله من شهادة
الجلود والاعضاء يوم القيمة وما روي عن ابن عباس في اختصاص الروح والجسد
يوم القيمة فانه يدل على ان الجسد يخاصم الروح ويكفيها وتكلمه ومما
يدل على وقوع العذاب على الاجساد الاحاديث الكثيرة في تصنيف القبر على الميت
حتى تختلف اصلاعه ولانه لو كان العذاب على الروح خاصة لم يختص العذاب
بالقبر

بالقبر ولم ينسب اليه **فصل** ٦٥ واما معرفة الموتى بمن يزورهم ويسلم
عليهم فروى محمد بن الاشعث عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال ابو
زينب يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت
عليهم قال قال السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمؤمنين انتم كنتم
سلفوا ونحن لكم تبع وانا انشا الله بكم لاحقون قال ابو زينب يا رسول الله
يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال يا ابا زينب الا تسمع ان يرد
عليك من الملائكة خريجه العقباء وقال لا يعرف هذا اللفظ الا بهذا
وعنه ابن الاشعث مجهول في النسب والرواية وحديثه غير محفوظ
روى الترمذي عن ابن سليمان المؤدب حديثا بشر ابن بكير عن الاوزاعي عن عطاء
عن عبيد بن عمير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد من قبور اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا يسلم الا عرفه ورد عليه
السلام خريجه ابن عبد البر وقال عبد الحق الاشيبسي السناد كما صححه يشير
الى ان روايته كالمع ثقاة وهو كذلك الا انه غريب بكمشرك وقد روى عبد
الاعلى ابن عبد الله ابن فروة عن قطن ابن وهب عن عبيد بن عمير عن ابن
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شهد انكم احياء عند الله في زورهم
من اصدف فوق عليه وعلى اصدف لا يسلم عليهم اصدف الارادوا عليه الى يوم
وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم اصدف الارادوا عليه الى يوم
القيمة خريجه البيهقي والحاكم وصححه ورواه عمر ابن سليمان عن معاذ ابن
عبد الله عن وهب ابن قطن عن عبيد بن عمير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
عن عبد الاعلى ابن ابي فروة عن قطن ابن وهب عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم خريجه الطبراني وذكر ابن عمر فيه وهم يورون عن عبيد ابن
عمير عن ابي ذر وعلل المرسل اشبهه وباجمالة فهذا السناد مضطرب
ومتنه محتقن بالشهادة وهذا اشبه من حديث بشر ابن بكير وروى
عبد الرحمن ابن زياد ابن اسلم عن ابيه عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر على قبر رجل مسلم يعرفه في الدنيا فيسلم
عليه الا عرفه ورد عليه عبد الرحمن ابن زياد فيه مضطرب وقد حوّل في اسناده
من روايته هشام ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن ابي هريرة موقوف فاورد فيه
واذا امرت بقبر لا يعرفه فلم عليه وعليه السلام ورواه عبد الله ابن سمعان

قال لعلم
قال يسمعون

٦٦ وهو متروك عن زيد بن اسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل
ينور قبر اخيه ويجلس عنده الا استأنس ورد عليه حتى يقوم حراجهما ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور وخرج في كتاب من عاش بعد الموت من رواية عطاء بن خالد حدثني
خاتني قالت ركب يونس ما القبر شهدا فنزلت عند قبر حمزة رضي الله عنه وما في
الوادي داع ولا مجيب يتحرك الا غلاما قائما اخذ برأسه فلقم فمعت من
صلاحي قلت بيدي هكذا السلام عليكم فسمعت رد السلام يخرج علي من تحت الرص
اعرفه كما اعرف ان الله خلقني وكما اعرف الليل من النهار فاقشعرت كل شعرة مني
وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن شماس ان عمر بن العاص لما حضره الموت قال في
وصيته اذ اذ فنتوني فسق اعلى التراب سنا ثم اقيموا اصول قبوري قدر ما
ينخرج من ورويقم لحما حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسول ربي وروى
ابن ابي الدنيا من طريق مسموع ابن عاصم قال رايت عاصم بن جندب في منامي بعد
موته بسنتين فقلت هل تعلمون فخر يا ربنا اياكم قال نعم يا عاصم في الجمعة يوم
الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف دون الايام كلها قال بفضل
يوم الجمعة وعظمته ومن طريق حسن القصاب قال كنت اغدو مع محمد بن واسع
كل غداة سبت حتى ناتي الجبان ثم ياتي القبور فيسلم عليهم ويدعونهم وينصرفون
فقلت لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين فقال ان الموتى يعلمون بنو واهلهم يوم
الجمعة ويوم ما قبله ويوم ما بعده وبأسناد ضعيف عن ابي بصير قال من زار قبر
يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بنزله قيل له وكيف ذلك قال كان يوم
يوم الجمعة وبأسناد صحيح عن ابي التياح قال كان مطر في يده فاذا كان يوم
الجمعة اذ لم يزل يمشي حتى اذا كان عند المقابر هوم على نفسه فراحهم كان
اهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطر في ياتي يوم الجمعة
قلت تعلمون عندهم يوم الجمعة قالوا نعم وتعلم ما تقول فيه الطير قال قلت
وما تقول فيه الطير قال يقولون سلاما سلاما يوم الجمعة قال ابن ابي الدنيا
وحدثني ابراهيم بن حبيب الكوفي حدثني الفضل بن موفيق قال كنت اتي قبر ابي
كثير انا فشهدت جنازة فلما قرصا حيا تعجلت لي حاجة ولم ات قبر ابي
قال فرأيت في النوم فقال يا بني لم تأتني فقلت يا ابي وانك تعلم بي قال اي
والله انك لتأتيني فما زال انظر اليك من حين تطلع من القنطرة حتى تقعد
الي وتقوم من عندي فما زال انظر اليك موليا حتى تجوز القنطرة قال وحدثني
ابراهيم

فقدنا

تأول
يعدو

يسار

يسار حدثنا ابو المتيد قال قلت تهاظرت سجال امرات ايواف ابن عميه
جاءتني ابنة سفيان ابن عيينة فقالت اين عمي ايواف قلت في المسجد فلم
البث ان جاء فقالت لي يا عم رايت ابا سفيان في النوم فقال جزى الله اخي
ايوب عني خيرا فانه ينورني كثيرا وقد كان عندي اليوم قال ايواف نعم حضرت
جنازة اليوم فذهبت الى قبره وقال في كتاب القبور حدثنا محمد بن الحسين
حدثنا يحيى ابن ابي بكر حدثني الفضل بن موفيق ابن خال سفيان ابن عيينة
قال لما مات ابي جزي عت عليه جزي عاصم فقلت اتي قبره كل يوم ثم
اني قصرت عن ذلك ما شاء الله ثم اتي اتيته يوم ما فبينما انا جالس عنده
القبر غلبتني عيناي فميت فرأيت كأن قبر ابي انفرج وكانه قاعد في قبره
متوشحا بكفانه عليه سحنة الموتى قال فبكيت لما رايت فقال يا بني ما ابطا
بك عني قال قلت وانك تعلم بمجيئي قال ما جئت من مرة الا علمتني وقد كنت
تأتيني فاستر بك واستر من حويي بدعايكم قال فقلت ائمه بعد كثيرا قال
وحدثني محمد بن محمد بسطام حدثني عثمان ابن سوادة الطفاوي وكانت
ائمة من العابدات وكان يقال لها راهبة فماتت قال فقلت اتيها كل جمعة
فادعوا لها واستغفروا لها واهل القبور قال فرأيت ذات ليلة في منامي فقلت
لها يا ائمة كيف انت فقالت يا بني ان الموت لك ملة شديدة وانا حمد الله
لغي بربك محمود يفرس فيه الرحمان ونور صد فيه السندس والاستبرق الى يوم
النشور فقلت انك حاجة قالت نعم قلت وما هي قالت لا تدع ما كنت تفعل
من زيارتنا والدعاء لنا فاني لا استبشر بمجيئك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك
فيقال يا راهبة هذا ابنك قد اقبل فاستر بك والى واستر من حويي من الاموات
وقال الخافض ابو طاهر السلفي سمعت ابا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن
ابن غلاب السوسي بالاسكندرية يقول يا بني اذ اجئتني رايت في القنطرة
عند قبوري ساعة اتملت من النظر اليك ثم ثم عني فاذا اشرحتني على جهات
الرحمة بيني وبينك كالحجاب ثم شغلتنني عنك قلت وانا عني ابن عبد الصمد
ابن احمد البغدادي عن ابيه قال اخبرني قيس بن طنين ابن عبد الله السرمي قال
سمعت الاسدي ابن موسى قال كان في صديق فمات فرأيت في النوم وهو يقول
لي سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقي فمات عندة وشرحت عليه وانا
ما جئت الى ولا قبره فقلت له وما يدريك قال لما جئت الى قبر فلان صديقي
رايتك قلت كيف رايتني والتراب عليك قال لما رايت الماء اذا كان في الزجاج

ولعله
قالت تهاظرت
او قلت تهاظرت

اما يتبين قال قد اكل من شري من يورقا **فصل** واما معرفة الموتى بحال
 في الدنيا قبل الدفن فروى سعيد ابن عمرو بن سليم قال سمعت رجلا من اهل
 معاوية ابن فلان ابن معاوية قال سمعت ابا سعيد اخذني يحدث عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ومن يكفنه ومن يحمله ومن
 يدليه في قبره فقال ابن عمرو وهو في المجلس من سمعت هذا قال من اي سعيد خذ
 فقام ابن عمر بن الخطاب اي سعيد اخذني فقال من سمعت هذا قال من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خذ الامام احمد وروى ابن ابي الدنيا في كتاب المنايا ما سنده
 عن سالم ابن ابي جعد قال قال حذيفة الروح بيد ملك وان تجسد ليغسل وان
 الملك يمشي معه الى القبر وبأسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال الروح بيد
 الملك يمشي مع الجنازة يقال له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ حفرة دفنه معه
 ويا سنده عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء الا
 وبأسناده عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء الا
 وهو يراه عند غلته وعند عمله حتى يصل الى قبره وبأسناده عن بكر بن
 قال بلغني انه ما من ميت الا وروح به بيد ملك الموت فيغسلونه ويكفونوه
 قال بلغني انه ما من ميت الا وروح به بيد ملك الموت فيغسلونه ويكفونوه
 وهو يراه عند غلته وعند عمله حتى يصل الى قبره وبأسناده عن بكر بن
 وعن ابن السكيت قال سمعت سفيان يقول انه لا يعرف في كل شيء يعني الميت انه
 ليناشد غاسله بالله الا خفت غلته وعن ابن السكيت قال غسل سفيان الثوري
 اي فلما غسله قال انه الان يرى ما يصنع به وقال حدثني ابو اسحاق
 الاودي ومات ابن له وكان ناسكا قال اخبرني بكيفض احبا بنا قال رايته في النفا
 فقال المني الى ما ظهر لنا من جميل السر وحسن الشان في الجنازة قال قلت فقه
 علمت ذلك قال ما غاب عنه منه شيء او نحو هذا وروى في كتاب القبور وبأسناده
 عن بكر بن المني قال حدثت ان الميت ليستبشر بتجليله الى المقابر وان اهلكه
 ليغسلونه ويكفونوه وان روحه لترك ما يصنعون به ثم سبقت بكر
 غيرته وبأسناده عن ابن ابي شيح قال ما من ميت يموت الا وروح في يد
 ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفنه ويكفونوه وبأسناده عن سفيان
 الثوري قال يقال له وهو على سريره اسمع ثناء لنا سعيد وعمر بن
 دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في اهلكه بعد وانهم ليغسلونه
 ويكفونوه وانه لينظر اليهم **فصل** واما معرفة الموتى في قبورهم بحال

هكذا
لعله
فقال

لعله
يقول له
الاول

اهليهم واقاربهم في الدنيا فروى ابن ابي الدنيا في اول كتاب المنايا ما حدثنا
 عبد الله بن شبيب حدثنا ابو بكر بن شبيب الخزامي حدثنا قلبي
 ابن اسماعيل حدثني محمد بن جعفر عن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابي صالح
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقضوا اقراركم بركات
 اعمالكم فانها تعرض على اوليكم من اهل القبور وقال الامام احمد حدثنا
 عبد الرزاق حدثنا سفيان عن من سمع انما يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على اقراركم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا
 استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمنهم حتى تكفونهم كما هديتنا وقال
 ابو داود الطيالسي حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على اقراركم في قبورهم فان
 كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم اللهم ان يعملوا بطاعتك
 وحرى ابن ابي الدنيا من طريق يحيى بن صالح الوصاطي حدثنا اسما عيل السكري
 سمعت مالك بن انس يقول سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم يلقى من الدنيا الامثال الذباب تور
 في جوفها فالتة الله في اخو انكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليكم ومن
 طريق المبارك عن ثور بن يزيد عن ابي رهم عن ابي ايوب قال تعرض اعمالكم على
 الموتى فان رآوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك
 فاتهمها عليه وان رآوا شرا قالوا اللهم اجمع به ومن طريق المبارك ايضا عن
 صفوان بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان ابا الدرداء كان يقول ان
 اعمالكم تعرض على مواضع فيسرون ويساؤون وكان ابو الدرداء يقول عند ذلك
 اللهم اني اعوذ بك ان اعلم عملا اخرى به عند عبد الله ابن راحة
 ومن طريق بلال بن ابي الدرداء قال كنت اسمع ابا الدرداء وهو ساجد يقول
 اللهم اني اعوذ بك ان يمتحنني خالي ابن راحة اذا القيته وقال في كتاب القبور
 بلغني عن احمد بن ابي الحواري قال حدثني محمد بن اخي قال دخل عبادا ابن عباد
 على ابيهم ابن صالح وهو امير على فلسطين فقال له عظمي قال ما اعظمك اهل
 الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقرارهم من الموتى فانظر ماذا يعرض على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمك قال قبل ابراهيم حتى سالت دموعه على

لعله
نسخة
درهم

لحديثه وروى ابن المبارك بإسناده عن سعيد بن جبيرة أنه سئل هل يأتي الموتى أخبار
 الأحياء قال نعم ما من أحد له حميم إلا وبعثته أخبار أقاربهم فإن كان خيرا
 شرب به وإن كان شرا ابتأس وحزن حتى أنهم ليساكون عن الرجل قد مات
 فيقال ألم يأتيكم فيقولون خولق به كل أمه الطاهرة وروى ابن أبي الدنيا في
 كتاب الأولياء بإسناده عن عبيد بن سعد عن أبي أيوب الأنصاري قال غفروا
 حتى انتهينا إلى القسطنطينية فإذا أقاصد يقول من عمل صالحا من أول النهار
 عرفه على معارفه إذا أمس من أهل الآخرة **وقد عمل عملا** من أول الليل عرفه على
 معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة فقال له أبو أيوب أيما القاصدين ما تقول فقال
 والله إن ذا لك لك فقال اللهم لا تقصصن عن عبادتي ابن الصامت ولا عنه
 سعد فيما عملت بعد هجرته وروى ابن أبي شاذان عن أبيه الرويد بن مسلم عن عبيد
 الرحمن بن أبي نير عن ابن جابر عن عدي بن أكتار عن أبيه أنشأ الله وكان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **يعظمون** فقال لما احتضر فقال يا بني أذكر في
 الله أن تعملوا عملا يقر وجهي فأن عمل الأبناء يعرض على الآباء بعد فقال
 القاصد والله ما كتب الله ولايته إلا مستر الله عليه خرمه البرار في صفة
 حدثنا يوسف بن سعيد عن عبد الحميد بن عبيد القيس بن أبي رواد عن صفوان بن عبد الله
 ابن السائب عن زاذان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ملائكة سياحية
 يبلغونني عن أمتي السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يستم حياتي خير**
 لكم تحذرون ويحدث لكم وفاتي خير لكم تعرفون على أعمالكم فيما رآيت مني
 حمدت الله عليه وما رأيت من شرا استغفرت الله لكم وقال أنعم الله بكم
 عن عبد الله الأبلخي الأسناد **وقد روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
 عليه صلاة أمته يوم الجمعة من حديث أو شربوا من الداء وأبهمهم
 وأبهمهم مسعود وأبهمهم وأبهمهم وأبهمهم وأبهمهم وأبهمهم وأبهمهم
 والله أعلم **وامت** فقال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم **والآخر الكلام**
 فقد روى حماد بن زيد عن غالب بن بكير المنزني عن سفيان بن عيينة عن
 محمد بن الحسن بن عمار بن عمرو القشيري عن محمد بن زيد عن ابن سفيان بن عيينة
 قال كانت لي شجرة سمجة فماتت أبي فأنبتت **ونددت** على ما فعلت ثم قال
 أيضا لمت فرأيت أبي في المنام فقال لي بني ما كان أشد فرحي بك وأعمالك ثم قال
 علي فلنشبهها بأعمال الصالحين فلما كان هذه المرة استحييت حياء شديد فلا
 تخزني فيمن صوي من الأموات قال خالد وكان بعد ذلك قد خشع وتشتك فقلت

اسمعه يقول في دعائه في السحر وكان لنا جارا بالكوفة (اسألكم أنا بنة
 لا رجعة فيها يا مصلح الصالحين ووجهي الضالين وراسم المذنبين)
 وروى من طريق ثابت عن علي بن حبيب ابن جندب عن أبي أيوب الأنصاري قال غفروا
 ابن مالك كان متقيا حين قال صعب لعوف في أبي أيوب أنما مات قبلها صعب
 فليترأى له قال أو يكون ذلك قال نعم فمات صعب فمات عوف فيمات صعب
 قال له قال فقلت له أي أخي ما فعل بك قال غفر لنا بعد المساوي
 قال ورأيت لعوف بعد ما دعا في غنقه فقلت له أي أخي ما هذا قال عشرة
 دنائير استلفتها من فلان اليهودي فخر في قريتي فأعطاني إياه وأعلم أخي
 الله لم يحدث بأهلي بعد ما ألقاه ليعقبي خبره حتى هرة ماتت منذ أيام
 وأعلم أن ابنتي توت لستة أيام فاستقصر أبوها مع وفاتها أصبحت قلتي
 في هذا المعلم فأتيت أهله فقالوا أمر صبا بعوفي هكذا الكهنة يتركة أنما
 لم تقربنا ههنا ما صعبت قال فقلت فيما يعتل به الناس قال فنظرت
 إلى القرن فانتشلت ما فيه خبيرة الصرة التي فيها الدنايير فبعثت إلى الجوف
 فجاء فقلت هل لك علم صعب شئ قال نعم الله صعبا كان من خيار أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فمات في له قلت للتخبر في قال نعم سلفته عشرة دنائير
 فبذرها إليه فقال هي والله بأعيانها فقال قلت هذه واحدة قلت هل
 حدثتكم حديث بعد ما قالوا نعم هرة لنا ماتت منذ أيام قلت فأتاني
 ثنتان قلت أين ابنة أخي قالوا تلعب فأتيت بها فقلت لها فاذ أخي
 ثمن مائة قلت استوصوا بها خيرا فماتت لستة أيام وقد رويت
 هذه القصة علي وجده آخر وهو أشبه فرقة ابن المبارك في كتاب الزهد
 عن أبي بكر عن عطية بن قيس عن عوف بن مالك الأشجعي وكان مواخيا
 من قيس يقال له محكم ثم أن محمدا حضر الموت فاقبل عليه عوف فقال يا
 محكم إذا أنت وردت فأرجع اليها فاجبرنا بالذي صنع بك قال محكم أن
 كان يكون مثلي فعلت ففعلت محكم ثم ثقي عوف بعد ما فرأه
 في منامه فقال يا محكم ما صنعت وما صنع بك فقال له وفينا أجورنا
 قال محكم قال كلنا الأصوات هلكوا في الشر الذي يشار إليهم بالأصابع و
 الله لقد وفيت أجراي كله حتى وفيت جر هرة فقلت لأهلي قبل وفاتي

لعوف
 وهاذي

شيا

بليانة فاصبح عوفي ففقد اعلم امراته محكم فلما دخل قالت من جبار وواو صعب
 بعد محكم قال عوفي ففقد اعلم امراتي محكم منذ توفي قالت نعم رأيت الباري رحمة ونازعني
 ابنتي ليذهب بها معه فاصبرها عوفي بالذي رآه وما ذكر من العشرة التي حصلت
 ففعلت لا علم لي بذلك حتى اعلم بذلك ففعلت مني ففعلت مني ففعلت مني ففعلت مني
 انها حصلت لهم قسرة قبل موت محكم بليانة ومحكم هو ابن جثام اخ العصفرة الله
 اعلم وروى جثام ابن عمار عن محمد بن خالد بن ابي يزيد عن جابر عن عطاء بن السائب
 حدثني ابنته جارية بن قيس بن شماس ان ثابثا قتل يوم اليمامة وعليه درع له
 نفيسة فمريه رجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل من المسلمين نائم اذا قاتله ثابث
 في منامه فقال له اي او صديقك يوصيه واياك ان تقول هذا احكم فتصيح اني لما
 قتلت امس مريه رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعنده
 حياثة فرس تستن في طوله وقد كفي علم الدرع بسمته وفوق البرمة رجل فان
 خالد فمريه ان يبعث الى درعي فياخذها فاذا قدمت المدينة علم خليفته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال له ان علي بن الدين كذا وكذا
 وفلان من رقيق عتيق وفلان قاتل الرجل خالد اتبعته الى الدرع واتي بها وحدث ابا
 بكر برواية فاجاز وصيته ولا تعلم احد الاجيزت وصيته بعد موته غير ثابت
 ابن قيس رحمة الله عليه **قلت** ومثل هذه الرواية الصادقة توارث ظنا قويا
 افقوا من اخبار رجل او رجلين فيجوز للموصي وغيره الاعتقاد عليه في الباطن كما
 اذا علم الوصي بدین علي الموصي غير ثابت في الظاهر فان كان قضاة واداري الامام
 انفاذ ذلك ظاهر كان فيه اقتداء بالصدق يقرب من الله عند قال ابن ابي الدنيا حدثنا
 سعيد بن يحيى الاموي حدثنا ابي بكر بن عياش عن صفار كان في بني اسد قال
 فمريت بالحفار فحدثني كما حدثني ابو بكر عنده قال كنت انا ومشرية في نخار من
 في مقبرة بني اسد قال فاني لليلة في المقابر اذ سمعت قايلا يقول من قبري
 عبد الله قال ما لك يا جابر قال غدا انا تينا امنا قال وما ينفعها لا تفعل البنا
 ان ابي قد غضب عليها وعلق ان لا يصلي عليها قال فجعل يكر ان ذلك امر اراجت
 بشريه فجعل يسمع الصوت ولا يفهم الكلام فلقد كنت اياها ثم تفهم ففهم
 فلما كان من الغد جاءني رجل فقال اصغر لي بها هنا قبر ابي القار بن الدين
 سمعت منكم الكلام قلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فافترقا
 بها

وهي ثابتة ابن قيس
 ابن شماس بعد موته
 فقد ها الصديق ابو بكر بن الدين

هذا مشكلا

بما سمعت قال نعم قد كنت حلفت ان لا اصلي عليها لاجرم الا كفة عن
 يميني ولا صليتين عليها ولا ترحمي عليها قال ثم مري بعد وبه عكاز و
 اداوة فقال لا ابي اريد ايجح لمكان يميني تلك وقال ابو الفرج ابن الجوزي الحافظ
 حدثني الشيخ ابو الحسن البراديسي عن بعض العلول ان رجلا راى في منامه قاضي
 القضاة ابا الحسن الزينبي فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ثم انشد شعرا
 و ان امرئ يخجل من النار بعد ما تروى من اعماله سعيد
 ثم قال قل لفلان وفلان رجلين كانا وصيتين له لم يقنقوا منه فلانة و
 فلانة وفلانة فمسي ثلاث سرائر له ولم اسمع باسمي ثمن الا في هذا المنام
 فلقى الرجل الوصيتين فذكر لهما ما ذكر فقالا سبحان الله لقد كنا البارحة في
 المسجد نتحدث في المسجد في التصديق عليهن **فصل** وقد ذكرنا فيما
 تقدم من كلام الموتى ورد السلام عليهم واني في هذا قوله صلى الله عليه
 وسلم لا يستطيعون ان يجيبوا لان المراد انهم الاجابة المعهودة التي يسمعونها
 الاحياء وقد ثبت تكلم الموتى كما في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وصفت الجنابة واحتملها الرجل على عنقه فقام
 فانه كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويله
 اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمع الانسان لصعق
 وقد تقدم في حديث الشريفة ان الميت اذا ضرب في قبره بمطراق من
 حديد يصبح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين وقد ورد في حديث
 مرفوع لا يصح ان من مات من غير وصية لا يتكلم يوم القيمة من رواية ابي
 محمد الكوفي عن ابن المنكر عن جابر مرفوعا من مات من غير وصية لا يقبل
 له في الكلام ان يوم القيمة قالوا يا رسول الله ويتكلمون قبل القيامة قال نعم
 وينزل بعضهم بعضا قال ابو احمد الحاكم هذا حديث منكر و ابو عبد الله
 مجهول وروى ابن ابي الدنيا عن ابن المنكر عن ابن الحسين عن محمد بن سعيد بن خالد بن
 يزيد الاضاري عن رجل من اهل البصرة من كان يحفر القبور قال حفرت قبرا
 ذات يوم ووصعت رأسين قريبا منه فاني امرأتان في منامي قالت احداهما
 يا عبد الله انشدك الله الا صرقت عنا هذه المرأة ولم تجاورنا قال فافترقا

يا ويلها

٧٤
مستيقضت فزعافا فاذ بجنازة امرأة قد جسر بها فقلت القبر ورائكم
فصرختم الى غير القبر فلما كان الليل اذا انا بالمرأتين تقولان لي احداهما جسر الله
عني خيرا فلقد صرخت عناء شرا طويلا فقلت فما بال صاحبتك لا تكلمني كما
كلمتيني انتي قالت ان هذه ماتت عن غير وصية وحق لمن مات عن غير وصية
ان لا يكلمهم اليوم القيمة

الباب التاسع في ذكر محل ارواح الموتى في البرزخ

اما الانبياء عليهم السلام فليس فيهم شك ان ارواحهم عند الله في اعلا عليين
وقد ثبت في الصحيح ان اخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم عند موته انه
قال اللهم في الرفيق الاعلى وكرها صحت قبض وقال جل الان مسعود قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه هو قال في الجنة واما الشهداء افاضوا
على انهم في الجنة وقد تكاثرت به الالحاد حديث فخر صحيح مسلم عن مسروق قال
سألنا عبد الله ابن مسعود عن هذه الآية لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال اما ان قد سئلنا عن ذلك فقال
ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش فاطلع عليهم ربك
اطلاعة فقال تشبهون شيئا فقالوا اي شيء فاستجاب وخرج من تحت
الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما ارادوا انهم لم يتركوا
من ان يسئلوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا صحت نقفل في
سبيلك مرة اخرى فلما اراد ان ليس لهم حاجة شربوا وخرج الامام محمد
وابو داود والحاكم من حديث سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اصاب احداكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف
طير خضر ترد ارجاء الجنة وتناكل من ثمارها وتناوي القناديل من ذهب معلقة
في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ عنا
اخواننا انا احياء في الجنة نرزق لئلا يهلكوا عند الحرب ولا ينهدوا في
الجهاد قال فقال الله تعالى ابغضهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحين الآية وخرج ابن
عبد الله ابن مندة وغيره حديثا اسما عيل ابن المختار عن عطية عن ابي
سعيد

سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء في طير
خضر ترد في رياض الجنة ثم يكون ما واهل القناديل معلقة بالعرش
فيقول لهم الرب سبحانه وتعالى هل تعلمون كرامته اكرم من كرامته
اكرمتموه فيقولون لا نأمن ودنا انك رددت ارواحنا في اجسادنا
من نقاتل مرة اخرى فنقتل في سبيلك وخرج ابن ابي شيبة في
وغيره من طريق عبد الله ابن مسعود عن عمه مصعب ابن عمير عن
انسان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله الشهداء من
جوف طير يبيض كانه في قناديل معلقة بالعرش وخرج الامام
احمد والترمذي وصححه من حديث عمر بن دينار عن الزهري عن ابي
ابن كعب ابن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من شجر الجنة كذا رواه
عمر بن الزهري ورواه سائر اصحاب الزهري عنه ولم يذكر الشهداء
انما ذكروا نسمة الموتى وسائر حديثهم انشا الله تعالى وقد
ذكرنا فيما تقدم حديث عباد بن عيسى ابن عبد الرحمن عن الزهري
عن عاصم ابن سعد عن اسمعيل ابن طلحة ابن عبيد الله عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهداء احدى وهو منكرو ابو عبيدة
هذا ضعيف جدا وخرج ابن مندة من طريق يحيى ابن صالح
عن سعيد ابن مسعود انه سأل ابن شهاب عن ارواح المؤمنين قال
بالغن ان ارواح الشهداء كطير خضر معلقة بالعرش تغدو ثم
ترجع الى رياض الجنة تأتي ربها سبحانه كل يوم تسلم عليه
وهذا المشبه وكذا قال الضحاك وابراهيم النسيبي وغيرهما من
السلف في ارواح الشهداء وخرج ابن مندة من طريق عبد
الرحمن ابن زياد ابن ابي عن حبان ابن ابي جبيلة قال بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهداء اذا استشهدوا
انزل الله جسدا كالحسن جسد ثم يقال لروحهم ادخل فيه
فينظر الى جسده الاول ما يفعل به ويتكلم فيظن انهم يسمعون

كلامه وينظر فيظن انهم يريدون حشر تاثيره ازواجه يعني الحور
 العين فيذعن به ويشهد لهذه النصوص ايضا ما في الصحيحين عن
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال في الجنة
 قال في ثمرات كن في يده ثم قال هل حشر قتل وفي صحيح مسلم عن انس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اصحابه يوم بدر قتلوا من الجنة
 السموات والارض وذكر قصة عمير بن الحمام وفي صحيح البخاري عن
 المغيرة ابن شعبه انه قال اخبرنا نبيتنا عن رسالتك بنا انه من قتل
 من اصحاب الجنة وفيه ايضا عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم
 ان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم احد بيعة اليمس قتلانا في
 الجنة وقتلناهم في النار وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان البواب الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح البخاري
 عن انس قال اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امته الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة من
 فان يكن في الجنة صيرت واحسنت وان تكن الاخرى شر ما صنعت
 قال ويحك او قبلت او جنت واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في
 جنة الفردوس وخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر يطير مع الملائكة وخرج الامام
 احمد وابو يعقوب وابن ابي الدنيا من حديث ثابت عن انس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الجنة الرؤيا الحسنة فكان فيما يقول اهل
 راى احمد منهم رؤيا فاذا راى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا يسأل عنه
 فان اخبر عنه فمعرفة كان اعجب لرؤيا قال في الحجا عن امرأة فقالت
 يا رسول الله رايت في المنام كاني اخرجت فادخلت الجنة فاذا انا
 بفلان وفلان حشر عدت اثني عشر رجلا وبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سرية قبل ذلك في جيش عليهم ثياب طلسم تشخب
 اوداجهم فقال اذهبوا بهم الى ظهر البعير ففهموا ففهم ووجههم
 كالقمر ليلة البدر واتوا بكم ليس من ذهب فاقعدوا عليها وجن بعصا
 من

من ذهب فيها بسرفا كلوا من بسرة ماشاوا فما يقبلون بها من وجه
 الا كلوا من قاكهة ماشاوا فاكلت واكلت معهم قال فيجاء البشير من
 تلك السرية فقال يا رسول الله كان كذا او كذا واصيب فلان وفلان
 حتى عدت اثني عشر رجلا فقال علي بالمرأة فقال قصي رويك عن هذا فقال
 الرجل هو كما قالت اصيب فلان وفلان ورويك اثني عشرين عن عبد الله
 ابن ابي نير يد سمع ابن عباس يقول ارواح الشهداء تجول في اجواف
 طير خضر تعلق في ثمر الجنة ورويك مع عن قتادة قال بلغنا ان ارواح
 الشهداء في صور طير بيض تاكل من ثمار الجنة وروي ابو عاصم عن ثور
 ابن نير يد عن خالد بن معدان عن عبد الله ابن عمر قال ارواح الشهداء
 في اجواف طير كاني النرازير يتعارفون ويميزون من ثمر الجنة وروي
 ابن المبارك عن زائدة حدثنا ميسرة الاشجعي عن عكرمة عن ابن عباس
 عن كعب قال جنة المأوى جنة فيها طير خضر تشرع في ارواح الشهداء
 كذا رواه عطية عن ابن عباس قال قلت لكعب اني اسألك عن اشياء
 فان كانت في كتاب الله فخذ ثمن وان لم تكن في كتاب الله فلا تحتث
 فذكر مسائيل فقال كعب ما كنتن عن شيء الا وحق في كتاب الله قال
 واما جنة المأوى فاني جنة فيها ارواح الشهداء في اجواف طير
 خضر ثور الكفناديل الجنة وروي ابو المغيرة عبد القدوس ابن الحجاج
 حدثنا عمرو ابن عمر الامسي عن السفر بن نثير قال سئل ابو الدرداء
 عن ارواح الشهداء قال هي طائر خضر تعلق في قناديل تحت العرش
 تسرح في الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها وروي عن مجاهد
 انه قال ليس الشهداء في الجنة ولكنهم يترقون منها فروع آدم ابن
 ابي اياس حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال يقول احياء عند ربهم
 يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ربيهم وليسوا فيها وروي ابن المبارك
 عن ابن جرير عن مجاهد قال ليس هم في الجنة ولكن ياكلون من ثمارها
 ويجدون ربيهم وقد يستدل لقولهم ما روي ابن اسحاق عن

٧٨
 عاصم عن ابن عمر عن قتادة عن مجاهد بن لبيد عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على علم بارق نهر الجنة فيه
 قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكثرة وعشيرة وخارج
 ابن مندة وكلفه علم بارق نهر في الجنة وهذا يدل على ان النهر خارج
 من الجنة وابن اسحاق مدني لم يصحح بالحدیث هذا ولعل هذا في
 عموم الشهداء والذين في القناديل التي تحت العرش خضراء وعلم البار
 بالشهداء هنا من هو شهيد من غير قتال في سبيل الله كما لمطعون والمبطون
 والفریق وغيرهم من ورد النص بانهم شهداء في الاحاديث السابقة كلها
 فيمن قتل في سبيل الله وبعضها صريح في ذلك وفي بعضها ان الآية
 نزلت في ذلك وهو قول له تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 بل احياء عند ربهم والآية نص في المقتول في سبيل الله وقد يطلق
 بالشهداء على من حقق الايمان وشهد بصدقه بقوله كما قال تعالى والذين
 امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قال
 ابن ابي شيبة في هذه الآية عن مجاهد في هذه الآية يقول يشهدون على
 انفسهم بالايمان بالله وروى سفيان عن رجل عن مجاهد قال كل من
 صدق وشهد ثم قرأ والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
 والشهداء عند ربهم وخرج ابن ابي حاتم عن ابي حنيفة وشهد قيل له
 عن ابن عقيل عن ابي عبد الله عن ابي هريرة قال قالكم صدق وشهد قيل له
 ما تقول يا ابا هريرة قال قرأ والذين امنوا بالله ورسوله اولئك
 هم الصديقون والشهداء عند ربهم وخرج ابن جرير عن طريق
 اسماعيل بن يحيى التميمي عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن البراء بن
 عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية والذين امنوا بالله
 ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم واسما عجل
 هذا احتجني جده وابعده هذا ما ورد في تفسير قوله تعالى لکن
 شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا من شهادة هذه
 الامنة

وقد يطلقون
 على قوله

الامة بتبليغ رسالاتهم وبكل حال قالوا حديث المتقدمة
 كلها في الشهيد المقتول في سبيل الله لا يحتمل غير ذلك وانما النظر
 في حديث ابن اسحاق هذا والله اعلم **واما بقية المؤمنين**
 سوى الشهداء فينقسمون الى اهل تكليف وغير اهل تكليف فهذان
 قسمان احدهما غير اهل التكليف كاطفال المؤمنين فالجميع على نعم
 في الجنة وقد علم الامام احمد على ذلك الاجماع وقال في رواية جعفر
 ابن محمد ليس فيهم اختلاف يعني انهم في الجنة وقال في رواية الميموني
 لا احد يشك انهم في الجنة وذكر الخلا من طريق حنبل عن احمد قال نحن
 نقر بان الجنة قد خلقت ونوع من بان الجنة والنار مخلوقتان قال
 الله عز وجل النار يحرقون عليها عذو او عشتا لآل فرعون وقال
 ارواح ذراري المسلمين في اجواف طير خضر تشرح في الجنة يكفلهم
 ابوهم ابراهيم فيدل هذا انهم خلقتا وكذلك النص الشافعي على ان
 اطفال المسلمين في الجنة وجاء صريحنا عن السلف على ان ارواحهم في الجنة
 كما روى ليث عن ابي قيس عن هذا يدل عن ابن مسعود قال ان ارواح
 الشهداء في اجواف طير خضر تشرح بهم في الجنة حيث شاءوا وان
 ارواح ولدان المسلمين في اجواف عصافير تشرح بهم في الجنة حيث
 شاءت فتأوي الى قناديل معلقة في العرش خضراء ابن ابي حاتم ورواه
 الثوري والاعمش عن ابي قيس عن هذا يدل من قوله لم ينكر ابن مسعود
 وخرج البيهقي من طريق علمه عن ابن عباس عن كعب بن خولة وخرج
 الخلا من طريق ليث عن ابي الزبير عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة
 لشجرة لها خضوع البقر يغذي به ولدان اهل الجنة من انهم
 ليستنوا استنان البقرة وخرج ابن ابي حاتم باسناد عن حماد
 ابن معد ان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طون خضوع كلها ترضع
 صبيان اهل الجنة وان سقط المرأة في نهر من انهار الجنة يتقلب
 فيه حتى تقوم الساعة فيبعث ابن اربعين سنة ويدل على صحة ذلك
 ما في صحيح مسلم قال لما توفي ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم

والجنة وانما خلق قتل

في حكاية
 الامام احمد
 الاجماع على
 ان اطفال المؤمنين
 في الجنة

في حكاية

ابن وانه مات في الثماني وآن له اخيه بن بكيلان رضاعه في الجنة
 وخرج ابن ماجه نحوه من حديث ابن عباس وخرج الامام احمد نحوه
 من حديث البراء بن عازب وروي سعيد بن منصور عن اسماعيل بن عمار
 عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان ذراري المؤمنين ارواحهم في عصفير في شجرة الجنة يكفلهم ابوهم
 ابراهيم عليه السلام وكذا رواه علي بن عثمان الاصح عن حماد بن عمار
 عن خثيم عن مكحول الا انه قال عصفير خضر في الجنة وقد اسرسلوا لقله
 يشبه لفظ الحديث الذي احتج به الامام احمد على خلق الجنة كما تقدم
 وقد روي متصل من وجه آخر من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
 عن عطاء بن فوفه عن عبد الله بن خزيمة عن ابي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ذراري المؤمنين يكفلهم ابوهم ابراهيم في الجنة خرج
 ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرج الامام احمد
 عن موسى ابن داود عن ابن ثوبان ان الله شكل ان موسى شكل في فوه
 ولكن رواه عن واحد عن ثوبان ولم يشك في رفعه وروي من وجه
 آخر من رواية مؤمل عن سفيان عن ابن الاصمعي عن ابي حازم عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اولاد المسلمين في جبل في
 الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما السلام فاذا كان يوم القيمة قولا
 ال ابايهم وكذا رواه محمد بن عبد الله بن نمير عن وكيع ابن سفيان عن
 ورواه ابن ماجة وابو نعيم عن سفيان موقوف قال الكذا قطن بن الوقي
 شبه **ومتا استدلال** هذا ايضا ما خرج البخاري عن سمرة
 ابن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه جبريل
 وميكائيل اتيا به فانطلقا به وذكر حد ثنا طويلا وفيه فاذا روي
 خضر آء في شجرة عظيمة واذا شيخ في اصلها حوله صبيان فصد
 بي الشجرة فاذا خلا في دارهم ارقط احسن منها فاذا رجال شيوخ
 وصبيان كوفهم نساء وصبيان وذكر الحديث وفيه قالوا وما الشيخ
 الذي

الاصول
ابن مكحول

عن وكيع عن
سفيان

الذي رايت في اصل الشجرة فذاكر ابراهيم واما الصبيان الذين
 رايت فاولاد الناس وفي رواية فكل مولود يولد على الفطرة
 في رواية ولد على الفطرة واما الدار التي خلت اولادها عامتها
 المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء وروي ابو خالد عن ابي
 رجاء الطاردي عن سمرة وفي حديثه قلت قال روضة قال اولئك
 الاطفال وكل بهم ابراهيم عليه السلام يربوهم الى يوم القيمة
 وخرج الطبراني والحاكم من حديث سليم بن عامر عن ابي امامة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم انطلق بي الى جبل
 وعرفته الحديث وفيه ثم انطلق بي من اشرف على الغلمان
 يلعبون بين نهرين قلت من هؤلاء قال ذراري المؤمنين يجننهم
 ابوهم ابراهيم عليه السلام ثم انطلق بي حتى اشرفت على ثلاثة نفر
 قلت من هؤلاء قال ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ولهم ينظر ولكل
 وزهبت طائفة الا انه يشهد لاطفال المؤمنين عما انهم في الجنة
 ولا يشهد آحادهم وهو قول ابن راهوية نقله عن اسحاق ابن منصور
 وصرب في مسائليهما ولعل هذا يرجع الى اطفال المؤمنين لا يشهد لابيه
 كالايان فلا يشهد له حينئذ انه من اطفال المؤمنين فيكون الوقف
 في آحادهم كالوقوف في ايمان ابايهم وحكم ابن عبد البر عن طائفة من السلف
 القول بالوقوف في اطفال المؤمنين ومنهم حماد بن زيد وحماد بن عمار
 وابن المبارك واسحاق وهو بعيد جدا واعلم اخذ ذلك من عموميات
 كلامهم وانهم ارادوا بها اطفال المشركين وكذا الله اختار القول بالوقوف
 طائفة منهم الاثرم والبيهقي وذكر ان ابن عباس رجع اليه والامام
 احمد ذكر ان ابن عباس انما قال ذلك في اطفال المشركين وانما اخذ
 البيهقي من عموم لفظ روي عنه كما انه روي في بعض الفاظ حديث ابي
 هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الاطفال فقال الله اعلم بما
 كانوا عاملين ولكن الحفاظ الثقات ذكره وانما سئل عن اطفال المشركين
 واستدل القائل بالوقوف بما اخرجه مسلم من حديث فضيل بن عمر

لعنه
التي

لعنه
لا يورثه

الكلام في
الاطفال

في الاصل
ونان ارادوا

استدل
القائل بالوقوف

عن عائشة بنت ابي طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت تو في
صبي فقلت طوبى له عصفور من عصفور الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولادنا الذين ان الله خلق الجنة وخلق
النار فخلق لهذه اهلا وهذه اهلا وهذه مسلم ايضا من
طريق طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة ام
المؤمنين قالت هي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنات صبي
من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصفور
الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عائشة ان
الله خلق الجنة اهلا خلقهم لها وفيها اصابا وآباءهم وقد
احمد هذا الحديث من اجل طلحة بن يحيى او قال قد روي منكرو ذكره
الحديث وقال ابن معين فيه ليس بالقوي واما رواية فضيل
ابن عمرو عن عائشة فقال الحمد ما اراه سمعته الا من طلحة
ابن يحيى يعني انه اخذ هذه عنه ودلسه حيث رواه عن عائشة
بنت طلحة وذكر العقيلي انه لا يحفظ الا من حديث طلحة ورواه
هذا ما خرجه مسلم من حديث ابي السليل عن ابي حسان قال قلت
لايهريرة انه مات في ابناء فمات انت محمد بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتطيب به انفسنا عن مونا قال نعم
صغارهم دعا ميمنه لاهل الجنة يتلقى اصداء اياه او قال ابو يونس
بش به او قال بيده كما اخذ بصفتة ثوبك فلا يتناهي او قال يشهد
حتى يدخله الله الجنة وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الحش الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ولهذا قال
الامام احمد هو يرجو لابي يونس فكيف شيد فيه يعني انه من
لا يورثه دخول الجنة بسببه ولعل النبي صلى الله عليه وسلم
نهر اولادنا عن الشهادة لاطفال المسلمين بالجنة قبل ان يطلع على
ذلك

بش
يكن

ذلك لان الشهادة على ذلك تحتاج الى علم به ثم اطلع على ذلك
فاخبر به والله اعلم **القسم الثاني** اهل التكليف من المؤمنين
سوى الشهداء وقد اختلف العلماء فيهم قد يما وحدها ولم يمتنع
عن الامام احمد ان ارواح المؤمنين في الجنة ذكره الخلا في كتاب
السنة عن غير واحد عن حنبل قال سمعت ابا عبد الله يقول
ارواح المؤمنين في الجنة وقال حنبل في موضع آخر هي ارواح
في الجنة وارواح الكفار في النار والابدان في الدنيا يعذب الله
من يشاء ويرحم من يشاء قال ابو عبد الله ولا نقول انهما يغيبان بل
هما على علم الله باقيتان يبلغ الله فيهما عمله نسأل الله التشيت
وان لا ينزع قلوبنا بعد اذ هدانا وقولنا ولا نقول انهما يغيبان
يعني الجنة والنار فان في اول الكلام عن حنبل ان ابا عبد الله حكى
قصة من اراد حكاية اختلاف العلماء في خلق الجنة والنار وانما القاصي
اهدردم حنبل وروى ذلك استخفي ان مات وان ابا عبد الله قال
هذا كسر يعني القول بانهما يخلفا بعد قال حنبل وسالت ابا عبد الله
عن من قال ان كانتا خلقتا فانهما الى فناء ثم ذكر هذا الجواب من محمد
ولا يصح ان يقال ان احمد انما نفى الفناء عنهما معا فيصدق ذلك ان
تكون الجنة وحدها لا تقضي لان ما بعد هذا يبطل هذا التأويل وهو
قول الله فيهما على علم الله باقيتان فان هذا ينبغي ذلك الاحتمال في التوهم
ونثبت البقاء لهما معا وهذا يقول كما يقول زيد وعمر وهذا قد
يحتمل ان يراد نفى العلم عنهما جميعا دون احد هما فاذا قلت بعد ذلك
بل هما جاهلان زال ذلك الاحتمال واشتبهت الجمل لهما جميعا وايضا فلا
يقع استعمال نفى عن شيئين والمراد نفى اجتماعهما خاصات الامم
ما يبين ذلك في سياق الكلام وعن لفظ يدل عليه فاما مع الاطلاق
فلا يقع ذلك بل لا يجوز استعماله مع الابهام كما لا يقال الجنة والنار
لا يبقيان وكما لا يقال الخالق المخلوق وحده يغيب ولا يقال الدنيا و

بلغ

عن حنبل

مختلفان

مختلفان

٨٤
الآخرة لا تقنيان ولا يقنيان بها ان الدنيا وحدها تقنيان والحمد ومسيمة
لا يصح قان ولا يكذبان ولا يراد به صدق محمد وصدده وكذب مسيمة
وحده قان هذا كله استعمال قبيح ممنوع واليه عهد مثله في كلام احمد
يعتد به وقول احمد بعد هذا سأل الله التشبث وان آتيت يقرؤا
بعد ان هذا ما يدعي ان القول بخلاف ذلك عنده من الضلال والخراب
قد صرح بهذا فيما نقله عنه صرح بقال صرح في مسائله هذا المذهب
ائمة اهل العلم واصحاب الاشهر واهل السنة المعروفين بما المقته بهم
ادركت من علماء اهل العراق والحجاز والشام فمن خالف شيئا من هذا المذهب
فيها او طعن فيها او عاب قائليها فهو مبتدع خارج من الجماعة نزيل
عن منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب احمد واسحاق وسعيد
ابن منصور وغيرهم من جالسنا واخذنا عنهم العلم فما كان من قولهم
الايمان قول وعمل وذكر العقيدة ومن جعلتها قالوا لقد خلقت الجنة
وما فيها وخلق النار وما فيها خلقها الله ثم خلق الخلق لها الايقينان
ولا يغني ما فيها الا ان احسج مبتدع او زنديق يقول الله تعالى كل
شيء هالك الا وجهه وبخو هذا فقل له كل شيء مما كتبت الله عليه
الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقت للبقاء لا للفناء والهلاك
هي من الآخرة لا من الدنيا وذكر بقية العقيدة فقول له في اخر كلامه
خلقت للبقاء لا للفناء والهلاك ليطلعنا ويل اول الكلام على ان المراد
به الايقين مجموعها وقد نقل هذا الكلام الذي نقله صرح بكلامه عن احمد
صرح بكلامه نقله عنه ابو العباس احمد بن جعفر الاصطخري انه قال
هذا مذهب اهل العلم واصحاب الاشهر واهل السنة المتمسكين به وقها
المعروفين بما المقته بهم فيها من لدن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى يومنا وادركت من ادركت من علماء الحجاز واهل الشام وغيرهم
فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائليها فهو
مخالف مبتدع خارج من الجماعة نزيل عن منهج السنة وسبيل الحق
فذكر

٨٥
فذكر العقيدة كلها وقد خلقت الجنة وما فيها وخلق النار وما
فيها خلقها الله تعالى وخلق الخلق لها فلا يقنيان ولا يغني ما
فيها الا ان احسج مبتدع او زنديق يقول الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وبخو هذا من مشابهة القرآن فقل له كل شيء مما كتبت
الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقت للبقاء
لا للفناء والهلاك وهي من الآخرة لا من الدنيا وذكر بقية العقيدة
وقد رويت هذه العقيدة عن الامام احمد من وجه اخر
من طريق احمد ابن وهب القشيري عنه والمقصود هنا قول احمد
الروح المؤمن في الجنة وارواح الكفار في النار وقد حكى القاضى ابو
يعلى في كتاب المعتمد ومن اتبعه من الاحتجاب هذا الكلام عشرين
عنه الله ابن احمد عن ابيه ولم ينقله عنه الله انما نقله ابن حنبل
واما ما نقله عنه الله عن ابيه فقال الخليل اخبرنا عبد الله بن
احمد ابن حنبل قال قال سالت ابي عن ارواح المؤمنين تكون في الجنة
قبورهم ام في صواهل طير ام تموت كما تموت الاجساد قال روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نسمة المؤمن اذا مات طائر
يخلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده فيبعثه الله
وقد روي عن عبد الله ابن عمر قال ارواح المؤمنين في صواهل طير
كالرزاية يتعارفون فيها ويسرفون من ثمارها وقال بعض الناس ارواح
الشهداء في اجواف طير خضر تاوي الى قناديل في الجنة معلقة بالعرش
انتهي وهذا الكلام ايضا يكره على ان ارواح المؤمنين عند الله في
الجنة الا انه ذكر في جوابه الاحاديث الدالة على ذلك المرفوعة
الموقوفة ولم يذكر في جوابه الا حديث الدالة على ذلك المرفوعة
في الجنة وفي رواية عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
المرفوع الذي ذكره فهو من رواية مالك بن انس بن شهاب ان عبد الرحمن ابن
كعب اخبره ان اباة كعب ابن مالك كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يخلق في شجر الجنة حتى يرجعه
الى جسده كذا روى مالك في الموطأ ورواه عن مالك الجماعة منهم

الشافعي ورواه الامام احمد في مسنده عن الشافعي وخرجه النجاشي
 من طريق مالك ايضا وخرجه ابن مالك من طريق الحارث بن فضيل
 عن الزهري بهذا الاسناد وكذا ارواه عن الزهري يونس بن عيسى و
 الاوزاعي واسحاق ورواه شعيب وابناخي الزهري وصالح ابن كيسان
 عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك عن جده كعب و
 قال صالح في حديثه انه بلغه ان كعبا كان يحدث فقهو وقال شعيب
 في حديثه ان كعبا كان يحدث فقهو على رواية صالح ومن وافقه منقطع
 وذكر محمد بن يحيى الفهري ان ذلك هو المحفوظ وخالفه ابن عبد البر في ذلك وروى
 رواية مالك ومن وافقه وقد روي عن حديث كعب من وجوه متعددة
 فروى محمد بن سالم عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكر حديث القبر بطوله في حق المؤمن قال وبعاد الجسد الى ما
 بدا منه او يجعل روحه في نسيم طير يعلق في شجر الجنة خروجه الطير الى
 وغيره وخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق متعدد عن محمد بن عمرو وهو
 لفظه وتجعل نسمة في نسيم الطير وهو طير يعلق في الجنة وقد
 سبق ان غيره رواه عن محمد بن عمرو فوقعه على ابي هريرة وقد تقدم
 حديث ام هانئ الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكون النسيم
 طائرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها
 وخرج ابن مندة من رواية موسى بن عبيدة الزبيدي عن عبد الله
 ابن يونس عن ام بشر بنت المعمر قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان ارواح المؤمنين في صواهل طير خضر تترعى في الجنة ثم كل من
 ثمارها وتشرب من ما فيها وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فيقولون
 ربنا الحق بنا اخواننا واتنا ما وعدتنا وان ارواح الكفار في صواهل
 طير سودي كل من النار وتشرب من النار وتاوي الى حشم من النار
 فيقولون ربنا اتكحق بنا اخواننا ولا تؤتنا ما وعدتنا ومكوس ابن
 عبيدة في حديثه شغلته العبادة عن حفظ الحديث فكشفت المنابر
 في حديثه وخرج ابن مندة ايضا من رواية معاوية ابن صالح عن
 حمزة

ما هو او نحو
 ذلك

هكذا
 ولعل البيان
 ينل ما بعد
 فقهو على رواية

تصغير نسيم

او حله
 بشر

حمزة ابن حبيب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ارواح
 المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا
 رسول الله وارواح الكفار قال عجب شدة في سجين وهذا من سئل
 وخرج ايضا من رواية عيسى ابن موسى عن صفيان الثوري عن
 ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمر وقال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح المؤمنين كالنار لا يبرئها كل
 من ثم الجنة ثم قال ابن مندة رواه جماعة عن الثوري موقوف
 يعني على عبد الله ابن عمرو والصواب وقفه وقد سبق ان الامام
 ذكره في رواية ابنه عبد الله موقوف فاذا رواه وكيع عن ثور
 ابن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله ابن عمر وقال ارواح المؤمنين
 في اجواف طير خضر كالنار لا يبرئها من ثم في رواية يونس بن عيسى
 خروجه الخلال وخرج ايضا من حديث ابي هشام عن ابي اسحاق عن ابي
 الاصول عن عبد الله ابن مسعود فذكر احتضار المؤمن وان روحه
 تقاد الى جسده عند سماع الله في القبر ثم ترفع روحه فتجعل في
 اعلى عليين ثم تكلم عبد الله الآلة ان كتاب الاكابر ارفى عليين و
 ما دارا ما عليين كتاب مرقوم قال السماء السابعة واما الكافر
 فذكر الكلام وتلك ان كتاب الفجار لقي سجين وما دارا ما سجين قال الارض
 وروي مثل هذا المعنى عن ابي هريرة وعبد الله ابن عمرو وذكره ابن عبد
 البر وروي سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عبد الله ابن عمر كان
 يقول سجين هي الارض السفلى فيها ارواح الكفار وروى ابن المبارك
 عن ابن ابي عمير عن يزيد بن ابي حبيب ان منصور بن ابي بصير
 حدثه قال سألت عبد الله ابن عمرو عن ارواح المسلمين حين يموتون
 قال ما تقولون يا اهل العراق قلت لا ادرى قال فانها صور طير بيض
 في ظل العرش وارواح الكفار في الارض السابعة وروي ايضا عن كعب
 من رواية الاعمش عن شمر ابن عطية عن هلال ابن سفيان قال كنا
 جلوسا الى كعب فجاء ابن عباس فقال يا كعب كل ما في القبر ان عرفته غير

لعله
 سقط منه
 شيء الا ان
 ال بعد
 او نحو هذا
 السفلى

او ش
 يساف

اربعة اشياء فاضربني عنهن فساله عن سبعين وعلين فقال كعب
اما عليون فالسما السابعة فيها ارواح المؤمنين واما سبعين
فالارض السابعة فيها ارواح الكفار تحت خد ابليس وقد ثبت
في الادلة ان الجنة فوق السماء السابعة وقد ذكرنا ذلك في كتاب صفة
النار مستوفيا وروى ابو نعيم عن طريق الحكم ابن ابان قال نزلني
صديق من اهل الجنة فقال سمعت كعب ابن منبه يقول ان الجنة في
السماء السابعة دارا يقال لها البقيع تجتمع فيها ارواح المؤمنين
فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسألون عنه عن اخبار
الدنيا كما يسأل الغائب اهله اذا قدم عليهم وخرج ابن منبه عن
طريق سفينان عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب ان المسلمين الفارس
عبد الله ابن سلام لقي ابا عبد الله عليه السلام فقال ان كنت قبلي فخذ ثوبا
لقيت وان كنت قبلي فخذ ثوبا لقيت فقال وكيف يكون ذلك قال اراهم
المؤمنين قد هبطوا في الجنة حيث شاءت وخرجوا من الدنيا من طريق
جبريل ابن يحيى وخرج ايضا من طريق ابن ابي عمير عن ارواح المؤمنين
عن منصور ابن ابي منصور انه سأل عبد الله ابن عمر عن ارواح المؤمنين
اذا ماتوا اين هي قال هي صور طير بيض في ظل العرش وروى ابن ابي ليث
عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود ان ارواح الكفار في احوال طير
عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود ان ارواح الكفار في احوال طير
سود تغدو على جهنم وتروح عليها فذا الكافر عن عبد الرحمن ابن
نزيه ابن اسلم في قوله تعالى النار يصنوه عليها غدوا وعشيا
قال هم فيها اليوم يغدوا ويرحوا الى ان تقوم الساعة خرجت
ابن ابي الدنيا وخرج اللاكابي عن رواية عاصم عن ابي وايل عن ابي
موسى الاشعري قال يخرج روح المؤمن من وجهه في الساعه خرجت
به الملائكة حتى تأتي ربه وله بهر هان مثل الشمس وروح الكافر
انتم من الجنة وهو ينادي بغير موت في اسفل الشرى من سبع
اربعين وقيل يستدل لقول بان ارواح المؤمنين في الجنة و

لعله
مستوفيا

ارواح الكفار في النار من القرآن باذات منها قوله تعالى فلو اذ بلغت
الخلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى قوله فاما ان كان من المقربين فموضع
وريجان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسادم لك من اصحاب اليمين
واما ان كان من الملائكة بين الضالين فترل من حميم وتصلية تجيم فهو دخول
النار احراقها وانضاجها فجعل هذا كله متعقبا للاحضار والموت
وكذا قوله تعالى في قصص المؤمنين في سورة يس قيل ادخل الجنة قال
يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين واما قال هذا بعد
ما قتله ورأى ما اعد الله له يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية عاكبة واول من تناول ذلك عند الاحتضار وكذا قوله تعالى
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من
الذي كان حتم اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم فقلوا انما كنتم تدعون ابن الله
قالوا اضلوا عننا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قيل ادخلوا في امر قد
خلت من قبلكم من الجن والانس في النار الآية ونظر هذه الآية قوله تعالى
الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا لعلو السلام ما كنا نعلم من سبق بل ان
الله عليهم بما كنتم تعملون الآية **وما يستدل به ايضا** انه لما رواه
بخاري عن الشعبي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن حجة
ابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام في بيت من قصب القصب والارض
التيار وخرج الطبراني باسناد منقطع عن فاطمة انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم اين امنا حجة قال في بيت من قصب بين مريم وصية امرأة
فرعون قالت من هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت
وخرج البودودي في مسنده عن سعد بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لما رجع الاسلمي الذي اعترف عنده بالزنا قال والذي نفسي بيده انك
الآن في النار الجنة ينفس فيها **فصل** واما قد خل ارواح المؤمنين
والشهداء الجنة اذ لم يمنع من ذلك مانع من كبرائهم تستحق جنة الحق بة
او حقوق ادميين حتى يبرأ منها ففي الصحيحين عن ابي هريرة ان مد عمار قتل
يوم خيبر قال الناس هنيئاً له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مهلا الذي نفسي بيده ان الشملات التي اخذها يوم حنين لم تصب

الثامن تشتعل عليه نارا وعن سمر ابن جندب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ها هنا احمد من بني فلان ثلاثا فلم يجبه احد ثم اجاب به رجل فقال ان فلان الذي توفي احببنا من الجنة من اجل الدين الذي عليه فافتكوه او فافدوه وان شئتم فاسلموه الى عذاب الله عز وجل خربه الامام احمد وابو داود والنسائي بالفاظ مختلفة وخرج ابن ابي عمير عن احمد بن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي حديث قال ان صاحبكم محبوب على باب الجنة احسبه قال بدني وخرج الامام احمد والترمذي وابن ماجه من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح الجسد وهو بري من ثلاث دخل الجنة من الكفر والغلل والدين وخرج الطبراني من حديث انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم برجل يصلي عليه فقال صاحبكم دين فقالوا نعم قال فما ينفعكم ان يصلي على رجل مرتين في قبره لا تصعد روحه الى السماء ولو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فان صلائي تنفعه وفي المعنى احاديث متعددة وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق سيار ابن حسن قال خرج ابي وعبد الواحد ابن زياد يسيرا بالغمر فمجدوا ركبة عميقة واسعة فادخلوا صاحبهم بقدر فاذا القدر قد وقعت في الركبة قال ففروا صاحبكم ففقت بعضهم ببعض ثم دخل احدهما الى الركبة فلما صار ببعضهما اذا هو بهما ميتة في الركبة فجمع فضعه فقال استمع ما اسمع قال نعم فنادى النبي العود فاحذوا العود فدخل في الركبة فاذا هو برجل على العود جالس وتحت الماء فقال اجنبي اسم النبي قال بل النبي قال ما انت قال انا رجل من اهل انطاكية واني مت فحبسني زي عن رجل ها هنا بدني على وان ولدي بانطاكية لا يذكر وني ولا يقصون عنى فخرج الذي كان في الركبة فقال لصاحب غزوة بعد غزوة فدعا اصحابنا ليهبوا فصاروا الى انطاكية فسالوا عن الرجل وعن لبنه فقالوا نعم انه لا يونا وقد بعنا صنيعه لنا فامشوا معنا حتى نقضي عنه دينه قال

هكاية

قال فذهبوا معهم حتى قصصوا ذلك الدين ثم رجعوا من انطاكية حتى اتوا مو صنع الركبة ولا يشكون انها ثم فلم يكن ركبة ولا شيء فامسوا فباتوا هناك فاذا الرجل قد اتاهم في منامهم وقال جزاكم الله خيرا فان الله صولني الى مكان كذا وكذا من الجنة حيث قضى عن ديني وروى في كتابنا ما مات حديثي ذكره يا ابن الحارث النظر في قال روى محمد بن عتبة في النوم ففعل الله بك فقال لولا ديني دخلت الجنة وقالت **طائفة** الارواح في الارض ثم اختلفوا فقالت فرقة منهم الارواح تستقر على افضية القبور وهذا هو القول الذي ذكره عبد الله ابن الامام احمد في سؤاله المتقدم وحكى ابن حزم هذا القول عن عامة اصحاب الحديث وقال ابن عبد البر كان ابن وضاح يذهب اليه ويحتج به حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى المقبرة فقال السلام دار قوم مؤمنين فخذ ايديكم عن الارواح بافضية القبور ورجح ابن عبد البر ان الارواح الشهاداء في الجنة وارواح غيرهم على افضية القبور تشرح حيث شاءت وذكر عن مالك انه قال بلغني ان الارواح ليلة تذهب حيث شاءت وعن عمار قال الارواح على القبور سبعة ايام من يوم دفن الميت لا يفارق ذلك واستدل به وغيره بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم عرض عليه مقعدة بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدة كل يوم القيمة وهذا يدل على ان الارواح ليست في الجنة وانما تعرض عليها بكثرة وعشيرة وكذا ذكره ابن عطية وغيره ولا حجة لهم فيه لو جحدوا احداهما بحتم ان يكون العرش بكثرة وعشيا على الروح المتصل بالبدن والروح وحده في الجنة فيكون البشارة والتخويف بالجسد في هذين الوقتين بانصال

الروح به واما الروح فهي ابد في تنعم او عذاب والثاني ان
 الذي تعرفه بالغداة والعش هو مسكن ابن آدم الذي يستقر فيه
 في الجنة او النار وليست الارواح مستقرة فيه في مدة البرزخ
 وان كانت في الجنة او النار ولكل هذا جاء في حديث البراء بن عازب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا فتح له في قبره باب
 الى الجنة وقيل له هذا منزل لك قال رب اقم الساعة حتى ارجع
 الى القبر وما لي وما السلام على اهل القبور فلا يد على استقر ارواحهم
 على فنيت قبورهم فانه يسلم على قبور الانبياء والشهداء وارواحهم
 في اعلى عليين ولكن مع ذلك لا اتصال سريع بالجسد ولا يعلم كنهه
 ذلك وكيفيته على الحقيقة الا الله عز وجل ويشهد لذلك الاحاديث
 المرفوعة والموقوفة على صحابه وعبد الله ابن عمر وابن العاصم في
 ان النائم يخرج بروحه الى العرش مع تعلقها ببدنه وسرعة عودها
 اليه عند استيقاظه فارواح المؤمنين المتجردة عن ابدانهم اولى
 بعرجها الى السماء وعودها الى القبر في مثل تلك السرعة والله اعلم
 وخارج ابن مندة من طريق علي بن يزيد عن سعيد ابن المسيب ان
 سلمان قال لعبد الله ابن سلام ان ارواح المؤمنين في برزخ من الارض
 تذهب حيث شاءت وان ارواح الكفار في سجين وعلى ابن زياد ليس
 بالحافظ خالفه يحيى ابن سعيد الانصاري مع عظمتهم وجلالتهم و
 حفظهم فروي عن سعيد ابن المسيب وقال فيه ان ارواح المؤمنين
 تذهب في الجنة حيث شاءت كما سبق ذكره وقد تقدم عن مالك
 ان الارواح من سلك تذهب حيث شاءت وخالفه ابن ابي الدنيا عن
 خالد بن خديك قال سمعت مالكا يقول ذلك وخارج ايضا عن حسين
 ابن علي الخجاعي حديثا ابو يعقوب حدثنا شريك عن يعلى بن عطاء عن ابيه
 عن عبد الله ابن عمرو وقال مثل المؤمن من حين يخرج نفسه او قال

رواه

روحه مثل رجل كان في سجن فخرج منه فهو ينفسخ في الارض
 ويتقلب فيها **وما يستدل به** على ان الارواح في الارض
 حديث البراء ابن عازب الذي تقدم سياق بعضه وفيه حكمة
 قبض روح المؤمن فاذا انتهى الى العرش كتب كتابه في عليين
 ويقول الرب سبحانه وتعالى ردوا عبيدي الى مضجعتهم فاني وعدتهم
 اني مني خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتد
 الى القبر وذكر الحديث وقال في روح الكافر فيصعد بها الى السماء
 فتعلق دونها فيقول الرب سبحانه وتعالى ردوا عبيدي الى مضجعتهم
 فاني وعدتهم اني مني خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
 تارة اخرى وفي رواية يقول الله ردوا عبيدي الى الارض فاني
 وعدتهم اني اردتهم فيها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مني خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وهذا
 يدل على ان ارواح المؤمنين تستقر في الارض ولا تعود الى السماء بعد
 عرضها ونزولها الى الارض ولكن حديث البراء وحده يعارض الحديثين
 المتقدمين في ان الارواح في الجنة لا سيما الشهداء وفي صحيح مسلم عن
 عبد الله ابن شقيق عن ابي هريرة في صفة قبض روح المؤمن قال
 ثم يصعد به الى ربه عز وجل فيقول ردوه اخر الاجلين وذكر
 مثله في الكافر وقال فيه رد النبي صلى الله عليه وسلم ربيعة على
 انفسه يعني لما ذكره نتي ربيعة وهذا يشهد برفع حديث كذا
 وخارج ابن ابي الدنيا من حديث قتامة ابن زهير عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة تحمله
 فيها مسك وحناء ثم يجره الى مكان فتسل كما تسال الشجرة من حنين
 تقول ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مطمئنة من حيث
 عندك الى ربك ان الله وكرامته فاذا خرجت روحه وحنفت على

شاهد

علقه في الارض
قيل ابن زريق

ذلك المسكر وطوبى عليه الحرة وبعث بها الى عليين وانه الكافر اذا
احتضر اتته الملائكة تسبح فيه بحمزة فتخرج روحه انزعاجا شديدا
ويقال ايها النفس الخبيثة اخرجي ساخطا وسخطا عليك الى هوان الله
وعنه الله فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجرة فانه لها نسيشا وطول
عليها المنس ويذهب بها الى سجينة وخرجت النساء وغيره من صديقه فتارة
عن ابي الجوزاء عن ابي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم واظفاه مخالف لما
قبله وذكر في روح المؤمن حين يتكلم بها الى السماء العليا وقال في
روح الكافر حين يتكلم بها الى الارض السفلى وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن
سعود انه الروح بعد السق في القبر ترفع الى عليين وتلقى له فقال كذا
الكتاب الا ان الله عليين **وقالت فرقة** تجتمع في موضع من الارض كما
روي همام بن انس السعدي عن قتادة قال حدثني رجل عن سعيد ابن المسيب
عن عبد الله بن عمر قال ان ارواح المؤمنين تجتمع بالجابية واما ارواح
الكفار فتجتمعت بسجدة بحضر موت يقال له برهوت خرجت عنه ابنه مندة
ورواة هشام الدستوائي عن قتادة عن سعيد ابن المسيب من قول له لم
يذكر عبد الله بن عمر وخرجت من طريق ابن ابي الدنيا وقد بين ان قتادة
لم يسمه من سعيد انما بلغه عنه ولم يدر عن من اخذته وخرج ابن
مندة من طريق فرات القزويني عن ابي الطغيلة عن علي قال شر رواه
في الاصحاف وبرهوت بحضر موت تروى ارواح الكفار قال ورواه حماد
ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف عن ابن مهران عن ابن عباس عن علي
قال ابغض بقة في الارض واد بحضر موت يقال له برهوت فيه ارواح
الكفار وفيه يثر ثاوة في النار اسود كانه قيح تاوي اليه الكفار
وروي باسنادة عن شهر بن حوشب ان لعبد الله بن عمر وروى
قد تكاب الناس عليه يسألونه فقال رجل من اجل سلة ابن ابي اروح
المؤمنين وارواح الكفار فقال ارواح المؤمنين بالجابية وارواح الكفار
برهوت وباسنادة عن سفيان عن ابانة ابن تغلب قال قال رجل بيت
فيه

نسخة
برهوت

فيه يعني وادي برهوت كما نما عشت فيه ارواح الكفار وهم يقولون
يا دومة يا دومة فخذ ثمار رجل من اهل الكتاب هو الملك الذي علم
ارواح الكفار قال سفيان وسالنا الحضر ميين فقالوا لا يستطيع
ان يبيت فيه احد بالليل وقال ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث
ذكر الاصحاح عن رجل من اهل برهوت يعني البلد الذي فيه هذا البئر
قال نحوه ان رجلا من المتتمة الفضيحة جدا ثم نكث حينما فياتنا
الخبر بان عظميا من عظماء الكفار قد مات فنزل ان تلك الرحلة
منه قال وقال ابن عبيد الله اخبرني رجل انه امس ببرهوت فكان
فيه اصوات الكاهن قال وسالت اهل حضر موت فقالوا لا يستطيع احد
ان يمس فيه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن عبد العزيز بن حماد
عن ابن ابي سلمة عن عمر بن سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده
وديعته مسلم وكان لليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعته
فاخبر شبيب الجبالي فقال انما برهوت فان دوله عن بتسقيت
فاذا اجبت في يوم السبت فامش عليها حتى تاتي عينها هناك فادع اباك
فانه يجيبك فاسأله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومعه من الخ
العين فذه عن ابانة مريتين او ثلاثا فاجابه فقال اية وديعة فلان
فقال تحت اسقف الباب فادفعها اليه وفي كتاب الحكايات
لاي عمر احمد بن محمد النيسابوري حدثنا بكر بن محمد بن عيسى الطوسي
حدثنا حماد بن يحيى بن سليم قال كان عنده بركة رجل من اهل الجاه
يودع الوديع فيقود بها فادعه رجل عشرة الاف دينار وعاب
وحضر اخر اساني الوفيات فسالني احد ابن اولاده عليا فذه فنيها
في بعض بيوتهم ومات فقدم الرجل وسال بنيه فقالوا ما لنا بها
علم فاسأل العلماء الذين بركة وهم يقولون متوا فزود فقالوا ما لنا
الاسماء الجدة وقد بلغنا ان ارواح اهل الجنة في زمزم فاذا
مضى من الليل نلتهم او نضيقه فانت زمزم ففعل علي شفيق هاشم تارة

لعلم
قاضي شفيق

فقال العلماء

فانا نرجو ان يجيبك فان اجابك فاستسلم عن مالك فذهب كما قالوا
 فنادي اول ليلة وثانية وثالثة فلم يجيب فرجع اليهم فقال ناديت
 ثلاثا فلم اجيب فقالوا اتنا الله واننا الله راجعون ما نرى صاحبك الا
 من اهل النار فاخرج اليمين فان بها وادى فقال له بهوت فيه بئر فقال
 له بهوت فيه ارواح اهل النار فقطع على شفيرها فناداه في الوقت الذي
 ناديت في زمزم فذهب كما قيل له في الليل فنادي يا فلان ابن فلان انا
 فلان ابن فلان فاجابه من اول صوت فقال له ويحك ما انت لك هاهنا و
 قد كنت صاحب خير قال كان لي اهل بخ اسان فقطعتهم حتى مت فانذني
 الله فانزلني هذا المثل وامر مالكا فاني لم آمن عليه ولدي وقد
 دفنته في موضع كذا فرجع صاحب المال الى مكة فوجد المال في المكان
 الذي اخبره **ورجحت طائفة** من العلماء ان ارواح الكفار في بيوت
 منهم القاضى ابو يعلى من اصحابنا في كتابه المعتمد وهو مخالف لنقد احمد
 ان ارواح الكفار في النار ولعل تبير بهوت اتصالا في جهنم في قعرها
 كما روي في البحر ان تحت جهنم والله اعلم ويشهد لذلك ما سبق
 من قول ابو موسى الاشعري روح الكافر يوادى حشر موت في اسفل الثرى
 من سبع ارضين وقال صفوان ابن عمرو سألت عامر ابن عبد الله
 اليماني هل لانفس المؤمنين جمع فقال يقال ان الارض التي يقول الله تعالى
 ان الارض من ثياب عباد الصالحين قال هي الارض التي تجتمع ارواح
 المؤمنين فيها حتى يكون البعث فخرج عبد الله بن مندة وهذا غير جسد
 وتفسير الآية بذلك ضعيف وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعده
 الموت من طريق عبد الملك بن قدامة عن عبد الله بن دينار عن ابي
 ايوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله انه ونفس قومه
 ركبوا البحر وان البحر اعظم عليهم اياما ثم انجلت عنهم الظلمة وهم
 قرب قرية قال عبد الله في حبت الشمس الماء فذا ابواب المدينة
 مغلقة تجا جري فيها الترح فمكثت بها فلم يجني احد فبينما انا
 كذا

الحق بان ارواح
 الكفار في بيوتهم
 حتى انفس الامم

كذا انك اذ طلعت على فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة بيضاء
 فسا لاني عن امرين فاحضرتهما بالذي احدا بنا في البحر واني خرجت
 اطلب الماء فقالا لي يا عبد الله اسلمك في هذه السكة فانك ستلقى
 ان بركة فيها ماء فاسق منها ولا يعي لك ما ترى فيها قال فسالتهما
 عن تلك البيوت المخلقة التي تجا جري فيها السبح فقالا هذه بيوت
 فيها ارواح الموتى قال فخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيه
 رجل معلق مصلوب على راسه يري ان يتناول الماء بيده وهو
 لا يبال قال فليارني هتوني و قال يا عبد الله اسقني قال فخرجت
 القدح لانا وله فقبضت يدي فقال بل العمامة ثم ارم بها
 التي قبلت العمامة لارمي بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله
 غرقت بالقدح لانا ولك فقبضت يدي ثم بللت العمامة لارمي بها
 اليك فقبضت يدي فاحبرني من انت فقال انا ابن آدم انا اول
 من سفك دما في الارض وروي ابو يعلى باسنادة عن ابن وهب عن
 عبد الرحمن بن زياد بن اسلم قال بينما رجل في مركب في البحر اذ لم
 بهم مركبهم فتعلق خشبة فطرحته في جزيرة فخرج يمشي فاذا
 هو بماء فتبعه فدخل في شعب فاذا برجل في جليده سلسلة
 منوط فيها بينه وبين الماء شبر فقال اسقني رحمك الله قال
 فاخذت ملاكفي ماء فرفعه بالسلسلة فذهب بالماء فلما ذهب
 الماء صط الرجل قال ففعلت ذلك ثلاث مرات اواربع قال
 فلما رأت ذلك منه قلت له مالكم ويحك قال هو ابن آدم الذي
 قتل اخاه والله ما قتلته نفس ظلمت منه قتلته اخي الا
 يعذبني الله لاني اول من سن القتل وروي عاصم بن محمد
 الراسبي في كتاب الرهبان له حديث عن عصى العباد اني قال كنت
 اجول في بقع الفلوات اذ نظرت ديرا وفيه صنوفة وفيها
 راهب فناديته فاشرف علي فقلت له من انت فابعد الميرة

قال من مسيرة شهر قلت حدثني بأعجب ما رأيت في هذه المواضع
 قال بينا أنا ذات يوم أدبر بصري في هذه البرية القفر وتفكر في عظمة
 الله وقد رآته إذ رأيت طائر الأبيض مثل النعامت كبير وقد وقع
 على تلك الصخرة وأومس بيده إلى الصخرة بيضاء فتقيا رأسا ثم رجلا
 ثم ساقا وأذاهو كل ما تقيا عضوا التمت بعضها إلى بعض أسرع من
 البرق فاذا هم باليهوض نقرة الطائر قطع أعضاءه ثم يرجع بجلده
 فيبتلعها فلم ير له عذر ذلك أيا ما فكرت تعجب منه وأزدت يقينا
 بعظمة الله وعلمت أن لهذه الأجساد حياتا بعد الموت وذكر أنه
 سأله ذلك الرجل بوم ما عن امره فقال أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي
 ابن أبي طالب امر الله هذا الملك يعذبني إلى يوم القيامة قال وقال لي الملك
 قد اتاني النبي صلى الله عليه وسلم فامرني أن أخرج بهذا الجسد إلى
 جزيرة من البحر الأسود التي تخرج منه هوام أهل النار فاعذ به
 إلى يوم القيامة وقد رويت هذه الحكاية من وجه آخر عن
 ابن النجار في تاريخه من طريق السلفي بإسناد له إلى الحسن بن محمد
 ابن عبيد الله بن كسري حدثنا أسما عيل بن أحمد ابن علي بن أحمد بن يحيى
 ابن النجم سنائة عشرة وثلاثمائة أنه حضر مع يونس بن أبي
 التياح أبلاد سنباط حين فتحها وأز سنباط حضر مجلسه
 وحدثنا عن رهب ستمائة فاحضر يونس رهب فحدثه الرهب
 بعد الامتناع أن ملكا نفاة إلى جزيرة على البحر منفردة قال فرأيت
 يوما طائرا قد كثر شبيهها بالحكاية ورويت من وجه آخر من
 طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ضاحكاً
 السد امتيات المشهورة عن علي بن هارون محمد الفزاري حدثنا أبو
 محمد عبد الرحمن بن عمر البزار سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أبي الأصمغ
 قال

لعنه الله
 الفزاري

قال قدم علينا شيخ غريب فذكر أنه كان نصرانياً منين وأنه
 تقيد في صومعة قال فبينما هو ذات يوم جالس إذا جاء طائر
 كالنسر أو كالكركي فذكر شبيهها بالحكاية تختصر وكل ما ورد
 من هذه الآثار فأنه يحول على أن الأرواح تنقل من مكان إلى مكان
 ولا يدل على أنها تستقر في موضع من الأرواح والله أعلم ويتشبه
 لهذا ما روي عن شيخ ابن خوص شريك كتب عبد الله ابن عمر إلى أبي ابن
 كعب يسأله ابن تليق أرواح أهل الجنة وأهل النار فقال أما
 أرواح أهل الجنة فتأبداً في الجنة وأما أرواح الكفار فتحضر موت
 ذكره ابن مندة تعليقا **وقالت طائفة** من الصحابة الأرواح
 عند الله عز وجل وقد صح ذلك عن عمر وقد سبق قوله وكذا الذي
 روي عن سديفة خزيمة ابن مندة من طريق داود الأودي عن
 الشعبي عن حذيفة قال إن الأرواح موقوفة عند الرحمن عز وجل
 تنتظر موعداً حاصراً ينفخ فيها وهذا أصح من غيره وهذا
 لا ينافي ما وردت به الأخبار من محل الأرواح على ما سبق **وقالت**
طائفة أرواح بني آدم عند أبيهم آدم عن يمينه وشماله
 وهذا يستدل له ما في الصحيحين عن النضر عن أبي ذر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فرج صققي بيتي وأنا بمكة فذكر الحديث
 وفيه فلما فتح ألقوا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه
 سودة وعلى يساره سودة فإذا أنظر قبلي يمينه ضحك وإذا
 أنظر قبلي شماله بكى فقال من حباب النبي الصالح قلت لجبريل
 من هذا قال آدم وهذه الأ سودة عن يمينه وشماله نسمة
 بني آدم فأهل يمين منهم أهل الجنة والأ سودة عن شماله
 أهل النار فإن أنظر عن يمينه ضحك وإن أنظر عن شماله بكى و
 ذكر بقية الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضي أن أرواح الكفار

بلغ فبا جارية
 لعله تأمل

في السماء وهذا مخالف لقول الله تعالى ان الذين كفروا باياتنا وهم متكبروا
 عنها لا تفتح لهم ابواب السماء وكذا الحديث البراءة واني هرهرة
 غيرهما ان السماء لا تفتح لروح الكافر وانما تفتح لروح المؤمن
 صلى الله عليه وسلم فمن كان من شرك كالدن فقد خرج من السماء
 فتخطوه الطير او تقوى به الروح في مكان صحيح وكذا ما حكاه بعضهم
 على ان هذه الارواح التي عن يمين آدم وشماله هي ارواح بني آدم
 تخلق اجسادهم بعد وفاتهم في غايه البعد مع تنازعة بعضهم في
 خلق الارواح قبل اجسادها وقد ورد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا الاشكال كله من رواية ابي جعفر الرازي عن الربيع بن يونس عن
 ابي العاليت وغيره عن ابي هريرة وذكر حديث الاسرار بطول له الى
 ان قال ثم صعد به الى السماء الدنيا في سكتة فقبل من هذا قال جبريل
 ان قال ومن جعل قال محمد قالوا وقد ارسى الله قال نعم قال صلى الله
 من روح ومن خلقت فنع الاغ ونعم الخليفة ونعم المخلص قال فقل
 فاذا هو جبريل تام الخلق لم ينقص من خلقه بغير ما ينقص من
 الناس عن يمينه باب يخرج منه روح طيبة وعن شماله باب
 يخرج منه روح خبيثة اذا نظر من يمينه نحو الجنة واستبشر
 واذا نظر عن شماله بكى وحزن والباب الذي عن يمينه باب الجنة
 فاذا نظر من يمينه دخل من ذريته فاذا نظر من يمينه دخل من ذريته
 الذي عن شماله باب جهنم فاذا نظر من يمينه دخل من ذريته
 بكى وحزن وذكر الحديث وقد خضع به تمام البراءة في مسنده
 وابو بكر الخلال وغير واحد وفيه التصريح بان ارواح ذريته
 في الجنة والبراءة ينظر اهل الجنة من باب عن يمينه والبراءة
 اهل النار من باب عن شماله وهذا لا يقتضون تكون الجنة والنار في
 السماء الدنيا وانما معناه ان آدم في السماء الدنيا يفتح له بابا
 الى الجنة والنار ينظر منهما الارواح ولده فيهما وقد روي النبي
 صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في حلاوة الكسوف وهو في الارض
 وليست الجنة في الارض وروي انه رآها ليلة الاسرار في السماء
 وليست

في خلق الارواح قبل اجسادها

وليست النار في السماء ويشهد له ذلك ايضا ما في حديث ابي
 هارون العبدية مع قنعة عن ابي سعيد اخذني عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم في حديث الاسرار الطويل ان ذكر السماء الدنيا
 واذا انما برجل طيشت يوم خلقه الله عز وجل لم يتغير منه
 شيء واذا اقرض عليه ارواح ذريته فاذا كان روح من
 قال روح طيبة او روح خبيثة اجعلوا كتابه في عليين واذا كان
 روح كافر قال روح خبيثة وروح خبيثة اجعلوا كتابه في
 سجين قلت يا جبريل من هذا قال ابو بكر آدم وذكر الحديث في
 هذا انه تفرعن عليه ارواح ذريته في السماء الدنيا وافه يفرغ
 بجعل الارواح في مستقرها من عليين وسجين فدل على ان الارواح
 ليس محل مستقرها في السماء الدنيا وروى ابن حزم ان الله خلق
 الارواح بمكان قبل الاجساد وانه جعلها في برزخ وذكر الحديث
 عند منقطع العناصير يعني حيث لا ماء ولا هواء ولان رواه
 اذا خلق الاجساد ادخل فيها تلك الارواح ثم يعيدها عند
 قبضتها الى ذلك البرزخ وهو الذي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في ليلة اسرى به عنه سماء الدنيا ارواح اهل
 السعادة عن يمين آدم واهل الشقاء عن يساره وذكر الحديث
 منقطع وتجعل ارواح الانبياء والشهداء في الجنة قال في
 محمد ابن خنيس المروزي عن اسحاق ابن راهوية انه ذكر هذا
 الذي قلناه بعينه قال وعام هذا اجمع اهل العلم قال
 ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام غير فكيك يكون
 قول جميع اهل الاسلام وكلامه يقتضون ان الارواح رآها النبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرار تحت السماء الدنيا والحديث

في خلق الارواح قبل اجسادها

في خلق الارواح قبل اجسادها

يدل على انما رآها فوق السماء الدنيا وما حكاها عن محمد بن نصر عن
 اسحاق ابن راهويه فلا يدل على ما قاله ابو جهم فان محمد بن نصر
 حكى عن اسحاق ابن راهويه اجماع اهل العلم انه الله استخرج ذرية
 آدم من صلبه قبل خلق اجسادهم فاستنطقهم واستشركهم على
 انفسهم الست بربكم قالوا بلى ولم يذكر اكثر من هذا وهذا الا يدل على ان
 شئ مما قاله ابن حزم في مستقر الارواح البتة بطل ولا على ان الارواح
 بقيت على حالها بل في بعض الاحاديث انه ردها الى صلب آدم ولم
 يقل اسحاق ولا غيره من المسلمين ان مستقر الارواح حيث منقطع
 العنصر بل وليس هذا من جنس كلام المسلمين بل من جنس كلام
 المتفلسفة وقد خرج ابن جرير الطبري في كتاب الادب له من
 طريق ابي يعقوب عن محمد بن كعب عن المغيرة ابن عبد الرحمن قال قال
 سلمان لعبد الله بن سلام ان مت قبلي فاخبرني عن من تلقني وان مت
 قبلي اخبرتك بما القى فقال له الناس يا عبد الله كيف تخبرنا
 وقد مت قال ما من روح تقبض من جسد الا كان من السماء والارض
 حتى يرد في جسد الذي اخذ منه هذا الا يشيت وهو منقطع
 وابو يعقوب عن طريق رواية سعيد ابن المسيب لهذه القصة
 بغير هذا اللفظ وهو الصحيح وقد تقدم في سبق ال عبد الله ابن
 الامام احمد لا يذهب عن الارواح هل تموت بموت الاجساد وهذا
 يدل على ان هذا قد قيل ايضا وهو كذا وقد حكى عن طائفة
 من المتكلمين وذهب اليه جماعة من فقهاء الاندلس قد يسمون
 عبد الاعلى ابن وهب ابن محمد بن عمر ابن لبابة ومن متأخريهم كاسماعيل
 وايي بكر ابن العربي وغيرهما قال ابو الوليد ابن الفريضي في تاريخ
 الاندلس اخبرني سليمان ابن ابيوب قال سألت محمد بن عبد الملك
 ابن ابي عن الارواح فقيل لي كان محمد بن عمر ابن لبابة يذهب الى
 انها تموت وسألت عن ذلك فقال كذا يذهب عبد الاعلى ابن وهب
 فيما قال ابن ابيمن فقلت له ان عبد الاعلى كان قد طالع كتب المعتزلة
 ونظم

سقط اسم شيخ
 له
 يامل

ونظم في كلام المتكلمين فقال انما قللت عبد الاعلى ليس عاين من
 هذا شئ انتكس **وقد استدلال باب هذا القول** يقول تعالى
 كل نفس ذائقة الموت وهذا حق كما اخبر الله تعالى به لامر به
 فيه لكن الشان في فهم معناه فان النفس في ادب مجموع الروح
 البدن كما في قوله سبحانه وتعالى ونفس وما سواها فانها من
 فخرها وتقواها وقول الله سبحانه وتعالى فلا تنسوا انفسكم وقوله
 تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقول الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله
 تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقول النبي صلى الله عليه
 وسلم ما من نفس منفق سنة الا الله خالقها وقول الله عليه السلام
 ما من نفس منفق سنة الا يوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ
 وفي رواية لا يأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفق سنة اليوم
 والموت الا حياء المومنين في يومئذ ذلك ومفارقة ارواحهم
 لا بد انهم قبل المائة السنة ليس المراد عدم ارواحهم وانما يحل
 فكذا الله تعالى سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت انما المراد كل
 مخلوق فيه حياة فانه يدور الموت وتفرق روحه به
 فان اراد انما تقدم وتلا شرف ليس بحق **وقد اشتد تكبير**
العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون ابن سعيد وغيره هذا
 قول اهل البدع والنصوص عن المشقة الدالة على بقاء الارواح بعد
 مفارقة الجسد لانهم يدركون انهم يتطاولون ولكن تخيل بعض الناس
 موت الارواح عند النفخة الاولى مستدلا بقوله تعالى ولو نفخ في الصور
 فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ورد عليه
 آخرون وقالوا انما المراد به يموت من لم يكن مات قبيل ذلك ولكن
 ورد عن طائفة من السلف في قوله تعالى ما شاء الله ان المستثنى
 هم الشهداء اذ اولى ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في يوم ينفخ الصور الطويل ومن وحيه آخر باسناد اجماع من ان
 محمد بن الصوري وهذا يدل على ان الشهداء حياة يشاركون فيها

الشان على الشان في فهم معناه فان النفس في ادب مجموع الروح البدن كما في قوله سبحانه وتعالى ونفس وما سواها فانها من فخرها وتقواها وقول الله سبحانه وتعالى فلا تنسوا انفسكم وقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقول الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفق سنة الا الله خالقها وقول الله عليه السلام ما من نفس منفق سنة الا يوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية لا يأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفق سنة اليوم والموت الا حياء المومنين في يومئذ ذلك ومفارقة ارواحهم لا بد انهم قبل المائة السنة ليس المراد عدم ارواحهم وانما يحل فكذا الله تعالى سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت انما المراد كل مخلوق فيه حياة فانه يدور الموت وتفرق روحه به فان اراد انما تقدم وتلا شرف ليس بحق وقد اشتد تكبير العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون ابن سعيد وغيره هذا قول اهل البدع والنصوص عن المشقة الدالة على بقاء الارواح بعد مفارقة الجسد لانهم يدركون انهم يتطاولون ولكن تخيل بعض الناس موت الارواح عند النفخة الاولى مستدلا بقوله تعالى ولو نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ورد عليه آخرون وقالوا انما المراد به يموت من لم يكن مات قبيل ذلك ولكن ورد عن طائفة من السلف في قوله تعالى ما شاء الله ان المستثنى هم الشهداء اذ اولى ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم ينفخ الصور الطويل ومن وحيه آخر باسناد اجماع من ان محمد بن الصوري وهذا يدل على ان الشهداء حياة يشاركون فيها

والفصوص من
 الكثير في بقاء
 الارواح وعدم موتها
 بعد مفارقة البدن
 في الدنيا

الاحياء وقد قيل في الانبياء مثله ذلك ايضا على هذا الحمل طائفة
 من العلماء منهم البيهقي و ابو العباس القمطي قول النبي صلى الله عليه
 وسلم اني ابعث في الصور فصمق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاكرو
 انا اول من يبعث فاذا من من اخذ بالعلم ش فلا ادري اخضر بالامستشاة
 ام جوزه بصعقة الطور وفي رواية او كان ممن استثنى الله وان حياة
 الانبياء اكمل من حياة الشهداء بل اربب فشمالي حكم الاحياء احياء فيصمقوا
 مع الاحياء حينئذ كذا بصعقة غشيرة بصعقة موت الا موسى ثم ردد فيه
 بصعقة ام كان ممن استثنى الله فلم يصمق مجازاة له بصعقة الطور
 لكن على هذا التقدير فهو مبعد قبل محمد لا محالة فكيف يتردد النبي صلى
 الله عليه وسلم في ذلك كله والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من
 المؤمنين الذين ارواحهم في الجنة من وجهين احدهما ان ارواح الشهداء
 يخلق لها اجساد او هي الظن التي تكون في حواصلها ليكمل بها العمل ليعملها
 فيكون اكمل من نعيم الارواح التي تجرد عن الاجساد فان الشهداء يملكون
 اجسادهم للقتل في سبيل الله فحق لكونها اجساد في الجنة والارواح
 والثاني انهم يرفعون من الجنة وغيرهم لم يثبت له في حقه مثل ذلك
 فانه جاء انهم يعلقون في شجر الجنة وروى يعلقون بفتح اللام وضمها
 فقيل انهما بمعنى وان المراد الاكل من الشجرة قال ابن عبد البر وقيل رواية
 الضم معناها الاكل ورواية الفتح معناها التعلق ذكره ابن الجوزي
 وبكل حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء في كل تعبد في الاكل والاعمال
 وقد ذهب طائفة من المتأخرين الى ان الروح عند الموت لا تبقى بعد الموت
 وحملوا ما ورد من عذاب الارواح ونعيمها بعد الموت على احداهما
 ان العرض الذي هو الحياة بعد ان لا يلزم منه ان يعذب بدن غيره
 اخر وهذا الثاني باطل قطعا لانه لا يقدح حينئذ بدن الميت و
 بدن الميت مع روح غير روحه فلا يقدح باطل ايضا بالنصوص
 لا روحه ولا نعيمه ايضا وهذا باطل قطعا والاول باطل ايضا بالنصوص
 التي على بقاء الروح منفردة عن البدن بعد مفارقتها له وهي كثيرة
 جنة او قد سبق ذكر بعضها وقد اخرج بعضكم عا في الارواح وموتها

قال الامام فلا ادري اخضر بصعقة

لعله هارصة يعني الطور

لعله لا يلزم واللام نارية والله اعلم بالصواب

ومن ثانيا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المقابر
 قال السلام عليكم ايها الارواح الغانية والابدان البالية والعظام
 الناضرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم
 روحا منك وسلاما منا وقد اخذت حربه ابن السكيت من حديث
 عبد الوهاب ابن جابر التيمي حدثنا حبان ابن اعين عن الامام عن ابن
 رزين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رفته
 وعبد الوهاب لا يعرف وحبان ضعيف ولو صح حمل على انه اراد بكل
 الارواح ذهابها من الاجساد المشاهدة كما في قول ابن سباجة و
 كل من عليها فان وبعض الابدان باقية كاجساد الانبياء وغيرهم
 وانما تفرق ارواحها اجسادها وذكر عن ابن عباس انه مثل
 ابن تولى الارواح اذا فارقت الاجساد فقال ابن تولى السراج
 اذا طفي والبصر اذا عمي ولحم المرءين اذا مرض فقالوا ان ابن قال
 فكله الله الارواح وهذا لا يصح عن ابن عباس والله اعلم

الباب العاشر في ذكر ضيق القبور

ظلمتها على أهلها وتنورها عليهم بدعاء الاحياء وما ورد
 من حاجة الموتي الى دعاء الاحياء وانتظارهم لذلك وقد تقدم
 في الباب الثاني ان القبر يقول انا بيت الظلمة وبيت الضيق
 الامام وشع الله قال ابن المبارك وحدثنا صفوان ابن عمرو و
 حدثني مسلم بن عامر قال خرج جنازة علي باب دمشق و
 معنا ابو امامة الباهلي فلما صعد على الجنازة واخذوا في دفنها
 قال ابو امامة انكم قد اصبتم وامسيتم في منزل تغتمون
 فيه حسنات والسيئات توشكون ان تصنعوا منه ان منزل
 آخر وهو هذا يشير الى القبر بيت الوحشة وبيت الظلمة و
 بيت الضيق الامام وشع الله ثم تتقلون منه الى يوم القيمة
 وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن سلمة ابن سعيد قال كان هشام

الخبرة

شما

الدستقائي اذا ذكر الموت يقول القبر وظلمة القبر ووحشة المقبر
فلما مر بعض اخوانه الى جنات قبرة فقال يا ابا بكر صرت
والله الى المحذور وروى باسناد عن امرأة هشام الدستقائي
قالت كان هشام اذا طفئ المصباح غشيته من ذلك امر عظيم
فقلت اني ليغشاك امر عظيم عند المصباح اذا طفئ قال اني
اذكر ظلمة القبر ثم قال لو كان تكلمتني هذا احد من تليف
لا وحيث اذا مت ان اجعل في ناحية من داري قال فما مثلنا
الايسر صرنا مات قال نعم بعض اخوانه في قبرة فقال يا ابا بكر
صرت الى المحذور وقال الحسن ابن البراء حدثني عبد الوهاب بن
غياث حدثني جمعة تجارة لهشام القرطوسي قال كان هشام
اذا رجع من جنازة لم يتعش تلك الليلة وكان لا ينام الا في بيته
فيه سراج قال فطفئ سراج ذات ليلة فخرج هاربا ففعل له
ما شاء نك قال ذكرت ظلمة القبر وروينا حد كيث خالدا بن خد اش
قال كنت اقعده الكاشم الباسخي ثم فتيته وكان اعشى وكان يحد
ويقول اواة القبر وظلمته والحد وضيقة كيف اصنع ثم
يغش عليه ثم يبعه ذقيحت فيصنع مثل ذلك مرات حتى يقول
وروي ابن ابي الدنيا باسناد عن وهيب ابن الورد قال انظر الى
مطبع يوم الدار فاعجبه حسن ما فبكى ثم قال والله لو لا الدنيا
لكنت بكم مسرورا لو لا ما نصير من ضيق القبور لقت بالدنيا
اعيننا ثم بكى بشدة حتى ارقت عيناه ابن عياض ارايت
عن الفيض ابن اسحاق قال قال الفضيل ابن عياض ارايت
لو كانت الدنيا فقيلا لك تدعيها ويوسع لك قبرك اما
كنت تفعل قال فقال فضيل ليس توت وتخرج من اهلك
وبالك وتصير الى القبر وضيقة وحدك ثم قال فما له من
قوة ولا ناصر ثم قال ان كنت لا تعقل هذا فما في الارض دابة
الكم

هذه
باب من اذا رجع من الجنازة اكل عشا ولا ايزا من قلعة الخوق وقلة
باب من اذا رجع من الجنازة اكل عشا ولا ايزا من قلعة الخوق وقلة

احمد بن محمد قال واخبرنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن حرب
الكمي قال قدم علينا ابو عبد الرحمن العمري العبادي فاجتمعنا اليه
واتالا وجوه اهل بيته فذكر فرقع ابيه فنظر الى القصور المحذرة
بالكعبات نادية على صوتها يا اصحاب القصور المشيدة اذكروا
ظلمة القبر المحذرة يا اهل النعيم والتلذذ اذكروا الدود و
الصد يد وبكى الاجساد في التراب قال ثم غلبته غيبوبة فنام
وقال في كتاب الغزاة حدثنا حسن ابن عبد الرحمن عن رجل قال
دخلت على رجل بالمصيصية في بيته فيه فرشه وقماشه فقلت
اما يضيئ صيدرك من هذه افبكى وقال اذا ذكرت القبر وظلمته
وضيقه اتسع هذا عندني ولحييت عن غير ذلك باسناد له
سعيد ابن عبد العزيز دخل على سليمان الخواري فقال ما لي اراك في
الظلمة قال ظلمة القبر اشهد قال ابو الحسن ابن البراء حدثنا ابو
حمزة الانصاري حدثني ابو المضر جني قال خرجت غازيا فمريت ببعض
حصون الشام ليللا فوجدت باب الحصن مغلقا ومقبرة على الباب
فبت بجانب المقبرة بالقرب من قبر محفور فلما كنت اذ ابكا تنف من
القبر وهو يقول شعر

انعم الله بالخياطين عينا وومسراك يا اميم البينا
عجبا ما عجبت من ثقل التراب ومن ظلمة القبر علينا
قال فانتبهت فاذا الباب قد فتح واذا بجنازة يقدها شيخ فقلت
له ما هذه الجنازة قال جنازة ابنتي قلت ما اسمها قال الحكيمة
قلت القبر محفور لمن قال قبر ابن اخي وكان زوجها فتوفي فدفنته
ثم توفي ابنتي فحجنت ادفنها فاخبرته بما سمعت من الخاتون في
القبر وخرجت ابنة ابي الدنيا من طريق مجاهد عن الشعب قال يا هرون
ابن امية كان في بعض المقابر فاذا شعل نيران قد اقبلت ومعهما

هذا

جنازة فلما دنا من القبر قال انظروا قبر كذا او كذا اقالوا سمع
رجل صوته من القبر حزينا موحيا يقول اشعر

الاصيل يا اميم
والله علم ان غلظ
لان الشعر كذا
مستشهد به
المصنف مع
الشعر الاول
ورقيقة الثاني
انعم الله بالضعيفة عينا ومسررا يا مدين النيا
حزنا ما جرت عت من ظلمة القبر ومن مسك التراب مينا
فاخبر القوم بما سمع فبكوا حتى حصبوا الحاف ثم قال رجل تدرك من
ميتة قال لا قالوا صحت هذا السرير وهذا اختها ماتت عام
اول وخرج ابن المذبح والفرح المعروف في كتاب العجايب له
الشعر الاول من طريق اليماخي قال جاء رجل الى طلحة بن عبد الله بن عثمان
ورقيقة القائل ابن معمر في الجاهلية فقال اني رايت عجيا مرت بقبور فسمعت
الاول اميم القبر يقول اشعر

انعم الله بالضعيفة عينا ومسررا يا مدين النيا
نفس ما نفست من ظلمة القبر ومن مسك التراب مينا
فانتبهت فاذا انا باهل جنازة فقلت اليهم فاخبرتهم فقالوا هذه
سجين وهذه اختها فدللتهم على القبر فدقنوها الى جانبها وباسناد
عن اسماعيل بن راشد قال حجت امرأة فماتت في بعض المنازل فلما كان
من العام القابل حجت احنت لها فماتت في ذلك المكان فجهرت وهاووا
ليدقنوها فبينما هم يطلبون قبر اختها ورجل قد مرى ليلته فاتي
القبور فر من نفسه فنام فيها فاستيقظ فقال ما تطلبون قالوا
قبر اقا هو تحت قالوا وما علمك قال سمعت قايلا يقول يا مينا
يا مينا انعم الله بالضعيفة عينا نفسا ما نفست من نفس القبر
مسك التراب يا مدين النيا لم تلق بعدكم مينا رجا قبل الدهر بالفاء
علينا قال قد فنت ان جانبها وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن
امينة بنت عمر بن ابي نزيه قال رايت ابي في منام من فقلت يا ابي

الاصيل
امينا
وكذا هو في
في النسخة

احمد بن بك منذ فارقتنا قال يا بنيت وكيف تعهدت من قد
فارق الحياة الى ضيق القبور وظلمتها قالت فقلت كيف حالكم
منذ فارقتنا قال خير حال يا بنيت بؤسنا المنازل ومكثت لنا
المضاجع ونحن هنا يغدر علينا ويراح بؤسنا من الجنة
قلت فما الذي بلغكم هذا قال الصبر الصالح وكثرة التلاوة
لكتاب الله عز وجل وخرج ابو نعيم باسناد له عن عمر ابن
عبد العزيز انه كان يقول في مو عظة له طويلا يدكر فيها
اهل القبور ايسوا في مدقمة ظلمة اليس الليل والنهار سوا
قال ابو الحسن ابن البراء انشدنا اسماعيل بن ادريس السمراني
الغنا هية يبكي على نفسه في مرثية

لا بكين على نفس وحق ليد يا عين لا تبخل بعبرتيه
لا بكين فقد بان الشباب وقد جد الرحيل عن الدنيا بجلتيه
يا ناي من تجع يا هودا مطلع يا ضيق مضطجع يا بعد شقيته
المال ما كان قد امتي لا خسر تي ما الا قدم من مالي فليس لي

فصل وقد روى ابن ابي الدنيا من طريق ابي خطفان المزي
قال قال عمر بن الخطاب لو فرغت عتني احبنا لفرغت عتني فليكن ظلمة
القبر ومنيقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يبعث
العبد على ما قبض عليه وهذا من عمل يومئذ عن وهب بن منبه
قال كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه اخوار ثوب و
صاحبه يد في فيه فذكر القبر وحشته ومنيقة وظلمته قال
عيسى عليه السلام قد كنت في ضيق من ارحام امي تكم فاذا احب
الله ان يوسع وتوسع وباسناد عن جعفر بن سليمان قال ان
رجل ميتا يد في في صغرة فقال ان الذي يسجل على الجنين في بطن امه
قادر ان يسجل عليك قال وقال بعضهم يسجل ابن عمه هو المتكلم

شعر

بكذا وخرج الامام احمد من حديث انس ان اسود كان ينصفني
 المسجد فمات قد فن ليلا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاضرب فقال
 اضطلعوا الى قبره فاطلقوا فقال ان هذه القبور محتلة على اهلها
 ظلمة وان الله عز وجل ينقريها بصلاتي عليهم فاتي القبر فصلى عليه
 وخرج مسلم نحوه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لكن قد قيل ان اخره مدح من حديث ابي هريرة ورواه محمد بن حميد
 الرازي حدثنا محمد بن ابن عمر حدثنا ابو سفيان عن علقمة ابن مرثد عن
 ابي هريرة عن ابي عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر حديث عهد
 بدفن ومعه ابي بكر وعمر فقال قبر من هذا قال ابو بكر يا رسول الله ام
 مجن كانت مولودت كان تلقط الاذي من المسجد قال الا اذ نتنوني قالوا
 كنت ناعما فكم هنا ان يجهدك قال فلا تفعلوا فان صلاتي على موتاكم تنور
 لهم في قبورهم فصلى اصحابه فصلى عليه ودفن في قبره فقامت ابي
 قلابت انه راى ميتا في نومه فقال له جزى الله اهل الدنيا خيرا اقام
 منا السلام فانه يدخل علينا من دعائهم نور مثل الجبال وقال ابن ابي
 حدثنا ابو عبد الله ابن عمر حدثنا بعض اصحابنا قال رايت اخا لي
 في النوم بعد موته فقلت ايهل اليكم دعاء الاحياء قال اي والله يترقى
 مثل النور ثم نلبسها وروى باسناد عن بشارة ابن غالب النخعي قال رايت
 رابعة العذرية في منام من وكنت كثير الدعاء فقلت لي يا بشارة ابن غالب
 هذا كان تاتينا على طبق من نور ثمرة بمناديل احمر فقلت وكيف
 ذلك قالت هكذا دعاء المؤمنين الاحياء اذ ادعوا للموتى فاستجيب
 لهم جعل ذلك على طبق النور وخمير بمناديل احمر ثم اتى به الذي
 دعى له من الموت فقبل هذه هدية فلان اليك وباسناد عن عمر بن
 حريز قال اذا دعى العبد اخيه الميت اتاه ملك في قبره فقال له
 صاحب القبر الغريب هدية من اخك عليه شقيق وباسناد عن بشر ابن
 منصور قال كان رجل يخلق الى الجبان من من الطاعون يشهد الصلاة
 على

لعلة
بردة

سقا في الاصل
وكذا ندرت في الدنيا

الاصلي
دعي به

على الجبان فاذ امس وقف على باب المقابر فقال انس الله وحشتكم
 ورحم غرتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لايزيد
 على هؤلاء الكلمات قال فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى اهلي و
 ات المقابر فادعوا كما كنت ادعو قال فبينما انا نائم اذا بخلق كثير
 قد جاؤني فقلت من انتم وما جاء بكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما تريدون
 قالوا انت عودتنا بهدية عند انصرافك الى اهلك قلت وما هي قالوا الدعوات
 التي كنت تدعونا بها قال فقلت اني لا اعود فيما تكتبها بعد وباسناد
 له عن سفيان ابن عيينة قال كان يقال الاموات اصحج الى الدعاء من الاحياء
 الى الطعام والشراب وباسناد له عن بعض المتقدمين قال سرت بالمقابر
 فترسمت عليهم فمحقني هاتق نعم فترسم عليهم فان فيهم المصوم و
 المحزون وروى جعفر الخالدي حدثنا ابو العباس ابن يعقوب ابن صالح
 الانباري سمعت ابي يقول راى بعض الصالحين اباة في النوم فقال يا
 بني لولا الاحياء هلكت الاموات نسأل الله العفو والعافية

والغفران

الباب الحادي عشر في ذكر زيارة الموتى والاتفاظ بهم
 خرج مسلم في صحيحه من حديث بريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم قال كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الاخرة
 وخرج الامام احمد بلفظ اخر وهو فزروها فانها تذكركم الاخرة
 وعظمت وخرج به ايضا من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال فزروها فانها تذكركم في الدنيا وتذكركم الاخرة وخرج
 الامام احمد من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نهيتمكم
 عن زيارة القبور ثم بدا لي فيها انها ترفع القلب وتدمع العين
 فزوروها ولا تقولوا هجرا وخرج مسلم من حديث ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذنت لاني ان ازور قبر ابي

مطلوب
في الدعاء اول
القبور

بلغ

فأذن لي فزوروها فانها تذكرك الموت وخرج الحاكم من صديقه ايذا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار القبور تذكر بها الآخرة و
 غسل الموتى فان مواعيد الجسد الميت من عظمة بليغة وصل على
 الجنائز لعل ذلك ان يحزنه فان الحزن في ظل الله تعالى ويعقظ كل
 خير وخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن ثابت البناني قال بينا انا
 امشي في المقابر اذا انا بها تق من ورائي يقول يا ثابت لا يغرنك مسكونا
 فكم من مقيم فيها قال فالتفت فلم ارا احدا وباسناده عن بشر
 ابن منصور قال قال لي عطاء الازرق اذا حضرت المقابر فليكن قلبك
 فيمن انت بين ظهري فاني بينما انا نائم ذات ليلة في المقابر
 تفكرت في شيء فاذا انا بصوت يقول اليك يا غافل انما انت بين
 ناعم في نعته مدلك او معذب في سكراته يتقلب وباسناده عن
 صالح التميمي قال دخلت المقابر في شدة الحر فنظرت الى القبور خالدة
 كما نهم قوم صممت فقلت سبحان من يجمع ارواحكم واجسادكم بعد
 افتراقكم يحييكم وينشركم من بعد طول البكاء قال فتداني منا ومن
 بين تلك الحفر يا صاحب ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره
 ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فسقطت والله
 لو لم يجمع جرحنا من ذلك الصوت وباسناده ان عمر ابن عبد العزيز
 خرج مع جماعة فلما دفنوا قالوا لاصحابه دعوني حتى آتي قبور
 الاحبة قال فانا هم فجعل يدعو ويكسر اذ هتف به التراب فقال
 يا عمر الا تسألني عما فعلت بالاحبة قال وما فعلت بهم قال من
 الاكلان واكلت اللحم وشدحت المقلتين واكلت الحد قدين و
 انزعجت الكفين من الكاعدين والساعد بين من العصدين والعصدين
 من المنكبين والمنكبين من الصلابة والقدمين من الباقين والباقيين
 من الفخذين والفخذين من الوركين والوركين من الصلب قال وعمر يبكي
 فلما

تقف على كلام القبر
 ابن عبد العزيز

فلما اراد ان ينهض قال له التراب يا عمر الا ادلك على افان لا
 تباه قال وما هي قال تقوى الله والعمل الصالح وباسناده
 ان ابا الدرداء امر بين القبور فقال يا شراب ما اسكن ظاهرك
 وفي باطنك الدواهي وباسناده عن ميمونة ابن مهران قال كنت
 مع عمر ابن عبد العزيز في المقبرة فلما نظروا الى القبور عيسى بن
 يابا ابو ب هذلة قبور ابا ج بن امية كما يلهم لم يشاكر اهل
 الدنيا في دنياهم وعيشهم اما تراهم صر عن قد حلت بهم المقلات
 واستحكم فيهم البلاء واصابتهم الحمى في ابدانهم مقبلا ثم
 بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال اطلق ابنافوق الله ما اعلم
 احدا انعم من هذا القبرة القبول وقد امن من عذاب الله
 عز وجل وعن ثابت البناني انه دخل المقابر فبكى فقال بليت
 اجسادهم وبقيت اجسادهم فالعهد قريبا واللقاء بعيد وعن
 بعض الاسرار الله وقفن على قبر وانشد في المعنى
 لكل اناس مقبر بفنائهم ففهم ينقصون والقبور تنزوا
 وما ان تنزل دار الحسنى قد اقضت وقبر الميت بالفناء جديدا
 ففهم حيرة الاحياء ايتا حليم قد ان واما الملتقى فبعيدا
 وعن بعضهم انه مر في سفرة ببلدة لبعض المدن فقال
 كفى حزنا ان لا امر ببلدة ومن الارض الادون مدخلها قبر
 وعن جعفر ابن سليمان قال كنا نخرج مع مالك ابن دينار زمان
 الخطية فجمع الموتى ونجهم هم فخرج مالك على حمار قصير
 فحاصر الحامد كيف وعليه عمامة مرته بها فيعظنا في
 الطريق حتى اذا اشرق على القبور قال بصوت له عزرون

سما

الاحشي القبور ومن بهنته وجوه في التراب اجبت
 ولما ان القبور اجبت حيا اذا لا جبنني اذ زرت هنته
 ولكن القبور صممت عنى فاءت بحسرة من عند هنته
 قال وحده ثنا يحيى ابن عبد الله قال كنا مع عبد الله ابن جعفر ابن سليمان
 امير بالبصرة فمضى به رجل كان يعظ الناس فقال له عبد الله عظمي
 بيت من الشعر فقال شعر

اذا ثوب في قبور ذو خطر فزرة وانظر الى خطر
 فبكر عبد الله جعفر وكذا ابن الشمال يتماثل بهذا البيت ويرويه
 بيتا اخر قال ابن ابي الدنيا البيت الآخر
 ابرزة الموت من مسالكه ومن مقاصده ومن حجة
 قال ابن ابي الدنيا وحده ثنا اسماعيل ابن عبد الله اعجاز قال انشدنا
 رجل ونحن في المقابر الا يا عسكر الاحياء هذا عسكر الموتى
 اجابوا الدعوة الصغرى وهم منتظرون الكبر
 يحشون على انزاد وما زاد سوى التقوى
 يقولون لكم حجة وهذا اخر الدنيا
 قال وحده ثنا الفضل ابن جعفر حد ثنا غزوان ابن عبد الرحمن ابن غزوان
 قال كنت جالسا مع ابي بالبصرة اذا قبل شيخ عظيم عظماء عنقه ليلى
 واشيخ حاف عليه حبة صوف حتى وقف علينا فلم على اى يستلهم
 وقال من اين اقبلت قال فكرت في اهل هذا العسكر ليلا فعددت عليهم
 وقلت شعر

وعظمتك اجد ان صممت وبتك ساكبة خفت
 وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صبور سبت
 وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت
 ثم ولى غير بعيد ثم اقبل فقال
 ولم يمانض في اشياء فحل بالقوم الشيت
 قلت

صمتن

قلت هذا الشيخ هو ابو العتاهدية والابيات معروفة وروى ابن
 ابي الدنيا باسناده عن سلام ابن ابي صالح قال فقد احسن ذات
 يوم قال له احكام به اين كنت قال كنت اليوم عند اخوانى ان
 نسيت ذكر ونى وان غبت عنهم لم يغتابوني فقال له احكام به
 في الاخوان هذا يا ابا سعيد اذ لنا عليهم قال هؤلاء اهل القبور
 وباسناده عن عبد الواحد ابن زبدة ان احسن قال احكام به وهم
 في المقابر هؤلاء اهل محلات قد كفى من جلس اليهم الكلام وله في الجوارح
 اليهم الموعظة والاعتبار وروى باسناد له منقطع ان علي ابن ابي
 طالب قيل له ما شانك جاورت المقبرة قال اني اجد هم جيران صدق
 كيفون السنة وينكرون الاخرة وباسناده عن عمار المعمرى قال
 قال لي محمد ابن واسع ما عجب الي من منزلك قلت وما عجبك من
 منزلي وهو عند القبور قال وما عليك يقولون الاذى وينكرون الاخرى
 وباسناده عن ميمونة ابن مهران قال قال ابو الدرداء انكم في هاتين
 الدارين لعبرة تنزرون ونهم ولايزورونكم وتتقلون اليهم ولا يتقلون
 اليكم يوشك ان تستفرغ هذه ما في هذه وباسناده عن الحسن
 ان عثمان ابن ابي العاصم كان في جنازة فراه قبر اخا سفا فقال له رجل
 من اهل القبر يا فلان تعال انظر الى بيتك الذي هو بيتك قال فقال ما لي
 اراه في بيتي طعنا ولا شرابا ولا ثيابا قال فانه بيتك قال صدقت
 قال فرجع فقال والله لا جعلن ما في بيتي هذا في بيتي ذاك قال الحسن
 هو والله التشديد والهلكة والله انصبرن اولئك لكن وفي رواية
 قال اراه بيتا ضيقا يا بسا ليس فيه طعنا ولا شرابا وزوجته
 قال قال هو والله بيتك قال صدقت اما والله لو قد رجعت فزرت
 من هذا القبر وعن ابن شاذب قال اطلعت امرأة الى قبر فزرت
 اللحد فقالت لامرأة معها ما هذا يعني اللحد قالت هذا كند وج
 العمل وعن الحسن انه مر على مقبرة فقال يا لهم من عسكر ما

لعله
 شؤذ
 لعله
 غن
 العبد

اسكتهم وكم فيهم من مكروب وعن الفضل بن قاضي انه كان اذا ذكره وقد
 في الدنيا يقول صرنا بالمقابر فوقفت فناديت يا اهل الشرق والغنا
 والنباهي يا اهل البأس والنجدة والامر والنهي يا اهل المسكنة والحاجة
 الفاقة يا اهل النسيك والاسباب والاكافية والاجلجاء فما ردت علي
 فرقت منهم ولعمري ان لم يكونوا اجابوا جوا بالقد اجابوا اعتبارا
 عن ما كان بين ديارنا قال خرجت انا وحسان ابن ابي سنان فزور المقابر
 فلما اشرقت عليه سبقتني عبرة ثم قبل علي فقال يا يحيى هذه عساكر
 الموتى ينتظر بها من بقي من الاحياء ثم يصاح بهم صيحات فاذا هم
 فوضع ما كان يدركه عسكر استه وجعل يبكي وعن ابي عاصم الخطمي قال كنت
 امشي مع محمد بن ابي واسع فأتينا المقابر فدمعت عيناه فقال يا يحيى لا
 يغرنك من غمهم فكلهم قد سبق وقد وثق من هذه الاجداث فمن بين مسرو
 ومهم وعن ابن السكيت قال لا يغرنك سكوت هذه القبور فما اكثر المغمومين
 فيها ولا يغرنك استوائها فما شديت فافهم وعن ابي حازم الاعرج قال لا
 شهد جنازة فوقف على شفير القبر فجعل ينظر اليه ثم رفع رأسه فقال لبعض
 اصحابه ما تراه قال ارى حفرة يا بسة واري جنازة قال ابو حازم اما
 والله لنجدنه لنفسكم او لنكونن معيشتكم فيه معيشة ضنكا فبكي
 بكاء شديدا وعن حسن الجعفي قال اتى رجل قبر المحفور فاطلع في الحفرة
 فبكي واشتد بكاءه فقال والله انت بيت حق والله ان استطعت
 لا غيرتك وعن عطاء السلمي انه كان اذا جئ عليه الليل خرج فوقف
 على القبور ثم قال يا اهل القبور متم فوق موتاة ثم يبكي ثم قال يا اهل
 القبور عاينتم ما عملتم فوق اعماله ثم يبكي فلا ينزل الا الى الله حتى يصبح
 وعن علي بن حمزة قال كان الاسود بن كثوث يخرج الى المقابر اذا
 عهدهت العيون فيقول يا اهل الغربة والبرية يا اهل الجدة والبلية
 ثم يبكي حتى يكد يطلع الفجر ثم يرجع الى اهله وعن ثابت البناني قال
 دخلت المقابر فقلت يا اهل القبور فلم يجبن احد فاجاب عقلي نحن
 أنت مثلكم ما كنا وما نحن تكون قال ابن ابي الدنيا وحده ثنا ابراهيم ابن
 سيار قال قيل لبعض حكماء العرب ما بلغ الوعظ قال انظر الى

لعله عليهم

لعله هدت او مات

محلة

محلة الاموات وسير في نحو هذا الكلام عن عمر بن اسناد ضعيف وكان
 العبرة انما هذا يلزم المقابر ومعه كتاب لا يقرأ فيه قيل ان في ذلك
 قال ما شئت او عظم من قبر ولا اسر ولا اسلم من القبر حدة قال ابو
 محمد الطفاوي كفتك القبور مع عظم الامم السالفة وروى ابن ابي
 الدنيا باسناده عن محمد بن صالح اليماني قال كان زهري ان ابن سلم
 يا يحيى البقيع في الايام فمري فابقيت ذات يوم وقلت والله لا تظن
 ما يصنع قال فقتنع راسه وجلس الى قبر منها فلم يبكي حتى كملته
 قال فغضبت الله قبر بعض اهله وقال محمد بن ابي عاصم
 وانما هو رجل يحرك قلبه بذكر الاموات كلما عرفت له قسوة قال
 ثم جعل محمد بن المنكدر يمشي في احياء البقيع فسلمت عليه ذات يوم
 فقال ما كفعتك من عظمة صفيق ان قال فغضبت الله انتفع بها القيت
 اليه منها وعن مطرف بن النضر قال كانت عجوز متعبدة في عبد
 القيس فعوتبت في كثرة اتيانها القبور فقالت ان القلب القاسر اذا
 خفي لم يلبس الا رسوم الكبر والاتي لاتي لقبور وكان في تلك
 الوجوه المنعفرة والى تلك الاجساد البالية المتقفرة والى تلك
 الاكفان الدنسة فيا له من منظر ولا يبي الحماهيته
 اني سألت التراب ما فعلت بعد ي بوجوه منعفرة
 فاجابني عذرت ريجهم توذيت بعد ربح عطر
 واكملت اجسادهم منعفرة كان النعيم يهزها نظره
 لم يبق غير جماعهم عريت بيض تلوح واعظم نخرة
 قال ابن ابي الدنيا حمد ثنا محمد بن الحسن قال قال ابو اسحاق
 شهد جنازة رجل من اخواني منذ خمسين سنة فلما دفن
 وسوي عليه التراب وتفرق الناس جلست الى بعض تلك القبور
 ففكرت فيما كان في الدنيا ونقطاع ذلك كله عنهم فانشأت
 اقول كشعر سلام على اهل القبور والدارس كما نهم لم يكونوا في المجالس
 ولم يشربوا اشربة من الماء ولم ياكلوا من بين رطب ويا بس

اجساد

الا فاضروني اين قبر ذليكم وقبر العزير الباذخ المتمازس
قارو غلبتني عينا فتمت وانا محزون قال ابن ابي الدنيا وانشدني ابن ابي
رحمة الله تعالى ابياتا حسنة

تخرج منازل الاموات وجدا ويحدث عند رؤيتها اكتئاب
وكيف يجيب من تدعوة ميتة تصنعه الجنادل والتراب
مقيم الى الله يبعث الله خلقه لقاء كل امير حمي وانت قريب
تريد بلا في كل يوم وليلة وتفسر كتابك وانت حبيب
وروي ابو نعيم باسناد له ان داود الطائي اجتاز على مقبرة وامرأة عند
قبر تقول هذين البيتين فسمعها وكان ذلك سبب توبته يعني سبب
انقطاعه عن الدنيا واصبا بها واشتغاله بالآخرة والاستعداد ليلها
سمع بكبر العابد امرأة عند قبر تقول واعمره ليت شعري باي خديك
بدأ البلى واتي عينيك سالت قبل الاخرى فخر بك مغشيا عليه خرمه
ابن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت وروي في كتاب الخايعين عن محمد بن الحسين
عن عبد الله ابن موسى قال كان الحسن ابن قباله اذا صعد المنارة يعني ليؤذن
اشرف على المقابر فاذا نظر الى الشمس تخوم على القبر صرخ حتى يسقط
مغشيا عليه فيجمل الى منزله وشهد يوم جنازة فلما قرب الميت
ليدفن نظر الى الكهف فاضد عرقا ثم مال فغش عليه فحمل على سريره ليميت
فرد الى منزله وذكر باسناد عن عيسى بن يونس وذكر عنده الحسن ابن
صالح فقال قل ما كنت احيى في وقت صلاة الارائيه مغشيا عليه ينظر
الى المقبرة فيضرب ويغش عليه وباسناد عن عمر ابن درهم القديعي
دخل المقابر وهو مغموب العين وابنه يقول فوطر على قبر فقال
يا بني انا قال في الجبان يا اباة قال آة ثم خرم ميتا فحمل الى اهله من
المقابر ميتا فغسل فرد الى المقابر فدفن وروي في كتاب القبور باسناد
له ان امرأة بالمدنية كانت تزهد فدخلت يومها المقابر فرأت
جمجمة

ابن البيتان المذكوران

جمجمة فصرخت ثم رجعت منيعة فدخل عليها نساؤها فقلن ما
هذا فقالت كان قلبي لذكر الموت لما رايت جمما فوق القبور ثم قالت
اخر جن من عنده فلا يا تين منكن امرأة الامراة بدعت في ضمة
الله عز وجل ثم اقبلت على العباداة حتى ماتت وباسناد عن عيسى
الخصاص ان رجلا من الصدرا الاول دخل المقابر فخر بجمجمة ياديه
من بعض القبور فخر من حزننا شديد اثم وارها ثم التفت ثم التفت
فلم ير الا القبور فحدث نفسه فقال لو كشف عن بعضهم فسألته
عما اري قال قاتي في منامه فقيل له لا تغتر بتشديد القبور من
فوقهم فان القوم يلبت خذوهم في التراب فمن بين مسرور ينتظر
ثواب الله عز وجل وبين مغموم استغفر على عقابه فاياك والغفوات
عما رايت فاجتهد الرجل بعد ذلك اجتهدا شديدا حتى مات وباسناد
عن جعفر ابن سليمان عن محمد ابن المنكر عن جابر قال راى رجلا جمجمة
انسان فحدث نفسه بشيء فخر ساجدا نادما مما حدث به نفسه
فقيل له ارفع رأسك فانت انت وانا انا وعن جعفر قال سمعت ابا
عمران الجوني يقول ارفع رأسك فانك ابن آدم وانا الله
تتوب واعود عليك **فصل** وخروج ابن ماجه والترمذي
من حديث هانئ مولى عثمان قال كان عثمان اذا وقع على قبر بكى حتى
يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبور اقوال منازل
الآخرة فمن نجا منها فاما بعدة ايسر ومن لم ينج منها فاما بعدة اشد
منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظر اقسط
الا والقبور افضع منه وخروج الامام احمد وابن ماجه من
حديث البراء ابن عازب قال بكينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ حضر جنازة فقال علي ما اجتمع هؤلاء فقيل علي قبر يحفونه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا

اي انقلعت

يقول الله

حتى انتقم الى القبر وجش عليه فاستقبلته من بين يديه لا نظرها
يصنع فبكى حتى بلل الشرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال يا اخواني لمثل
هذا اليوم فاعده واخبروه ابن ابي الدنيا باسنادة عن الحسن قال مات اخ
لنا فلما وضع في القبر جاء صلت ابن اشيم حتى اخذ بناحية الثوب فقال
ان تنج منها تنج من ذي عظيمه والا فاني لا اخلك ناجيا
وباسنادة عن مجاهد عن هلال الوزان قال عبد الله ابن رواحة
لا تغتر نك الحياة وقديم واصغر القبر فانه للقبر شانا
ان فيه لما يحاذر ذواللبث ان كان ذانها ومكانا
انني مو قن بائي كاني عا حلا قد كسوني الاكفانا
فرجائي البشري ونور والآه لقيت فيه شقوة وموانا
وباسنادة عن ججاج الاسود قال رايت في المنام كاني دخلت المقابر
فانذانا باهل القبور في قبورهم وقد انشقت الارض عنهم فنهضهم
النائم على التراب ومنهم النائم على الریحان ومنهم كهية المتبسم
في نومته ومنهم من قد اسرق لونه ومنهم حائل اللون قال فبكيت
لما رايت منهم ثم قلت في منامي ربي لو شئت سويت بينهم في
الكرامة فناداني مناد من ناحية القبور يا ججاج هذه منازل
الاعمال فاستيقظت من كرامته فرجعا وعن سلمة البصري
قال وقف رجل على قبر قد بني بناء حسنا فجعل يتعجب من حسنه فلما
كان من الليل اتاه اثار في منامه فوقف عليه واذا رجل قد
امتح اثار وجهه فقال شعرا
عجبك القبر وحسن البناء والجسم فيه قد حواه البلاء
فسائل الاموات عن حالهم وينبئك عن ذلك ذهاب الاخلا
قال ثم ولي فابتعد فدخل الجنة فاذ ذاك القبر فانشأت فيه
تقنية

تقنيه وعن سلمة البصري ايضا قال رايت من بع ابن مسرور العابد
في منامي وكان كثير الذكر لله كثير الذكر لموت طويل الاجتهاد
قال قلت كيف رايت مو ضعه فقال ليس يعلم
ليس يعلم من في القبر داخل الله وساكنو الاجداث
ثم ولي وتكره وباسنادة عن روح ابن سلمة العتاق قال رايت
ابراهيم المحامي في منامي فقلت في اي الحلات كنت في الاخرة
فبان ثم قال ما اطول شعوم الموتى في قبورهم قلت فانت كيف حالك
قال خير حال والله ال رضى ربي ورضى الله بفضله عا ومقنته
قال وكان ابراهيم قد صام حتى اسودد وعن شيخ من العباد من اهل
البلقاء يقال له رستم قال حدثتني امرأة من اهل عابدة وكانت
اصيبت بانه لها دموعه قالت فرأيت بعد احوال في منامي كانه
جالس في قبرة في الفناء وقد سقطت في حفرة فقلت هذا
ابني والله فدوت كالفرقة من منظره فقلت اي بني كيف تراه
مكانك فقطب وجهه ثم قال شعرا
انا في التراب مقيلي بالي الاركان جمعا
لو ترى امي رسومي لذرت بالدم دموعا
ثم تمدد في قبرة فنظرت الى خط اسود ليس ثم اسود رستم
وتضايق القبر قالت فاستيقظت وانا والله وجلت مما رايت
وعن الفضيل بن عجلان عن الفضيل وكان من العابدين قال كان
جليس لنا حسن التشبه والعبادة يقال له عجيب وكان من
اجل الرجال فصلى من القطر عن القيام وصام حتى اسود ثم رآه
في مات وكان محمد ابن النضر الحارثي له صدق ومات محمد قبله
قال فرأيت محمد في منامي بعد موت عجيب فقلت ما فعل الخو
عجيب قال حق بعمله قلت له كيف وجهه ذاك الحسن قال البلاء

تأمل

سما

هكذا

والله التراب قال قلت كيف وانت تقول الحق بحاله قال يا اخي
اما علمت ان الاجساد في القبور تنبأ وان الاعمال في الآخرة تنبأ
قلت يبلون حتى لا يبقى منهم شيء ثم يحيون يوم القيمة قال يا
والله يا اخي يبلون حتى يصيروا رفاتا ثم يحيون عن الصيحة
كاسرع من اللمح وانفسد بعضهم شعرا

ما حال من سكن الثرى ما حاله امسى وقد رثت هناك امواله
امسى ولا روح الحياة يصيبه الله او لا الطوق الحبيب يناله
امسى وقد درست محاسن وجهه وتفرقت وتمزقت اوصاله
واستبدلت منه المجالس غيره وتقسمت من بعده امواله
ما زالت الايام تلعب بالفتى والمال يذهب صفوة وحلاله
وروى ابن البراء بسنده عن الفضيل بن عياض قال رأيت رجلا يبكي
قلت وما يبكيك قال ابكاني كلام قلت ما هو قال كنا وقوف في
المقابر فاننا يقول

اتيت القبور فسايلتها اين المعظم والمحتقر
واين المدي بسطانه واين القوي اذا ما قد

فاجابهم التراب اعتبارا

تفانوا جميعا في خبر وما توافي جميعا ومات الخبير
فيا سائلين عن اناس مضوا اما هل فيما تشرى مع تبر
تروح وتغدو يا اخي فتمحو محاسن تلك الصور
وقد روي عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار انه قال فانت
القبور فناديتها فذكر الابيات الثلاثة ثم قال فمحق بها تفانوا

في الأصل
بنات البر

تفانوا هناك فما خبر وبادوا جميعا وباد الخبير
فذكر الابيات الثلاثة ايضا وروى ابن البراء بسنده ان قبر صبيته
عليه هذه الابيات مكتوبة
الموت اخبرني من دار مملكتي فالترب مطمحين من بعد تتريني
الله عبد رأي قبري فاعتبره وخاف من دهره يبيكي تصاريغي
استغفر الله من جرهم ومن جنفي واسأل الله عذري يوم تقيني
هذا مصير بني الدنيا وان نعموا فيها وغرهم طول التساويغي
وروى ابن ابي الدنيا بسنده انه قرأ على شبيب

ذهب الاصبته بعد طول التردد وانا المنزاع فاسلموك واقلعوا
خذلوك افقر ما يكون بغر بته لم يبق نسوك وكسرتكم يدفعوا
قضى القضاء وصرت صاحب حفرة عند الاصبته اعزهنوا وقصدوا
وباسنده انه قال قرأ على قبري على قبر من مقابر البصرة

يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستثوي بين اموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به وتب الى الله من الجهل وغفلات
ان الحسام له وقت الى اجل فاذكر مصائب ايام وساعات
لا تطمنن الى الدنيا وزينتها قد حان للموت يا ذا اللب ان ياتي
وقرأ على قبري بالبصرة

ستمعني عن ذكرى وتنفس مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
وقرأ على قبر اخي بالابدية

اذا ما انقضت يوم ما من العيش مدتي فان عناء البكيات قليل
وقرأ على قبر شعرا

الموت نحر غائب موجه تصيق فيه حيلة الساج
يا نفس راخي قائل فاسمعي مقالة من مشفق ناصح

هذا

هكذا

في الأصل
ونذات

الابدية

ما ينفع الانسان ما اصاب الانسان في قبره مثل التقى والعمل الصالح

وقرئ على قبر شعرا

بادر وقت شبائك واعمل ليوملك يا اخا الاسراف

وقرئ على قبر شعرا

ليس لكيت في قبره فطر ولا اصحى ولا عشر

ناثيا عن الاهل على قبره كذا لك من مسالة القبر

وقرئ على قبر باليلة شعرا

انا البعيد القريب الدار منظره بين الجنادل والاحجار هون

وقرئ على قبر في بعض القلوات شعرا

قد تبتري الاهل مني واسلموني خفت ان لم يعف عني

وقرئ على حائط مقبرة

يا ايها الواقف بالقبور بين اناس غيب حصون

قد سكنوا في خرب معمور بين الثرى ومجدل الصغور

ينتظمون وصيحة النشور لانك عن حظك غدا في غرور

وغدا الم منزل لنا قصير

وفي كتاب العجايب للسكري الحافظ قرئ على قبر بطبرستان مكتوب شعرا

اما ترون محلي غدا تصيرون مثلي ابل التراب شبابي وكلام سوف يبل

سبيلكم سبيلي سل عن من كان قبلي

غثرة

وقفت على الاصبة حين كفت قبري هو كافر اس الرهان

فلما ان بكيت وفاجن دمعني رأت عيني بيبيهم مكاني

وقرئ

وقرئ على قبر ولقد وقفت كما وقفت وقد نظرت فما اعتبرت

حققت لنفسك منزلا قبل الحصول كما حصلت

واوصى بعض الورى ان يكتب على قبره

ايها المغرور بعض يقتنيه وباهل وبمال وبقصر يبتنيه

كم سجننا من عليا ذيل سلطان وثية الافلاك تجر به بخلود تر تجيه

اذ طوانا الموت طيا فاعتبر ما نحن فيه

وروي ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين حدثني ابو عمر العمري حدثني عبد الله

ابن صدقة ابن مرداس عن ابيه عن شيبه حدثني بقر لته من بلاد طبرستان

قال كان ثلثة اصوة امير يصحب السلطان ويقيم على المداين

الجوش وتاجر مو سر مطاع في حاجته وزاهد قد تخلى بنفسه و

تفرده لخدمة ربه قال فحضرت اخاهم هذا العابد الوفا فاجتمع

اصوا فقال لهما اذا مت ففعلاني وكفناني وادفناني على نشر من

الارض واكتب على قبري شعرا

وكيف يلذ العيش من هو عالم بان الله الخلق لا يد سايله

فياخذ منه ظلمة لعبادة ويحجز به بالخير الذي هو فاعله

فاذا انتما فعلتما ذلك فاتياني كل يوم مرة لعليما تتعظان قال

ففعلا ذلك فكان اصوة يركب في حشدة حتى يقف على القبر ويقرا

ما عليه ويبكي فلما كان اليوم الثالث واراد ان ينصرف سمع هدة

من القبر كاد ان ينصدع لها قلبه فانصرف من دعور كثر فلما

كان من الليل رأى اخاه في منامه فقال اي اخي ما الذي سمعت من

قبرك قال تلك هدة القمعة فقال لي رأيت مظلوما فلم تنصرف فاصبح

مكسوما فذعي اخاه وخاصته قال وما لي اخي اراد بما اوصى

ان يكتب على قبره غيري فاني اشهدكم اني لا اقيم بين ظهركم انيكم

ابدا فترك الامارة وكنزهم العبادة وكتب الى عبد الملك ابن مروان

هكذا بالاصل

قصيدة الاخوة الثلاثة

هكذا

قف

هكذا

هكذا

هكذا

في ذلك الوقت ان خلتها وما اراد فحضرت الوفاة وهو في جوارح الرعاة
 فباغ اخاه فاته فقال له اذا مت فادفني الى جنب اخي والقب على
 قبري شعرا وكيف يلذ العيش من كان موقفا بان المنايا بغتة مستعجلة
 فتسلبه ملكا عظيما ونحوه وتسكنه البيت الذي هو اهل
 ثم تقاهن قبري ثلاثا بعدني وادع الله لي لعل الله ان يرحمي ومات
 ففعل اخوه التاجر ذلك فلما كان اليوم الثالث واراد ان ينصرف فسمع
 صيحة من قبرة كادت تداهم عقله فجمع قلقا حزين فلما كان الليل اذا
 بالخير في منامه قد اتاه قال قلت له اي شيء ايقظنا زائرا قال هيجات
 اي اخي بعد المنار فلا منار واطمانت بنا الدار قلت اي اخي كيف حالك
 قال بخير ما اجمع التوبة لعل خير قلت فليق اخي قال ذاك مع الائمة
 الابر قلت وما امرنا وركبنا قال من قدم شيئا وحده فاعتنم وجدك قبل
 فقدك فاصبح اخوة معتزلا لله نيا ففرق ماله وقسم زراعته وقبل
 على عبادة ربه ونشأ له ابن كاجهر الشباب وجهها وجمالا فاقبل على
 المكاسب والتجارة حتى بلغ وحضرت اداة الوفاة فقال له اذا مت
 فادفني مع عمومك واكتب على قبري هذين البيتين شعرا
 وكيف يلذ العيش من هو صائم والجدث يباي الشباب منازل
 ونذير سم الوجع من بعد موتك ويباي بعد جسمه ومفاسله
 فاذا مت فتعاهدني بنفسك ثلاثا وادع لي ففعل فلما كان في اليوم الثالث
 سمع في القبر صوتا اقشعر منه جلده وتغير لونه ورجع نحو مال
 اهله فلما كان من الليل اتاه ابوه في منامه فقال اي بني انت عندنا
 عن قلدل والامر ياخرة والموت اقرب من ذلك فاستعد لسفره وتأهب
 لمحيته وحق له ان من منزل الذي انت عنه ضاع عن المنار الذي
 انت فيه مقيم ولا تغتر بما اغتر به البطالون قبلك من طول امانك
 قصر وعزايكهم وزادهم فندوا عند الموت اشد الندامة ان قدك
 الله

هنا

الله مما وافى به المعبون من ملكهم يوم القيمة اي بن بادر ثم
 بادر قال قد خلت عليه صبيحة هذه الرؤيا فقصها علينا وقال
 ما اري الا كما قال اي ولا اري الموت الا قد اظلمن فجعل يفرق
 ماله ويتصدق ويقض ما عليه من الدين ويستحل خا طاة ومما عليه
 ويسلم عليهم ويودعهم ويغفر لهم وكان يقول قال اي فبادر ثم
 بادر فبعد ثلاث ساعات فأتى لي بها او ثلاث اشهر وما اري
 ادرها او ثلاث سنين فهو اكثر من ذلك وما احب ان يكون ذلك كذا
 فلم ينزل عطي ماله ويتصدق ثلاثة ايام حتى اذا كان في اليوم
 الثالث من هذه الرؤيا دعاه اهله وولده فودعهم وسلم ثم استقبل
 القبلة فمد نفسه وغمض عينيه وتشهد شهادة الحق ثم
 مات رحمه الله تعالى قال فلبث الناس حينما ينتابون قبرة من
 الامصار يمدون عليه وذكر صدقة ابن مرداس في اول حديثه
 هذا انه نظر الى القبور الثلاثة علم شرف من الارض بقبر هذه
 القرية وقرأ ما عليها من الكتاب والله اعلم

الباب الثاني عشر في استحباب تذكر اهل القبور
 والتفكير في احوالهم وذكر احوال السلف في ذلك خرج الامام احمد
 والترمذي والحاكم من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي من الله
 الحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحيا من الله حق الحيا ان تحفظ
 السر من وما وعي والبطن وما حور وان تذكر الموت والبلاء ومن
 اراد الآخرة ترك زينته الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله
 حق الحيا وخرج الطبراني نحوه من حديث عائشة رضي الله عنها
 انه قال اذا كان على المنبر والناس حوله وقال فيه فليذكر القبور
 والبلاء ثم ما زال يردد ذلك عليهم حتى سمعهم يبكون حول المنبر

وخرجه ايضا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي نحوه من
 حديث الحكم ومن حديث ابن عمر ومن حديث الحسن بن سلافة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وخرج الترمذي والحاكم من حديث اسماء بنت
 عميس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس العبد عبد اتخيل واحتمل
 ونفس الكبر المتعالي بئس العبد عبد اتخبر واعتدك ونفس الحمار
 الاعلى بئس العبد عبد اسهر وله ونفس المقابر والبلاء بئس العبد
 عبد اعتر وطغى ونفس المبتدئ والمتنهي بئس العبد عبد اتخيل على
 الدنيا بالدنيا بئس العبد عبد اتخيل الدين بالشهوات بئس العبد عبد ا
 طمع بقودة بئس العبد عبد اهوى بئس العبد عبد ارغب
 بئس العبد وخرج الطبراني من حديث نعيم ابن نعيم ان الفضل بن عيسى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن الفضل بن
 قال قال رجل يا رسول الله من اشد الناس قال من لم ينس المقابر والبلاء
 وترك فضل الدنيا الدنية واشترى ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من
 ايامه وعدة نفسه من اهل القبور وخرج الترمذي من حديث ابن عمر
 قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا
 كأنك غريب او عابر سبيل وعدة نفسك من اهل القبور وخرج البخاري
 اوله وروي ابن ابي الدنيا عن سريع الشامي قال قال عمر ابن عبد العزيز
 لرجل من جلسائه يا فلان لقد ارفت الكليات مفكرا قال فيما يا امير
 المؤمنين قال في القبر وساكنه انك لو رايت الميت بعد ثلثة في
 المؤنين قال في القبر وساكنه انك لو رايت الميت بعد ثلثة في
 قبرة لا استوقعت من قبرة بعد طول الانس منك بناحية و
 لرايت بيتا تجول فيه الكوام ويجري فيه الصديد وتخرقه
 الدية ان مع تغير الرأحة وبلي الاكفان بعد حسن الهيئة وطيب
 الرائحة ونقا الثوب قال ثم شفق شفقة خرا مغشيا عليه
 وعن محمد ابن كعب القرظي قال بعث الي عمر ابن عبد العزيز فقد مات
 عليه

عليه
 عمار

عليه فأدمت النظر اليه فقال يا ابن كعب انك لتنظر الي نظر
 ما كنت تنظر اليه اليه بالمدنية قال قلت اجعل يا امير المؤمنين ما
 ما حال من لو نك وتخل من جسمك فقال فليق يا ابن كعب لو رايتني
 بعد ثلثة في القبر وقد نبت صدقائي على وجهي وخرج الدود
 والصدية من تنحري كنت الي اشد نكرة وعن وهيب ابن الورد
 قال بلغنا ان رجلا فقيها دخل على عمر ابن عبد العزيز فقال سبحان الله
 كانه تعجب من امره الذي هو عليه وقال له تغيرت بعدنا فقال
 له عمر وتبينت ذلك فقال له الامر اعظم من ذلك فقال له يا فلان
 فليق لو رايتني بعد ثلثة وقد ادخلت قبري وقد خرجت الحقائق
 فالتا على خدي وتقلصت الشفتان عن الاسنان وانفتحت الفم
 ونبت البطن فقال على الصبر وخرج الصديد من الدبر وعن سعيد
 ابن ابي حمزة قال كتب عمر ابن عبد العزيز الى بعض مدائني الشام
 اما بعد فكم للتراب في جسد ابن آدم من ماكل ولم للدود في
 جوفه من طرقي يخترق واني احذركم ونفسي اياي الناس العرض
 على الله عز وجل وروى ابو نعيم والحاكم باسناد له ان عمر ابن عبد
 العزيز رضي الله عنه مشيع جنازة من اهل مكة ثم اقبل على الناس
 فوعظهم وذكرهم الدنيا وذكروا اهلها وتنعم فيها وما صاروا
 اليه بعد هامر ظلمة القبر وكان من كلامه انه قال اذا مررت
 بهم فتأدهم ان كنت مناديا وادعهم ان كنت داعيا وصرعهم
 وانظر الي تقارب منازلهم سئل عن غداة وسئل فقيرهم
 ما بقي من فقره وسئل عن اللسان الذي يصر يتكلمون وعن الاعين التي
 كانوا يال اللذات ينظرون وسئل عن اجلود الرقيق والوجوه
 الحسنه والاجساد الناعمة ما صنع بها الديان تحت الالوان واكلت
 اللسان وعفت الوجوه ومحت المحاسن وكثرة القفا وابانة الاعضا

ق

ق

ومن رقت الاشلاء موافق جبابهم وقيانهم واين خدمهم وحبيدهم و
 جميعهم وكنوزهم والله ما زودهم فراشا وارضوا هناك مسكا والفسا
 لهم شيئا ولا انزلهم من اللحد قرا اليسوا في الخلوات اليس الليل والنهار
 عندهم سواء اليسوا في مد ليلتهم ظلمة قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا
 الاصبية وكل من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالبيوت واجسادهم عن
 اعناقهم باينة وارضاهم متفرقة وقد سالت الحديق على الوجنهاك
 وامتلات الافواه صديدا وودبت دواب الارض في اجسادهم وتفرقت خنازير
 ثم لم يلبثوا والله الا يسير احسن عادت العظام ريمما قد فارقوا اللحد ايق
 وصاروا بعد السعة في المضائق وقد تروحت نسائهم وترددت في الطرق
 ابناؤهم وتوزعت القرابات ديارهم وميراثهم فمنهم والله الموسع له في
 قبرة والفظ الناظر فيه والمتنع بلكة يأسكن القبر غدا ما الذي عرك من
 الدنيا هل تعلم انك تبقى الى او تبقى لك اين دارك الفيحاء ونهمك المطرسة
 واين ثم لك البينة واين رفاق نياك واين طيبك واين جحورك واين
 كسوتك الصيفك وشتاك اما والله قد نزل به الامر فما يدفع عنه
 دخلا وهو يرشح عرقا ويظلم عطشا يتقلب في سكرات الموت وغيماته
 اذ جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر والقضا هيكت هيكت يا مغيث
 الوالد والولد وغا سله يا مكفن امليت وحامله يا مخليه في القبر راجعا
 عنده ليت شعري كيف كنت على خشونة الشري ليت شعري يا خذيل
 به الباني يا مجاور الهلكا صرت في محلة الموت ليت شعري يا الذي لا
 لك ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتي بي به من رسالتك زني
 ثم انصرف في غاش بعد ذلك الجموعة وقد روي عنه من وجوه متعددة
 انه قال في اخر خطبة خطبها رعية الله عليه الا ترون انكم في اسلا
 اليك الذين تيرثكم بعدكم الباقيون كذا الذي ترون في خير الوارثين في كل
 يوم

منه
 من
 من

يوم تشيعون غدا يا ورايحا قد قضر نخبه قد دعونه وقد دعونه
 في صدع من الارض غير محمد ولا موسى قد فارقوا اصحابهم وقطع
 اصحابهم وسكنوا التراب وواجه الحساب غنيا عما خلق فقيرا الى ما
 قدم وكان كيشه هذه الابيات وسيرون انه كان في حجازة في مقبرة
 فرأى قوما يمشون من الشمس الى الظل فانشد شعرا
 من كان حين تقبيل الشمس جبهة او الغبار يخاف الشين والشعثا
 ويا لفي الظل كي تبقى شبابتك فسوف يسكرن يوم ما راغما جديتا
 في ظل مقبرة غبراء مظلمة يطيل تحت الشري في غمها اللبثا
 في جحيم يجهل تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلق عيشا
 وروى ابن ابي الدنيا باسناد انه سمع ابن واسع دخل على بلال بن ابي
 بردة فسأله عن القدر فقال له جبر انك من اهل القبور فكر فيهم
 فان فيهم شغلا عن القدر وعن معيش الاسودان القدر قال زورا
 القبور كل يوم يفكرهم وقال النظر ابن المنذر لاصخوانه زورا
 الآخرة كل يوم يلقونهم واعلموا ان ذلك كاشن لا محال فاختار
 ما احتب من المنافع والضمر وقال احمد بن ابي الحوار سمعت معن
 ابن عيسى يقول رحم الله قوما زاروا اخوانهم بقلوبهم في قبورهم
 وهم قيام في ديارهم يشير اليهم في الفكر في احوالهم وقال ابن المبارك
 من اجل ان القبر عنده مقبرة ومن بلة فناداه فقال يا اهل ان
 عندك كنز ين من كنوز الدنيا لك فيها معتبر كنز الاموال وكنز الخصال
 قال ابن ابي الدنيا حمد ثنا محمد النخعي قال انتفض غمام ابن علي يوما
 وهو مع اصحابه فقال له بعضهم ما الذي اصابك قال ذكرت اللحد
 قال ومحمد بن محمد بن احمد قال هتاهم المستوي من بناة المميت

وشاهدوا الموتى بنين حاكم وبنين صورا القبور قبلهم

اذا لم في القافه فافض بنفسه و مما يروي ابن المبارك رحمه الله
 ١ ان الذي دفن الاباء والار ٢ فمدين صاعدا فصاعدا ٣
 ٤ كباكر ان يد الملاحه من يرحبه ان يكون خا لدا ٥
 ٦ صرت فاعلمن حدها باردا ٧
 وقال ابن ابي الدنيا انشدني ابن عبد الرحمن شعرا
 لا يبيد من اهل القيمه من بل ٨ ولا ينسين القبر ناسيا ولا البلي ٩

لعله
من يرحبه
من يرحبه
من يرحبه

لعله
ولا ينسين القبر
ناسيا

الباب الثالث عشر

في ذكر كرامات من شجرة من كلام السلف الصالح بالاعتقاد في القبر وما ورد
 عنهم في ذلك من منظوم ومثبور قال ابو اسحق عن يحيى بن ابراهيم كان ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه يقول في خطبته أين العظماة الحسنه ووجوههم
 المعجونه في شجرهم الذين يفلحوا الغلبة في موطن الحرب الذين يبنو المداين
 وحصونهم بالحيطان قد تضع عنهم بهم الدفر فصاروا في ظلمة القبر والوحا
 الوحا التجا التجا وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن الحسن انه مر به
 وعليه بردة حسنة فدعا فقال ابن آدم معجب بشيابه معجب بحاله
 كان القبر قد دني ووالى بهن وكان قد اقيت عمدا ويحك لو قلنا
 قال حاجته الله الى العباد صلاح قلن بهم وعن عبد الله بن العباس
 قال لا ينادم بعدا بيت عليهم الارض وبيت في بطن الارض فعمدا
 ابن آدم الى الله على الارض فمن قد وزينه وجعل فيه ابي الشمال
 وابواب الجنب ووجهه يصاحبه الشياكة وصيغه فأتى عليه آت
 فقال آتيت هذا الدنيا ان قد اهلكتكم لم تقيم فيه قال لا ادرك قال والله
 خير بكم قم فيه قال آتيت هذا اعم فكم وانت رجل تعقل وعن
 الحسن انه قال لو كان في السموات الخلائق مثله قط ايلة
 بيت

صلى الله عليه وسلم
من يرحبه
من يرحبه

بيت مع اهل القبور ولم تبت قبلا ولما صبحت يوم القيمة
 ونعم ما تيك البشير من الله اما بالجنة او النار ويوم تقطر كتابك
 يمينك واما بشمالك وعن عمر و ابن ذر انه كان يقول في من اعظمه
 علم اهل العافية ما تضمنت القبور من الاجساد البالية تحت وافي اياهم
 الخالدة خوفنا يوم تتقلب فيه القلوب والابصار وعن عبد الله بن السخيري
 عن عبيد الله بن القبر منزل بين الدنيا والاخرة فمن منزل بن دار تحمل به الى الاخرة
 ان خير اخير وان مشر افشر وعن الحسن اني انا بالرحيل وحسن او علمي
 او اخرهم ولم يلقون وقال رجل لبعض السلف او صنف قال عكرم لم يمتنظروا
 وكان ابو عمر ان الجوف يقول لا يغفر لكم من ركب طوا الشيت وحسن الطلب
 فان اخذوا اليهم مشيدين حتى تمت بقى وصورة اولياء الله من طباق التراب
 ومم يحوي سورة البقية اجالهم حتى يعثهم الله الا جنته وثوابه وعن محمد
 ابن اسحق قال كل يوم ينتقل من في القبر ثلاثة وكان هذا الامر قد علم
 اخرنا حتى ليحق باؤنا وشهد الحشر جنازة فاجتمع عليه الناس فقال
 اعلموا بمثل هذا اليوم حكم الله وانما اخذكم بقدومكم وانتم بالاشيا
 انما الخلق بعد اخذ ان الميت عندك والباقي بعدك هو الميت في اشيا
 فاولا حتى توافوا جميعا قد علم الموت واستحق بتم جميعا في يوم خبيث
 ثم تخلبتم جميعا الى القبور ثم تنشرون جميعا ثم تصفون جميعا بكم عز وجل
 وقال الحسن بن ابي عمير وذكروا النعيم فسمعوا ناسا فقال كل انتم الناس واما في التراب
 قد امتت العذاب ليتظروا الثواب وقال مسروق ما من بيت خير للميت من
 من حدة قد استراح من فوم الدنيا ومن من عذاب الله عز وجل وقال المفضل بن صالح
 ان الحارث بن القير من لا يظلم الله عز وجل وقال المفضل بن صالح
 رجل يقبر محفوق فقال نعم يغفل المؤمن هذا ونظر رجل القبر فقال ابيع
 هو لا يراه اهدى مني ما نحن فيه راغبون وعن عبيد الله بن ابي جابر
 فاقبل من القبر هنيئا كما صابها فقلت علام تقنيه قال ابن ابي اهدى
 من يد حب بها الحسن جوار كرم نزل الله عظيم عفو قال فكان في العرق

او

باطبا

نحو
اجادا

ذلك القول الاتكالي الساعة قال ابن أبي الدنيا وحدثني ابو مالك الجعفي عن
 ابي معاوية قال قل ما لقين مالكا ابن مغول الا قال لي شعرا
 في الاغصان في الحياة وقد تم في القبر فان القبر شانا
 قال وحدثنا احمد بن محمد الازدي حدثنا حامد بن اسد قال اخذت بيد ابن جبلة
 يوما فأتينا ابي العتاهية فوجدناه في الحمام فانتظرناه فلم نلبث ان جاء
 فدخل عليه ابراهيم بن مقاتل ابن سهل وكانه يميل افتامه ابو العتاهية
 وقال متمثلا شعرا
 يا حسنة الوجوه سوف تموت وتبلى الوجوه الحسنات تحت التراب
 فاقبل على ابن جبلة وقال متمثلا شعرا

يا مري شابك للتراب سوف يلهمه البلا بفتن الشباب
 يا فتى الوجه الحسن المصون فاحصا بها الغضاض والهاب
 يا كثير من نعمها او اقلها سوف تعهد فيها العفر التراب
 قد نعتك الايام نعتا قبيحا بفراق الاموات والاصحاب
 قال ابن العتاهية قل يا حامد قلت معك ومع ابي الحسن قال نعم قلت شعرا
 يا مقيم من اهل القبور شاعر شعير القبور خط السراب
 نعم الوجوه الحسنات في غيابة نكوتها الكفر التراب
 والبسوا ناعم الشباب في سحر فرة تغرون من جميع الثياب
 قد ترون الشباب يموتون قد استنصروا بماء شباب

الشيخ الامام محمد بن حنفية قال سمعت ابي قال رجعا من دفن ميت مع ابن
 السباك فأتى ابن السباك يقول شعرا
 يا مري اقا رب جنات قبوري كان اقا رب لم يعرفني
 ذوو الميراث يقتسمون ما لي ولا يألون ان يحمدوا ديني
 وقد اخذوا مني ما شئوا فيا لله ما شرع مانسوبي
 قال وحدثني ابي راشد بن الفرج الطائي شعرا

اذا

اذا اصحاب قبوري ودعوني وراحوا والا كفى بها غبار
 وغادر واعظمي رهنا لقبري يا دابة الجنائب والعظا
 مقيم لا يجاورني محمد يق بارهن الزور ولا اخر
 قد اك الناي النعسان شهر ثم تجتمع الديار
 قال واشدني ابو جعفر القرشي شعرا
 تنجيبك اجدات وهن سكوت وسكان تحت التراب خفوت
 ايا جامع الدنيا لغير بلاغ لمن تجمع الدنيا وانت توت

قال واشدني غيره شعرا
 ذوو الود من اهل القبور عليهم السلام امان دعوة تسمعونها
 وامن سوالهم جعونة جوابه اليها وامن حالته تجلبون لها
 سكنتم ظلموا الارض حينما فرقة لبستم وحتر قد سكنتم بطوننا
 وخلفتهم اللذات فيها لا هلي وكنتم زمانا تعبدون فنوننا
 وكنتم اناسا قبلنا مثل ما نرى تظنون بالدينا وتستحسنوننا
 ولم صورة تحت التراب لسيد وكان حريصا جاهد ان يصوننا
 وما نزلت الدنيا محل ثم حل تجوس المنايا سهليا وحزوننا
 وللناس احوال قصدا مستقصي وللناس اوراق سيستكملوننا
 قال واشدني السعفي من قوله

اما ترى الموت ما ينفذ مختلفا من كل ناحية نفسا فيحو بها
 قد تقصنت املا كانت تقم ملك وقام في الحكي ناعيجا وكليها
 واسكنوا التراب تبار فيه اعظم بعد النضارة ثم اللية تحيها
 ومار ما جعوا منها وما دخرها بين الاقارب يحويها ادانيها
 فقامت لنفك ايام مهلتها واستغفر الله مما سلفه فيها
 ولما انصرف الناس الى دورهم من جنازة داود الطائي رحمه الله انشد ابن
 السماك شعرا

وعندي

لعل هناك تم

لعل سمعنا وحينا

ههنا

١٨٦
 ١ انصرف الناس الى دورهم وغودر الميت في راحته
 ٢ من تهن النفس بالتمالك لا يبرح الاطلاق من حبسه
 ٣ لنفسه صالح اعماله وما سواها فكل نفس
 ٤ ولبعضهم قف بالقبول وانظروا وقت ذلك ماذا اتسرا الحشر
 ٥ ففيلهم لك يا مغرور وموغل في غيبيهم لك يا مغتر معتبر
 ٦ ولا تنس المعين وميراث صدق لا يجاور بينهم سوى قرب بعض في المحلة وبعض
 ٧ كان غوايا من الطير في قفهم فليس له حق القيامة من قفهم
 ٨ والاي العنايه ورويدك ماذا القوم في شرفاته فالك عندك تحت وتحت
 ٩ ولا بد من بيت انقطاع ووحشة وان غر البيت الا نيق المدح
 ١٠ غير ان لو قد علمت ان قعر حفير في غير ان من يتم اليك اير
 ١١ تيكر بنا في شجوه من ورجعت والاقربون اليك ثم تصدع
 ١٢ وعرفت في غراء يكره ودعا تشغى علم السراج حزن او ذبح
 ١٣ يسر ويجهد جاهد مستغفر مستغدا وليس باكل ما يحسم
 ١٤ حتى اذا ان وافى حمام لوقته وكل جنب لالبابك مضجع
 ١٥ ولبعضهم كم يبطن الارض ثاوي من وزيم وامير وشغى الشافا ما الذي
 ١٦ لو كانت قعر القوم في يوم خبير لم تميزهم ولم تعرف غنيا من فقير
 ١٧ وروى عن ابراهيم ابن ادهم انه قال في قبر
 ١٨ ما احدهم من مغرور اعماله يوق نفسه منم الجسم في رفته تار بها الله
 ١٩ فهو نجاسة غير

تنزود قريبا من فواكك انما قريبن الفتي في القبر ما كان يفعل
 وان كنت مشغولا بشئ فلا تكن بغير الذي يسر من به الله تشغل
 فلن يصحب الانسان من بعده في القبر الا الذي كان يحمل
 بلخ مقابلين الا انما الانسان صديق لاهله مقيم قليلا عندهم ثم يرحل
 الكتاب يعون الملك الوفا ثم بقلم الرقيق غفر الله له ولو له به
 والهي والغير لمشايجته ومن احسن اليه والمسلمين في ادي

١٨٦
 لفاخر
 اولاده

لفاخر

١٨٥
١
١٣

كتاب التخويف من النار والتعريف
بالحال دار النقران تأليف الشيخ الامام العالم
العلامة شيخ الاسلام واحد الاعلام بركة
الانام حافظا مصر والشام ابي الفرج
زكريا الدين عبد الرحمن ابنه حبيب
البغدادى الحنبلى
رحمه الله ورضي
عنه امين

تأليف
نصير الدين محمد بن عبد الله
الدمشقى

بسم الله الرحمن الرحيم
قال شيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن
بركة الانام حافظ مصر والشام أبو الفرج عبد الرحمن بن زين الدين ابن
حب البغدادي الحنبلي فصح الله في مدته
الحمد لله العزيز المجيد ذي البطش الشديد المبدئ المعيد الفعال
لما يريد المنتقم من عصاة بالنا بعد الانذار بها والى عبدة المكرم
لمن خافه واتقاه بهار لهم فيها من كل خير من يد فسيحان من
قسم خلقه قسمين وجعلهم فريقيين فمنهم شقي وسعيد من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليه ومارك بظلام للعبدة **احمد**
وهو اهل الحمد والثناء والتوحيد واشكره ونعمه بالشكر تدوم و
تزيده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا كف
ولا عدل ولا ضد ولا ند يد واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
الى التوفيق الساعي بالنصيحة القريب والبعيد المحذر للعاصين من
ما تظن به وام اليقين المبشر للمؤمنين بهار لا ينقد نعمي ولا يبدي
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة لا تنال علمكم كماله في
تجديته وسلم تسليما **اما بعد** فانه الله تعالى خلق الخلق ليعرفوه
وليعبدوه ويخشوه ويخافوه ونصب لهم الادلة الدالة على عظمتهم
وكبريائهم ليكابروه ويخافوه خوفا واجلالا ووصفهم بشدة عذابه
ودار عقابه التي اعد لها لمن عصاه ليتقوه بصالح الاعمال ولهذا اكثر
الله سبحانه في كتابه ذكر النار وما اعد فيها للاعداء من العذاب
والنكال وما احقق عليهم من القوم والضريح والنجيم والسلاسل و
الاغلال والغير ذلك مما فيها من العظائم والاهوال ودعى عباده بذلك
خشيتهم وتقواه والمسارعة الى امثال ما يأمرون به وينهون عنه

شكر

واجتناب ما ينهي عنه ويكرهه وبأباه ومن تأمل الكتاب
الكريم وادار فكه فيه وجد من ذلك العجب العجيب وكذلك استنتج
الصحة التي هي مفسرة ومبينات لمعاني الكتاب وكذلك سيرة
السلف الصالح اهل العلم والايمان من الصحابة والتابعين لهم باحسان
من تأمل ما علم احوال القوم وما كانوا عليه من الخوف والخشية وال
الاحسان وان ذلك هو الذي رقا له تلك الاحوال الشريفة والمقامات
التي كانت من شدة الاجتهاد في الطاعات والانكفاف عن دقائق الاعمال
والكرويات فضلا عن المحرمات **ولهذا** قال بعض السلف خوف الله
تعالى يحجب قلوب الخائفين عن زهرة الدنيا وعوارض الشهوات وقد ضمن
الله سبحانه الجنة لمن خافه من اهل الايمان فقال تعالى ومن خاف مقام
ربه جنتان قال محقق في هذه الآية الله قائم على كل نفس بما كسبت
فمن اراد ان يعمل شيئا فحق في مقام ربه عليه فله جنتان وعند
الله قال هو خير من نبي فيدكم مقام الله فده عده وعنده قال هو
الرجل بهم بالمعصية فيدكم الله فيتركها وقال علي ابن ابي طالب
عن ابن عباس وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه وادبروا فيه
الجنة وعن الحسن قال قالت الجنة يا رب لمن خلقتني قال لمن يعبدني
وهو خائف وقال غيره ابن عبد الله ابن السخري كنت سمعت ان
صاحب النار الذي لا تنفع شفاعته الله من شيء خفف له وعن وهب
ابن منبه قال ما عذب الله بمثل الخوف وقال ابو سليمان الداراني
اصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله عز وجل وكل قلب
ليس فيه خوف الله فهو قلب خراب وقال وهيب ابن الورد
بلغنا انه ضرب خوف الله مثلا في جسد قبيح انما مثل خوف الله
كمثل الرجل يكون في منزله فلا يترك عامرا ما دام فيه ربه فاذا
فارق المنزل ربه وسكنه غيره خرب المنزل وكذلك خوف الله
تعالى اذا كان في الجسد لم يترك معمورا ما دام فيه خوف الله تعالى

عام

فأفارق خوف الله الجسد خرب الجسد حتى ان الماتر يمر في المجلس
من الناس فيقولون ببش العبد فلان فيقول بعضهم لبعض
أرىتم منه فيقولون ما رأينا منه شيئا الا انا نبغضه وذلك ان
خوف الله تعالى فارق جسده واذا مر به الرجل فيه خوف الله
تعالى قالوا نعم والله الرجل فيقولون ابي كثير رأيت منه فيقولون
ما رأينا منه شيئا غير انا نحبه وذلك ان خوف الله سكن قلبه
وقال الفضيل ابن عياض الخوف افضل من الرحمة ما كان الرجل صحيحا
فأذا نزل الموت فالس جاء افضل وسئل ابن المبارك عن رجلين احدهما
خائف والاخر قتييل في سبيل الله عز وجل فانه صفة النار وما اعد
قد استخرت الله تعالى في جمع كتاب اذكر فيه صفة النار وما اعد
الله فيها لا اعد الله من الخزي والهلاك والبولك ليكون بمثابة الله
قامعا للنفوس عن غيبها وفسادها وبعثها على المسارعة الى فلاحها
وارشادها فان النفوس ولا سيما في هذه الازمان قد غلب عليها الكسل
والتواني واسترسلت في شهواتها وهوائها وتمنت على الله الاماني
والشهوة لا تهاب من القلوب الا احدا من ايمانها خوف من عجز
والتعريف بجلال دار البوار وقسمته ثلاثين بابا والله المسؤل
ان يجيرنا من النار وان يجعل بيننا وبينها حجابا يمنه وكرمه
في ذكر الانذار بالنار والتحذير منها **الباب الثاني**
الاول في ذكر الانذار بالنار والتحذير منها **الباب الثالث** في ذكر
في ذكر الخوف من النار واحوال الخائفين **الباب الرابع** في ذكر
تخوف جميع اصناف الخلق بالنار وخوفهم منها **الباب الخامس** في ذكر
في ان البكا من خشية النار ينجي منها وان التقوى ذبا لله من النار
يوجب الاغاثة منها **الباب السادس** في ذكر مكان جهنم **الباب**
السابع في ذكر طبقاتها وادراكها وصفها **الباب الثامن** في ذكر

فأفارق

٩/٦
٢٧
٢٢
٢٦
٤٠

قعرها وعمقها **الباب التاسع** في ذكر احوالها وسرادقها **الباب العاشر** في ذكر
في ذكر ظلمتها وشدتها **الباب الحادي عشر** في ذكر
شدة حرها وزهرها **الباب الثاني عشر** في ذكر
سج جهنم وكشفها **الباب الثالث عشر** في ذكر
الباب الرابع عشر في ذكر دخانها وشرورها وطمعها
الباب الخامس عشر في ذكر اوديتها وجبالها وابازرها
عقوبتها وانهارها **الباب السادس عشر** في ذكر
اغلاطها وانكاسها **الباب السابع عشر** في ذكر
السابع عشر في ذكر خباياها وعقاربها **الباب الثامن عشر**
في ذكر طعام اهل النار وشرابهم فيها **الباب التاسع عشر** في ذكر
كسوة اهل النار ولباسهم **الباب العشرون** في ذكر عظم خلق
اهل النار فيها وقبح ضررهم وهياتهم **الباب الحادي والعشرون**
في ذكر انواع عذاب اهل النار وتفاوتهم في العذاب بحسب اعمالهم
الباب الثاني والعشرون في ذكر بكائهم وزفيرهم وشهيقهم
مراخمتهم وعويلهم ودعائهم الذي لا يستجاب لهم **الباب الثالث**
والعشرون في ذكر نداء اهل النار اهل الجنة واهل الجنة اهل النار
وكلام بعضهم بعضا **الباب الرابع والعشرون** في ذكر مجيء
جهنم وزبايتها **الباب الخامس** في ذكر
النار يوم القيمة وخروج عنق منك يتكلم **الباب السادس**
والعشرون في ضرب الصراط على متن جهنم ومرور الموحدين
عليه **الباب السابع والعشرون** في ذكر ورود النار **الباب**
الثامن والعشرون في ذكر حال الموحدين في النار وخر وجهم منها
برحمة ارحم الراحمين وشفاعته الشافعين **الباب التاسع**
والعشرون في ذكر اكثر اهل النار **الباب الثلاثون** في
ذكر صفات اهل النار واصنافهم واقسامهم

٨٢٩

٨١

٩٢

٩٥

١٠١

١١٤

١٢١

١٢٣

١٢٦

١٢٨

١٣٨

١٤٣

١٤٧

١٥٠

كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة ابن كعب انقذوا انفسكم
 من النار يا بني عبيد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا
 انفسكم يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم
 من النار يا قاطمة انقذوا انفسكم من النار فاني لا امكلكم من الله شيئا و
 خرج الطبراني وغيره من طريق يعلى ابن الاشعث عن كليب ابن حزن قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الجنة لا تيامن طالعها وان النار لا تيامن طالعها
 اهربوا منها النار جهنم فان الجنة لا تيامن طالعها وان النار لا تيامن طالعها
 فان الاخرة محفوفة بالمكارة وان الدنيا محفوفة بالشهوات واللذات
 فلا تلهيكم عن الاخرة وتيروى ايضا هذا الحديث عن يعلى ابن الاشعث
 عن عبد الله ابن جرادة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصل حديث يعلى ابن الاشعث
 باطلته منكسة وخرج الترمذي من حديث يعلى ابن عبد الله عن ابيه
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رأيت مثل النار نام طالعها
 ولا رأيت مثل الجنة نام طالعها وخرج هذا ضعيفا وخرج الطبراني نحوه باسناد
 من وجه آخر اجوذا من هذا الالحاديث وخرج ابن عدي باسناد
 فيه نظر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال يونس ابن عتيبة عن
 ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي وبيادي باعلم
 المعاني ابن زباد كان قهرم ابن حبان يخرج في بعض الليالي وبيادي باعلم
 صوته عجبت من الجنة كيف نام طالعها وعجبت من النار كيف نام
 طالعها ثم يقول انا من اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا وهم
 نائمون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون الاية قال
 ابو الجوزاء لو وليت من امر الناس شيئا اتخذت منار على الطريق
 واقمت عليها رجالا ينادون في الناس النار النار خذوا النار خذوا النار
 احمد في كتاب الزهد وخرج ابن عبد الله في هذا الكتاب ايضا
 باسنادة عن مالك ابن دينار قال لو وجدت اعوانا لغير قتلهم
 ينادون في منار الدنيا كلها يا ايها الناس النار النار وفي رواية
 اخرى

عن عمر

اخرى عنه قال لو وجدت اعوانا لناديت في منار البصرة بالليل
 النار النار
الباب الثاني في ذكر الخوف من النار واحوال
 الخائفين قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
 الليل والنهار لايات لاولي الابصار الذين يذكرون الله قياما
 وقعودا وعلم جنوع بهم ويتفكرون في خلق السموات والارض اننا
 ما خلقنا هذا باطلا سبحانه فقد عذاب النار انما اندم قد خل
 النار فقد اخبرني وما للظالمين من انصار وقال تعالى قل اعنيتم
 بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربكم جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدون فيها وازواج مطهرة وهم فيها خالدون من الله والله بصير
 بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنافا غفر لنا ذنوبنا وقتنا
 عذاب النار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
 واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ما القول له انما ساءت مستقرا
 ومقاما وقال تعالى ويرجعون رحمتك ويخافون عذاب الله ان عذاب
 ربك كان محذورا وقال والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب
 ربهم غير مأمون وقال تعالى ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد و
 استفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال تعالى واقبل بعضهم على بعض
 يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا
 ووقانا عذاب السموم قال رب اهدنا الصراط المستقيم ينجي لمن لم يجز ان يخاف
 ان يكون من اهل النار لان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
 الحزن وينبغي لمن لم يشفق ان يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لانهم
 قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
 كثير الاستعانة من النار ويأمر بذلك في الصلاة وغيرها والحاديث
 في ذلك كثيرة وقال انس كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا

اتفا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أخرجه البخاري وفي كتاب النسي عن أبي هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من حر جهنم وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كثر جليلي تقول في الصلاة قال تشهد ثم اقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنة نتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم جويلي دندنة وخبر به البزار والفظه وهل ادندنة انا ومعاذ الا لفظة دخل الجنة ونعاذ من النار وفي مسند الامام احمد باحسان منقطة عن سليمان الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يا سليمان ما ذك معك من القرآن قال اني اسأل الله الجنة واعوذ به من النار والله ما احسن دندنة نتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تصير دندنة نتك ولا دندنة معاذ الا ان نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار وروينا من حديث سويد بن سعيد ثنا حفص ابن عيسى عن زيدا بن اسلم عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله من يرحم نفسه ومن يرحم الله من عباد الله من عبادة الرسل وقال غريب من ابو نعيم وعنده وانما يرحم الله من عبادة الرسل وقال غريب من حمد بن زيد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غريب من حمد بن زيد مرسل انكم اخلقوا الجنة كلكم الا رجلا واحدا تخفت ان يا ايها الناس انكم اخلقوا الجنة كلكم الا رجلا واحدا تخفت ان اكون انا هو خرج ابو نعيم وخرج الامام احمد من طريق عبد الله الرومي قال بلغني ان عثمان رضي الله عنه قال لو اني بين الجنة والنار ولا ادري لا اتيهما بقاء مني لا اخترت ان اكون رماذا قبل ان اعلم الى ايتيها اصدى **فصل** والخوف من عذاب جهنم لا يخرج عنه احد من الخلق وقد توعد الله سبحانه خاصة خلقه على العصية قال الله تعالى ذاك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها

آخر

آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال في حق الملائكة الملمين ومن يقل منهم اني الله من دونه فذالك نجزيه جهنم كذا الخبر الظالمين وثبت من حديث عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال فياتون آدم وذكر الحديث وقال فيقول آدم ان ربي غصب اليوم غضبا لم يغضب قبلك مثله ولكن يغضب بعده مثله وانه امرني باسم فغصبت فاخاف ان يطرحني في النار انطلقوا الى غيري نفس نفسي وذكر في نوح وابراهيم وموسى وعيسى مثل ذلك كلهم يقول اني اخاف ان يطرحني في النار أخرجه ابن ابي الدنيا عن ابي خيثمة عن جرير عن عمارة به وخرج به مسلم في صحيحه عن ابي خيثمة الا انه لم يذكر لفظه بتمامه وخرج به البخاري من وجه آخر بغير هذا اللفظ ولم ينسب الى الانبياء والصدقة يقولون والشهداء والصالحون يخافون النار ويخوفون منها فاما ما يذكر عن بعض العارفين من عدم خشية النار فالصحيح منه انه وجه مسند كرهه الله قال ابن المبارك اخبرني عمر ابن عبد الرحمن بن مهزيب سمعت وهب ابن منبه يقول قال حكيم من الحكماء اني لا استحي من الله ان اعبدته رجاء ثواب الجنة فاكون كالاجير السوء ان اعطيت عمل وان لم يعط لم يعمل واني لا استحي من الله ان اعبدته خوفا من النار اني قط فاكون كالعبد السوء ان اهاب عمل وان لم يهرب لم يعمل وانه تشيخ ج حبه مني ما لا يستحقه غيره خرج به ابو نعيم بهذا اللفظ وفيه تفسير لهذا الكلام من بعض رواه وهو انه ذم العباداة على وجه الرجاء والحداد وعلم وجه الخوف وحده وهذا حق وكان بعض السلف يقول من عبد الله بالرجاء وحده فهو من جي ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري ومن عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبد الله

ابن مهزيب

مطلب في عبادة الله تعالى بالخوف والرجاء والمحبة فهو موحد مؤمن **وسبب هذا انه يجب** على المؤمن ان يعبد الله بهذه الوجوه الثلاثة المحبة والخوف والرجاء ولا بد له من جميعها ومن اغل ببعضها فقد اغل ببعض واجبات الايمان وكلام هذا الحكيم يدل على ان الحب ينبغي ان يكون اغلب من الخوف والرجاء وقد قال الفضيل ان عياض المحبة افضل من الخوف ثم استشهد بكلام هذا الحكيم الذي حكاه وهب وكذا قال يحيى بن معاذ حسبه من الخوف ما يمنع الذنوب ولا حسبه من المحبة ابد او اما الخوف والرجاء فكثر السلف على انهما يستويان لا يبرح احد هما على الآخر قاله مطرف والحسن والامام احمد وغيرهم **ومنه** من رجع الخوف على الرجاء وهو محقق عن الفضيل والى سليمان الداراني ومن هذا قول حذيفة المرعشي ان عبدا يعمل على خوف لعبده سوء وان عبدا يعمل على رجاء لعبده سوء فكلهما عنده سوء ومرة اذا عمل على فرادى عن الآخر وقال وهيب بن الورد لا تكونوا كما لعامل يقال له تعال كذا او كذا فيقول نعم ان احسنتم لي من الاجر ومرة اذا دتم من لا يلاحظ بالعمل الا الاجر وهو آاء العارفون لهم **ملاحظان احدهما** ان الله تعالى يستحق لذاته ان يطاع ويجب ويتقرب اليه والوسيلة اليه مع قطع النظر عن كونه يشيب عبادة او يعاقبكم كما قال القائل

١ هب البعث لم تاتت رساله ٢ وجاهت النار لم تظلم
 ٣ اليس من الواجب المستحق ٤ حياء العباد من المنع
 وقد اشار هذا الى ان نعمه على عباده تستوجب منهم شكره عليه وحياءه منه وهذا هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من حق تبارك وتعالى ان يثيب عباده على عبادته ثم قال ان الله لا يثيب عباده على عبادته الا بالحق تعالى كما تقدم دون ما تعلق بالخلق في الجنة والنار فان الخوف من خوف البعد والسخاء والحجاب عنده سبحانه كما قدم سبحانه ذكر هذا العقاب لا عداية على صليهم النار فيقول له تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ

لعل
 ووسيلة

المجربون ثم انهم اهدوا للحجيم وقا اذ والنون خوف النار عند خوف الفراق كقطرة في بحر لجي كما ان اعلى الرحا ما تعلق بذاته سبحانه من رضا وروية ومشاهدة وقربه ولكن قد غلط بعض الناس في هذا ان هذا كله ليس به اخل في مستمن نعيم الجنة ولا في مستمن الجنة اذا طلقت ولا في مستمن النار ولا في مستمن عذاب النار اذا اطلقت وليس كذلك وبقي هنا امر آخر وهو ان يقال ما اعدة الله في جهنم من انواع العذاب المتعلق بالامور المخلوقة لا يخافها الا العارفون كما ان ما اعدة الله في الجنة من انواع النعيم المتعلق بالامور المخلوقة لا يجده العارفون ولا يطلبونه وهذا ايضا غلط والنصوص الدالة على خلافه كثيرة جدا ظاهرة وهو انما قصده لما جعل الله عليه الخلق من محبة ما يلايهم وكما اشتهى ما يفرهم وانما صدر هذا الكلام من صدر منه في حال سكره واصطلامه واستغراقه وغيبته عقله فظن ان العبد لا يتقرب الى ارادة اصلا فاذا رجع اليه عقله وفهمه علم ان الامر على خلاف ذلك **وحن نضرب لذلك مثلا** يتضح به هذا الامر انشا الله تعالى وهو ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة واستدعاهم الرب سبحانه الى نيكته ومشاهدته ومحاضرتهم يومئذ ينسبون عند ذلك كل نعيم عاقبة في الجنة قبل ذلك ولا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم سبحانه ويحتقرون كل نعيم في الجنة حين ينظرون الى وجهه جل جلاله كما جاء ذلك في احاديث يومئذ فلو انهم ذكروا حينئذ شيئا من نعيم الجنة لاعتصموا عنه ولا خبروا انهم لا يريدون في تلك الحال وكذا ان لو خوفوا عذابا ونحوه لم يلتفتوا اليه ورأوا في تلك الحال وانما يجذرون حينئذ من تحجب عنهم يستشعروا الله في تلك الحال وانما يجذرون حينئذ من تحجب عنهم فيه والبعد عنه فاذا رجعوا الى منازلهم رجعوا الى ما كانوا عليه من الشغف بانواع النعيم المخلوق لهم بل يزداد نعيمهم بذلك مع شدة شوقهم اليه يومئذ يزداد نعيمهم بذلك مع شدة شوقهم اليه يومئذ يزداد نعيمهم بذلك مع شدة شوقهم اليه

تجاني على قلوبهم انوار الاحسان واستول عليها المثال الاعلى فان هذا من شواهد
ما يحصل لهم في الجنة يوم المزيه فهم لا يلتفتون في تلك الحال الى غير ما هم فيه
من الاشياء بالله والتفكير به وذكره ومحتله حتى ينسوا انهم في الجنة
ويصف عندهم بالنسبة الى ما هم فيه ولا يخافون حينئذ ايضا غير
حجبهم عن الله وبعدهم عنه وانقطاع مواد الاشياء فان رجوعهم الى
عقوبتهم وسكنت عنهم سلطنة هذه الحال وقهره وحده وانفوسهم
وارادتهم باقية فيشتاقون حينئذ الى الجنة ويخافون من النار مع
ملاحظتهم لا على ما يشترق اليه من الجنة ويخش منه من النار و
ايضا في العار فونه قد يلاحظون من النار انها شدة عن صفته انتقام
الله وبطشه وغضبه والاشهر يدل على المؤثر في جهنم دليل على غضب الله
وشدة بأسه وبطشه وقوة سلطنته سطوته وانتقامه من
اعدائه فالحوف منها في الحقيقة خوف من الله واجلال له واعظام
خشية له فانه في الحقيقة خوف من الله سبحانه يخوف بها عباده و
بالسحر منها فالحق من النار خائف من الله متبع لما فيه محبته و
والله اعلم **فصل** والقدر الواجب من الخوف ما جعل على اداء الفرائض
واجتناب المحارم فان زاد على ذلك حيث صار باعث للنفوس على التشنج
في نوافل الطاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات والتبسط في فضولها
كان ذلك فضلا محمودا فان تشدد على ذلك بان اورت مرهنا او موتا او هما
لازما بحيث يقطع عن السعي في تلك الفضائل المطلوبة المحبوبة لله
عن وجل لم يكن ذلك محمودا او لئلا كان السلف يخافون على عطا السلمي
شدة خوفه الذي انسا القسرة وصيرة صاحب فرأش وهذا ان
خوف في العقاب ليس مقصود الذات انما هو سوط يساق به المتواني
عن الطاعات اليها ومن هنا كانت النار من جملة نعم الله على الثقلين
خافوه واتقوه وهذه المعنى عدها سبحانه من جملة الآيات على الثقلين
في سورة الرحمن وقال سفيان ابن عيينة خلقت النار جملة يخوف بها عباده

سقطت منه
يعمل
او انه لا يفتقر
وغضبه المحبوبة
المخوفة
مطلب فيه

ليست لهم اخرجه ابو نعيم والمقصود الاصل هو طاعة الله عز وجل
وفعل امره وعبوديته وترك مناهيه ومكروهاته ولا تنكسر
ان خشية الله وهيبته وعظمته في الصدور واجلاله مقصود
ايضا ولكن القدر النافع من ذلك ما كان عوننا على التقرب الى الله بفعل
ما يحببه وترك ما يكرهه ومتى صار الخوف مانعا من ذلك وقاطعا
عنه فقد انعكس المقصود منه ولكن اذا حصل ذلك عن غلبة كانه صاحب
معدورا وقد كان السلف من حصل له من خوف النار احوال شتى
لغلبة حال مشاهدة قلوبهم للنار فمنهم من كان يلزمه القلق والبكا
وربما اضطرب او غش عليه اذا سمع ذكر النار وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك شئ الا ان يسند دة كنعين فروى عن النبي صلى الله
عنه ان ابنه ابا عبد الله قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الدنيا انك لا وحجما وطعا ما ذا غصت وعذبا اليها فضعف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فبكى حتى غش عليه فمد الله عليه
سلم وهذا مرسل وحمزة بن عوف روى عن حمزة بن عوف عن ابي حنيفة
الاسود مرسل ايضا وقيل انه روى عن حمزة بن عوف عن ابي حنيفة
عبد الغني بن ابي رواد قال لما انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين آمنوا حقوا انفسكم واهليكم نار او قودها الناس و
الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم الا
تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فخرق
مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فوق اذنه فذا
هو يتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتى قل لا اله الا الله
فقال لها فبشرة باجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا قال او
ما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقد روي
عن ابي داود عن عكرمة عن ابن عباس وخرجه من هذا الوجه الحاكم
وصححه واعمال المرسل الشبه وقال الجوزجاني في كتاب النواحيين حديثا
صاحب لنا عن جعفر ابن سليمان عن لقمان اخفى قال اني رسول الله

عن حمرون

عن حمرون

رواد

صلى الله عليه وسلم على شاب ينادي في جوف الليل واغوثا من النار قلما
اصبح قال يا شاب لقد ابلت البارحة اعين ملائ من الملائكة كثير وقال
سليمان ابن سعيد اخبرني من رأى ابن عمر يصلي وهو يترجح ويتميل و
ويثب وحرارة غير نائمة يجهله لقول قد اجيب الرجل وذاكره لذكر
النار اذا امر بقوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين او نحو ذلك
اخرجه ابو عبيد وفي كتاب الزهد للامام احمد عن عبد الرحمن ابن ابي
انزاج قال قلت ليزيد ابن مهران ما اري عينيك لا تحرق قال وما
ما لك عنده قلت عسر الله ان ينفعني به قال يا اخي ان الله توعدي
ان انا عصيته ان يسجنني في النار والله لو لم يتوعدني ان يسجنني الا
في الجحيم لكنت حري ان لا تحرقني عين قلت له فمكذبة انت في خلقك قال
وما لك عنده قلت عسر الله ان ينفعني به قال والله ان ذاك ليعرض
لي حين اسكن الى اهلي فيحول بيني وبين ما اريد والله ليعرض لي
بين فيعرض لي فيحول بيني وبين اكله حتى تبكي امراتي ويكافئني
ما يدرون ما يكافونكم بها احبهم ذاك امراتي فتقول يا ويحها ما خضت
من طول الحزن معك في الحياة الدنيا ما تقر لي معك عين وقال يزيد ابن مهران
ما رايت اخوتي من الحسن وعمر ابن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما
وروي حمزة عن حفص ابن عمر قال قال الحسن فقل ما يبكيك قال اخاف ان يلحقني
في النار غد او لا يبكي وعن الفرات ابن سليمان قال كان الحسن يقول ان الموتى
قوم ذلت منهم والله الاسماع والابصار والابدان حتى يحسبهم الجاهل من
وهم والله اصحاء القلوب الا لشارة يقول سبحانه وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن لآية والله لقد كادوا في الدنيا حسنا شديد او جرم عليهم
ما جرموا من كان قبلهم والله ما احزنهم ما احزن الناس ولكن ابكاهم
احزنهم الخوف من النار وروي ابن المبارك عن معمر بن يحيى ابن الحارث عن الحسن
وروي ابن ابي الدنيا عن محمد بن عبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام قال سمعت

ابن

ابن خنظلة بن ماله وهو علي بن ابي ربيعة وعنه من علقته قتيل رجل عنده
هذه الآية لهم من جهنم مكاد ومن فوقهم غواش فبكر حتى ظننت
ان نفسي مستخرج وقارها وابين اطباق النار ثم قام علي بن ابي ربيعة
قائلا يا ابا عبد الرحمن اقعده قال منع ذكر النار من القعود الا ادرى لعلي
احدهم ومن حديث عبد الرحمن ابن موهب ان رجلا كان يبيع ما كان يشتري
الفران فسمع تاليا يتلو ان البحر من في عذاب جهنم خالدة فقام يار قلم
قال التالي لا يفتر عنهم وهم فيه ملبسون سقطا في الماء فمات و
من حديث اي بكر ابن عياش قال سمعت خلق فضيل ابن عياض المصربي
والجانبين ابنة علي فقرأ الفضيل الحاكم التكاثر فلما بلغ لثرون الجحيم
سقط علي مغشيا عليه وبقي فضيلا لا يقدر سكا في الآية ثم صلب
بنا صلاة خائف قال ثم رايت عليا قما افاق الا في نصف الليل وروى
ابو نعيم باسنادة عن الفضيل قال اشرفت ليلة علي عليه وهو في محن
الدار وهو يقول النار ومن الخلاص من النار وكان علي يوما عند ابن عبيدة
فحدث سفيان بن محمد بن فضال في ذكر النار وفي يد علي قرطاس في شئ من
فشقق شققة ووقع ورعى بالقرطاس او وقع من قال قلت لابي
سفيان فقال لو علمت انك لها هنا ما حدثت به فما افاق الا بعد ما
شاء الله وقال علي ابن خنصر سمعت منصور ابن عمار يقول تكلمت
يوما في المسجد الحرام فذكرت شيئا من صفات النار فرأيت فضيل ابن
عياض صاح حتى خشن عليه وطرح نفسه وفي الحديث لابي نعيم
ان علي بن فضيل صاب خلق امام قرأ في صلاة سورة الرحمن فلما سلم
قيل لعلي اما سمعت ما قرأ الامام صور مقصودات في الخيام قال شغلني
عنها ما قبلها يرسل عليكم شواظ من نار وخاس فلا تنتصرون وقال
ابن ابي ذئب حدثني من شققت عمر ابن عبد العزيز وهو امير المدينة
وقرأ عنده رجل واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك
ثبور الكافرين عمر بن عبد الله البكاء وعلا نحيجه فقام من مجلسه ودخل

قلنا لا
خدا وامي
بيده

بيتاء وتفرق الناس وقال ابو نوح الاضاري وقع حريق في بيت فيه علم
ابن الحسين وهو ساجد فجعلوا ينادونه يا ابن رسول الله النار فثار فثار
حتى اطفئت النار فقيل له ما الذي اهانك عن النار قال الاخرة قال
احمد ابن ابي الحوار سمعت ابا سليمان يقول ربما مثل لي راسي بين جبلين
من نار وريثا ريتين أهوي فيهما حتى ابلغ قعرهما فليقن نفسي الدنيا كانت
هذه صفته قال احمد وحديث ابو عبد الرحمن الاسدي قال قلت لسعيد
ابن عبد العزيز ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة فقال يا ابن اخي وما
سؤالك عن ذلك قلت يا عم لعلي الله ان ينقض به قال ما كنت في صلاة الا
مثلت لي جهنم وقال سرار ابو عبد الله ع ما تبت عطا السلمي في كثرة بكائه
فقال يا سرار كيف تعاقبتني في شيء ليس هو الي اني اذا ذكرت اهل النار وما نزل بهم
من عذاب الله عز وجل وعقوبة مثلت لي نفسي بهم فكيف لنفسك تغار بها
الي عنقها وتسحب الي النار ان لا تبكي وتضيح وكيف لنفسك تعذب ان لا تبكي قال
العلامة ابن زياد كان اخوان مطرف عنده في حياضه في ذلك الجنة فقال مطرف لا
ادري ما تقولون حال ذكر النار بيني وبين الجنة وقال عبد الله ابن ابي الخطاب
لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنة وعقوبة **بشر** يد القاش على
كثرة بكائه وقيل له لو كانت خلقت لك ما زدت على هذا فقال وهل خلقت
النار الا لي واصحابي ولا ضوائنا من الجن والانس اما تقرأ سننهم في
البحر الثقان اما تقرأ في سبل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصر
فقرأ حتى بلغ يطوفون بينكم وبينكم ان وجعل يجعل في الدار
يصرخ ويكسر عشرين عليه وقرئ على اربعة العذوبة آية فيها ذكر
النار فصرخت ثم سقطت فمشت ما شاء الله لم تفق ودخل ابن وهب الحمام
فسمع قارئ يقرأ واذ يتجاوز في النار فسقط مضطربا عليه ففعل
عنه النورة وهو لا يعقل **وما** اهديت معاذة العذوبة الى زوجها صلت
ابن اشيم ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله بيتا مطيبا فقام يصلي حتى
اصبح وفعلت معاذة كذا لك فلما اصبح عاتبه ابن اخيه على فعله
فقال له انك ادخلتني بالامس بيتا اذكرني به النار ثم ادخلتني بيتا اذكرني
به الجنة فما زلت فكري في فيهما حتى اصبحت قال العباس ابن الوليد عن
ابيه

سوار

بكنورة

ابيه قال كان الاوزاعي اذا ذكر النار لم يقطع ذكرها ولم يقد راحدا ساء له
عن شئ عشت يسكت فاقول بيني وبين نفسي ثم يبقني الصديق في المجلس لم
يقطع قلبه حسرات كانت آمنة بنت أبي المورع من العابدات
الخائفات وكانت اذا ذكرت النار تقول ادخلوا النار واكفوا من النار
وشربوا من النار وعاشوا ثم تبكي وكانت كاتبا حجة على مقلد وكانت
اذا ذكرت النار بكيت واكبت قال عبد الواحد ابن زياد لم ار مثاقم
رايتهم بمناصرة على نفر من العباد في سواحل البحر فتفرقوا حين راونا
فما كنت تسمع عامة الليل الا الصراخ والتعويذ من النار فلما اصبحت تبغنا
انارهم فلم نر منهم احدا **فصل** وكان من السلف من اذا راى النار
اضطرب وتغير حاله وقد قال تعالى نحن جعلناها تذكرة قال مجاهد وغيره
يعني ان نار الدنيا تذكرة بنار الاخرة قال ابو حنيفة التميمي سمعت منذ ثلاثين
سنة او اكثر من ثلاثين سنة ان عبد الله ابن مسعود مر على الذين
ينفخون على الكبر فسقط خروجه الامام احمد وخروج البخاري الدنيا من رواية
سعد ابن الاخزم قال كنت امشي مع ابن مسعود فمرنا بالحدادين وقد اضر جمل
حداد من النار فقام ينظر اليه ويبكي وعن عطاء الخراساني قال كان اويس
القرني يقف على موضع الحدادين فينظر اليهم كيف ينفخون الكبر ويسمع صوت
النار فيصيح ثم يسقط وعن ابن ابي الذباب ان طلحة وضميمة امر ابكر
حداد فوقف فينظر الى الكبر ويبكيان قال الامام احمد اخبرني عن ابي الحسن
ابن خنيس مر بالحدادين فرأى الكبر وما فيه فخر وقال مطر الوراق كان حكمة
وهزم ابن حيان اذا اصبح غدا فتم ايا كورة الحدادين فنظر الى الحداد
كيف ينفخ عليه فيقفان ويبكيان ويستجبران من النار وقال حماد ابن سلمة
عن ثابت كان بشير ابن كعب وقرآء البصرة يا تون الحدة ادين فينظرون الي
شهيقي النار فيتعوذون بالله من النار وعن العلامة محمد قار دخلت على
عطاء السلمي فرأيت مضطربا عليه فقلت لامرأته ما شأنه قالت سحرت
جارية لنا التتور فلما نظر اليه غش عليه وعن معاوية الكندي قال مر
عطا السلمي على صبي موهب شعلة نار قاصا بت النار السريح فسمع ذلك منها

فلم نرهم

فغش عليه وقال الحسن كان عمر زعموا قد له النار ثم يدني يداه ثم
يقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر وكان الاصحق بن قيس يجي الى
المصباح بالليل فيضع اصبعه فيه ثم يقول حس حس ثم يقول يا صديق
ما حملك على ما صنعت يوم كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا او قال البخاري
ابن حارثة دخلت على عابد فاذا بين يديه نار قد اجمعا وهو ياتب نفسه
فلم ينزل ياتبها حتى مات وكان تشر من الصالحين يذكر النار وانواع عذابها
برؤية ما يشبهه بها في الدنيا او يذكرها كبروتية البحر ومواجهه والروس
المشوية وبكاء الاطفال وفي الحشر والبرد وعند الطعام والشراب وغير ذلك
وسند كبر ما تيسر من ذلك مفرقا في مواضع انشاء الله تعالى وقد سبق
ان منكم من كان يذكر النار بدخول الحمام وروى ابيث عن طلحة قال انطلق رجل
ذات يوم فترع ثيابه وتمش في الشمس وهو يقول لنفسه ذوقني نار جهنم
اشد حر اجيفة بالليل بطالة في النهار فبينما هو كذلك اذ ابصر النبي صلى
الله عليه وسلم في ظل شجرة فاقبلة فقال غلبت نفس فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن لك بد من الذي صنعت لقد تحت لك ابواب السماء ولقد
باهى بك الله الملائكة خرج به ابن ابي الدنيا وهو صلي وخرج الطبراني نحوه
من حديث بريدة بن حصولة في اسناده من لا يعرف حاله والله اعلم
ومن الخائفين من منعه خوف جهنم من النوم قال اسد ابن وداعة
فصل في الخائفين من منعه خوف جهنم من النوم قال اسد ابن وداعة
كان شدة اذابة او سر اذا اوى الى فراشه كأنه حبة على نقاش فيقول اللهم ان
ذكر جهنم لا يدعني انام فيقوم الى مصلاة وقال ابو سليمان الداراني كان طاووس
يفترش فراشه ثم يخط عليه فينقل عليه كما تنقل الحبة على نقاش ثم
يشب فيه رجلا ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طهر ذكر جهنم
نوم العابد بن وقال مالك ابن دينار قالت ابنة الربيع ابن خنيس يا ابنة مالك
لا تنام والناس ينامون فقال ان النار لا تدع ابدا نياما وكان يصفون ان
ابن حنبل اذا اجتهه الليل يحور كما يحور الثور ويقول منع خوف النار مني
السرقة وكان عامر ابن عبد الله يقول ما ريت مثل الجنة نام طالبا لها وما

بني

لم يبق

طرد

وما ريت مثل النار نام هاربا فكان اذا جاء الليل قال اذهب حر النار النوم
في نيام حتى يصبح واذا جاء النهار قال اذهب حر النار النوم عن نيام
حتى يمسي وروي عنه انه قيل له مالك لا تنام قال ان ذكر جهنم لا يدعني
انام وقال الحسن ابن حصين الغناري ريت شيئا من بني فزارة امر له خالد
ابن عبد الله بمائة الف فابى ان يقبلها وقال اذهب ذكر جهنم صلاوة
الدنيا من قلب قال وكان يقوم اذا نام الناس فيصيح النار النار النار وكان
رجل من الموالي يقال له صليب وكان يسهم الليل ويكبر فعزب على ذلك
وقالت له مولاته افسدت على نفسك فقال ان صهييا اذا ذكر الجنة طال
شوقه واذا ذكر النار طال خوفه وعن ابن مهدي ما كان سفيان الثوري
رحمه الله ينام الا اول الليل ثم ينتفض فزع عام عوبيا ينادي النار النار
اشغلني ذكر النار عن النوم والشهوات ثم يتوضأ ويقول على شئ وصنوه لكم
انك عالم يحتاجني غير معلم وما اطلب الا فكاك رقبتي من النار وفي هذا
المعنى يقول عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى
١ اذا ما الليل اظلم كابد و٢ فيسفر عنهم او هموا كوع
٣ اطل الخوف نومي فمخو افقا موا٤ واهل الامن في الدنيا هجوع
وقال ابن المبارك ايضا
٥ وما فر شهيم الا ايامن ازهم ٦ وما وسد هم الاملاء واذرع
٧ وما يلهم فيهن الا تخوف ٨ وما نوق مهمم الا عشا شمر قوع
٩ والواهم صفر كان وجوههم ١٠ عليها جساد عاك بالورس مشع
١١ نواحل قد ازرى بها الجهد والسر ١٢ الى الله في الظلمات والناس هجوع
١٣ ويكفون احبانا كان عجيجهم ١٤ اذ انوم الناس الحنين المجمع
١٥ ومجلس ذكر فيهموا قد شهدته ١٦ واعينهم من رغبة الله تدمع
وكان عباد ابن زياد التيمي له اخوة متعبدون فجاء الطاعون فاضترهم
فقال سيرناهم رحمه الله تعالى

الجنة

طارت

فتيت يعرف الخشع فيهم **كلهم احكم القرآن غلاما**
 بانين قد برى جلد التاجدة عا جلد مصفر او عظاما
 تنجا في عين العرش من الخوف جنوا بهم اذا الجاهلون باتوا نياما
 بانين وعبرة وخبية ويطلون بالنهار صيا ما
 يقرؤن القرآن لا ريب فيه ويبيتون سجدة او قياما
فصل ومنهم من منع خوف النار من الضحك قال السماعي الشدة قال
 الجاح لسعيد بن جبير بلغني انك لم تضحك قط قال كيف اضحك وجهي
 قد سقرت والاغلال قد نصبت والنزبانيت قد اعدت وقال عثمان ابن
 عدي كحك وقع في جيران غزو ان حريق قد ذهب يطفئ فوقع شرارة
 على اصبع من اصابعه فقال لا يراي قد او جعتن نار الدنيا والله
 لا يراي الله ضاحكا حتى اعرف اي نجيت من نار جهنم ام لا وقد كان
 لايه روي عن السلف قد عاهدوا الله الا يضحكوا ابدا والشيخ يبيع ابن حشر
 واضوة روي واسلم العجلي ووهيب ابن الورد وغيرهم وروى ينيدي قال
 عن انس قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل معه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هدة فقال جبريل ما هذه الهدة
 قال حجر اسود الله من شفير جهنم فهو يهوي في سبعين عاما
 فيما بلغ وقع فاحسن الآن فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
 الا ان يتبسّم تبسّم خرجه ابن ابي الدنيا ويروي القاسمي شيخ صالح
 لا يحفظ الحديث وخرج الطبراني باسناد ضعيف الى ابي سعيد اخذ روي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه وفي حديثه قال فما روي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى قبضت وسيا تي حديث امتناع الملائكة
 من الضحك منذ خلقت جهنم فيما بعد انشا الله تعالى وفي حديث
 ابي ذر الطولي عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ما كانت
 ضحك موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت وهو يفرح و
 عجبت

عن
 فلان
 الخ

عجبت لمن ايقن بالنار وهو يضحك وذكر الحديث بطول اخرجه ابن
 حبان في صحيحه وغيره **فصل** ومنهم من حدث له من خوفه
 من النار مرض ومنهم من مات من ذلك وكان احسن يقول فوصف
 الخائفين قد برهم الخوف فيهم امثال القداح ينظر اليهم الناظر
 فيقول مرض ومنهم من يقول قد ضو طوا وقد خالط القوم من ذكر
 الاخرة امر عظيم وسمع عمر ابن الخطاب رجلا يتجعد في الليل وتقر سورة
 الطور فلما بلغ الى قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قال عمر
 قسم ورب الكعبة حق ثم رجع الى منزله فمر من شجر يعود له الناس
 لايه روي عن مام حذاه وكان جماعة من عبادة البصرة مرهقا من الخوف
 ولم يوافقهم كالعلاء ابن زياد وعطا السلم وكان عطا قد صار صاحب
 فراش عتبة سنة و كان يروي عن الامام احمد عن حسين بن محمد عن فضيل
 مات فيه كان من الخوف وروي الامام احمد عن حسين بن محمد عن فضيل
 ابن سليمان عن محمد ابن مطرف قال حدثني الثقات ان شابا من الانصار
 دخل خوف النار قلبه فجلس في البيت فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
 فقام اليه فاعتنقه فشبهه بثقوبة خربت نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم جفرت واصحابكم فلذ خوف النار كبدته ورواه ابن المبارك
 عن محمد ابن مطرف به بنحوه وروي من وجه اخر متصلا اخرجه ابن
 ابي الدنيا حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن حازم ابن جبلة ابن ابي
 نظرة العبد عن ابي سنان عن الحسن بن عرفة قال كان شابا على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي عند ذكر النار حتى جبهته ذك في
 البيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فلما نظر اليه الشا ب قام اليه فاعتنقه وخر ميتا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم جفرت واصحابكم فان الفرق من النار فلذ كبدته والنبي نفسي
 بيده لقد اعادته الله منها من رجا شيئا ظليبه ومن خاف شيئا هرب
 منه والمرسل اصح وحازم ابن جبلة قال ابن خلدون الحافظ لا يلب

عن
 فلان
 الخ

هـ

حدثه قال حفص ابن عمر والجعفي اشكر داود الطائي ايا ما وكان حبيب
 علته انه مر بآية فيها ذكر النار ففكر رهام اراق ليبتة فاصبح
 من رهام فوجدوه قد مات ورأسه على لبنة خرجت ابو نعيم و
 خرج به هو وابن ابي الدنيا وغيرهما من وجهه **قصة منصور**
 ابن عمار مع الذي مر به بالكوفة ليلا وهو ينادي ربه فثقل منصور
 هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا انفسكم واهلكم نارا الآية قال
 منصور فسمعت ذلك لم اسمع بعدها حسا ومضيت فلما كان
 من الغد رجعت فاذا جنازة قد اخرجت واذا عجوز فساتلها عن ام
 الميت ولم تكن عرفني فقالت هذا رجل لاجزاة الله الاجزاة من
 بابني البارحة وهو قائم يصلي فثقل آية من كتاب الله فتقطرت
 من رثته فوقع ميتا وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين حدثني بعض
 اصحابنا حدثني عبد الوهاب قال بينا انا جالس في الحد ادين ببلخ
 اذ مر رجل فنظر الى النار في الكور فسقط فقمنا فنظروا فاذا هو قد
 مات وبأسناده عن البخاري عن ابن سيرين عن حارثة الانصاري ان
 رجلا من العباد وقف على كور حدة اذ وقد كثر عنه فجعل ينظر اليه
 ويبكي قال ثم شفق شفقة فمات قال وحدثت عن عبد الرحيم ابن
 مطرف ابن قدامة الراسي حدثنا ابي عن مولى لنا قال لما مات
 منصور ابن المعتمر صاحبت امه واقتيل جهنما ماقتل ابن الا
 ضيق جهنم وروى من غير وجه ان علي ابن فضيل مات من سماع
 قراءة هذه الآية ولو تراه اذ وقف على النار فقالوا يا ليتنا نرى
 والكلذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين وقال يونس ابن عبد الاعلى
 قرأ عبد الله ابن وهب كتاب الاحوال فمر في صفوة النار فشقق
 فغشي عليه فحمل الى منزله وعاش اياما ثم مات رحمه الله قال

فصل

فصل خرج مسلم في صحيحه من حديث انس عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيتم
 لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيتم يا رسول الله قال
 رايت الجنة والنار وفي الصحيحين عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لما كسفت الشمس رايت النار فلم أر منظر الا ليوم قط
 افضع وروى الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
 للناس ما راها احد الامات وروى موقوف فاخرج ابو يونس
 في مسنده وغيره من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه خطب فقل لا تنسوا العظيمنتين الجنة والنار ثم بكى حتى جمد
 وبل دموعه جانبي حنينة ثم قال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما
 اعلم من امر الآخرة لمشيتم الى الصعيد وحنيتهم على رؤسكم التراب
 وروى ابن ابي الدنيا بأسناده عن مسعر عن عبد الاعلى ما جلس قوم
 مجلسا فلم يذكر الجنة والنار الا قالت الملائكة أغفلوا العظيمنتين
 وعن عامر ابن بصاف عن يحيى ابن ابي كثير قال قطع قلوب الخافين طول
 الخلد في الجنة والنار وعن ابن السماك قال قطع قلوب اعرافين
 بالله ذكر الخلد في الجنة والنار وعن بكر لمن في ان ابا موسى الاشعري
 خطب الناس بالبصرة فذكر النار فبكى حتى سقطت دموعه على المنبر
 وبكى الناس يمينه بكاء شديدا وعن ابراهيم ابن محمد البصري
 قال نظر عمر ابن عبد العزيز الى رجل عنده متغير اللون فقال له ما لك
 ابره بك قال استقام وامر اضن يا امير المؤمنين انشاء الله فاعاد عليه
 عمر فاعاد الرجل مثل ذلك ثلاثا ثم قال اذا ابيت الا ان اخبرك فاني
 ذقت حلاوة الدنيا فصغر في عيني زهرتها وملا عيني واستوى عندي
 حجارتها فذهبت ورأيت كانت الناس يساقون الى الجنة وانا اساق

الى النار فاسمعت لذلك ليلى واضطأت نهارى وكل ذلك صغير حقير في
 جنب ثواب الله عز وجل وجنب عقابه وهذا الكلام يشبه حديث
 حارثة المشهور وهو حديث روى من وجوه مرسلات وروى مسندا
 متصلا من رواية يوسف ابن عطية الصفار وفيه ضعف عن ثابت عن النبي
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسان من الانصار كتيق اصبحت يا حارثة قال
 اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال
 يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسمعت ليلي واضطأت نهارى وكانى
 بعرض ربي بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها والاهل النار
 يتعاوون فيها قال ابصرت قال نعم عبد نور الله الايمان في قلبه والمسلم
 اصح وقال احمد بن ابي الحواري حدثنا علي بن ابي الحر قال اوحى
 الله تعالى الى يحيى بن زكريا عليه السلام يا يحيى وعزتي لو اطلعت الى الفردوس
 اطلعت الى جنة جنة ونفقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلعت
 بكيت بالهدى بعد الدم واللبست حديد بعد المسوح وذكر ابن
 ابي الدنيا باسناده عن سفينان قال كان عمر بن عبد العزيز يساكننا وصاحبنا
 يتحدثون فقالوا ما لك لا تتكلم يا امير المؤمنين قال كنت مفكرا في اهل الجنة
 كيف يتزاورون فيها وفي اهل النار كيف يعصرون فيها ثم بكى وعن مفيث
 الاسود انه كان يقول زورا القبور كل يوم يفكر كم وتقو هو جوامع الخير
 كل يوم في الجنة بعقولكم وشاهدوا الموقف كل يوم بقلوبكم وانظروا الى
 المنصر في الغريقين الى الجنة والنار فكمماكم واشعروا قلوبكم وابداكمكم
 النار ومقامها وطباقيها وعن صاحب المري انه قال السكاء دواعي الفكرة
 في الذنوب فانه اجابت على ذلك القلوب والانتقلت الى الموقف وتلك الشدايد
 والاهوال فانه اجابت الى ذلك والا فاعرضن عليك القلب بين اطباق النيران
 قال ثم صاح وعشش عليه ونصاح الناس من جوانب المسجد وعن ابي
 سليمان الداراني قال خرج مالك بن دينار الى قاعة الدار وشركه اصحابه
 في البيت فقام الى الفجر فاما في وسط الدار فقال لهم اني كنت في وسط الدار
 خطم

بجانب

الدم

خطم بيكي اهل النار فلم ينزلوا يعصرون على سلاسلهم واغلاهم حتى
 الصباح وكان سعيد الجرمي يقول في وصف الخائفين اذا امرتوا بالجنة
 من ذلك النار صرخوا منها فرقا كان زفير النار في اذانهم وكان الاخرة
 نصب اعينهم وقال الحسن ان الله عبادا لمن رأى اهل الجنة في الجنة
 مخلدين ومن رأى اهل النار في النار معذبين وقال ايضا والله ما صدق
 عبده بالنار قط الا صدقت عليه الارض بما رحبت وان المنافق لو كانت
 النار خلق ظهرة لم يصدق بها حتى يهجم عليها وقال ابو عبد الله من كان
 عابدا في بني اسرائيل قام في الشمس يهجم حتى اسودت وتغير لونه فمر به
 انسان فقال كان هذا احرق بالنار قال ان هذا من ذكركم فكيف يباعنيكم
 وقال ابن عبيدة قال ابراهيم التيمي مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها
 واشرب من انهارها وعانق ابكارها ثم مثلت نفسي في النار اكل من ثمارها
 واشرب من صدها وعاكج سلاسلها واغلاها فقلت لنفسي اني بشر
 تريد اني قلت اني اريد ان اذلل الدنيا فاعمل صالحا فقلت فانت في الامنية
 فاعلمني **الباب الثالث في ذكر تخوف**
 جميع اصناف الخلق بالنار ووضوهم منها النار خلقها الله لعصاة
 الانس والجن وبهما تمتلئ قال الله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
 الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
 الآية وقال تعالى وتمت كلمة ربك لاملائن جهنم من الجنة والناس
 اجمعين وقال في يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
 وقال ولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعضنا اجلت
 الذي اجلت لنا قال النار منوكم خالدين فيها الا من شاء الله وقال
 ولكن حق القول مني لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال
 تعالى حاكيا عن الجن الذين استمعوا القرآن وانما المسلمون ومنا
 القاسطون فمن اسلم فاولئك تحقوا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم
 حطبا وقال تعالى سننفرنكم اياها الثقيلان فبأي آلاء ربكما تكذبان

اعل مراد
 سفينان ركنه
 كمال التصديق
 والا فاعلموا
 ان التصديق
 يتفاوت في
 قلوب المسلمين
 ولا يدرى منه
 ما قاله محمد

يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبانت الآء ربكما تكذبان
 ان قول الله فيهم مثلي لا يشغل عن ذنبه انسر ولا جان فبانت الآء ربكما تكذبان
 الايات ولقد اروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة على الجن
 وابلغهم اياها لما تضمنت من خلقهم وموتهم وبعثهم وجرأءهم و
 اما سائر الخلق فاشرفهم الملائكة وطهر متوعدون على المعصية بانار
 وهم خائفون منها قال الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
 عبادكم موزن لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم
 وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن
 يقل منهم اني آله من دونه فذالك عجز ذي جهم كذا الكبحي الظالمين
 وقد استفاض عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان هارث
 وماروت كانا مكرمين وانهما خيرا بعد الوقوع في المعصية بين عذاب
 الدنيا وعذاب الآخرة فاختار عذاب الدنيا لعلهما بانقطاعه و
 قد روي في ذلك حديث مرفوع من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 خرجه الامام احمد وابن حبان في صحيحه لكن قد قيل ان الصحيح
 انه موقوف على كعب وخرجه الامام احمد من حديث انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرئيل عليه السلام فقال ما لي لا ارى
 ميكائيل عليه السلام يصعد قال جبرئيل ما صعد ميكائيل منذ
 خلق النار وروى ايضا في كتاب الشرح من حديث ايمن بن جابر
 قال بلغني ان جبرئيل عليه السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبرئيل عليه السلام يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
 يا جبرئيل قال وما تبكي انت يا محمد ما صفت عيني منذ خلق الله
 جهنم مخافة ان اعصيه فيلقين فيها وقد روي نحوه من وجه
 آخر من سلا ايضا وخرجه الطبراني عن محمد بن احمد بن ابي خيثمة
 ان محمد بن عبد الله بن علي عن زيدا بن اسلم عن ابيه عن عمر بن جبرئيل
 عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فبانت الآء ربكما تكذبان
 فقال

فقال له ما لي اراك يا جبرئيل حزينا قال اني رايت نفخة من جهنم فلم
 ترجع الي روحي بعد وقال لم يرفعوه عن زيد الا علي تفرقه به ابنه
 محمد ابن علي ابن خلف وهذا يدل على ان غيره وقفه وخرج الطبراني
 ايضا من طريق سلام الطويل عن ابي جابر الكندي عن عدي بن عدي الكندي
 عن عمر ابن الخطاب قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم في
 غير حينه الذي كان ياتي فيه فقال له يا جبرئيل ما لي اراك متغير
 اللون قال ما جئتك حتى امر الله عز وجل بمنافخ النار قال يا جبرئيل
 صف النار وانفت لي جهنم فذكر الحديث وسند ذكره انشا الله تعالى
 مفرقا في الكتاب في مواضع ثم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم كسيري يا جبرئيل لا يتصدق قلبني فاموت قال فنظر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم تبكي يا جبرئيل وانت من الله بالمكان الذي انت به فقال
 وما لي لا ابكي انا اصق بالبكاء لعلي ان اكون في علم الله على غير الحال
 التي انا عليها وما ادرى لعلي ابتلي بما ابتلي به ابليس فقد كان من
 الملائكة وما ادرى لعلي ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت قال
 فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرئيل عليه السلام فمازالا
 يبكيان حتى نوديا ان يا محمد ويا جبرئيل ان الله عز وجل قد امكنكما
 ان تصبياه فارفع جبرئيل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فم يقيم من الانهار فيضحكون فقالوا تضحكون ووراءكم جهنم فلو
 تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما اسفتم الطعام
 والشراب ولخر جتم الى الصعدات تجارون الى الله عز وجل فنودي يا
 محمد لا تقنط عبادي انما بعثتك مبشرا ولم ابعثك معسرا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سعدوا وقاربوا وسلام الطويل ضعيف

ن لعلي
 منذرا

جهنم

جدة اور قد ابن ابي الدنيا من حديث ابي فضالة عن اشياخه قال ان
 لله عز وجل ملائكة لم يصحك احدهم منذ خلقت النار مخافة ان
 يغضب الله عليهم فيعذبهم وبأسناده عن بكر العابد قال قلت
 لجليس لابن ابي ليلى يكنى ابا الحسن اتضحك الملائكة قال ما ضحك من
 دون العرش منذ خلقت جهنم وعن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار
 طارت اقدمة الملائكة من اماكنها فلما خلق ابن ادم عادت وروى
 ابو نعيم باسناد عن طاووس قال لما خلقت النار طارت اقدمة الملائكة
 فلما خلق بنوا آدم سكنت فاما البهائم والوحش والطير فقد
 روي ما يده لعل خلق فيها ايضا قال عامر بن يساف عن يحيى ابن ابي كثير
 قال بلغنا انه اذا كان يوم نوح داود عليه السلام ياتي الوحش
 من البراري وتاتي السباع من الغياض وتاتي الهوام من الجبال وتاتي
 الطيور من الاوكار وتجتمع الناس في ذلك اليوم ويأتي داود عليه
 السلام حتى يرقى المنبر فيأخذ في التشا على الله فيصيحون بالبكا
 والصراخ ثم يأخذ بذكر الجنة والنار فيموت طائفة من الناس و
 طائفة من السباع وطائفة من الوحش وطائفة من الهوام وطائفة
 من الرهبان والعذارى المتعبدات ثم يأخذ بذكر الموت واصوال القديمة
 فيأخذ بالنيابة على نفسه فيموت طائفة من هؤلاء وطائفة من هؤلاء
 ومن كل صنف طائفة حمدة ابن ابي الدنيا واما غير الجبل من جمادات
 وغيرها فقد اخبر الله عنها انها تخشاه قال الله تعالى وان من الحجارة
 لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها
 لما يهبط من خشية الله قال ابن ابي نجيع عن مجاهد كل حجر يتفجر
 منه الماء فيتشقق من ماء ويتردى عن رأس جبل فلهو من خشية
 الله عز وجل تنزل بين الكواكب والقرآن وخروج الجوز جاني وغيره من طريق
 مجاهد

مجاهد عن ابن عباس قال ان الحجر ليقع الى الارض ولو اجتمع عليه
 القدام من الناس ما استطاعوه وانهم يهبطون خشية الله قال
 ابن ابي الدنيا حمدة بن احمد ابن عاصم ابن عنبسة القباداني انبأنا
 الفضيل ابن العباس وكان من الابد الى وكانت الدموع قد انشأت
 في وجهه وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على ريق قال من
 عيسى عليه السلام بجبل بين نهرين نهر عن يمينه ونهر عن يساره
 ولا يدري من اين يجيء هذا الماء واين يذهب قال اما الذي يجري
 عن يساري فمن دموع عيسى اليسرى قال فماذا الك قال من خوف
 ربي ان يجعلني من وقود النار قال عيسى فان ادعوا الله عز وجل
 ان يهبط لي فدع الله له فذهب له قال عيسى قد وهبتني
 قال فجاء منه من الماء حتى احتمل عيسى فذهب به فقال عيسى
 اسكن بعزة الله فقد استوهبتك من ربي فوهبتك لي فما هذا
 قال فما البكا الاول فبكا الخوف واما البكا الثاني فبكا
 الشكر قال عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه ان القمر
 ليبي من خشية الله قال طاووس ان القمر ليتباكى من خشية الله
 ولا ذنب له ولا يسئل عن ذنبه ولا يجازي به **فصل**
 وهذه النار التي في الدنيا تنشق من نار جهنم روي تميم بن داود
 عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه جزؤ من سبعين
 جزؤا من نار جهنم ولو لا انها ضربت في البحر مرتين ما انتفعت بها
 وانها كتدع عن الله ان لا يعيد لها فيها غيره ابن ماجه ونعيم
 فيه ضعف وقد روي موقوف على انس وخرج الحاكم من حديث جابر
 ابن فرقة عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه
 جزؤ من سبعين جزؤا من نار جهنم ولو لا انها غطت في البحر مرتين

تأمل
 لعل
 سقوط
 ابن ماء
 العتيق
 التيمس

ما انتفعت بها واثم الله ان كانت لكافية وانما لقد عو الله
وتستجير الله ان لا يعيد لها في النار ابدًا وقال صحيح الاسناد وفي
ذلك نظر فان جسر ابن فرقد ضعيف وروى ابن ابي الدنيا باسناد
عن ابي رجا قال لما التقى ابراهيم عليه السلام في النار اوحى الله اليها
لئن انت من يقيد واذا يبتك لاردت نك الى النار الكبرى فخرت مغشياً
عليها ثلاثة ايام لا ينتفع الناس منها بشئ وعن ابي عمر ان الجوزي
قال بلغنا ان عبد الله ابن عمر وسمع صوت النار فقال وانا فقتل
له ما هذا فقال والذي نفسي بيده اني كنت استجير من النار الكبرى
ان تعاد اليها وعن الاعمش عن مجاهد قال فاركم هذه تعوذ بالله
من نار جهنم **الباب الرابع في ان البكا من خشية**
النار ينجي منها وان التعوذ بالله من النار يوجب الاعادة
منها قد تكثر الاحاديث في ان البكا من خشية الله مقتضى
للنجاة من النار والبكاء من نار جهنم هو البكا من خشية الله
لان البكاء من خشية عقاب الله وسخطه والبعد عنه وعن رجمته
وجوارثه ودار كرامته روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود الدين في الضرع
اخرجه النسائي والترمذي وقال صحيح وعن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينا ان لا تمسها النار عينا
بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل
الله عز وجل خروجه الترمذي وقال حسن وعن ابي رجا قال عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال حرمت النار على عينا دمعت او بكت
من خشية الله وحرمت النار على عينا سهرت في سبيل الله وذكر
عينا ثلاثة خروجه الامام احمد وهذا لفظه والنسائي والحاكم
وقال

بلغ
عقاب

وقال صحيح الاسناد وخروج الجوز جاني ولفظه حرمت النار على
عين سهرت بكتا لله وحرمت النار على عينا دمعت من خشية
الله وحرمت النار على عينا غفنت عن محارم الله او فقتت في
سبيل الله وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
من عبد مؤمن يخرج من عينية دموع وان كان مثل رأس الباب
من خشية الله ثم تصيب شيئاً من حر وجهه الا حرمه الله على
النار خروجه ابن ماجه وقد روى موقوفاً على من دون ابن مسعود
وفي الباب احاديث اخر في المعنى مسندة ومسلمة وقوية ايضاً
عن معاوية بن جبل وابن عباس عن قول علي بن ابي طالب
الذي ياتي من طريق نفع ابي داود عن زيد بن ارقم ان رجلاً قال يا
رسول الله بما اتقي النار قال به دموع عيني ان كان عينا بكت
من خشية الله لا تمسها النار ابدًا ونفع سبق انه ضعيف
ومن طريق النظر ابن سعيد رفعه قال ما اخبر ورفت عين عبد
بما اتقي من خشية الله الا حرم الله جسده على النار فان
فاضت على خدة لم يرهق وجهه فتر ولا ذلة ولو ان عبد
بكى في امته من الاعم لا يخجل الله عز وجل ببكاء ذلك العبد
تلك الامته من النار وما من عمل الا وله وزن او ثواب الا
الدمعة فانها تطفئ بحور من النار وقد روي هذا المعنى وبعضه
موقوفاً من كلام الحسن وابي عمر ان الجوزي وخالد بن معدان و
غيرهم وعن زاذان ابي عمر قال بلغنا ان من بكى خوفاً من النار اعاد
الله مني ومن بكى شوقاً الى الجنة اسكنه الله تعالى اياها وكان
عبد الواحد ابن زيد يقول يا اخوتاه الا تبكون شوقاً الى الله
عز وجل الا الله من بكى شوقاً الى صيدته لم يحرمه النظر اليه

جاشيه
والهيا

يا اخوتنا الا تكونوا خوفا من النار الا الله من يبيح خوفا من النار
اعادة الله منها وعن فرقة السجني قال قرأت في بعض الكتب ان الباكي
على الجنة لتشفع له الجنة الى ربها فتقول يا رب ادخله الجنة
كما يبيح على وان النار تستجير له من ربها فتقول يا رب اجره من النار
كما استجار مني وبكى خوفا من دخول وفي حديث عبد الرحمن بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت الليليات رؤيا فذكر احدني
بطون له وفيه قال رأيت رجلا من امتي على شفير جهنم فجاءه ووجهه
من الله فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي يهوي في النار
فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله عز وجل فاستخبرته من
النار وروى الكشي عن محمد بن سفيان بن حماد ثنا مبارك بن فضال عن ثناء
ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية نار او قودها الناس والحجارة وبين يدي رجل اسود فجهنم
بالنساء فتزل جبرئيل عليه السلام فقال من هذا الباكي بين يديك قال
رجل من الجنة واثنى عليه معروفا قال ان الله عز وجل يقول
وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرش لا تبكي عين عبد في الدنيا
من خشيتي الا اكرمت صنعه في الجنة **فصل** قال الله تعالى
الذين يدعون الله قايما وقعوا على جنونهم ويتفكرون في
خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا
عذاب النار الذي قولنا فاستجاب لهم ربهم الآية وفي الصحيحين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الملائكة الذين
يلتمسون مجالس الذكر وفيه ان الله عز وجل يسألهم وهو عالم بهم
فيقولون فيم يتفقدون فيقولون من النار فيقولون وهل رأوها قالوا
والله ما رأوها قال فيقول كيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا
اشد

اشد منها فمراوا شد منها عاقبة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت
لهم وخرجهم من النار والناسي وابن ماجه من حديث انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يسأل الله الجنة ثلاثا الا
قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلاثا
قالت النار اللهم اجره من النار وخرج البزار وابو يعلى الموصلي
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما استجار
عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا استجار
منى فاجره ولا يسأل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان
عبدك فلانا يسألني فادخله الجنة وروى صالح المري عن ابيه ان
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انظر وا
في يوم ان عبدك فمن رأيتوه يسألني الجنة اعطيتهم ومن استغاثني
من النار اعذته اسناد ضعيف وروى ابو صالح عبد الله بن صالح
ثنا يحيى بن ابي عن عبد الله بن سليمان عن دراج عن ابي الجهم
عن ابي سعيد او ابي جحيفة الاكبر عن ابي هريرة او احمد هما حديثه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل
لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجبرني من حر
جهنم قال الله تعالى جهنم ان عبدك من عبادي استجارني من حر
وانا اشهدك اني قد اجرتك واذا كان يوم ما شد يد البرد فاذا
قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجبرني
من زهر من جهنم قال الله تعالى جهنم ان عبدك من عبادي استغاثني
من زهر من جهنم وانا اشهدك اني قد اجرتك قالوا وما زهر من جهنم
جهنم قال بيت يلقي فيه الكافر فيتميز من شدة برده قال
ابو يحيى القنات عن مجاهد بن يعمر بن عبد يوم القيمة الى النار فتزوي

اعلم
منك

قال فيقول ما شانك فتقول انه كان يستجير من فيقول خلوا
 سبيله وقال سفيان عن مسعر عن عبد الاعلى الجنة والنار لقتنا
 السمع من ابن آدم فاذا قال الرجل اعوذ بالله من النار قالت النار اللهم
 اعذه فاذا قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم بلغه وقال
 عثمان بن ابي العاتكة قال ابو مسلم الخولاني ما عرضت لي دعوة
 الا ذكرت جهنم فصرختها الى الاستعاذة وقال ابو سنان عيسى ابن
 سنان عن عطاء الخراساني قال من استجار بالله من جهنم سبع مرات
 قالت جهنم لا حاجة لي بك

لعله
منها

الباب الخامس في ذكر مكان جهنم

روى عطية عن ابن عباس قال الجنة في السماء السابعة فيجعلها
 حيث يشاء يوم القيمة و جهنم في الارض السابعة خرج به
 ابو نعيم وخرج ابن مندة عن حديث ابي يحيى الققات عن مجاهد
 قال قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت ف اين
 النار قال تحت سبعة اجهر مطبقة وروى البيهقي باسناد فيه
 ضعف عن ابي الزعرى عن ابن مسعود قال الجنة في تسمى السابعة
 العليا والنار في الارض السابعة السفلى ثم قرأ ان كتاب الابرار
 لفي عليين وان كتاب الفجار لفي سجين وخرج به ابن مندة وغيره
 فاذا كان يوم القيمة جعلها الله حيث شاء وقال محمد بن عبد الله
 ابن يعقوب عن بشر بن شفاف عن عبد الله ابن سلام قال ان الجنة
 في السماء وان النار في الارض خرج به ابن خزيمة وابن ابي الدنيا
 وروى ابن ابي الدنيا باسنادة عن قتادة قال كانوا يقولون ان
 الجنة في السموات السبع وان جهنم في الارض السبع وروى
 ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وفي السماء ترزقكم وما توعدون
 قال

ن
وعنده

قال الجنة في السماء وقد استدل بعضهم لهذا ان الله اخبر ان
 اهل النار يعرصون على النار بكثرة وعشيا يعني في مدة البرزخ
 واخبر انهم لا تفتح لهم ابواب السماء فدل على ان النار في الارض
 قال تعالى كما ان كتاب الفجار لفي سجين وفي حديث البراء بن عازب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الارواح قال في ارواح
 الكفار حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء
 ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ثم يقول الله
 تعالى اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى قال فتطرح روحه
 طر حارجه الامام احمد وغيره وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح قال في روح
 الكافر حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح
 له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء
 ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ثم يعود قال في
 روح الكافر فتخرج كائن روح جيفة فينطلقون به الى باب
 الارض فيقولوا ما كانت هذه السبع كما اتوا ارض قالوا اذ الله
 حتى ياتوا بها ارواح الكفار خرج به ابن حبان والحاكم وغيرهما
 وقال عبد الله ابن عمر و ابن العاص في الارض السابعة

فصل

عن الامام احمد باسناد فيه نظر عن يعلى ابن ابي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم فقالوا ليعلى قال لا
 ترون ان الله عز وجل يقول نار احاط بهم لمراد قها الا والله
 نفس يعلى بيده لا ادخلها احد حتى اعرضه على الله عز وجل ولا
 يعيبني منها قطرة حتى القي الله عز وجل وهذا ان ثبت في الم

به ان البحار تفجر يوم القيمة فتصير بحر او احدا ثم تسبح ويوقد
عليها فتصير نار او تنزل في جهنم وقد فسّر غير واحد من السلف
قوله تعالى واذا البحار سجّت بنحو هذا روى المبارك ابن فضالة عن كثير
ابن ابي محمد عن ابن عباس قال كنت سمعته من تكون نار او روى مجاهد عن شيخ
من جملة عن ابن عباس واذا البحار سجّت قال تكون الشمس والقمر و
النجوم في البحر فيبعث الله عليها ريحا ديو را فتنفخ في حصى البحر
نارا خرجه ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم وخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي
حاتم ايضا من طريق مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى وان
جهنم محيطت بالبحر فمقعدون قال هو هذا البحر تنفتح اللوالب وتكون الشمس
والقمر فيه فيكون هو جهنم وروى ابن جرير باسناد عن سعيد ابن
المسيب عن علي بن ابي طالب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال علي
ما اراه الا هذا قال تعالى والبحر المسجود وقال واذا البحار سجّت
وروى آدم ابن ابي اياس في تفسيره عن حماد ابن سلمة عن داود ابن ابي
هند عن سعيد ابن المسيب قال قال علي ليهوديين اين جهنم قال تحت
البحر قال عمار صدق ثم قرأ واذا البحار سجّت وخرجه في موضع اخر
منه وفيه ثم قرأ والبحر المسجود وخرج ابن ابي حاتم باسناد عن
ابي العاكبة عن ابي ابن كعب واذا البحار سجّت قال قالت الحسن للاس
ثانيكم بالخبر فانطلق البحر فاذا هو نار ثم حجج وعنه ابن ابي عمير
عن ابي فييل قال ان البحر الاخضر جهنم وروى تميم باسناد عن عبد
في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تبدل
السموات فتصير جنانا وتبدل الارض فتصير مكان البحر النار و
قد سبق عن ابن عباس انه قال النار تحت سبعة ابحر مطبقة و
روى عن عبد الله ابن عمر قال لا يتوقد بماء البحر لانه طبق جهنم

قوله لا يتوقد بماء البحر لانه طبق جهنم
قوله لا يتوقد بماء البحر لانه طبق جهنم
قوله لا يتوقد بماء البحر لانه طبق جهنم
قوله لا يتوقد بماء البحر لانه طبق جهنم

وكذا قال سعيد ابن ابي الحسن اخو الحسن البصري البحر طبق جهنم
وفي نسخة ابي داود عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا شر كيا البحر الا حجابا ومعتبرا او غازيا في سبيل الله فان تحت
البحر نار وتحت النار بحر او خرج ابن ابي حاتم باسناد عن معاوية
ابن سعيد قال ان هذا البحر يعني بحر الروم وسط الارض والارض كالها
تصب فيه والبحر الكبير يصب فيه واسفله ابار مطبقة بالبحر
فاذا كان يوم القيمة كسجرت وذكر ابن ابي الدنيا عن العباس ابن ابي
قال سمعت الوليد ابن هشام وقلت له عن اخذت هذا قال عن رجل
من اهل الكتاب اسلم حسن اسلامه قال لما التفت الحوت يومئذ على
السلام جال به في الابحار السبعة فلما كان آخر ذلك انشعب به حوت
الرفق البحر موضع يقي قعر جهنم فصبح يومئذ في بطن الحوت فسمع
قارون تسبيحه وهو في النار وذكر بقية الخبر وروى قيس ابن الربيع
عن عبد الملك بن عيسى عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان جهنم محيطت بالدينا وان الجنة من وراء ذلك فلذلك كان الصراط
على جهنم طريقا الى الجنة غريبا منك وقد روي عن بعضهم ما يدل
على النار في السماء وروى عن مجاهد قال في قوله تعالى وفي السماء رزقهم
وما توقدون قال الجنة والنار وكذا قال جوير عن الضحاك وروى
عاصم عن زر عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انبتت
بالبراق فما تنزل طرفه انا وجبريل من ايت بيت المقدس وفتحت
لنا ابواب السماء ورايت الجنة والنار خرجه الامام احمد وغيره
وقال في رواية المروزي في حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت ليلة اسري بي الجنة والنار في السماء فقشرت هذه الآية
وفي السماء رزقهم وما توقدون فكان في لم اقر افاقا وهو تصديق لما قاله
حذيفة نقله عنه الخلال في كتاب السنة وهذا اللفظ الذي اخرج به
احمد لم نقف عليه بعد في حديثه وانما روي عنه ما تقدم وروي عن حذيفة

عبية

فان قيل

قوله رايت
في الجنة والنار
في السماء لا
ينافي ان النار
في الارض لانهم
كان في السماء
والنار في الارض
لان النار لا تلتصق
بالارض

يرفع

انه قال والله ما نرايل البراق حتى فتحت له ابواب السماء ورأيا الجنة والنار ووعد الآخرة اجمع ولم يرفعوه وهذا ليس كله بصريح في انه رأى النار في السماء وكما لا يخفى وايضا على تقدير صحة ذلك والمحافظة على ما يدل على ان النار في السماء وانما يدل على ان النار في السماء والميت في قبره الجنة والنار وليس الجنة في الارض وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف الجنة والنار وهو في الارض وكذلك في بعض طرق حديث الاسرى حديث ابي هريرة انه من علم ان الجنة والنار في مسيرته الى بيت المقدس ولم يدل شيء من ذلك على ان الجنة في الارض فحدثت حذيفة ان ثبت فيه انه رأى الجنة والنار في السماء فاستأجره في المروية لا للمري ان ثبت فيه انه رأى الجنة والنار في السماء وهو ضعيف جدا عن ابي سعيد والله اعلم وفي حديث ابي هارون العبدى وهو ضعيف جدا عن ابي سعيد الخدرى في صفة الاسرى انه صلى الله عليه وسلم رأى الجنة والنار فوق السموات ولو صح ليجل على ما ذكرناه ايضا وقد روى القاضى ابو يعلى باسناد جيد عن ابي بكر المروزي انه الامام احمد فستر له آيات متقدمة من القران فكان مما فسر قوله واذا البحار سجرت قال الطبايع النيران والبحر المسجور قال جهنم وهذا يدل على ان النار في الارض وزواة الخلال عن المروزي والله اعلم واما المروزي عن مجاهد فقد تأولت بعضهم على ان المراد ان اعمال الجنة والنار مقدرة في السماء من الخير والشر وقد صرح به الكنجاه في رواية اخرى عنه وقد ورد في بعض طرق حديث الاسرى انه صلى الله عليه وسلم رأى جهنم في طريقه الى بيت المقدس وروى عن عبادة ابن الصامت انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي يبكي وقال من هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم

الباب السادس في ذكر طبقاتها وادراكها وصفتها
قال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقد قرئ بسكون الراء وتخريجا وهما لغتان قال الصفي الكالدرج اذا كان بعضها فوق بعضها والدرك اذا كان بعضها اسفل من بعض وقال غيره الجنة دار والنار

والنار دركات وقد تسمى النار درجات ايضا كما قال تعالى بعد ان ذكر اهل الجنة واهل النار ولكل درجات مما عملوا وقال اخفى اتبع رصف ان الله كمن باء بسخط من الله وما واه جهنم وبقس المصيرهم درجات عند الله قال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم درجات الجنة تذهب علوا ودرجات النار تذهب سفولا وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن علي بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى لها سبع ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال لها سبعة اطباق وعن قتادة لكل باب منهم جزء مقسوم قال هي والله منازل باعمالهم وعن ابن ابي مالك العمري قال جهنم سبعة نيران تتلقا ليس منها نار الا وهي تنظر الى التي تحتها مخافة ان تاكلها وعن ابن جرير في قوله تعالى لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم المحمية ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية وفيها ابو جهل وروى سلام المدايني وهو ضعيف عن الحسن بن ابي سنان عن الصفي قال قال النار سبعة ابواب وهي سبعة ادراك بعضها على بعض فاعلم ان اهل النيران حديد يعذبون على قدر اعمالهم واعمالهم في الدنيا ثم يخرجون منها وفي الثانية الفصاري وفي الثالثة اليهود والرابعة فيها الصابغون والخامسة فيها المجوس والسادسة فيها مشركي العرب وفي السابعة المنافقون وهو قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وروى العجلي ابن المصيب عن ابيه وخيشمة ابن عبد الرحمن قال قال ابن مسعود اي اهل النار اشد عذابا قالوا اليهود والنصارى والمجوس قال لا ولكن المنافقين في الدرك الاسفل من النار في ثواب بيت من نار وطبقته عليهم ليس لها ابواب وروى عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال الدرك الاسفل بيت لها ابواب تطبق عليهم فيوقد من فوقهم ومن تحتهم وقال تعالى لهم من فوقهم ظلمل من النار ومن تحتهم ظلمل قال ابن المبارك عن يحيى بن ابيوب عن عبيد بن زحر عن ابي بصير

سواء

لعل
الهابشي
فوق كنفه
عن ابي
خيشمة ابن
عبد الرحمن
قال

سواء

قال الظلّات من جهنم فيها سبعون زاوية في كل زاوية ضعف من
العذاب ليس في الاخرى وروى ابن ابي حاتم باسنادة عن كعب قال اقتحام
العقبة في كتاب الله يعني قوله تعالى فلا اقتحم العقبة سبعون
درجة في النار وعن حمزة قال سمعت ابا رجاء قال بلغني ان العقبة التي
ذكر الله في كتابه مطلقا سبعة آلاف سنة ومكث بها سبعة
الاف سنة وعن عطية عن ابن عمر قال في العقبة جبل في جهنم افلا
احاوزه بعقوبة رقية وعن مقاتل بن حيان قال هي عقبة في جهنم قليل
باني شرس تقطع قال فكل رقية وفي الصحيحين ولفظه للبخاري عن ابن عمر
قال رأيت في المنام ان الله جاءني ملكا في يد كل واحد منهما مقبلة من
صد يد ثم لقين ملك في يد مقبلة من صد يد فقال لئن شرع نعم الرجل
انت لو كنت تكثر الصلاة من الليل فاطلقوا اي حسن وقفوا اي على شفير
جهنم فاذا هي مطوية كطي البئر لها قرون كقرون البئر بين كل قرن
ملك بيده مقبلة من صد يد وادقها جاك معلقون بالسلاسل رؤسهم
اسفلهم عرفت فيها جالا من قرشيش فانصرفوا اي عن ذات اليمين فقصصتها
على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ان عبد الله رجل صالح

الباب السابع في ذكر قعرها وعمقها

عن خالد بن عمار قال خطب عتبة ابن غزوان فقال انه ذكر لنا ان الحجر
يلقي من شفير جهنم فيجوي فيها سبعين عاما ما يدرك قعرها والله
لتمتلئ افجيتهم خرابه هكذا مسلم موقوف وخبره الامام احمد
لم يوقفوا وروى عن الموقوف اصح وخبره الترمذي من حديث حسن
موقوف وخبره الموقوف اصح وخبره الترمذي من حديث حسن
قال فان عتبة ابن غزوان خطبنا على منبرنا هذا يعني منبر البصرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة التي تقع من شفير
جهنم فتجوي فيها سبعين عاما ما تفضي الى قعرها قال وكان عمر يقول
الكثروا

الكثروا ذكر النار فان حرقها شديد وان قعرها بعيد وان مقامها
صديد ثم قال لا يعرف الحسن سماع من عتبة ابن غزوان وخبره مسلم
ايضا من حديث ابي هريرة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فسمعنا وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله من ما هذا اكلنا
الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا
قال ان انتهى القعرها وخبره ايضا من وجه آخر عن ابي هريرة قال
والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم سبعين خريفا وخبره الحاكم
من حديث ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
اخذ سبع خلفات للشجر من القرون من شفير جهنم ما انتهى الى
آخرها سبعين عاما وخبره البزار والطبراني من حديث بريدة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحجر ليزن سبع خلفات يرمى به في
جهنم فيجوي سبعين خريفا ما يبلغ قعرها وخبره ابن حبان في
صحيحه من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان حجر اقدف به في جهنم لجهوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ
قعرها وقد سبق من حديث انس وابي سعيد مع حديث ابي هريرة
في سماع الهذلي وقال ابن المبارك انبا نايونس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان معاذ ابن جبل كان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفس بيده ان ما بين شفة النار وقعرها كصخرة تزن ثمانية اصباع خلفات
بشقوق مهن وكحوم مهن واولاد مهن يجوي من شفة النار قبل ان تبلغ
قعرها سبعين خريفا قال ابن المبارك وانبا نايونس اخبرني بكره
ابن ابي مرزم الخريفي قال سمعت ابا امامة يقول ان ما بين شفير
جهنم مسيرة سبعين خريفا من حجر يجوي او صخرة تجوي عظمها
كعشر عشرات عظام سمان فقال له رجل هل تحت ذلك من شيء
يا ابا امامة قال نعم غي واثام وقد روي هذا مرفوعا باسناد فيه
ضعف من طريق لقمان ابن عامر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم

وزاد فيه قلت وما غي واثنام قال بئرا ان يسيل فيهما صدق لاهل
 النار وهما اللذان ذكرهما الله في كتابه فسوف يلقون غيا وفي الكفر قال
 يلق اثنا ما والموقوف اصح وقد روي من وجه آخر قال جرير بن
 عثمان حدثني عبد الرحمن بن ميسرة السخري عن ابي امامة انه كان
 يقول ان جحيم ما بين شفتيهما الكفر بها سبعون او قال مسمون خربا
 للامتروي والجر مثل سبع خلفات كملوا آت شيئا وجرها
 الجوز الجاني وروي عن الحسن بن علي عن عبد الله عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما من حاكم يحكم بين الناس الا حيس يوم القيمة و
 ملك اخذ بقلعه حتى يقفه على شفير جحيم ثم يرفع رأسه الى الله عز
 وجل فان قال له القاه القاه في جحيم اربعين خربا خربا الامام
 احمد وروي عنه الله ابن الوليد حدثني الوضائي حدثنا عبد الله ابن
 عمير عن ابيه قال قال ابو ذر نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يجاء بالولي يوم القيمة فينبذ به على جسر جحيم فيخرج به جسر الحاجة
 لا يتبقى منه مفصل الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى به و
 ان كان عاصيا لله في عمله اشترق به الجسر فلهو في جحيمه مقدار خمسين
 عاما فقال له من يطلب العمل بعد هذا قال ابو ذر من سلك الله انفه
 والصدق خذ به لئلا يجرى الى الدرداء فقال له عمر يا ابا الدرداء عمل
 سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا حدثني به ابو ذر قال قال
 حنبله ابو ذر فقال نعم ومع اثنين مسمون عما يلهو به الى النار
 الوضائي لا يحفظ الحديث وكان شيئا صالحا رحمه الله تعالى ورواه سويده
 ابن عبد العزيز وفيه ضعف شديد عن سيار عن ابي وايل انه ابا ذر قال
 له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه وفي
 حديثه وان كان مسيئا اشترق به الجسر فلهو في جحيمه سبعين
 خربا وفي **عظمة الاوزاعي** المنصور قال اخبرني يونس بن ابي
 يزيد ابن جابر عن عبد الرحمن الاشمري الانصاري ان ابا ذر وسليمان قال
 لعمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه وقال هو به
 في النار

حديث

احمد الوضائي

يونس

في النار سبعين خربا وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها
 في النار ابعده ما بين المشرق والمغرب وخرج الامام احمد و
 الترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدرى بها ما يلهو بها في
 النار سبعين خربا وخرج ابن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي تفسير ابن جرير من رواية العوفي
 عن ابن عباس في قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا ايام معدودة
 قال ذكر ان اليهود دوحه وفي التوراة مكتوب بان ما بين طرفي
 جحيم مسيرة اربعين سنة ان يمشوا الى شجرة النخلة فيقوم
 نابتة في اصل الجحيم وكان ابن عباس يقول ان الجحيم كسقر
 وفيها شجرة النخلة فيقوم فترحم اعداء الله اذا دخلوا بعد ذلك الذي
 وجدوا في كتابهم اياما معدودة انما يعني بذلك السير الذي
 يتجهوا اليه فلو اذ دخلوا الى الجحيم انقضى الاجل فلا
 عذاب وتذهب جهنم وتهلك فذلك قوله تعالى وقالوا لن
 تمسنا النار الا اياما معدودة يعني بذلك الاجل فقال ابن
 عباس لما اقبلت من باب جحيم ساروا في العذاب حتى انتهوا
 الى شجرة النخلة فيقوم اخر يوم من الايام المعدودة وهي اربعون
 سنة فلما اكلوا من شجرة النخلة فيقوم وملوا البطون اخر يوم
 من الايام المعدودة قال لهم خذوا من سقر نعم انكم لن
 تمسكم النار الا اياما معدودة وقد حكم العدد وانتم في الايد
 فخذ بهم في الصعود في جهنم فيقولون فخذوا الرواحن عن
 ابن عباس ان قعر جهنم ومافيه عمقها اربعون عاما وان ذلك
 هو معنى ما في التوراة ولكن اليهود حرقوه فجعلوه مافيه

هكذا

ما بين طر فيهما ونعموا انه اذا انقضت هذه المدة ان جهنم تخرب
وتهلك وان ذلك من كذبهم علم الله وتخرجهم التوراة **فصل**
واما سعة جهنم طولا وعرضا فوردى محمد بن عبد الله قال انه
ما سعة جهنم قلنا اقل اجل والله ما تدرون ان ما بين سميت اذن
اصدهم وعاتقوا مسيرة سبعين خريفا تجري فيه اودية القيمة والدم
قلنا انما قال ابل اودية ثم قال تدرون ما سعة جهنم قلنا
قال احمد فتنتي عايشة انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه
فان الناس يومئذ في سكر جهنم خرج الامام وخرج الناس
والترمذي منه المرفوع وصححه الترمذي وخرجه الكافي وقال صحيح الاسناد

الباب اثنا من في ذكر ابوابها وسرادقها
قال الله تعالى وان جهنم لم وعدهم اجمعين انها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابن عكيم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جهنم سبعة ابواب باب منها لمن سأل
سيفه على امره وخرج الامام احمد من حديث عتبة ابن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة ثمانية ابواب وسبعة ابواب
و بعضها افضل من بعض وفي حديث ابن زبير العقيلي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كعب ان النار سبعة ابواب ما تمتهن بابا الا لم يجر
الركب بينهما سبعين عاما خروجه عبد الله ابن الامام احمد وابن ابي
عاصم والطبراني والحاكم وغيرهم وخرج البيهقي من حديث ابن مسعود
وايهم ايسر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الكرمي عن علي بن ابي طالب
قال فيه فخرج منهم ومحمد بن مسلم ومطروح فيها اربعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم وروى ابو اسحاق عن هبيرة ابن مسلم عن
علي قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض وقال باصبغة وعقد
خمسين واضمعة يدك ثم تمسك الاول والثاني والثالث حتى عقدها كلها
خرجت ابوابها من غير قواك بعضهم عن ابي اسحاق عن علي بن حمزة

عن علي بن معناه وخرج ابن ابي عمير عن حطان الرقاشي قال سمعت عليا
قال سمعت عليا يقول هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي مثل ابواب
هذه قال لا هي هكذا بعضها فوق بعض وفي رواية اخرى انها بعضها
اسفل من بعض وخرجه البيهقي ولفظه ابواب جهنم هكذي ووضع
يده اليمن على ظاهر يده اليسرى وعن ابن جهم في قوله سبعة ابواب
ابواب قال او كما جهنم ثم لظن ثم الحطيم ثم السعير ثم سقر ثم
الحجيم وفيها ابواب جهنم ثم الهاوية خروجه ابن ابي الدنيا وغيره و
قال جابر عن ابي اسحق سمع الله ابواب جهنم لكل باب منهم جزء
مقسوم باب اليهود وباب النصارى وباب النجوس وباب
الصابئين وباب المنافقين وباب الذين اشركوا وهم كفار اخرون
وباب اهل التوحيد يجرى لهم والسيرجى للاخرين خروجه اخطال
وقال آدم ابن ابي اياس ان ابنا حماد ابن سليمان عن عطاء ابن السائب
عن مسيرة في قوله ادخلوا ابواب جهنم قال جهنم سبعة ابواب
بعضها اسفل من بعض وقال عطاء الخراساني ان جهنم سبعة ابواب
اشدها غمنا وكربا وحررا وانهما ركنان للثلاث الذين ركبوا بعد
العالم خروجه ابو كنفيع وعن كعب قال جهنم سبعة ابواب باب منها
للكوثرية وهذا كله حديث ابن عمر المتقدم يدعى كل باب
من الابواب السبعة لعمل من الاعمال الستة كما ان ابواب الجنة
الثمانية كل باب منها لعمل من الاعمال الصالحة وعن وهب ابن منبه
قال بين كل بابين مسيرة سبعين سنة كل باب اشدها من الذي
فوقه وخرج الثعلبي في تفسيره باسناد مجهول ان منصور بن عبد
الحكيم ابن ابي كبراح عن انس عن بلال ان امر ابنة صلت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم فقرا صلى الله عليه وسلم هذه الآية لكل باب منهم
جزء مقسوم فخرت معشيت عليا قلنا اوقت قالت يا رسول الله كل
عضو من اعضائي يعذب على كل باب منها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل باب منهم جزء مقسوم يعذب على كل باب على قدر اعمالهم

هكذا
ولعله

من يريد الله التصديق عليه أجابنا الله تعالى من ذلك بفضله وحسنه
 قال أبو توبة البزفي ان في النار اقواما موعودة عليهم كما يطبق الحق
 على طبقه خرمه ابن ابي حاتم والثاني الاطباق العام وهو طبق
 النار على اهلها المخلدين فيها وقد قال سفيان وغيره في قوله تعالى لا
 يحزنهم الفزع الاكبر قال هو طبق النار على اهلها وفي حديث مسكين بن
 قاطمة عن اليمان بن يزيد عن محمد بن حميد عن محمد بن علي عن ابيه عن حمزة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في خروج الموحدين من النار قال ثم يبعث الله
 ملائكته معهم مسامير من نار واطباق من نار فيطبقون بها عنق من بقي فيها
 ملائكة معهم مسامير يتناساها الجبار على عرشه من رحمة وتشفل
 عنهم اهل الجنة بنعيمهم ولذا اقيم خرمه الاسما عياي وغيره وهو
 حديث منكس قاله الدارقطني ورواه ابن ابي حاتم باسنادة عن سعيد بن
 جبير قال ينادي رجل في شعب من شعاب النار مقد ان الغمام باحنان يامناه
 فيقول الله تعالى يا جبرئيل اخرج عبدني فيجدها مطبوقة فيقول ايتها المطبوقة
 عليهم موعودة مطبوقة وقار فتادة عن ابي ايوب العتكي عن عبد الله
 بن عمر في اذ احاب الله اهل النار قال اضعوا فيها ولا تكلموا طبقت عليهم
 ابوابهم فلم يفتحوا القوم بعد تلك الحكمة وان كان الا النفر والشهيق وقال
 ابو الزعر اعن ابن مسعود واذ قيل لهم اضعوا فيها ولا تكلموا طبقت
 عليهم فلم يخرج منهم احد وقال ابو عمر الجوني اذا كان يوم القيمة التي
 امر الله بكل جبار عنده وكل شيطان مرئى وكل من يخاف الناس شره في
 الدنيا فوثقوا باحد يده ثم امر بهم الى جهنم ثم اوصدوها عليهم قالوا
 والله لا نستقر اقداحهم على قسار الله ولا والله لا ينظرون فيها الا ديم
 السماء ابد اول الله لا يلتقي جفون اعينهم على غمض ابد اول الله لا
 ينطقون فيها بار وشراب ابد وفي معنى اطباق النار على اهلها يقول بعض
 السلف البسوا النفيع من النحاس ومنه اخرج الانفاس فالانفاس في جهنم
 تتردد

الدينا

تعالى الحكمة
الابواب

لعلة
التي زائدة

تتردد والنيران على ابدانهم تتوقد وقد طبقت عليهم الابواب و
 غصبت عليهم رب الابواب واشتد بعضهم في هذا المعنى
 لو ابعثت عينك اهل الشقي سيقوا الى النيران قد اصرقوا
 بهلوا بها حين عصفوا بهم ١٠ وخالفوا في سائر ما صدقوا
 يقول اخرهم لا اولاهم اوفى في حج المهيال وقد اصرقوا
 قد كنتهم احدثوا صرعا ١١ لكن من النيران لم تفرقوا
 ١٢ وجيء بالنيران من موعودة شرارها من صولها محرق
 ١٣ وقيل للنيران ان اصرق في وقيل للخز ان اطرقت
 وقد ورد في بعض احاديث الشفاعة فتح باب النار فخرج الطيراني
 من رواية العباس بن عوف سجيته قال حدثني منظر ابو موسى مولى
 الطاحي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني اتي جهنم
 فاضرب بابها فيفتكها فادخلها فاحمد الله بحمده ما سمعته احد
 قبل مثله ولا يجده احد بعدني ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله
 فخلصوا فيقولون اني اناس من قرش فيتبعون الى فاعرف
 نسبهم ولا اعرف وجوههم فاشركهم في النار السنادة ضعيف
فصل قال الله تعالى اذا اعتدنا لالظالمين نار احاط بهم سرادقها
 قال الزجاج السرادق كلما احاط بشئ نحو المشقة في المغرب والحائط
 المشتمل على الشئ وقال ابن قتيبة السرادق الحجرة التي كان منسوبة الى
 وقيل هو الدليل وهو معرب واصلا بالفاء فزيد سرادق وقال ابن عباس
 هو سرادق من نار ورواه ابن ابي شيبة عن ذرارة عن ابي الهيثم عن ابي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السرادق في النار اربعة
 جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة خرمه الترمذي واحاطة
 السرادق بهم قريب من المعنى المذكور في غلق الباب وهو شبه قول
 من قال الله حائط الابواب له ولما كان احاطة السرادق بهم

من النار

هكذا

موجبا لهم وعظمهم وعطشهم اشد و هو النار عليهم قال الله تعالى
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشرابا و ساءت
مر تقا وقال تعالى ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيانها
فيها وذوقوا عذاب الحريق قال ابو جعفر كفا في جنة مع ابي جعفر القاري
فيكم ابو جعفر ثم قال حدثني زيد بن اسلم ان اهل النار لا يتنفسون فذل الذي
ابكاني خرباء الجوز جاني وخرج ابي حاتم من طريق ابراهيم ابن الحكم ابن ابان
عن ابيه عن علي بن عمار قال كل باب من ابواب النار سبعون الف سراق من
نار في كل سراق منها سبعون الف قبلة من نار في كل قبلة منها سبعون الف تنور
من نار في كل تنور منها سبعون الف كوة من نار في كل كوة منها سبعون الف حجرة
من نار على كل حجرة سبعون الف حجر من نار على كل حجر منها سبعون الف عتق
من نار على كل عتق منها سبعون الف ذئب من نار لكل ذئب منها الف فقرة
من نار في كل فقرة منها سبعون الف قلعة من حديد وسبعون الف موقد من
من نار في كل فقرة منها سبعون الف كوة من نار في كل كوة منها سبعون الف حجرة
نار يوقدون ذلك النار و ذكر تمام الحديث وسياقي فيما بعد انشاء الله تعالى
وقد انهم يهونون من باب الى باب خمسين سنة وهو غريب ومنكر و انهم
ابن الحكم ابن ابان ضعيف ثم اكد الائمة **فصل** وابو جعفر ثم قبل
دخول اهلها اليها يوم القيمة مغلقة كما دل عليه ظاهر قوله تعالى و
سبق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها ففتحت ابوابها اليها الآية
وفي حديث ابي هارون العمري وهو ضعيف جدا عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الاسرى قال ثم عرضت على النار فاذا
فيها غضب الله وزجره ونقته لوطر ح فيها حجارة واحدة لا يكتفيها
ثم اغلقت دوني وقد روي ان ابوابها تفتح كل يوم نصف النهار وسند كره
فيما بعد انشاء الله تعالى وروي الامام احمد عن اسحاق الازرق عن شريك
عن السكن عن ابيه قال رأيت جناب ابن الارت رجلا يصلي نصف النهار
فنهاه وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب جهنم فلا تصلي فيها وقد روي
ها

سواء

خمسة

ما يستدل به على انها مفتحة ففي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة و
غلقت ابواب النار وصعدت الشياطين ومردة الجن وخرج الترمذي
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول
ليلة من رمضان صعدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب
النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يعلق منها باب
ولكن قيل ان علق ابواب النار انما هو عن الصائمين خاصة وكذا
فتح ابواب الجنة هو لهم خاصة وفي حديث القاسم العوفي عن
الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل رمضان قال
فيه فيفتح فيها يعني من اول ليلة منه ابواب الجنة للصائمين
من امته محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الله عز وجل يا صنفوا ان
افتح ابواب الجنان ويا مالك اعلق ابواب الجحيم عن الصائمين من
امته محمد صلى الله عليه وسلم وهذا منقطع فان الظاهر لم يسمع
من ابن عباس **الباب التاسع في ذكر ظلمتها**
و شد **سوادها** روي شريك عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد علك النار الف سنة حتى احمرت
ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة
حتى اسودت فلهي سوداء مظلمة خرج ابن ماجه والترمذي
وقال حديث ابي هريرة في هذا الباب موقوف اصح ولا اعلم احدا
رفعه غير يحيى ابن ابي كثير عن شريك وروي معن عن مالك عن ابي
سجل عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترونها حمراء
كناركم كهذه لعمري شد سوادا من القار خرباء البيهقي وخرج
اليزار وكلفه لعمري شد سوادا من دخان نارك سبعين شهرا وروي
موقوف على ابي هريرة وهو اصح قاله الدارقطني وقال الجوزجاني
ثنا عبيد الله الحنفي ثنا فرقد ابن الحجاج سمعت عقبة اليماني

اليمني

يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نار جهنم
اشد حرًا من ناركم هذه بتسعة وتسعين جزءًا وهي سوداء مظلمة لا
منور لها كمن اشهد سوادا من القطر ان غريب جدًا او قال اللذين عن سهل عن
حماد عن مبارك بن فضالة عن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نار او قد دعا الناس والحجارة قال او قد عليها الف عام حتى ابيضت والى
عام حتى احمرت والى عام حتى اسودت فخرجت سوداء لا يبيض لها شيء اخرجه
البيهقي والبيهقي ليس بحجة وخرج البزار من حديث نرايد بن ابي الرقاد
عن زباد النخعي عن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ناركم هذه فقال
انها لجزء من سبعين جزءًا من نار جهنم وما وصلت اليها النار احسبها قال
فخرجت كالماء لتظن انكم ونار جهنم سوداء مظلمة وفي حديث عن
ابن عدي عن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مظلمة لا يبيض لها شيء واليهما خرج ابن ابي الدنيا والطبراني وقد سبق اسناد
والكلام علية وروى ابن ابي الدنيا عن طريق الحكم بن ظهير وهو ضعيف عن
عاصم عن زر عن عبد الله واذا التحم سمعت قال سمعت ابي هريرة عن
ابن عدي عن زر عن عبد الله واذا التحم سمعت قال سمعت ابي هريرة عن
الحكم بن ظهير عن عاصم عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
كما سبق وروى الاعمش عن ابي حنيفة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاطفا جمرها ولا يبيض لها شيء ثم قرأ ووقوا عذاب الجحيم ووقوا
البيهقي من طريق احمد بن عبد الجبار عن ابي معاوية عن الاعمش عن قتيبة
وقال قتادة ضعيف وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن النضر عن ابي العالبيه
عن ابي ابن كعب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنه يتقلب في خمس من الظلم كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومداخله ظلمة
ومخرجه ظلمة وتصديره الى ظلمات النار وقال ايضا ابو جعفر عن الربيع
ابن النضر ان الله جعل هذه النار يعنى نار الدنيا نورًا وضياء ومناجاة
لاهل الارض وان النار الكبرى سوداء مظلمة مثل القير نعوذ بالله منها و
عن الصادق قال جهنم سوداء وماؤها اسود وشجرها اسود واهلها اسود
وقد

ابن

الشمير

الحاكم

الحاكم

وقد دعا سواد اهلها قولا تعالى كما انما اغشيت وجوههم قطعاً
من الليل مظلماً او ليكن اصحاب النار هم فيها خالدون وقولك تعالى
يوم تبصرون وجوه وتسود وجوه الايتين وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة ان من عصاة المؤمنين من يحرق في النار حتى يصير فيها
الباب العاشر في شدة حرها وزمهريرها
قال الله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حراً
لو كانوا يفقهون وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي
بعضاً فنفسي فاذن لي في نفسي نفس في الشتاء ونفسي في الصيف
فاشد ما تجدون من الحر من سموا بها واشد ما تجدون من البرد
من زمهريرها وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قال ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جمرًا واحدًا من
سبعين جمرًا من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية قال انها
فضلت علي بتسعة وستين جزءًا كلهن مثل حرها وخرج
الامام احمد وزاد فيه وخرجت في البحر مرتين ولو لا ذلك ما
جعل الله فيها منفعة لاحد وقد سبق من حديث انس غوة
وعن عطية العوفي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
سلم قال ناركم هذه جزؤ من سبعين جزءًا من نار جهنم لكل
جزؤ منها مثل حرها خروجه الترمذي وقال الامام احمد كثر
قتيلته ثنا عبد العزيز بن هو الداروري عن سهيل عن ابيه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النار
جزؤ من مائة جزء من جهنم وقال ابن مسعود ان ناركم هذه
حزب بها البحر ففترت ولو لا ذلك ما انتفعت بها وخرج
من سبعين جزءًا من نار جهنم وخرج البزار عن ابي هريرة عن
اصح وخرج الطبراني من طريق ثمام بن ابي نجيح عن الحسن عن

أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن غراباً من جهنم جوعاً في وسط
 الأرض لآذى نثن ربحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب ولو أن
 شجرة من شر جهنم بالمشرق لو جدد حرها من بالمغرب وتيام ابن جريج
 تكلم فيه وخروج اليفنا من طريق عدي ابن حاتم ابن عدي الكندي عن
 عمر ابن جبرئيل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثت بالحق نبياً لو أن
 قدر رقب إبرة ففتح من جهنم لمات من في الأرض كلهم جميعاً من حره و
 قد سبق الكلام على سنده وروى من وجه ضعيف عن الحسن بن مسعود
 نحوه وخروج أبو يعلى الموصلي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيهم رجل من
 أهل النار فتنفسوا فاصابهم نفساء لاصرق المسجد لكن قال الإمام أحمد
 هو حديث منكر وقال كعب ابن العجر ابن الخطاب لو فتح من جهنم قدر منخ
 ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لفلاد ما غدا حتى يسيل من حرها وقال عبد الملك
 ابن عمير لو أن أهل النار كانوا في نار الدنيا لقالوا فيها وقال عبد الله ابن
 أحمد اخبرت عن يسار عن أبي الثوري وكان من خيار الناس قال بلغني أن رجلاً
 لواخرج من الدنيا لنام فيها ألفي سنة وقال معاوية ابن وهب
 عن عبد الملك ابن أبي بشير رفع أحد ثياب ما من يوم إلا والنار تقول اشتد
 حره وبعده قهره وعظم جهره عجل إلى بائها قال ابن عبيدة عن بشر
 ابن منصور قلت لعطاء السلمي لو أفسانا أو قدت له نار فقبل له من
 دخل هذه النار خا من النار فقال عطاء لو قبل لي ذلك خشيت أن تخرج
 نفسى فمرحاً قبل أن يقع فيها **فصل** قد سبق في حديثه من فروع
 أن من جهنم بيت يتميز فيه الكافر من برده يعني يتقطع و
 يتمترع وروى ابن أبي الدنيا من طريق الأعمش عن مجاهد قال إن في النار
 لمن جهنم يعلونه فيه فيهربون منها إلى ذلك النهر مهرباً فإذا وقعوا
 فيه حطم عظامهم حتى يسمع لها نقيض وعن أبيه عن مجاهد قال النهر
 الذي لا يستطيعون أن ينفقوه من برده وعن قابوس ابن أيضبيان

من القليلة

مقلوبه فيه

عن

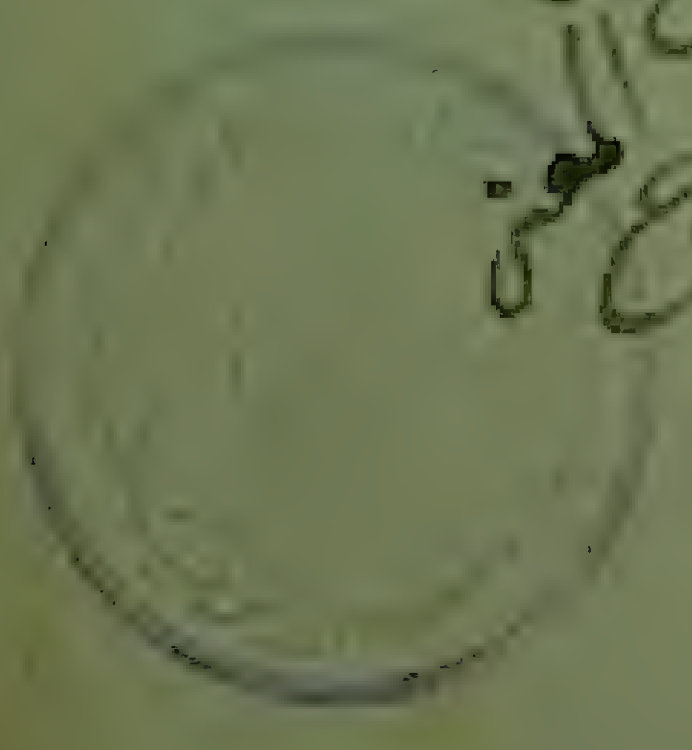
عن أبيه عن ابن عباس قال يستغيث أهل النار من الحر فيفثاقون مريح
 باردة يصعد عظامهم بردها فيسألون الحر وعن عبد الملك ابن عمر
 قال بلغني أن أهل النار سألوا أخازنها أن يخرجهم إلى جنبها فاضربوا فقتلهم
 البرد والنهر مهربهم حتى رجعوا إليها فدخلوها مما وجدوا من البرد وروى
 أبو نعيم بإسناد عن ابن عباس أن كعباً قال إن في جهنم بردها هو النهر مهربهم
 ينشق النهر حتى يستغيثوا به **فصل** وروى عن ابن مسعود قال قال النبي
 لو أن من العذاب وعن عكرمة قال هو البرد الشديد وروى عن زيد بن أسلم
 أنه قام ليلة للنجدة فوجد الكمطرة الباردة قد كان يتوق منها فيها ففعل
 به ثم أدخلها في المطهرة فوجد الماء فيها بارداً شديداً كما دانه بجمد
 فذكر النهر مهربهم وروى في المطهرة فلم يخرج منها حتى أصبح فجاءت
 الجارية وهو على النار فقال ما شأنك يا سيدي لم تقبل الليلة كما
 كنت تقبل قال ويحك اني أدخلت يدي في هذه المطهرة فاشتد علي برده
 الماء فذكرت به النهر مهربهم فوق الله ما شعرت بشدة برده حتى
 قفت على نظري لا تخبري بهذا أحداً ما دمت حياً فمعلم به الكمال
 عن ما شرعه الله تعالى **باب الحادي**
عشر في ذكر شرح جهنم وتفسيرها
 قد سبق في غير حديث أنه أو قد عليا ثلاثة آلاف عام وروى
 أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
 النار أرسل جبرئيل إليها وقال له اذهب فانظر إليها وإن ما أعدت
 أهلها فيها قال فنظر إليها فإذا هي مبركة بعضها بعضاً ثم رجع فقال
 وعن من لا يدخلها أحد سمع بها فامر بها فحفت بها شهوات شهت
 قال أذهب فانظر إلى ما أعدت لأهلها فيها فذهب فنظر إليها فجمع
 فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها ثم جدد
 الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وفي حديث مسمر بن عبد بن جندب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ملكين أتيا في المنام فذكر رؤيا لوط ليلته

الأيام نوع

وفيهما قال فانطلقت فأتينا على جبل كبريه المرات كما ذكره ما انت راى
 واذا هو عند نار له يحترق ويسعى حولها قال قلت ما هذا قال انطلق
 انطلق وفي آخر الحديث قال او اما الرجل كبريه المرات الذي عند النار
 يحترق ويسعى حولها فانه ملك خازن جهنم وقد خسر وجهه البخار بتمامه
 وخرج مسلم او له ولم يتم وقوله كبريه المرات ان المنظر وقوله
 يحترق اي يوقد ها وروى هذا الحديث ابو خلدة عن ابي رجا عن سلمة
 ابن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر الحديث بطوله وفي حديثه
 قال فرأيت شجرة لو ان الخلق اجتمعوا تحتها لظلتهم وتحتها جبال واه
 يوقد نار او اخر يحترق كطب وفي آخر الحديث قلت فكل جنة الله ان
 رايت تحت الشجرة قال انك ملكة جهنم يتخون جهنم لاعداء الله
 ان يوم القيمة **فصل** وجهنم تسعة كل يوم نصف النهار
 وفي صحيح مسلم عن عمرو ابن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 صلي صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع
 فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحديث يسجد
 لها الكفار ثم صلي فان الصلاة مشهودة حتى يستقل الظل
 بالمرح ثم اقصر عن الصلاة فانه حينئذ تسبح جهنم فاذا اقبل
 الفجر فصل وذكر بقية الحديث وقد روي هذا المعنى عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم كونه غير وجه من حديث ابي امامة وغيره
 وفي حديث صفوان ابن اعطى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 طلعت الشمس فصل حتى تغرب على مثل السهل ثم قال فانما اعتد
 على اسك فان تلك الساعة تسبح فيها جهنم وتفتح فيها
 ابوابها حتى تنزل عن صاحبك الايمن كخرجه عبد الله ابن الامام
 احمد وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 هذا

هذا المعنى قال فاذا انتصف النهار فاقرض عن الصلاة حتى تميل الشمس
 فان حينئذ تسبح جهنم وشدة الحر من فيح جهنم وروى ابو بكر ابن
 عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله ابن مسعود قال ان الشمس تطلع بين
 قرني شيطان او في قرني شيطان فما تر تقع فضمة في السماء الا في ثلثها
 باب من ابواب النار فاذا كانت الظهيرة فتحت ابواب النار كلها فكلنا
 نخرج عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ونصفي النهار خروجه
 يعقوب بن ابي شيبة ورواه الامام احمد عن ابي بكر ابن عياش ايضا
 في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد
 الحر فاقربوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم او من فيح ابواب
 جهنم وخرج ابو داود عن حديث ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم انه كره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وفي ان جهنم تسبح
 الا يوم الجمعة وفي اسناد ضعيف **فصل** وتسبح
 احيانا في غير نصف النهار كما خرج الطبراني من حديث ابن اسحق
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال سقرت النار وان
 الفتن قد كثر الحديث ومن طريق عبيد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الامش عن زيد ابن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال يا اهل الجحيم سقرت النار لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
 ولبكيتم كثيرا عبيد الله ابن مسعود فيه ضعف والصححة ان الامش
 رواه عن ابي سفيان عن عبيد الله ابن عمير مرصلا وقيل عن الامش عن
 ابي سفيان عن ابن عمر ولا يصح وفي حديث عدي بن عدي عن عمر بن جبريل
 عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم جئتك حين امر الله عز
 وجل بمنافخ النار فوضعت على النار الحديث ورواه ايضا من حديث
 مرصلا وفي الاسنادين ضعف **فصل** وتسبح ايضا يوم القيمة
 قال الله عز وجل واذا الجحيم سقرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما
 احضرت وقرني سقرت وسقرت بالشد يد والتخفيف قال الزجاج معنى

بها



واحد الا ان معنى المشددا وقعت مرة بعد مرة قال قتادة واذا الحليم
سعدت او قدت وقال السدي اكميت وقال سعيد ابن بشير عن قتادة
يسقها غضب الله وخطايا بني آدم خرج ابن ابي حاتم وهذا
يقتضي ان تسعير جهنم حيث سعدت فاما تسعير خطايا بني آدم التي تقتضي
غضب الله فتزداد جهنم حينئذ تلهبها وتسعر وهذا اما ان يناء
دور الجنة وغرس اشجارها يحصل باعمال بني آدم الصالحة من الذكر و
غيره وكذا ذكر الحسن ما فيكم من الارواح وغيرهم يترابهم بتحسن الاعمال
الصالحة وكذا ذكر جهنم تسعر وتزداد آيات العذاب فيها بكثرة ذنوب
بني آدم وخطاياهم وغضب الرب تعالى عليهم فعوذ بالله من غضب الله
ومن النار وما قرب اليهما من قول وعمل منه وكبرمه وقد سبق في
الباب الخامس صفة تسعير النار يوم القيمة ومن يد لها باقاد البحر و
اصنافها اليها **فصل** وتسعيرها بعد دخولهم اليها قال الله
عز وجل من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء
من دونه وخسرهم يوم القيمة على وجوههم نيرانا وكبرا وصمما ما واهم
جهنم كلما خبت سكنت قال ابن قتيبة خبت النار اذا سكنت لهيبها فالله
يكنزها ويحرقها وقال غيره من المفسرين تاكلها فاذا صاروا فيجاءوا لم تجد
النار شيئا تاكله اعيد خلقهم خلقا جديدا فتعود لهم وقولهم نذرناكم
سعيرا ان نار اتسعر وتلهب وقد روي عن عمرو ابن عيسى ان في جهنم
بيرا يقال له الفلق منه تسعير جهنم اذا اسعرت وسنذكره فيما بعد
انشاء الله تعالى والمعنى انه يكشف عن تلك البيوت فتخرج منه نار تلهب
جهنم وتوقدها وقد قال الله تعالى فانذرتكم نارا انظروا الى عرش فلما
تفجقوا عمر ابن عبد العزيز ليلته فوجدته سكرة والليل اذا يغشى فلما
بلغ قول الله فانذرتكم نارا انظروا الى عرش فلما تفجقوا
السورة حتى بلغ الآية فلم يستطع ان يجاوزها مرتين او ثلاثا ثم قرأ
سورة اخرى غيرها

الباب الثاني
عشر

عشر في ذكر تغيطها وزفيرها قال الله تعالى ان الذين سمعت
لهم من الله الحسن او ليدع عنها مبدون لا يسمعون حسيسها وقال تعالى
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيطا وزفيرا وقال تعالى وللذين كفروا برهيم عذاب جهنم وبئس
المصير اذا الفوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من
الغيطا والشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت
الحمار قال الربيع ابن انس الشهيق في الصدر وقال مجاهد في قوله
وهي تفور قال تغلي بهم كما تغلي القدور وقال ابن عباس تتميز تغرق
وعنه قال كما يفرق بعضها بعضا وتتفطر عن بعضها تتميز
تتفطر وفكر ابن زيد التميز التفريق من شدة الغيط على اهل معاصي
الله عز وجل غضبا لله وانقضاء ما له وخرج ابن ابي حاتم عن
حديث خالد بن دريغ عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تقول على ما لم اقل فليتبوأ عيني
جهنم مقعدا قيل يا رسول الله هل لها عيني قال نعم او لم تسمع
قول الله عز وجل اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
وزفير وزفير يعني القتلات عن مجاهد عن ابن عباس قال ان العبد
ايحمر النار فتشوق اليه شهوة البغلة الى الشورى ثم تنفر
زفرة لا يبقى احد الا خاف خروجه ابن ابي حاتم وقال كعب ما خلق الله
من شيء الا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين
عليهم الحساب والعذاب خروجه الجوز جاني وفي كتاب الزهد لجهاد
ابن السري عن معيث ابن شمس قال ان جهنم كل يوم زفيرتين يسمعهما
كل شيء غير الثقلين الذين عليهما الحساب والعذاب وعن الضحاك قال
قال ان جهنم زفرة يعنى يوم القيمة لا يبقى ملك مغرب ولا نبي مرسل
الاخر ساجدا يقول رب نفسي نفسي وعن عبيد ابن عمير قال تنفر

جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع له كتيبه ترعه
 فرائضه يقول رب نفسي نفسي وروى ابن ابي الدنيا وغيره عن الضحاك قال
 قل ينزل الملك الاعلى في بجائه وملكه مجننه اليسرى جهنم فيسمعون
 شهيقها وزفيرها فيندون وعن وهب ابن منبه قال اذا سمعت الجبال
 فسعت حسيس النار وتغيظها وزفيرها وشهيقها صرحت الجبال كما يصرخ
 النساء ثم يرجع اولها على اخرها يدق بعضها بعضا خرجه الامام محمد
 في تفسير آدم ابن ابي ايس عن محمد ابن الفضل عن علي ابن زياد ابن جده عن
 عن ابي الصمعي عن ابن عباس قال تنفر جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي
 مرسل الا جث على كتيبه حوال جهنم فتطيش عقوقهم فيقول الله عن
 وجل ما ذا اجبتكم قالوا لا علم لنا ثم ترد عليهم عقوقهم فينطقون بحججهم
 وينطقون بعد رهم محمد ابن الفضل هو ابن عطية متروك قال آدم ابن
 ابي ايس وروى ابو صفوان عن عاصم ابن سليمان الكوفي عن ابن جريح
 عن عطاء عن ابن عباس اذا ارتجتم من مكان بعيد من مسيرة مائة عام و
 ذاك اذا تنفر جهنم تقاد بسبعين الف زمام يشدد بكل زمام سبعون
 الف ملك لو شئت لانت على كل سر وفاجر سمعوا لها تغيظا وزفيرا تنفر
 الزفرة لا يبقى قطرة من دمع الا بدت تنفر الثانية فتقطع القلوب
 من اماكنها تقطع الكهوات والحناجر وهو قولا وبلغت القلوب الحناجر
 وعاصم الكوفي عن جده او قال الليث ابن سعد عن عبيد الله ابن ابي
 جعفر ان جهنم تنفر زفرة تشق منها قلوب الظلمة ثم تنفر اخره
 فيطير من الارض حتى يقع اعلى رؤسهم خرجه عبد الله ابن الامام محمد
 وروى احمد ابن موسى عن ابراهيم ابن محمد عن صفوان ابن سليم عن عطاء ابن يسار
 عن عبد الله ابن عمر وروى العاصم مثله وخرجه ابو نعيم وغيره من رواية
 عبد الرحمن ابن عاتق قال قال عمر رضي الله عنه لكعب بن جوفنا قال والذئ
 نفسي بيده ان النار لتقرب يوم القيمة كما زفير وشهيق حشر اذا ادنيت
 وقربت

تشتق

وقربت نفرت زفرة فخالق الله من نبي ولا شهيد الا وجب له كتيبه
 ساقطا يقول كل نبي وكل صدق وكل شهيد اللهم اكفلك اليوم
 الا نفس ولو كان ذلك يا ابن الخطاب عمل سبعون نبيا لظننت ان
 لا تنجو قال عمر وعبد الله ان الامر لشديده ومن رواية شريح ابن عبيد
 قال قال عمر لكعب بن جوفنا فقال والله لا تنفر جهنم زفرة الا يبقى
 ملك مقرب ولا غيره الا خراجا ثيا على كتيبه يقول رب نفسي نفسي
 وصرت نبيا وابراهيم واسحق عليهم السلام قال فبكر القوم حشر تنجو
 ومن رواية مطرف ابن اشخير عن كعب قال كنت عند عمر فقال يا كعب
 خوفنا فقلت يا امير المؤمنين ان جهنم تنفر يوم القيمة زفرة ما
 يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خراجا ثيا على كتيبه حشر ان ابراهيم
 خليله عليه السلام ليخر ساجدا لو يقول نفس نفس لا اسالك اليوم
 الا نفس قال فطرق عمر ملكا قال قلت يا امير المؤمنين اوستم
 تجدون هذا في كتاب الله عز وجل قال عمر كيف قلت يقول الله
 عز وجل في هذه الآية يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل
 نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وكان سعيد بن جبير يقول في يوم عطفه اذا
 وصف الخائفين كان زفير النار في اذانهم وعن الحسن قال في وصفهم
 اذا مروا بالآية من ذكر الجنة بكوا بشوقا واذا مروا بالآية من ذكر النار
 ضجوا صراخا كان زفير جهنم عند اصول اذانهم وروى ابن ابي الدنيا
 وغيره عن ابي وايل قال خر جراح ابن مسعود ومعنا الربيع ابن خثيم
 فأتينا على قن على شاطئ الفرات فلما رآه عبد الله والنار تلهب
 في جوفه قرأ هذه الآية اذا ارتجتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
 وزفيرا الرقوع ثبورا فصعق الربيع ابن خثيم فاحتملناه الى
 اهله فربطه عبد الله حتى صارت الناس الظاهر فلم يبق ثم رابطه
 الى العصر فلم يبق ثم رابطه الى المغرب فافاق فرجع عبد الله الى اهله

او ان
الراد نفسه
رفع القاء

قابلي

ومن رواية مشيمع بن عاصم قال بكت أنا وعبد العزيز بن سليمان
وكلاب بن جبري وسليمان الأعرج على ساحل من بعض أسواق فبكى
كلاب حتى خشيت أن يموت ثم بكى عبد العزيز لبكائه ثم بكى سليمان
لبكائيهما ولبكت والد الله لبكائيهما لا أدري ما لبكاهم فلبكاه بعد سألت
عبد العزيز فقلت يا أبا محمد ما الذي ابكاك ليلتئذ قال آني والله نظرت
إلى أمواج البحر تخرج وتجميل فذكرت أطباق النيران وزفراتها فذكرت
الذي ابكاني ثم سألت كلابا أيضا نحو مما سألت عبد العزيز فوالله
لكنني سمعته قصده فقال لي مثل ذلك ثم سألت سليمان الأعرج نحو
مما سألتهم فقال لي ما كان في القوم شرا مني ما كان بكائي إلا لبكائهم
رحمة لهم مما كانوا يصنعون بأنفسهم رحمهم الله تعالى وإيانا آمين

الباب الثالث عشر في ذكر دخانها وشرها و

الجنة قال الله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في السموم والحميم
 وظل من السموم ابارد ولا كثر ثم قال ابن عباس ظل من دخان وكذا قال
 مجاهد وعكرمة وغير واحد وعن مجاهد قال ظل من دخان جهنم وهو
 السموم وقال ابو مالك السموم ظل من دخان جهنم قال الحسن وقتادة
 في قوله ابارد ولا كثر ثم ابارد المداخل ولا كثر ثم المنظر والسموم هو السخ
 الحارة قاله قتادة وغيره وهذه الآية تضمنت ذكر ما يتبرد به
 في الدنيا من الكبر والخر وهو ثلاثة الماء والهواء والظل فهو جهنم
 السموم وهو السخ الحارة الشديدة الكبر وماؤها الحميم وهو الذي قد
 اشتد حره وظلها السموم وهو قطع دخانها اجازنا الله من ذلك
 كله منه وكثر منه وقال تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال مجاهد
 هو دخان جهنم اللهب الاخضر والاسود والاصفر الذي يعلى النار اذا
 اوقدت قال السدي في قوله انها شر من بشر كالقصر قال زعموا ان بشرها
 شر من

ذكره كاصول الشجر ثم لم يرتفع فيمته وقال القدر على جهنم
 سورت فما خرج من وراء سوارها يخرج منها في عظم القصور وان
 القار وقال الحسن والضحاك في قوله كلقصر هو كاصول الشجر اعظام
 وقال مجاهد قطع الشجر والجبل وصح عن ابن مسعود قال شرر كذا
 لقصور والمد عين وروى عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال شرر كلقصر
 يقول كلقصر العظيم وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال كذا في
 من الخشب بقصد ثلاثة اذرع أو أقل ثم فوه لثقله ثم سمى القصر
 وقوله كانه جمالة صفر قال ابن عباس هي جبال السفن تجمع بعضها
 الى بعض تكون كواسط البحر قال مجاهد هي جبال الجسور وقالت
 طايفة بل هي الابل منهم الحسن وقتادة والضحاك وقال ابو الصفر هي
 السود وروى عن مجاهد ايها وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في
 قوله جمالة صفر قال يقول قطع النحاس وقال عمر وجبل يسل عليكما
 شواظ من نار ونحاس قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس شواظ من نار
 يقول لهب النار ونحاس يقول دخان النار وكذا قال سعيد ابن جبيرة
 عن ابن عباس شواظ من نار قال دخان جهنم وقال ابو صالح الشواظ
 اللهب الذي فوق النار ودون الدخان وقال منصور عن مجاهد الشواظ
 هو اللهب الاخضر المتقطع وعنه قال الشواظ قطعة من النار فيها
 خضرة قال الحسين ابن منصور اخرج الفضيل ابن عياض رأسه
 من خوخة فقال منصور عن مجاهد يسل عليكما شواظ من نار
 ونحاس فلا تشتصان ثم ادخل رأسه في نخب ثم اخرج رأسه فقال
 هو اللهب المتقطع ولم يستطع ان يجيز الحديث وخرج النسائي
 والترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف امرئ الا
 وخرج الامام احمد بن محمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم

بقصر

جمادات

يلقون غيا قال واد في جهنم حيث الطعم بعيد القعر خربه ابن ابي
 الدنيا وغيره وخرجه البيهقي ولفظه الغي كنهه حميم في النار يقذف
 فيه الذين يتبعون الشهوات وخرجه ايضا من وجه اخر عن ابي اسحاق
 عن البراء بن عازب بنحو ورواه عمر و ابن قيس عن عطية عن ابي عبيدة قال
 نه في جهنم وقالهم عن قتادة قصر يقال له هو ليس من الكافر من اعلا
 اربعين خرفا قبل ان يبلغ اصله قال الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
 هو وكذا قال ابن ابي نجیح عن مجاهد وقال شفي ابن ماثع ان في جهنم واديا تدعى
 اثمافند حبات وعقارب فقار احداهن مقدار سبعين قلاء سم والعقوب
 اثمافند حبات الموكفة يلدغ الرجل ولا يلجمه ما يجد من حرم جهنم كوة
 منهن مثل البقاة الموكفة يلدغ الرجل ولا يلجمه ما يجد من حرم جهنم كوة
 له عتقا فهو لمن خلق له وان في جهنم واديا تدعى غيا يسيل قيحا ودماء
 ان في جهنم سبعين داء كل داء مثل حرم من اجزاء جهنم خربه ابن ابي
 الدنيا وروى يزيد بن درهم عن انس في قول الله تعالى وجعلنا بينكم موقفا
 قال هو واد من قيح في جهنم وفي رواية تهر في جهنم من قيح ودم خربه عبد الله
 ابن الامام احمد وعن عبد الله ابن عمر قال هو واد في النار حقيق وروى النعمان
 ابن عبد السلام نا ابو مغلس ابن عمار عن ابي ب بن يزيد عن يحيى ابن ابي كثير عن
 عمرو بن عبيدة قال الفلق يهر في جهنم فاذا سعت جهنم فيه تسع وان
 جهنم لتتاذر منها كما يتاذر بنو ادم من جهنم خربه ابن ابي الدنيا
 وخرجه ابن ابي حاتم وغيره عن ابي ب بن يزيد عن يحيى ابن ابي كثير عن
 رجل كثر عمرو ابن عبيدة وخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي عن زيد ابن
 علي عن ابيه قالوا الفلق جب في قعر جهنم عليه غطاء فاذا كشف عنه
 خرجت منه نار تضي منه جهنم من شدة حرها يخرج منه ومن طريق
 ابن ابي عمير عن ابن عجلان عن ابي عبيدة ان كعب الاحبار را دخل كنيسة فاجتمع
 حشوا فقال احسن عمل واضل قوم رخصت لهم بالخلق قالوا وما
 الفلق قال بيت في جهنم اذا فتحت صياح جميع اهل النار من شدة حره وفي
 تفسير ابن جرير من طريق عبد الجبار اخو لاني قال قدم رجل من اصحاب رسول
 الله

لعله
 فيه
 وعنده

الله صلى الله عليه وسلم الشام فنظر الى دور اهل الذمة وما هم فيه
 من العيش والفضارة وما وسع عليهم في دنياه فقال لا اباكي اليك من
 وراهم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتحت كفتها اهل النار
 وفيه ايها من حديث ابي هريرة مرفوعا الفلق جب في جهنم مقطر
 وروى عن ابن عباس ان الفلق سجن في جهنم وروى يحيى بن ابي عمير عن
 عن سالم بن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم
 خربه ابن ابي حاتم وقال احمد بن ابي حاتم عن ابي مالك عن ابي حاتم ان
 في جهنم لا بار من القيح فيها شره سبعين عاما ثم ينزع بكاء
 الاربعة قال يوم ننساكم كما ننسىتم لقاء يومكم هذا اخر جحيم ابي الدنيا
فصل روى عمار بن سيف عن ابي معاذ عن ابن سيرين عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقود منه جهنم كل يوم مائة مرة
 ما جب الخنزرة قال واد في جهنم تتقود منه جهنم كل يوم مائة مرة
 قيل يا رسول الله من يدخله قال القرءاء المأثرون باعمالهم خربه الترمذي
 وقال غريب وخرجه ابن ماجه بمعناه وفي رواية العجائية مرة و
 زاد في اخره وان من ابغض القرءاء الى الله عز وجل الله ينزله من الامراء
 الجورة وفي هذا الاسناد ضعف وخرجه الطبراني نحوه من حديث الحسن
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابي بكر الداهري وهو ضعيف
 علي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابي بكر الداهري وهو ضعيف
 جدا وروى الامام احمد في الزهد باسناده عن عمر ان القصير قال بلغني
 ان في جهنم واديا تستعيد منه جهنم اربعماية مرة مخافة ان يسئل
 عليها فياكلها اعد الله ذلك الوادي لهم آتين من القرءاء وقال بكر ابن
 محمد العابد عن سفيان الثوري ان في جهنم لوادي يتقود منه جهنم في
 كل يوم سبعين مرة يسكنه القرءاء او الخراشرون للملوك وروى
 من محمد بن معروف المعروف بحمد الله قال بكر ابن خنيس ان في
 جهنم لوادي يتقود جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات

معاذ

وان في الوادي لجبا يتفقوا الوادي وجههم من ذلك الحب كل يوم سبع مرات
وان في الحب لحية يتفقوا الوادي والحب وجههم من تلك الحية كل يوم سبع
مرات يبدأ بفسقته حملات القران فيقولون اي رب يدني بنا قبل عبادة
الاوثان قيل لهم ليس من يعلم لمن الايعلم وروى هذا ابن السري باسناد عن
حميد ابن هلال قال ثبت ان كعبا قال ان في اسفل درج جهنم تنانير ضئيلة
كضيق زج احدكم في الارض يقال له حب الحزن يدخلها قوم باعمالهم
فيطبق عليهم وخرج ابن ابي حاتم الا ان عنده عن حميد ابن هلال قال لا
اعلم الا عن بشير ابن ابي قال ان في النار حب يقال له حب الحزن فيطبق
عليه من دخل فيه من زج احدكم على رجليه يطبقها الله اذ قال ينيق الله
عليه عباد من عبادة سخطا عليهم ثم لا يخرجهم منها اخر الابد وروى ابن المبارك
عن يحيى ابن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في
جهنم نوايا يقال له ملهم ان اوديت جحشهم تستعيد بالله من حره ورواية
ابن ابي الدنيا وغيره ويحس ضعفه وخرج ابن ابي الدنيا وغيره من رواية
ابن هريرة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في جهنم نوايا
عليه وسلم قال ان في جهنم وادي ولد الك الوادي يتر يقال له هيب حق
على الله ان يسكنه كل جبار ازهر ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
احمد وغيره من طريق هشام ابن حسان عن محمد بن واسع قال قلت لبلال ابن ابي
سردة وارسل الي انه بلغني ان في النار بيتا يقال له حب الحزن يدخلها
المتكبرون فيجعلون في توابيت من نار ثم يجعلون في تلك التوابيت ثم تنطبق عليهم
جهنم من فوقهم فبكي بالارواح وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في جهنم
صالح الله عليه وسلم عيشة المتكبرون يوم القيمة امثال الدار في صور الناس
يعلمونهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنهم في جهنم يقال له بق ليس يدخله
نار الانبياء يسقون من طين الجبال عصارة اهل النار خرج الامام احمد والشافعي
والترمذي وقال حسن وروى موقوف على عبد الله ابن عمر وروى من وجه
آخر موقوف على عبد الله ابن عمر قال في النار قصر يقال له بق ليس يدخله
الجبارون والمتكبرون فيه نار الانبياء واشر الاشرار وحرز الاحزان وموت

فينطبق

سفينة

الاموات والشروا بيا والشرو قال ابن السري قال سمعت جلا
يقول سمعت عبد الله ابن عمر يقول ان في النار حب لا يدخله الا من كان
شر الاشرار قسرة نار وسقوة نار ووجدت في النار قسرة نار وسقوة نار وسقوة نار
عبد الله ابن الامام احمد وخرج ابن ابي الدنيا عنده فاذا دخلوا
قيل بالنار على قواهم وروى ابن السري عن القليل المدين عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة ان بشر ابن عاصم جشمي حدث عن عمر انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اي احد من امر الناس شيئا الا وقفه الله على حشر
جهنم فترسل به الجسر لتراته فناج او غير ناج ابقى منه عظيم الا
فارق صاحب قاته هو لم ينح ذهب به في حب مظلم كاتار في جهنم الا
يلغ قعره سبعون خريفا وان عمر بن الخطاب واذ اهل سمعوا ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نعم خرج ابن ابي الدنيا وروى
ابن الفضيل ضعيف وروى اسما عيل ابن عياش عن سعيد ابن يقطين عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلام عن الحجاج ابن عبد الله الثمالى وكان قد
راى النبي صلى الله عليه وسلم وجع موهجته الوداع قال ان سفينا بن
محب حدثه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد باعهم
قال ان في جهنم الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون
الف شعبان وسبعون الف عقرب لا يتهلك الكافر والمنافق حتى يواقع الله
كله قال ابو عمر ابن عبد البر هذا حديث منكسر لا يصح وخرج ابن ابي
الدنيا من طريق اسما عيل ابن ابي عياش عن محمد بن عمرو ابن صالح عن
عطاء بن يسار قال ان في النار سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب
في كل شعب سبعون الف في كل حجر حبة تاكل وجوه اهل النار و
قال ابن المبارك انا عوف عن ابي المنهال السرياني انه بلغه ان في النار
اوديت في ضحضاح من النار في تلك الاوديت حيات امثال اجواز الابل
وعقارب كالبغال الحبش فاذا سقط اليهن شيء من اهل النار انشأ نابه
كسوا ونشاطا حتى يستغيثوا بالنار فشرار منهم وهر با منهم من

كالتقير

ابن ابي الدنيا وخرج الجوز جاني من رواية الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير
 قال ان لجهنم جبابا فيه هوام فيه حيات امثال البخت وعقارب امثال
 البغال الدلم فتأخذهم باشعارهم وشفاهم فتكشطهم حتى تبلغ اقدامهم
 فيستغيثون بالرجوع الى النار فيقولون النار النار وتبعضهم حتى تجد
 حرها فترجع وهي في اسراب وقال مطهر ابن الهيثم ابن عمار عن ابيه ان
 طاووسا قال سليمان ابن عبد الملك يا امير المؤمنين ان صورة كانت على
 شفير جهنم هوت فيها سبعين خريفا حتى استقرت فصارها كاترين من
 اعداء الله تعالى قال قال وليد بن اعدى الله قال لمن اشركه الله
 في حكمه فجا قال فبكم لما خرج جد ابو نعيم وقال احمد بن ابي اسحاق حدثني
 ابو الطيب ابو الحسن علي بن الحسن بن يحيى في الحكمة عن الحسن بن يحيى
 قال ما في جهنم دار ولا مغارة ولا غل ولا قيد ولا سلسلة الا اسمها جهنم
 عليها مكتوب قال احمد فحدثت به ابا سليمان فبكر ثم قال ويحك فليق به
 ان لو جمع هذا كله عليه فجعل الغل في عنقه والقيد في رجليه والسلسلة

على شفير جهنم
 في جهنم

في عنقه ثم ادخل النار وادخل المغارة
الباب الخامس عشر في ذكر سلاسل واغلالها وانكالاتها
 قال الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا وقال تعالى
 وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وقال اذا الاغلال في اعناقهم و
 السلاسل يسحبون في الحديد ثم في النار يسجرون وقال تعالى خذوه فخلوا
 ثم بالحديد خلوا ثم في سلسلة ذريعتها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال تعالى
 ان الذين كفروا انما هم كالحيتات مطحاة ما ذاقوا عذابي قط وقال ابن عباس وسلاسل
 يسحبون بنصب السلاسل وفتح الياء من يسحبون وفي قوله اشده عليهم هم
 يسحبون السلاسل خرج ابن ابي حاتم فلهذه ثلاثة انواع **احدها** الاغلال
 وهي في الاعناق كما ذكر سبحانه قال الحسن بن صالح الغل تغل الحديد الواحد
 الى العنق والصفد اليدان جميعا الى العنق خرج ابن ابي الدنيا وقال

عن

عن السدي الاصفاد تجمع اليدين الى عنقه وقال معمر عن قتادة في
 قول الله مقررين في الاصفاد قال مقررين في القيود والاغلال قال عيسى
 عن الحسن ان الاغلال لا تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا الرب
 عز وجل ولكنها اذا طغى بهم الذهب ارسنهم قال ثم ذكر الحسن مفسرا
 عليه وقال سيار ابن حاتم مده ثمانية مسكين عن حوشب عن الحسن
 انه ذكر النار فقال لو ان غلاما منها وضع على الجبال لقصمها الى الماء
 الاسود ولو ان ذراعا من السلسلة وضع على جبل لرسخته وروى ابن
 ابي حاتم باسناد عنه عن موسى بن ابي عيسى انه قال قال الله ان من
 يتقى بي جهنم سقى العذاب يوم القيمة قال تشد ايديهم بالاغلال
 في النار فيستقبلون العذاب بوجوههم قد شدت ايديهم فلا يقدر
 علي ان يتقوا ايها كل ما جاء نوع من العذاب يستقبلونه بوجوههم
 وباسناده عن فيض ابن اسحاق عن فضيل بن عياض اذ قال الرب
 تبارك وتعالى خذوه فخلوا بئس ما يبتدأ به سبعون الف ملك كلهم يبتدأ
 ايهم يجعل الغل في عنقه **النوع الثاني** الانكال وهي القيود وقال
 مجاهد والحسن وعلمة وغيرهم قال الحسن قيود من نار قال ابو عمران
 الجوني قيود لا تحل والله الله او واحد الانكال نكل وسميت القيود
 انكالا لانه ينكل بها اي يمنع وروى ابو مسان عن الحسن قال اما وعنه
 ما قيدهم مخافة ان يعجزوه ولكن قيدهم لترس بهم القيود في النار
 قال الاعمش الصفد القيود وقوله مقررين في الاصفاد القيود وقد
 سبق عن ابي صالح في قوله في عمد ممددة قال القيود الطول **النوع**
الثالث السلاسل خرج الامام احمد وغيره من طريق ابي اسحق
 عن عيسى بن هلال الصديقي عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم لو ان رصاعمة مثل هذه وشار الى مثل جمجمة
 ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة مائة سنة لبلغت الارض

عن عتبة ابن
 اي الفصين

قبل الليل ولو انها ارسلت من رأس السلسلة لاسارت اربعين خروفا ليليل
والنهي قبل ان تبلغ اصدلي غريب وفي رفعه نظر والله اعلم
وفي حديث عدي الكندي عن عمران جبرئيل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لو ان حلقة من سلسلة اهل النار التي نعت الله في كتابه وصنعت على
جبال الدنيا لا انقصت ولم ينقصها شيء تحت تنقش الى الارض السفلى
الطيراني وصديق الكلام على اصناده وروى سفيان عن ثوبان الشامي
في قوله تعال في سلسلة ذرعي سبعون ذراعا فاسكنوه قال الذراع سبعون
بأعما والباع من قنطرة ملكة وهو يوشى مثله بالكوفة وقال ابن المبارك
أنا بكار ابن عبد الله سمع ابن ابي مليكة يحدث ان كعبا قال ان حلقة من
السلسلة التي قال الله تعال ذرعي سبعون ذراعا ان حلقة منها مثل
صد يد الدنيا وقال ابن جريج في قوله تعال ذرعي سبعون ذراعا قال
بذراع الملك وقال ابن المنذر لو جمع صد يد الدنيا كله ما خلا منها و
ما بقي ما عدل حلقة من الخلق التي ذكر الله في كتابه فقال في سلسلة
ذرعي سبعون ذراعا خروجه ابو نعيم قال ابن المبارك عن سفيان في قوله
فا سلكوه قال بلغنا انها تدخل في دبره حتى تخرج من فيه وقال ابن
جرير قال ابن عباس السلسلة تدخل في امته ثم تخرج من فيه ثم
ينظرون فيها كما ينظرون في العود حين يشوه خروجه ابن ابي حاتم
وخرج ايضا من رواية العوفي عن ابن عباس قال تسلك في دبره حتى تخرج
من منخره حتى لا يقوم على رجله وخرج ابن ابي الدنيا عن طريق خلق
ابن خليفه عن ابيها شمس قال يجعل لهم اوتا في جهنم فيها سلاسل فتلقوا
في اعناقهم فتزفر بهم جهنم زفرة فتذهب بهم مسيرة خمسمائة سنة
ثم تجلس بهم في يوم فذلك قوله وان يوما عند ربك كالق مئة متا
تعدون ومن طريق اشعث عن جعفر عن سعيد ابن جبير قال لو انفلت
رجل

عوف

رجل من اهل النار بسلسلة لزلت الجبال وقال ابو يبر عن الضحاك في
قوله تعال فيق خذ بالنواصي والا فدم قال يجمع بين ناصيته و
قد ميه في سلسلة من وراء ظهره وقال السدي في هذه الآية يجمع بين
ناصيته الكافر وقد ميه فتربطا ناصيته بقدمه ويقتل ظهره وذنبه
الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال يقول خذ بناصيته وقد ميه ويكسر
كما يكسر الخطب في التنوير وقال سيار ابن حاتم انا مسكين من حوشب
عن الحسن قال ان جهنم ليفان عليها من الدهر ال يوم القيامة يحجر على
طعامها وشرابها واغلاها ولو ان غلا منها وضع على الجبال لقصمها الى
الماء الاسود ولو ان ذراعا من السلسلة وضع على جبل ليرحمه ولو
ان جبلا كان بينه وبين عذاب الله عز وجل مسيرة خمسمائة سنة
لذاب ذلك الجبل وانهم ليمحون في السلسلة من آخرهم فتاكلهم النار
وتبقى الارواح ورواه ابن ابي الدنيا عن عبيد الله ابن عمر والجششم
عن المنهال ابن عيسى العبد عن حوشب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم فذكره بمعناه وزاد في آخره وتبقى الارواح في اجناسهم ثم خرج
والموقوف الشبه وقال عبد الله ابن الامام احمد اخبرت عن سيار
عن ابي العزبي وكان من خيار الناس قال بلغني ان الابد ان تذهب وتبقى
الارواح في السلاسل وخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن طريق منصور
ابن عمار صد ثنا بشير ابن طلحة عن خالد ابن الدريك عن يعلى بن امية
رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ينشئ الله سبحانه لاهل
النار سجاية سوداء مظلمة فيقار باهل النار من يشئ تطلبون فيها ان
بها سجاية الدنيا فيقولون يا ربنا الشراب فتطرحهم اغلا لا تشر به
في اغلاهم وسلاسل تنز يد في سلاسلهم وجم اثلثهم عليهم وخرج
ابن ابي الدنيا موقوف فكم يرفعه وروى ابو حاتم جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العاليت او غيره عن ابي هريرة فذكر قصة الاشتر بن

ابن جعفر
الرازي

وفيها قال ثم اتى علي واديعن النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتا منكم
 ووجد رجا منتنة فقال ما هذا يا جبرئيل قال قد اصوت جهنم تقول
 رب ائتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسل واغلاي وسعيري ومجسمي
 وغياقي وعداي وقد جد قعري واشتد حرني فأتني ما وعدتني قال لكل
 كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار
 لا يؤمن بيوم الحساب **فصل** قال الله تعالى ولهم مقام من
 جدي كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها قال أبو بصير عن
 القتيبي مقام من جدي مطارق وروى ابن أبي عمير عن دراج عن أبي بصير
 عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مقعرا من جدي وضع في
 الارض فاجتمع له الثقلان لما اقلوه من الارض خرج به الامام أحمد و
 خرج أيضا بهذه الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ضرب جبل
 بمقع من جدي لتفتت ثم عاد قال الامام أحمد في كتاب النزهة ثمانية
 ثنا جعفر سمعت مالك بن دينار قال اذا احس اهل النار في النار ضرب
 المقام انهم في حياض أحجيم فيذهبون سفلا سفلا كما يتغير في الجبل
 في الماء في الدنيا يذهب سفلا لا تفر سعيا عن قتادة قال عم ابن الخطاب
 اذكر اللهم النار لعلمهم بفرقون فان حرقا شديدا وقعوا جدي وشربا الصديد
 ومقامها الحدي وذكر ابن أبي الدنيا بالسناد عن صالح المري انه قرأ على
 بعض العباد اذا اغلغل في أعناقهم واسلاسل يسجدون في أحجيم ثم في النار
 يسجدون قال فشقق الرجل شهقة فاذا هو قد دبس معشقا عليه قال
 فخر جنانا من عنده وشركاة وقرأ رجل على يزيد الصبي وشركي البحر من
 يوم ميثاقه في الاصفاد فجعل ينادي يبي حتى غشي عليه خرجه
 عبد الله ابن الامام أحمد وقد سبق عن مالك ابن دينار انه قام ليلة
 في وسط الدار الى الصباح فقال يا نزال اهل النار يعرفون عاني بسلاسلهم
 واغلايهم **الباب السادس عشر في ذكر حجارته** قال
 الله تعالى

الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفسكم واهليكم نارا اوقودها الناس
 والحجارة وقالون لم تفعلوا ولن تفعلوا قال تقول النار التي وقودها الناس
 والحجارة اعدت للكافرين واحتكف المفسرون من السلف في هذه الحجة
 فكانت حائقة منهم الربيع ابن انس الحجة الاصل التي عدها
 من دون الله واستشهد بعضهم لهذا بقوله تعالى انكم وما تعبدون
 من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة
 ما وردوها قال ابن أبي حاتم ثنا ابو صالح ثنا معاوية ابن أبي صالح
 ابي بكر ابن ابي مرجم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 في قوله اذ الشمس كبرت قال كبرت في جهنم واذا النجوم انكدرت
 قال انكدرت في جهنم وكل ما عبد من دون الله فهو في جهنم الا
 ما كان من عيسى وامه ولو رخصيا ان يعبد الدخاها غريب مجتهدا
 واي بكر ابن ابي مرجم فيه ضعف وقد روي ان الشمس والقمر يكونان في
 النار رواه عبد الغني بن ابن المختار عن عبد الله النخعي قال سمعت
 اباسامة ابن عبد الرحمن يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان الشمس والقمر يكونان في النار يوم القيمة خرجه البزار
 وغيره وخرجه البخاري مختصرا ولفظه الشمس والقمر يكونان يوم
 القيمة وخرجه ابو يعلى بن رواحة درجت ابن زياد عن يسير بن بكاش
 عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران
 في النار وهذا اسناد ضعيف جدا وقد قيل ان المعنى في ذلك ان الكفار
 لما عبدوا الالهة من دون الله واعتقدوا انها تشفع لهم عند الله و
 تقر بهم اليه عوقبوا بان جعلت معهم في النار اقدارها واذا لا او
 نكاليهم وابلاغهم في حشرتهم وندامتهم فان الانسان اذا قرأ في
 العذاب بمن كان سبب عذابه كان أشد في ألمه وحسرتة وهكذا
 المعنى يقرن الكفار بشياطينهم التي اضلتهم قال الله تعالى ومن يعش

ثوران في
 النار

عن ذكرهم الرحمن نقيض شيطاننا فحق له قرين وانهم ليصده ونهم عن السبيل
ويحسبون انهم مهنتون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينكم بعد
المشرقين فبئس القرين وكن ينفككم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
قال معمر بن سعيد الجعفي في هذه الايات بلغنا ان الكافر اذا بعث يوم
القيامة من قبره سفع بيده شيطان فلم يفارق حتى يصيرهما الله الى
النار فذا لك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
قال ابو الاشهب عن سعيد الجعفي عن عباس الجعفي ان الكافر اذا خرج
من قبره وجد عند رأسه مثل السرحة المحترقة شيطاناً فتأخذ بيده
فيقول انا قرينك حتى ادخل انا وانت جهنم فذا لك قول يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين الآية خرج ابن ابي حاتم وغيره والسرحة شجرة
كبيرة وقد اخبر الله تعالى عن خلق الكفار عن من اصابهم بقوله و
قال الذي كفر واربا ان الذين اصابنا من الجن والانس نجعلهم تحت اقدامنا
ليكونوا من الاسفلين فاذا قرن احد هما بمن اصابه في العذاب كان اشد
لعذابه فان كان المتسع يضيق على المتعب عضين فكيف باقرانهما
في المكان الضيق واخبر تعالى عن اختصاص الكفار مع من كان معهم من
الشياطين ومن عبده من دونه الله تعالى قال تعالى وبرزناهم بحجيم
الغاوين وقيل لهم انما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او
ينصرون فكيف يكون افيهاهم والفاون وجنود ابليس اجمعون قالوا و
هم فيها يختصمون تا الله ان كنا لغضلال مبين اذ نسق لكم به العالمين
الآيات كلها **ومن جملة انواع عذاب اهل النار** فيها تلافعهم
وتباعضهم وتبزي بعضهم من بعض ودعا بعضهم على بعض بمضاعفة
العذاب كما قال تعالى كلما دخلت امة لعنت اضعفكم حتى اذا اذكروا
فيها جميعا قالت اخرهم لاؤلهم ربنا هؤلاء اهلنا فاقامهم عذابا عظيما
من النار الآيات وقال تعالى واذا يتحاجون في النار الآيات وقال تعالى هذا
فوج

حق

فوج مقتحم معكم لامر حبا بهم الرقوله ان ذاك الحق تخاصم اهل النار
وحينئذ فلا يعد ان يقرب كل كافر بشيطانه الذي اصابه و
يصورة من عبدة من دون الله من الحجارة وغيرها قال ابن ابي الدنيا
ثنا عبد الله ابن الوضاح ثنا عبادة ابن كليب عن محمد بن هاشم قال
لما نزلت هذه الآية نار او قودها الناس والحجارة قودها النار صلى الله
عليه وسلم فسبحك شاب آل جنه فضعق فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه في حجرة حرمة له فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم فتح
عينه فقال يا بني انتا وامي مثل اي شيء الحجر قال ما يفيد ما اصابك
علم ان الحجر منك الواحد لو وضع على جبال الدنيا لكانت له ايت منه
وان مع كل انسان منهم حجر او شيطاناً وقال الحسن في مواعظه
اذكر الله الامار كنت تفكر فانك قد حذرت ناراً لا تطفأ بغير
فيها من صدار اليك وتتردى بين اطباقها قرين شيطان وكثر بق حجر
تلهب في وجهه شعاعها لا يقصن عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها واكثر المفسرين على ان المراد بالحجارة في الآيتين حجارة الكبريت
توقد بها النار ويقال ان فيها خمسة انواع من العذاب ليس في غيرها
من الحجارة سرعة الايقاد وتن الرائحة وكثرة الدخان وشدة النحر في
بالابدان وقوة حرها اذا مكيت قال عبد الملك ابن ميسرة عن عبد الله
ابن سابط عن عمرو ابن ميمون عن ابن مسعود في قوله تعالى وقودها الناس
والحجارة قال حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السموات والارض
في السماء الدنيا بعد ما الكافر بن خرج ابن ابي حاتم والحاكم في المستدرک
وقال صحيح على شرط الشيخين وقال السدي في تفسيره عن ابي مالك و
عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من
الصحابية اتفقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اما الحجارة حجارة
في النار من كبريت اسود يعذبون به مع النار وقال مجاهد حجارة من

عميرة

كبريت انتم من الجيفة وهكذا قال ابو جعفر وابو جريح وعمرو ابن
ديار وغيرهم وقال ابن وهب اخبرني عبد الله ابن عياش اخبرني
عبد الله ابن سليمان عن دراج عن ابي الهيثم عن عيسى ابن هلال الصديقي
عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بيني
كل ارض الى التي تليها خمسة سنة فالعليا منها على ظهر صوت قد التقا
طرفاه في السماء واكوت على صخرة بيده ملكا والثانية مسجدا كريما فلما اراد
الله تعالى ان يهلك عادا ام خازن السرج ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا قال
يا رب ارسل عليهم من السرج قد منخر الثور قال له الجبار تبارك وتعالى اذا
تلك في الارض ومن عليكي ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فكل التي قال الله في
كتابه ما تدرون من شئ انت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة
جهم والرابعة فيها كبريت جهم قال يا رسول الله التبارك كبريت
قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال
الرواسي لما عت وان خمسة فيها حيات جهم ان افواها كالاودية
تسع الكافر السوء فلا يبقى منه سم على وجههم والسادسة فيها عقارب
جهم ان ادنى عقربة منها كالبعال الموكفة تضرب الكافر ضربا
تنتهي من تنها صر جهم والسابعة سفر وفيها ابليس مصفد باحدة
اما مة ويؤلفه فاذا اراد الله ان يطلقه كما يشاء من عبادة اطلاقه
ضربه الحاكم في آخر المستدرك وقال تغرد به ابو السرح وقد ذكرت عد الله
بنص الامام يحيى ابن معين والحديث صحيح ولم يخرج جارة وقال بعض
الحفاظ المتأخرين وهو حديث منكرو عبد الله ابن عياش القتيبي فضعفه
ابو داود وعنده مسلم انه ثقة ودراج كثير المنكير والله اعلم قلت
رفعه منك حجة اوله موثق وغلط بعضهم فرفعه وزود عطا ابن
يسار عن كعب بن قولة نحو هذا الكلام ايضا وعن عبد العزيز بن ابي
رواد قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكس هذه الآية قولا
انفسكم

عقرب
لعله ي
لعله ي
من عبادة
زانية

انفسكم واهلككم نارا وقودها الناس والحجارة وعند بعض
اصحابه وفيهم شيخ فقال الشيخ يا رسول الله حجارة جهنم
حجارة الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لضخرة من مخرجهم اعظم من جبال الدنيا كلها فوقع الشيخ مغشيا
عليه كافتوح النور صلى الله عليه وسلم يده على فوق اذنه فاذا
هو حي فناداه قل لا اله الا الله فقال لها فبشرة بالجنة فقال
اصحابه يا رسول الله امن بيننا قال نعم يقول الله تعالى ذاك
لمن خاف مقامه وخاف وعيد خذ ابن ابي حاتم

الباب السابع عشر في ذكر حيات جهنم وعقاربها

قد تقدم في الباب الثامن والباب الرابع عشر والباب السادس
عشر بعض ذكر حيات جهنم وعقاربها وخرج الامام احمد
من حديث ابن كعب عن دراج سمعت عبد الله ابن الحارث
ابن خزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في النار كحيات كاعناق البخت البيض تسع احد هن السوء
فيجد عموها اربعين خريفا وان في النار عقارب كامثال البغال الموكفة
تسع احد هن السوء فيجد عموها اربعين سنة وضربه الحاكم
من طريق ابن وهب عن عمر ابن الحارث عن دراج به وروى الاشمس
عن عبد الله ابن مرة عن مسروق عن ابن مسعود في قوله تعالى
نزدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب كانياب كالتخل الطوال
وضربه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي رواية عنه قال
نزلوا عقارب من نار كالبغال الدهم انيابها كالتخل ضربه آدم ابن
ابي اياس في تفسيره عن المسعودي عن الاشمس عن ابي وايل عن ابن مسعود
وقول من قال عن عبد الله ابن مرة عن مسروق اصح وخرج ابن ابي حاتم
من رواية سفينان عن رجل عن مرة عن عبد الله في قوله تعالى عذابا فوق العذاب

لعله
تلد عن لان
اللدغ الحية
واللسعة
للعقرب و
شبه الحية و
ان ذلك من
تفسير الرواة
او الكتاب
لعله
اذ ناله

قال حيتات اوراق عي وروى الترمذي عن مرة عن عبد الله في هذه الآية
 قال اوراق النار وروى ابن وهب عن يحيى ابن عبد الله عن ابي عبد الرحمن
 الجبار عن عبد الله ابن عمر قال ان لجهنم سوا حل فيها حيات وعقارب
 اعناقها كاعناق البخت وخرج ابن ابي الدنيا وغيره من طريقها لهد
 عن يزيد ابن شجرة قال ان لجهنم حببا با في سائل البحر فيه
 هوام وحيات كالبحاكي وعقارب كالبحال الذل فاذا سال اهل النار
 التخفيف قيل اخرجوا الى السائل فتأخذهم تلك الهوام بشفاهم
 وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتكشطها فيرجعون فيها دون العظم
 الذران ويسلط عليهم البحر حتى ان احدهم ليحك جلده حتى يبدو
 العظم فيقال يا فلان هال يق ذك هذا فيقول نعم فيقول له ذاك
 كنت تقوى المؤمنين وروى عبد الله ابن موسى عن عثمان ابن الاسود
 عن مجاهد قال في جهنم عقارب كالمثال الدلم لها انياب كالرماح اذا
 ضربت احدها من الكافر عكر رأسه ضربته تساقط لحمه على قدميه
 وروى حماد ابن سلمة عن الجريسي عن ابي عثمان قال على الصراط حيات
 يلسعن اهل النار قال فيقولون حس حس فذالك قوله لا يسمعون
 حسيها وكان بهم العجاء رحمه الله تعالى يقع البعوض على انفه وظلمة
 فينادي بكن فيقولوا انت تاذي من حمليس بعوض فالتواشقي ساكنين
 وادرجع **الباب الثامن عشر في ذكر طعام اهل**
النار وشرابهم فيها قال الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام
 الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم وقال اذ لك خير من الام شجرة
 الزقوم ان جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل جهنم
 طلوعها كانه رؤس الشياطين فانهم لا كلون منها فاما لتؤن منها
 البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان من جعمهم الى جحيم
 وقال

لعنه
 اذ تاب
 قوله كالمثال الدلم
 قائل
 لعنه
 يلد عن

وقال ثم انكم ايها الضالون المذنبون لا كلون من شجرة من زقوم فاما لتؤن
 منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الحميم هذا الترمذي
 يوم الدين عن خلقكم فلو لا تقدم قوله وقال وما جعلنا الشجرة التي ارسلنا
 الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونحو فهم فيما ينز به الا
 طغيا ناكيرا وخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من
 حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية اتقوا الله
 حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو ان قطرة من الزقوم في دار الدنيا لافدت على اهل الدنيا ما يشتم
 فكيف عن تكون طعامه وقال الترمذي صحيح وروى موفق بن علي ابن عباس
 قال ابن اسحاق حدثني حكيم ابن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو
 جهل لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجرة الزقوم يخوفنا بها
 محمد يا معشر قريش اتدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا
 قال عجرة يشرب بالزبد والله ليرى استمكننا منها لنتزق منها نترقا
 فانزل الله فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية اي ليس كما تقول
 وانزل الله والشجرة الملعونة في القرآن ونحو فهم فيما ينز به الا طغيا ناكيرا
 كبريا وقال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة في قوله تعالى فتنة للظالمين
 قال تاذيهم تذكيرا حين اخبرهم ان في النار شجرة فقالوا يخبرهم ان في النار
 شجرة والنار شرقي الشجر فاخبرهم ان غداؤها من النار وقد تقدم عن ابن
 عباس ان شجرة الزقوم نابت في اصل مسقر وروى عن الحسن ان اصلها في
 قعر جهنم واغصانها ترفع الى ذكاتها وقال سلام ابن مسكين سمعت الحسن
 تلى هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي
 الحميم قال انها هناك قد احميت عليها جهنم وقال مغيرة عن البراء بن
 ابي رزين كالمهل تغلي قال الشجر تغلي قال جعفر ابن سليمان سمعت ابا
 عمر بن الجهم يقول بلغنا انه لا ينكح من منها فحسنة الا نهست منه
 مثالا وقد دل القرآن على انهم لا كلون منها حتى تمتلئ منها بطونهم فتغلي

او نحو
 صنعت
 لعنه
 تامل

انظر
 في
 المتن

في بطونهم كما يغفلون الحميم وهو الماء الذي قد انتهى حره ثم بعد اكلهم منها
يشربون عليه من الحميم شرب الحميم قال ابن عباس في رواية علي ابن ابي طالب
الحميم الابل العطاش وقال السدي هو داء يأخذ الابل قلما تروى ابقا حتى تموت
فكذلك اهل جهنم لا يروون من الحميم ابداء عن مجاهد نحوه وعن الضحاك في
قوله شرب الحميم قال من العرب من يقول هو من الرمل ومنهم من يقول الابل
العطاش وقد روي عن ابن عباس كالتقوين ودل قوله سبحانه ثم ان لهم عليا
لشربا من حميم عاكرا الحميم يشاب به ما في بطونهم من الزقوم فيصير شربا
له وقال عطاء الخراساني في هذه الآية يقول يخلط طعامهم وشرابهم
وقال قتادة لشربا من حميم من احاط من حميم وعن سعيد ابن جبير قال اذا جامع
اهل النار واستغاثوا اغيثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فانسخت وجوههم
حتى لو ان ما ترأى عليهم يعرفهم لعرفوا بجلود وجوههم فاذا اكلوا منها القى
عليهم العطش فاغيثوا بماء كالمهل والمهل الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه
من افواههم اضجع حره الوجوه ويصير به ما في بطونهم ويضربون
بمقام من صده فليسقط كل عضو عاكرا حاله يدعون بالشرب وقوله ثم
ان من جمعهم الى الحميم اي بعد اكل الزقوم وشرب الحميم عليه ويدرك هذا على
ان الحميم خارج من الحميم فهو يردونه كما تورد الابل عاكرا الماء ثم يردون الى
الحميم ويدرك هذا ايضا قوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المشركون
يطوفون بينها وبين حميم ان وقال القرطبي في قوله يطوفون بينها وبين
بين حميم ان والمعنى انهم يترددون بين جهنم والحميم فمرة الى هذا ومرة
الى هذا اقاله قتادة وابن جرير وغيرهما وقال القرطبي في قوله يطوفون
بينها وبين حميم ان قال ان الحميم دون النار فيؤخذ العبد بتناصيته فيجر
في ذلك الحميم حتى يذوب اللحم ويبقى العظم والعينان في النار اس وهو الذي
يقول الله عز وجل في الحميم ثم في النار يسجرون **فصل** وقال سبحانه
وقال ان له نيا نكالاً وحجماً وطعاماً ذا غصّة وعذاباً باليما وقال ليس
طعام

ويشاه

الغظام

طعام الامن ضريح اليمين ولا يغني من جوع وروى الامام احمد
باسناده عن عكرمة عن ابن عباس في قوله طعاما ذا غصّة قال
شوك يأخذ بالخلق لا يدخل ولا يخرج وروى علي ابن ابي طالب
عن ابن عباس في قوله من ضريح قال شجر في النار وقال مجاهد الضريح
الشريق اليابس وروى ايضا عن عكرمة وقتادة ورواه العوفي
عن ابن عباس والشريق تبت ذوشوك لا طاب بالارض فاذا هاج
سمن ضريحا وقال قتادة من اضرع الطعام وابشوه وعن
ابن جبير في قوله من ضريح قال من حجارة وعنده قال الزقوم
وعن اي الجوز قال الضريح السائر وكيف يسمن من ياكل الشوك و
خرج الترمذي من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
على اهل النار الجوع فيعدل ما تم فيه من القذات فيستغيثون
فيغاثون بطعام من ضريح اليمين ولا يغني من جوع فيستغيثون
بالطعام فيغاثون بطعام ذا غصّة فيذكر قن الحميم يحيزون أنفسهم في
الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكاليب
الحديد فاذا ادبنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا وصلت
بطونهم قطعت ما في بطونهم وذكر بقية الحديث وقد روي هذا
موقوفاً على ابي الدرداء وقيل ان وقوفه اشبه وقال سبحانه وتعالى
فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين الا ياكله الا
الخاطئون روى علي ابن ابي طالب عن ابن عباس في غسلين قال هو صديد
اهل النار وقال شبيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في الغسلين
الدم والماء يسيل من لحوهم وهو طعامهم وعن مقاتل قال
اذا سال القيح والدم بادروا اكله قبل ان تاكله النار وقال ابو
جعفر عن الربيع ابن انس الغسلين شجرة في جهنم وعن الضحاك مثله
وروى خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال ما اذري ما الغسلين ولكن
اظنه الزقوم وقال ابو هلال عن قتادة وهو طعام من طعام جهنم

من شرطعاهم وقال يحيى ابن سلام هو غسالة اجوا فهم قال ابن قتيبة ففعلت
 من غسالت كانه الغسالة قال شريح ابن عبيد قال لعب لودي من غسالتين
 دلو واحد في مطلع الشمس لغلت منه جماعهم قوم في مغربها خرج ابو نعيم
 وقد روي ان بعض اهل النار يأكل لحمه وسننكس الحديد به الكرم فيما بعد
 انشاء الله تعالى وقال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
 في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقد روي في حديث ان اكلت الربا
 تتأجج افواههم نارا ثم تلي هذه الآية خرج ابن حبان في صحيحه من حديث
 ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** واما شرابهم فقال
 تعالى فشاربون عليه من الحميم وقال تعالى وسقوا ماء حميا فقطع
 امعاءهم وقال تعالى لا يذوقون فيها برءا ولا شرابا الا حميا وغساقا
 قال تعالى هذا قليل من قوة عليم وغساق واخر من شكله ازواج وقال تعالى
 ويسقي من ماء صديد يتجرعوه واياك ديسيفه وقال تعالى وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاتهم
 اربعة انواع من شرابهم ذكره الله في كتابه **النوع الاول** الحميم قال عبيد
 ابن عيسى الخزاز عن رواد عن عكرمة عن ابن عباس الحميم الحار الذي
 يحرق وقال الحسن والسدي الحميم الذي قد انتهى حره وقال جوير عن
 الضحاك يسقي من حميم يغلي منذ خلق الله السموات والارض الى يوم
 يسقونه ويصبت على رؤسهم وقال ابن وهب عن ابن زيد الحميم دموع
 اعينهم في النار تجتمع في جياض النار فيسقون به قال تعالى يطوفون فيها
 وبين حميم ان قال محمد ابن كعب حميم ان حاضره وخالفه جمهور فقالت
 بل المراد بالان ما انتهى حره وقال شبيب عن عكرمة عن ابن عباس حميم
 ان قد انتهى عليه وقال سعيد ابن بشير عن قتادة قد انا طبخه منذ
 خلق الله السموات والارض وقال تعالى تسقى من عين انية قال مجاهد

الحزاز

قد بلغ حرها وحان شربها وعن الحسن قال كانت العرب تقول للشعر
 اذا انتهى حره حتى لا يكون شره احمر منه قد انى حره قال الله عز وجل
 وجل من عين انية يقول قد اوقد الله عليها جهنم منذ خلقت
 وانى حرها وعنه قال ان طبخها منذ خلق الله السموات والارض
 وقال السدي انتهى حرها فليس بعده حر وقد سبق حديث ابي
 الهرداء في دفع الحميم اليهم بكلايب الحديد **النوع الثاني**
 الغساق قال ابن عباس الغساق ماء يسيل من بين جلد الكافر
 لحمه وعنه قال الغساق الزهر يسيل البارد الذي يخرج من بركة وعن
 عبد الله ابن عمر قال الغساق القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهرق
 في المغرب لا انتنت اهل المشرق ولو تهرق في المشرق لا انتنت اهل
 المغرب وقال مجاهد غساق الذي لا يستطيعون ان يذوقوه من بركة
 القرب وقال عطية هو ما يغسق من جلودهم يسيل من جلودهم وقال كعب
 وقال عطية هو ما يغسق من جلودهم يسيل من جلودهم من حية او
 غساق عين في جفونهم يسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية او
 عقرب او غيره ذلك فيستنقع فيقوي بالادح فيغس فيها حمة
 واحدة فينجح وقد سقط جلدته وحمة عن العظام ويتعلق جلدته
 وحمة في عقبيه وكعبيه ويجرحه كما يجرح الرجل ثوبا فقال
 السدي الغساق الذي يسيل من اعينهم من دموعهم يسقونه
 مع الحميم وروي دراج عن ابي الحميم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لو ان دلو من غساق يهرق في الدنيا لانت اهل الدنيا
 حر جهه الامام احمد والترمذي والحاكم وطحا وقال بلال ابن سعد
 لو ان دلو من الغساق وضع على الارض لمات من عليها وعنه
 قال لو ان قطرة منه وقعت على الارض لانت ما فيها من حمة
 ابو نعيم فقد صرح ابن عباس في رواية عنه ومجاهد بان الغساق
 هنا هو البارد الشديد البرد وييل عليه قوله تعالى لا يذوقون
 فيها برءا ولا شرابا الا حميا وغساقا يستثنى من البرد الغساق

ومن الشراب الحميم وقد قيل ان الفساق هو الباردا المفتن وليس بعزبي و
 قيل انه عزبي والله فعال من غسق يغسق والغاسق الليل وسيم غاسقا
 لبردة **النوع الثالث** الصديد قال مجاهد في قوله ويسقي من ماء
 صديد قال يعني القيح والدم وقال قتادة في قوله ويسقي من ماء صديد
 قال ما يسيل من بين عظمه وجملة قال يتجرعه ولا يكاد يسيغه قال
 قتادة هل لكم بهذا ان ام لكم على هذا صبر طاعة الله اهون عليكم
 يا قوم اطيعوا الله ورسوله وطرح الامام احمد والترمذي من حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صديد
 اي امانة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صديد
 قال يقرب اليه فيكفه فاذا ادني منه شربه وجملة و
 ففت فركلة راسه فاذا شربه قطع امعاءه من بطنه يخرج من دبره يقول
 تعال وسقوا ماء عجمي قطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا
 بماء كالمهل يشوي الوجوه سبقت الشرب وروى ابو يحيى القتات عن مجاهد
 عن ابن عباس قال في جهنم اودية من قيح تكثر ثم تصب في فيه وفي
 صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان على الله عهدا لمن
 شرب المسكر ان يقيده من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة
 الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار وخرج احمد والنسائي
 وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم نحوه الا انه ذكر ذلك في التوبة الرابعة وفي بعض
 الروايات من عين الخبال قيل يا ابا عبد الرحمن ما ظهر الخبال قال ظهر من صديد
 اهل النار وقال احمد بن حسن وخرج ابو داود من حديث ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال من طينة الخبال قيل يا رسول الله
 ما طينة الخبال قال صديد اهل النار وفي رواية اخرى قال ما يخرج من
 زهومة اهل النار وصددهم وخرجه الامام احمد بمعناه ايضا من
 حديث ابي ذر واسماء بنت زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الامام
 احمد وابو حبان في صحيحه من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال

انك الموفق
 بانك من
 وكمعاني
 يطيق
 الله تعالى
 به من عذابه

لعنه
 نكح

قال من مات مده من خم سقاها الله من نهر الغوطه قيل وما نهر
 الغوطه قال نهر يخرج من فروج المومنان يوق ذهاب النار يخرج
 فروعهم وقد سبق الحديث عن ابن شبيب عن ابيه عن جده
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في المتكبرين وفيه يسقون من عصارة
 اهل النار طينة الخبال **النوع الرابع** الماء كالمهل خرج الامام
 احمد والترمذي من حديث دراج عن ابي الهيثم عن سعيد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كالمهل الذي يتقذا
 قرب الكوجله سقطت فروع وجهه فيه قال عطية مثل ان يمس
 عن قوله قال كالمهل قال غليظ كدره الذي يتقذ على ابنه
 عن ابن عباس اسود كالمهل الذي يتقذ وكذا قال سعيد ابن جبير وغيره
 وقال الضحاك اذاب ابن مسعود فضته من بيت المال ثم ارسل الى اهل
 المسجد فقال من احب ان ينظر الى المهل فليمنظر الى هذا وقال
 مجاهد بماء كالمهل مثل القيح والدم اسود كالعسل الذي يخرج
 الطيراني من طريقي تمام ابن جريح عن الحسن عن النبي صلى الله
 عليه وسلم لو ان غراب جعل من جهنم وسط الارض لآذى
 ثمن ربحه وشدة خنقه ما بين المشرق والمغرب وفيه عظة
 الاوزاعي للمنصور قال بلغني ان جبرئيل عليه السلام قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم لو ان ذنوبا من شراب جهنم صب في ماء
 الارض جميعا لقتل من ذاقه خرج بعض المتقدمين فمروهم
 بقرية يقال لها طير ناباذ وكأنه كان يقتصر فيها الخرفاش
 بطير ناباذ كرم ما صرت به الا تعجبت ممن يشرب الماء فمحق
 به هاتق وفي جهنم ماء يتجرعه خلق فأبقى له في البطن امعاء
فصل وكان كثير من الخائفين من السلف ينقصون عليهم ذكر
 طعام اهل النار طعام الدنيا وشرابها حتى تمتنعون من تناولها

طير ناباذ
 يهلكها

لذلك وكان الامام احمد يقول الخوف يمنع من اكل الطعام والشراب
 فلا اشتجيه روى شعبه عن سعيد بن ابى حمزة قال انى عبد الرحمن
 ابن عوف بعشائه وهو ضائع فقرا ان له نيا انكالا وحجيا وطعاما
 ذا غصنة وعذابا اليها فلم يزل يبكي حتى رفع طعامه فما تقشر وانته
 لهائيم ضربه الجوز جاني وروى ابن ابي الدنيا من طريق يونس عن الحسن قال
 لقي رجلا رجلا فقال ما هذا انى اراك قد تغير لونك وجسمك فما هو
 فقال الآخر واني ارى ذلك فمتيم هو قال اصبحت منذ ثلاثة ايام
 فاني اتيت بافطارى عرفت انى هذه الآية ويسقى من ماء صديد ثم
 ولا يكاد يسيفه القوق له عذاب غليظ فلم استطع ان اتقشر فقال
 ثلاث منذ انا ضائع قال يقول الرجل الآخر او هي التي حملت بي هذا
 العمل ومن طريق خليفه ابن حسان العجزي قال امسى الحسن ضائعا
 فاني بعشائه ففرضت له هذه الآية ان له نيا انكالا وحجيا وطعاما
 ذا غصنة وعذابا اليها فقلصت يده وقال ارفعوه واصبح ضائعا فلما
 امسى اتى بافطاره عرفت انى فقال ارفعوه فقلنا يا ابا سعيد
 تهلك وتخنق فاصبح اليوم الثالث ضائعا فذهب ابنه الذي
 البكاء وثابت البناني وشريكه العنبي فقال اذكرى ابي فانه هالك
 فلم يزلوا به حتى سقوه شربة من سويق ومن طريق صالح المري
 قال كان عطاء السلم قد اضر بنفسه حتى خنق فقلت له انك قد
 اضررت بنفسك وانا متكلف لك شيئا فلا تشرى ذكر امسى قال افعل قال
 فاشترى سويقا من اجود ما وجدت وسمنا قال فجعلت له شربة
 فلبثت بها وحليتها وارسلت بها مع ابني وكوز من ماء وقلت له خذها
 حتى يشربها فرفع فقال قد شربها فلما كان من الغد جعلت له خوخا
 ثم صرحت بها مع ابني فرفع بها لم يشربها قال فانيته فلم يده فقلت

ان ان تصيبها فاما تبت بعشائه

فقلنا

فقلت

سبحان

سبحان الله اريدت على كرامتي ان هذا مما يعينكم ويقويكم على
 الصلاة وعلى ذكر الله قال اقلما رآني قد وجدت من ذلك قال
 يا ابا بشر لا يسوكل الله قد شربتها او لا ما بعثت بها فلم كان
 الغد راودت نفس على ان اضعفها فما قدرت على ذلك اذا اردت
 ان اشرب اذكر هذه الآية يتجرع ولا يكاد يسيفه وباتت
 الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وراءه عذاب غليظ فليكن
 صالحا عند هذا وقال قلت لنفسي الا ارا انى في واد وانت في آخر
 وروى الامام احمد باسناده عن صالح المري عن عطاء السلم قال
 كنت اذا ذكرت جهنم ما يسيفني طعام ولا شراب وروى عبد الله
 ابن الامام احمد عن طريق يونس عن صالح المري عن عطاء السلم قال
 صالح المري قد ضلنا على عطاء السلم فقلنا له يا عطاء سلم انك
 والشراب قال اذا ذكرت عهد يدرك النار لم اسفوه وروى ابن
 ابي الدنيا باسناده عن عبد المؤمن بن الصائغ قال دعوت راجعا ففرضت
 ذات ليلة الى منزلي فجاءني في السحر فقربت اليه طعاما فاصابني
 منه شيئا فقلت ازدد فما اراك شبعنا قال فصاح صبيحة
 افر عتني وقال كيف اشبع ايام الدنيا وشجرة الزقوم بين
 يدي طعام الا شيم قال فرفعت الطعام من بين يديه وقلت انت
 في شر وخن في شين وباسناده عن ابي سعد قال دخل عبيد الله
 ابن الوليد على حنابلة التميمية فقدمت اليه خبزا وسمنا
 وعسلا فقال يا حنابلة تخافن ان يكون بعد هذا الضرع
 قال فما زال يبكي وتبكي حتى قام ولم ياكل وباسناده عن سوار ابن
 عبد الله القرقي قال كنا مع عمرو بن درهم في بعض السواحل
 قال وكان لا ياكل الا من السحرة فجمعنا بطعام فلم يرفع
 الطعام الا فريد سمع بعض المتكلمين وهو يقول ان شجرة الزقوم

لا يسوكل الله

لعنه اما تخافين

طعام الاثيم فغش عليه وسقطت اللقمة من يده فلم يبق الا بعد طلوع
 الفجر فمكث بذلك سبعة ايام لا يطعم شيئا كلما قرب اليه طعام غشنت له الآية
 فيقوم ولا يطعم شيئا فاجتمع اليه اصحابه فقالوا سبحان الله تقتل نفسك فلم
 ينزلوا به حتى اصحاب شيئا وبسبب هذه عن محمد بن سويد قال كان اطا ووسط كان
 اذا رجع من المسجد احد هما فقيه رواس وكان يراجع اذا صار المغرب فاذا اخذ
 الطريق الذي فيه الرواس لم يتعش فقيلا فقال اذا رأيت تلك الراس كالحية
 لم استطع اكلها وذكر ما ذكر ابن اسحق عن هذه الحكاية عن طاووس قال
 ما كان يرضى لقول الله تعالى وهم فيها كالخون وروى ابن ابي الدنيا ايضا باسناد
 عن عبد الله بن عمر انه شرب ماء باردا فبكى فقيلا ما يبكي فقال ذكرت
 آية في كتاب الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال فخرجت ان افيضوا علينا
 لا يشتهون شيئا فشبهوا لهم الماء البارد وقد قال الله تعالى افيضوا علينا
 من الماء او مما رزقكم الله وعن سلام ابن ابي مطيع قال اتى الحسن بكوز
 من الماء ليفطر عليه فلما ادناه اليه بكى وقال ذكرت آية في كتاب الله
 فقولكم افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وذكر ما جيبوا به
 ان الله سبحانه على الكافرين وعن عبد الملك بن مروان انه شرب ماء
 باردا فقطعه ثم بكى فقيلا ما يبكي يا امير المؤمنين قال ذكرت آية في
 العطش يوم القيمة وذكرت اهل النار وما منعوا من بارد الشراب ثم قرأ
 يتجرعه ولا يكاد يسيغه وروى عبد الله بن الامام احمد باسناد عن
 ابراهيم النخعي قال ما قرأت هذه الآية الا ذكرت به الشراب وقرأ وحيل
 بينهم وبين ما يشتهون واستسقى محمد بن عبد الله بن معمر العابد ماء فسمع طعوت
 البراد وقال تنف من اين لك في النار سرادة ثم قرأ وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالمهل **الباب التاسع عشر في ذكر كسوة**
اهل النار ولباسهم قال الله عز وجل فالذين كفروا قطعنا عنهم شرب
 من نار **الباب العاشر في ذكر كسوة اهل النار** اذا تكلمت هذه الآية في قصصه يقول سبحان من خلق
 من النار ثيابا ورويا من طريقي ابن معين ثنا ابو عبيدة كذا ثنا عبد
 ابن

اكل

ابن جبير عن عباس بن الجهم عن احسبه عن ابن عباس قال يقطع الكافر
 ثياب من نار حتى ذكر القباء والقميص والكمشة وخرج ابو داود وغيره
 من حديث المستورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل من اجل مسلم
 اكلته في الدنيا اطعمه الله مثليها في جهنم ومن كس او كتس من اجل مسلم
 ثوبا كساه الله مثله من جهنم وفي مسند الامام احمد عن هيب بن
 مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وطئ ازاره خيلاء وطئه
 في النار وهذا يبين ما في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ما تحت الكعبين من الازار ففي النار ان المراد
 ما تحت الكعب من البدن والثوب معا والله سبحانه يوجب ثوبا في النار كما
 يوجب في الدنيا خيلاء وسياتي حديث اهل النار عذابا من في
 قد مده نعلان من نار يغاث من جهنم ما غث فيما بعد انشا الله تعالى
 وفي كتاب ابي داود والنسائي والترمذي عن بريدة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم رأى علي بن ابي طالب خائما من حديد فقال ما لي ارى عليك خديعة اهل
 النار وروى حماد بن سلمة عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان اول من يكسر حلة من النار ابلهيس ينعقها علي حاجبيه ويحجها
 من خلفه ذرية خلفه وهو يقول يا ثوبوهم ينادون يا ثوبوهم حتى ينفقوا
 على النار فيقول يا ثوبوهم ويقولون يا ثوبوهم فيقول لا تدعوا اليوم
 ثوبوا واحدا وادعوا ثوبوا كثيرا اخرجه الامام احمد وفي حديث علي
 الكندي عن عمر بن الخطاب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذين بعثنا
 بالحق لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لما ت
 من في الارض كلهم جميعا من حرة وخزجه الطيراني وسبق ذكر اسناد
 في موعظة الاوزاعي للمصنف قال بلغني ان جبرئيل قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد كسرة بنحوه **فصل** قال الله عز وجل وشرب
 الجمرين من يوشك في الاصفاد سرا بيلهم من قطران وتغشوا وجوههم
 النار قال علي بن ابي طالب عن ابن عباس في قوله من قطران قال هو
 النحاس المنذاب وروى محمد بن عيسى عن علي بن ابي طالب في قوله من قطران

يعني الكسوة

صبيح

فقال يا ثوبوهم
او يا ثوبوهم

يحمي عليها وروى حصين عن عكرمة في قول الله سبحانه وتعالى
 قال من نحاس قال معمر وقال الحسن قطران ان الاصل وفي صحيح مسلم عن ابي مالك
 الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النار التي اذا لم تنب قبل
 موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من حديد وخرج
 ابن ماجه وكفظة النارية اذا ماتت ولم تنب قطع الله لها ثيابا من
 قطران ودرعا من لهب النار وخرج ابن ماجه ايضا من حديث ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النار التي اذا لم تنب قبل ان تموت فانها تبعث
 يوم القيمة عليها سراويل من قطران يغار عليها بدروع من لهب النار
 قال الله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال محمد بن كعب
 والسدي وغيرهم المهاد الغواش الكف قال الحسن في قوله وجعلنا
 جهنم للكافرين حصيرا قال فراسا ومهادا وقال قتادة محساة حصير وفيه
 وروى مسكين عن حوشب عن الحسن انه كان اذا ذكر اهل النار قال في وصفهم
 قد حذيت لهم نعال من نار وسراويل من قطران وطعامهم من نار وشربهم من
 نار وفرش من نار وكفن من نار ومسكن من نار اكلا اكلا وصغير اصغر
 وحطبا حطبا وروى داود بن يحيى عن الحسن ابن واصل وعبد الواحد بن زياد
 عن الحسن قال ان رجلا من صدر هذه الامة كان اذا دخل المقابر نادى
 يا اهل القبور بعد الرفاهية والنعيم معاينة الاغلال في النار وبعد القطن
 والكتان لباس القطران ومقطعات النيران وبعد تاليف الخدم ومعانقة
 الزوجات مقارنة الشيطان في نار جهنم مقرنين في الاصفاد وروى ابن الدنيا
 عن ابي حنيفة قال اما اهل النار الذين هم اهلها فهم في النار
 باسناد عن وهب بن منبه قال اما اهل النار فيجلسون ويشربون
 لا يهدئون ولا ينامون ولا يمتنون يشعرون علم النار ويجلسون ويشربون
 من صديد اهل النار وياكلون من زقوم النار كحفهم نار وفسخهم نار وقصصهم
 نار وقطران ونفث وجوههم النار وجميع اهل النار في سلاسل يديهم
 الخنزيرة اطرافها يحدونهم مقبلين ومدبرين فيسيل صديدهم الى احفر
 في النار فذا الله شرابهم قال ثم وهب حتى سقط مغشيا عليه وعلب
 بكر

فصل

بكر ابن خنيس عند روايته لهذا الحديث البكاء حتى قام فلم يقدر
 ان يتكلم وبكر محمد ابن جعفر بكاء شديدا وبسادة عن عبد
 قال اقبلت ام يحيى ابن زكريا عليها السلام على يحيى في ثوب قلحه
 له ليلبسه فقال لها افعل قالت من اي شيء قال من شعر قالت يا بني
 اذا يا كل لمك قال يا امه اذا ذكرت مقطعات اهل النار كان علي
 جلدي وكان عطا الخراساني ينادي اصحابه في السفر يا فلان و
 يا فلان قيام هذا الليل وصيام هذا النهار ايسر من شرب الصديد
 ومقطعات الحديد الوحات الوحات ثم الوحات ثم يقبل على صلاته و
 لما ماتت النور امرأة الفزدق ودفنت وقوف الفزدق على قبرها
 وانشد بحضرة الحسن رحمه الله هذه الابيات

- ١ اخاف وراء القبر ان لم يعافني ٢ اشد من القبر التيها با واصديق
- ٣ اذا جاءني يوم القيمة قائدا ٤ عنيف وسواق يسوق الفزدقا
- ٥ لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا
- ٦ يساق الى نار الحميم مسر بلا سراويل قطران لباسا محترقا
- ٧ اذا شربوا فيها الصديد رأيتهم يذوبون من حر الصديد تمنقا

فكر الحسن رحمه الله تعالى

الباب العشرون في ذكر عظم خلق اهل النار
 فيها وقبح ضلوعهم وهياتهم خرج البخاري عن حديث ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة
 ايام للركب السريع وخرج به مسلم وكفظة عن ابي هريرة في
 قلما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للركب السريع
 وخرج مسلم ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

العله النار

ياخ

عن ابن الكافر او ناب الكافر مثل احمد و غلظ جلده مسيرة ثلاث
 وخرج الحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الكافر
 يوم القيمة مثل احمد وعرض جلده سبعون ذراعا وعصده مثل
 البيض وخذة مثل ورقا ومقعدة من النار ما بين وبين الرعدة
 وخرج الامام احمد ولم يذكر عقده وخرج الحاكم عن قوقاع عن ابي
 هريرة وزاد فيه قال ابو هريرة وكان يقال بطنه مثل طن اجني
 وخرج الامام احمد عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ضرب الكافر مثل احمد وخذة مثل البيض ومقعدة من النار
 بين قد يد ومكة وكثافة جلده اثنا واربعون ذراعا بجوار
 وخرج الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الكافر
 يوم القيمة مثل احمد وخذة مثل البيض ومقعدة من النار مسيرة
 ثلاث مثل الرعدة وقال قوقاع مثل الرعدة يعني كما بين المدينة والريفة
 والبيض جبل وخرج ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان غلظ جلده الكافر اثنا واربعون ذراعا وان ضربته مثل احمد
 وان مجسه من جهنم ما بين مكة والمدينة وخرج الامام احمد عن
 حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم اهل النار في
 النار حتى ان ما بين شحمة اذن احدكم الى عاتقه مسيرة سبع مائة
 عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضربته مثل احمد وخرج
 الامام احمد والحاكم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال مقعدة الكافر من النار مسيرة ثلاثة ايام وكل ضرب من مثل احمد و
 خذة مثل ورقا وجلده سوي كمة وعظامه اربعون ذراعا
 وخرج ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال

مثل
مثل

هكذا
واعلم
بذراع المدة

هكذا

قال ان الكافر يعظم حتى ان ضربته اعظم من احد وفنيلته جسد
 عامضه كفنيلته جسد احمد عامضه من احد وخرج الطبراني عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الكافر مثل احمد وغلظ جلده اربعون
 ذراعا بذراع الجبار وخرج الطبراني وغيره من حديث المقدام بن معد
 كروب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم الكافر للنار حتى يصير غلظ جلده
 اربعين باعا حتى يصير الناب مثل احمد وخرج الطبراني ايضا عن المقدام بن
 النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حزن من اهل النار عظموا وخنقوا كالجمال وقال
 من يذبحه الله ان الرجل من اهل النار يعظم للنار حتى يكون الضرس من احمر اسنانه
 خرج الامام احمد عن قوقاع عن ابن عباس قال ان بين شحمة اذن احدكم
 وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا او دية الفصح والدم قيل
 له انما قال بل او دية خرج الامام وقد سبق بتمامه عن ابن مسعود
 قال انه لسمع بين جلده الكافر وبين جلده الدود تجلبت الى حشون وخرج
 الامام احمد والترمذي من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الكافر ليحلب لانه يوم القيمة وراءه قد فرسخين يتوطاة الناس و
 قد ورد نحو ذلك في حق عصاة المؤمنين ايضا فخرج الامام احمد وابن
 ماجه والحاكم عن حديث الحارث ابن ابيش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان من امتي من يعظم للنار حتى يكون احد زوايا روث الطبراني
 حديث ابي غنم الكلبي عن ابي عنان الصنعقي قال قال لي ابو هريرة فظهر
 الحيرة تعرفني عبد الله ابن خنداش قال فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول فخذة في جهنم مثل احمد وضربته مثل البيض فقلت
 لم ذلك يا رسول الله قال كان عاقا لم لديه وروى اغلب ابن تميم و
 غيره ضعف عن ثابت عن انس مرفوعا يجرى بالامير كاشف يوم القيمة
 فتخاضع له الرعية فيلقوا عليه فيقال له سعد عنا كذا من اركان جهنم
 وروى اخلاص في كتاب السنة من حديث الحاكم ابن الاعرج عن ابي هريرة
 قال يعظم الرجل في النار حتى يكون مسيرة سبع ليال ضربته مثل احمد
 شفا قههم على كسده وروى مقبول حين يتهافتون في النار وروى مسكين عن

خاف

احمد

جهنم

حتى يأتيهم فيقول لهم ايسروا لكل رجل منكم مثل هذا قالوا يا كافر
 فيسود وجهه ويمد يده في جسده مستورا ذراعا في صورة آدم و
 ليس تاجا من نار فيراها اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم
 لا تأت بنا بهذا فيأتيهم فيقولون اللهم احضره فيقول الله فان لكل رجل
 منكم مثل هذا وقال الحسن غريب وروى عطاء بن يسار عن عبا قال يفتي بالبرئيس
 في الشر فيقال له احب ربك فيطلق به الى ربه فيحتج عنه ويؤمر به
 الى النار فيرى منزله ومنزل اصحابه فيقال هذه منزلة قلان هذه منزلة
 قلان فيرى ما اعد الله لهم فيها من الهوان ويسرى منزلة شر من منزلهم قال
 فيسود وجهه وتترق عيناه ويوجع على وجهه قلان سورة من نار يخرج
 فلا يراه اهل ملا الا لقوا ذوا بالله منه فياتي اصحابه الذين كانوا ايامه
 على الشر ويصنونه عليه فيايرلهم بما اعد الله لهم في النار حتى يعلق
 وجوههم من السواد مثل ما على وجهه فيعبر بهم الناس بسواد وجوههم
 فيقولون هؤلاء اهل النار يخرجهم ابو نعيم وغيره وكذا انما هو قبل دخولهم
 النار فاذا دخلوا النار عظم خلقهم على ما تقدم في الاحاديث السابقة
 انما سمعهم فكل سنة اهل الجنة لا ينزلون عليه وروى راجح عن ابي هريرة
 عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة من
 صغير وكبير يردون بنى ثلاثين في الجنة لا ينزلون عليه ابدا
 وكذا اهل النار يخرجهم الترمذي وفي رواية غير الترمذي بنى ثلاث وثلاثين
 وخرج الطبراني من طريق مسلم بن عمار عن المقدام ابن معدية كثر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يموت سقطا ولا هرا ولا ناس بين
 ذلك الا بعث ابن ثلاثين سنة فان كان من اهل الجنة كان على مسحة دم
 وصورة يوسق وقلب ابيض ومن كان من اهل النار عظموا وشموا كالجبال
 ورواه غير الطبراني وقال ابنه ثلاث وثلاثين سنة **فصل**
 وقد ورد ان بعضهم له لسانان من نار ووجهان من نار ففي سنن ابي داود
 عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له وجهان في الدنيا كان
 له يوم القيمة لسانان من نار ويره نحوه من حديث ابي هريرة
 ايضا وخرج الطبراني من حديث سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ذوا

ذوا وجهين في الدنيا يأتي يوم القيمة وله وجهان من نار **فصل**
 ومنهم من تسخ صورته على صورة قبيحة وفي الصحيح ان ابا هريرة عليه
 السلام اذا شفع في ابيه قيل له يا ابا هريرة انظر ما وراءك فاذا هو
 بدخ ملخ فيق خذ بقو الله فيلق في النار والذين الضيع الذكور
 قال ابن العاكية في قوله تعالى ثم ردناه اسفل سفلين قال في الحديث
 صورة خنزير خرج به ابن ابي حاتم وقال ابن مسعود اذا اراد الله ان
 لا يخرج منك احدا غير صورته والى انهم فلا يعرف منهم احدا ومنهم من
 كلامه بتمامه فيما بعد انشا الله تعالى **فصل** قال ابو راعى
 في من عظمته المنصور بلغني ان جبرئيل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان
 رجلا ادخل النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض من نتن ريحهم وشبهه
 خاقته وقد رواه ايضا بكر ابن خنيس عن عبد الملك الجسري عن الحسن عن
 النبي صلى الله عليه وسلم كسلا ورواه ابن خنيس عن ابي قبيد عن عبد الله
 ابن عمر قال لو ان رجلا من اهل النار خرج الى الدنيا لمات اهل الارض من
 وحشة منظره وروى راجح قال ثم كان عبد الله بكاء شهيدا اخرجه
 ابن ابي الدنيا وخرج ايضا من طريق النضر بن اسمعيل قال من اربع
 ابن ابي رashed برجل به ثمانية فجلس بحمد الله ويبكي فمسه رجل
 فقال ما يبكيك حمد الله قال ذكرت اهل الجنة واهل النار فشكيت
 اهل الجنة باهل العافية واهل البلاء باهل النار فذا لك الذي ابكاني
الباب الحادي والعشرون في ذكر انواع عذاب اهل النار
 فيها وتفاوتهم في العذاب بحسب اعمالهم خرج مسلم من حديث
 سمرة ابن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذ
 النار الى كعبية ومنهم من تأخذ النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذ
 النار الى حجرته ومنهم من تأخذ النار الى شقوقه وخرج الامام
 احمد من حديث ابي سعيد اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان اهل النار عذابا رجل متعل بنعلين من نار يمشي منهما ماغته
 مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى كعبية مع اجزاء العذاب

١٠٢
ومنهم من في النار الى رحمتيه مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى
الرحمة مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى رحمة مع اجزاء
العذاب ومنهم من قد راى عظمى في القبرين من حديث النعمان
ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذابا
رجل في اخصر قد ميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجلان في
ولفظ مسلم ان اهل النار عذابا من له نعلان وشركان من نار
يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجلان ما يرى ان احدا اشد منه عذابا
وانه لا هو نهم عذابا ولا مستم من حمة بين اي سعيرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان اهل النار عذابا مشعل بنعل من نار يغلي دماغه
من حر نعليه وفي حديث يحيى بن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ذكر عذبة عنه ابي طالب فقال لعنه تنفوس شفاعتي يوم القيمة فبحل
في صحاح من نار تبلغ كعبيه يغلي منهما دماغه وفيهما ايضا عن
العباس ابن عبد المطلب انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب
شيء فانه كان يحس طك ويغضب لك قال نعم هو في صحاح من
نار ولو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وفي رواية لمسلم
قال وجدته في غمرات من النار فاخرجه الى صحاح ومسلم
ايضا من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
اهل النار عذابا ابا طالب وهو مشعل بنعلين يغلي منهما دماغه
وروى الحاكم ابن ظهير وهو ضعيف عن الترمذي عن مرة عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا رجل
في صحاح من النار يغلي منه دماغه حتى يخرج من منخلة و
روى مسكين ابو فاطمة عن اليان ابن يزيه عن محمد بن حميد عن
محمد ابن علي عن ابيه عن حمدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اهل الكباير من المؤمنين فقال منهم من تأخذ النار الى رحمة
ومنهم من تأخذ النار الى عجزته ومنهم من تأخذ النار الى
عنقه ان قد رزقهم واعمالهم وذكر الحديث وهو منكر قاله
الدارقطني وغيره وقال عبيد ابن عمير قال رسول الله صلى الله
عليه

١٠٣
عليه وسلم انه ادنى اهل النار عذابا لرجل عليه نعلان يغلي منهما دماغه
كانه من رجل مساموه جمرتان واخراسه جمرتان واشقاه لخب النار وعجزته
احسن جنبيه من قد ميه وسايرهم كاحب القليل في الماء الكثير فهو يغلي
خرجه هذا ابن السري في كتاب الزهد باسناد صحيح الى عبيد وقوم من سبل
وقد روي عن عبيد موقوف غير مرفوع وفي ايها باسناد من ابن مسعود
في قوله تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال عبد الله اطلع ثم اطلع الى
اصحابه فقال لقد رايت جحيم القوم تغلي او باسناد من محمد بن قيس قال
سمعت ابا شيبة يقول وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل النار
الكثير وعن سفينة الثوري قال في هذه الآية تغلي بهم كاحب القليل في الماء
الكثير وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بن اسماعيل عن ابي سعيد ان علي بن
مولى ابن عباس اخبره انه قال يا رسول الله ان اهل النار عذابا
النار عذابا رجل يغلي منه دماغه فقال ابو بكر هذا يقضي بين الله
عنه وما كان حرمه يا رسول الله قال كانت له ما شئت يغلي بها النزع
ويؤذي ذبه وفي صحيح مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤذي
اهل الدنيا من اهل النار فيصبع في النار صبغة ثم قال له يا ابن آدم هل رايت
خيرا اقبحا من هذا قال لا نعم قط فيقول او والله يا ابن آدم ان تفاوت
اهل النار في العذاب هو بحسب تفاوت اعمالهم التي دخلوا بها النار كما قال تعالى
ولكل درجات مما عملوا وقال قال حمزة وفاقا قال ابن عباس وفق اعمالهم
فليس عقاب من تغلظ كفره وافسد في الارض ودعى الى الكفر كن ليس كذا
قال تعالى الذين كفروا وصدهوا عن سبيل الله فداهم عذابا فوق عذاب بما
كانوا يفعلون وقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب وكان الك تفاوت عذاب العصاة المؤمنين في النار بحسب اعمالهم
فليس عقوبة اهل الكباير لعقوبة اصحاب الهفاير وقد يخفف عن بعضهم
العذاب بحسنات اخر له او بما شاء الله من الاسباب والحدايوت بعضهم
في النار كما سياتي فيما بعد انشاء الله تعالى واما الكفار اذا كان لهم حسنات
في الدنيا من العدا والاحسان الى الخلق فكل يخفف عنهم بذلك من العذاب
في النار ام لا هذا فيه قولان للسلف وغيرهم **احد** انهم يخفف بذلك

ابن ابي ناره عن ابي بصير عن عطاء بن ديار عن سعيده بن جبير عن هذا القول
 واختاره ابن جرير الطبري وغيره ورواه الاسود بن شيبان عن ابي
 نوح قال قالت عائشة يا رسول الله اني عبد الله ابن جدعان
 قال في النار فخرجت عائشة واشتد عليها فلما رأى رسول الله
 صلي الله عليه وسلم ذلك قال يا عائشة ما يشتد عليك من هذا اقلت
 يا ايها رسول الله اني كان يطعم الطعام ويصل الرحم قال انه يطعم
 عليه بما قلت فخرج به الخياط في كتبا مكارم الاخلاق وهو من سبل
 روى عنه ابن مديني الهارثي عن عتبة ابن اليقظان عن قيس بن مسلم
 عن طارق ابن شهاب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلي
 الله عليه وسلم ما احسن من عشرين كافر او مسلم الا اثابه الله
 عز وجل في عاجل الدنيا او ادر له في الآخرة قلنا يا رسول الله ما
 اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رحمنا او تصدق صدقة او عمل
 حسنة اثابه الله المال والولد والصحة والشباب ذلك قلنا فما
 اثابة الكافر في الآخرة قال عذابا دون العذاب ثم تلى اذ خلق آل
 فرعون اشد العذاب خرج به ابن ابي حاتم والخياط والبراري في مصدرة
 والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وخرج به البيهقي في كتاب
 البعث والنشور وقال في اسناده نظرا انتهى وعتبة ابن يقظان
 تكلم فيه بعضهم وقد سبقت الاحاديث في تخفيف العذاب عن ابي
 طالب يا حسنة الى النبي صلي الله عليه وسلم وخرج الطبراني
 باسناد ضعيف عن ام سلمة ان الحارث ابن هشام اتى النبي صلي الله
 عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال انك تحت عاهة صلت الرحم و
 ابواء اليتيم والطعام الضعيف والطعام المسالين وكل هذا كان يفعل
 هشام ابن المغيرة في ظنك يا رسول الله فقال كل قبر قبر لا
 يشهد صاحبه انه لا اله الا الله فهو جنة من النار وقد
 وجدت عن ابي طالب في طعام من النار فخرج به الله بمكانه من
 واحسانه الى فعمله في ضيق من النار والقول الثاني ان الكافر

لا ينتفع في الآخرة بشيء من الحسنات بجال ومن حجة اهل هذا القول
 قولهم تعالى وقد منالوا ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله
 تعالى مثل الذين كفروا بغيرهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم
 عاصف لا يقدر من ذلك شيئا فخرجوا من النار في الآخرة وفي صحيح
 مسلم عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبل منكم صلاة
 حتى يغسلوا في الدنيا ويغسلوا في الآخرة واما الكافر فليطعم عسنا ما عمل
 بها في الدنيا حتى اذا افطن الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزيه بها في
 رواية له ايضا ان الكافر اذا عمل حسنة لم يجرها طيبة في الدنيا
 واما المؤمن من قال ان الله يدخر له حسنة في الآخرة ويعقده
 رزقا في الدنيا على طاعته ودينه ايضا عن عائشة قالت قلت يا رسول
 الله ان جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويقيم المسكين فهل
 ذاك نافعه قال لم ينفعه اذ لم يقل في ما ربي اعفني خطيئتي يوم
 الدين وهو لاء جعلوا تخفيف العذاب عن ابي طالب من خطيئته
 بشفاعته النبي صلي الله عليه وسلم له وجعلوا هذه الشفاعة من
 حصايج النبي صلي الله عليه وسلم لا يشركه فيها غيره **فصل**
 ومن انواع عذابهم الضيق قال الله تعالى فالذين كفروا قطع لهم
 ثياب من نار فصبت من فوق رؤسهم الحميم يغمرهم به ما في بطونهم
 واجلود قال مجاهد يصحهم به يذاب به اذ ابته وقال عطاء بن ريسان
 يذاب به ما في بطونهم كما يذاب الشحم وخرج الترمذي من حديث
 ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على رؤسهم
 فينفذ الحميم حتى يخلص الجوف فيسلب ما في الجوف فله حتى يمرق
 من قد مية وهو الضيق ثم يواد كما كان وقال الحسن بن عريبا صحيح
 وقال الله عز وجل خذوه فاعتلوه الى سوء العقيم ثم يمتد فوق
 رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم قال كثير من السلف
 نزلت هذه الآية في ابي جهل قال الاوراعي يوق هذا ابو جهل يوم القيمة

ان

فيخرق في رأسه خرقة ثم يوثق بسجل من الحديد فيخرق ثم
يقال له ذق انك انت العزيز الكريم وقال تعالى في قوله يسر عليك
شعرا من نار ونحاس فلا تنتصر ان قال النحاس الصغر يد اب فيعد بوق
به وقال عطاء الخراساني في قوله ونحاس قال الصغر يد اب فيعد بوق
به وقد سبق في الباب الثامن عشر اثنا عشر متعة يتعلق بهذه الفصل
ايضا **فصل** قال الله تعالى كلا لينبذن في الحطيم وما ادر اكل
ما الحطيم نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدار قال محمد بن كعب
القرظي في قوله تطلع على الاقدار قال تاكل النار الى فوق اذ تذا
بلغ فوق اذ تشر حلقه وعن ثابت البناني انه قرأ هذه الآية
ثم قال خرجهم الى الاقدار وهم احياء لقد بلغ منهم العذاب ثم يلقى
وقال الله عز وجل وما ادر اكل ما سقر لا تبقي ولا تذر لواءه للبشر
قال صالح ابن حيان عن ابن سيرين في قوله لا تبقي ولا تذر قال تاكل
اللحم والعظم والنجس ولا تذر على ذلك وقال السدي لا تبقي من جلودهم
شيئا ولا تذر لهم من العذاب وقال ابو سنان لا تذرهم اذا تلو خلقا
جديده او قال ابو زر بن رجاء في قوله لواءه للبشر قال بلغ وجهه
لفحة تدعه اشد سوادا من الليل وقال قتادة لواءه للبشر
حرارة الجلود حر جهنم كله ابن ابي حاتم وغيره وقال الله تعالى
كلا انما اظن انهم لنشراعة للشع قال خرقة كل شيء منه ويبقى فوق اذ
يصيح وعن ابن سيرين قال تقطع عظامه ثم يجد خلقه وتبذل
جلودهم وروى ابن ماجة عن مجاهد في قوله نشراعة للشع
قال تنزع الجلود وعنده قال تنزع اللحم ما دون العظم **فصل**
ومن انوار عذابهم سحجهم في النار سحج وجوههم قال الله تعالى انهم
في صلال وسعر يوم يسحبون في النار عان وجوههم ذوقوا مس سحر
وقال

وقال تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسداسل يسحبون
في الحديد ثم في النار يسحرون قال قتادة يسحبون في النار مرة ومرة
في الحديد وقال تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا كنا
الله واطعنا رسولا او قال قتادة قال ابن عباس صعودا صخرة في
جهنم يسحب عليها الكافر على وجهه وقال كعب بن يقول الله عز وجل
جلد الامام الجاثي خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوة فيسحب على
وجهه في النار فينتثر حبه وعظامه ومخه وقال ثابت ابو زيد
القيسي عن عاصم الاحول عن ابي منصور مولى سليم ان ابن عباس
قال يسحبون في الحديد قال ابو زيد اراة قال يتسلخ كل شيء عليه من
جلده ولحم او عرق حتى يصير في عقبيه جسد من حبه مثل طول
ستون ذراعا ثم يكس جلد اخر ثم يسحب في الحديد خرجه كله ابن
ابي حاتم **فصل** ومنهم من يعذب بالصفود اكل اعلا النار ثم
يحموي فيه كذا كذا ابداه ومنهم من يكلف صعود جبل في النار و
التردي منه وقد سبق في الباب الرابع عشر ما ورد في تفسير قوله
سار هود صعودا وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل نفسه بحديد فحديده في يده يتوججا في
بطنه في نار جهنم خالد مخلد افيها ابداه ومن قتل نفسه بسهم فسهمة
في يده يوم القيمة يتحساه في نار جهنم خالد مخلد افيها ابداه او روى
شريك عن الامش عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء او
قال يكفر الذنوب الا الامانة يوثق بها حب الامانة فيقال له اذ
امانتك فيقول اني يارب وقد ذهبت الدنيا فيقال اذهبوا
الحاوية فيحموي فيها حتى يقتصر الى قعرها فيجد هناك كهيئة
فيحملها على عنقه فيصعد بها في نار جهنم حتى اذا رأى الله قد خرج

منها زلت ففوت فهو في اشرها ابد الآبد ين قال والامانة في الصلاة
والامانة في الصوم والامانة في الحديث واشد ذلك الودايع قال
فلقيت البراء فقلت الا تسمع ان ما يقول اخوك عبد الله قال صدق
قال شريك وحدثنا عياش العامري عن زاذان عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحو منه ولم يذكر الامانة في الصلاة والامانة في كل شيء كذا رواه
اسحاق الاثرقي عن شريك مرفوعا ورواه منجاب ابن الحارث عن شريك
مرفوعا وكذا رواه ابو الاصول عن الاعمش فرفعه علي بن مسعود
وزاد فيه في خصال الامانة الكيل والميزان والغسل من الجنابة ورواه
عاصم عن ابي صالح قال اذا التقى الرجل في النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ
قعرها ثم تجيش به جهنم فترفعه الي اعلا جهنم وما علم عظامه
من عذابه ثم فتفر به الملائكة بالمقامع فيكوي بها في قعرها فلا ينزل
كذلك او كما قال اخرجه البيهقي وفي هذا المعنى يقول ابن المبارك رحمه
الله تعالى في صفة النار

يذهب بها كذهب طور او تر فوه اذا رجت من علقها فمقوعا
فصل وفيهم من يور في النار ويحمر مودا امعاءه وقد رأى
النبي صلى الله عليه وسلم عمر و ابن يحيى قصيد في النار وفي الصحيحين
عن اسامة ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالناس جمل
فيلقى في النار فتندلق اقات به في النار فيده وركما يده وركما يده
فيجتمع اهل النار عليه فيقولون ان فلانا ما شانك الست تام بالمعروف
وتنه عن المنكر قال كنت اجمع بالمعروف ولا آتية وانما هم عن المنكر
واتية وقال ابو المثنى الاموي ان في النار اقواما يربطون بنواخير
من نار تدور بهم النواخير ومالكهم فيها راحة وافترة **فصل**
ومنهم من يلقى في مكان ضيق لا يتمكن فيه من الحركة لضيقه قال
الله عز وجل واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين لا عن اهلنا لشقرا
قال لعب ان في جهنم ثمانية ضيقا كضيق من الحج احدكم ثم تطبق

الاماني

علي قوم باعمالهم وقد سبق ذكره قال دم ابن ابي اياس انا المسعودي
عن يونس عن خباب عن ابن مسعود قال اذا القى في النار من يخالدها
جعلوا في ثوب ابيت من نار فيها مصامير من نار ثم جعلت تلك الثوب ابيت
في ثوب ابيت من نار ثم جعلت تلك الثوب ابيت في ثوب ابيت من نار ثم
قد قوا في اسفل الجحيم فيرون انه لا يعذب في النار غيرهم ثم تكرر ابن
مسعود لهم فيها فيروهم فيها لا يسعون وخرجه ابن ابي حاتم
من وجه اخر عن ابن مسعود وعنده فلا يرى احد اذ يعذب
في النار غيره وروى المنهال ابن عمرو عن نعيم وقيل انه ابن النجاشي
عن سويد بن ابي غفلة قال اذا اراد الله ان ينزل اهل النار جعل لهم
صندوقا على صدره من نار لا ينقض منه عرق الا وفيه صغار
من نار ثم تضرهم فيه النار ثم يقفل بقل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق
في صندوق من نار ثم تضرهم بينهما نار ثم يقفل ثم يطرح او يلقى في
النار فذالك قوله تعالى لهم من فوقهم ظلال من نار ومن تحتهم
ظلال وقوله لهم فيها فيروهم فيها لا يسعون قال مجاهد ان
في النار احد اخرجه البيهقي وخرجه ابو نعيم الا ان
عنده عن المنهال عن خبيثة عن سويد قد ذكره **فصل**
وروي بيتان اهل النار بانواع من الامراض الحادثة عليهم وروى
قد سبق عن شفي ابن مائع قال ان في جهنم سبعين داء كل داء
بمثل جزؤ من اجزاء جهنم وقال الاعمش عن مجاهد يلقى في
علم اهل النار فيحتلون حتى تبدوا العظام فيقولون انهم اهلنا
هذا فيقال باذاك المومنين ورواه شعبة عن منصور عن
مجاهد عن يونس بن ابي شجرة قد ذكره معنا **فصل** ومن
اهل النار من يتأذى بعد اكله اهل النار اما من نثر رجمه
او غيره قال صالح ابن حيان عن ابن برة عن ابيه عن النبي

الدرجاجة
الدرجاجة

صلى الله عليه وسلم الى ربح فروح اهل النار يوقى اهل النار وقال ابو
بكر ابن عياش نا رجل عن مكحول رفته قال تروح اهل النار الى الجنة
فيقولون ربنا ما وجدنا بها من دخلنا النار انتم من هذه الراية
فيقول هذه ربح فروح الزناة وروس اسماعيل ابن عياش عن ثعلبة ابن
مسلم اختتم عن ابي ب بشر العجالي عن شفي ابن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار على تماثيلهم من الازر يسعون ما بين يديهم
والحميم يدعون بالويل والشو ويقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء
قد كفونا على ما بنا من الازر قال رجل مغلق عليه تابوت من حجر ورجل
يحمل امعاء ورجل يسيل فاه قيحا ودماء ورجل يأكل لحمه فقال الصاحب
التابوت ما بال الابعده قد اذا انا على ما بنا من الازر فيقول ان الابعده مات
وفي عنقه اموال الناس ثم يقال للذي يجر امعاء ما بال الابعده قد اذا انا
على ما بنا من الازر فيقول ان الابعده لا يبالي ان اصاب البول منه لا يغسله
ثم يقال للذي يسيل فاه قيحا ودماء ما بال الابعده قد اذا انا على ما بنا من
الازر فيقول ان الابعده كان ينظر الى كلمة كما يستلذ الرفق ثم يقال للذي
يأكل لحمه ما بال الابعده قد اذا انا على ما بنا من الازر قال شفي ابن مائة مختلف فيده
ياكل حوم الناس خمره الحافظ ابو نعيم وقال شفي ابن مائة مختلف فيده
وقيل له صحبة وخرجه ايضا باسناد اخر الى بي اسماعيل ابن عياش
وفي لفظه قال في عنقه اموال الناس مات ولم يدع لها وفاء ولا قضاء
وقال يحمده كل كلمة حبيثة قد عت فيستلذها وقال كان يا كل
احوم الناس ويمشي بالنعيم وروى الامام احمد باسناده ان منصور
ابن زاذان قال ثبت ان بعض من يلقي في النار يتأذى اهل النار به
فيقال له ويك ما كنت تعمل اما يلقي ما تخن فيه من الشر حتى ابتلينا
بك وتبين رجلك فيقول انت عالم فاهم انتفع بعلمك **فصل** قال الله
تعالى وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وراءه عذاب
عليضا قال ابن ابي عمير في قوله وياتيه الموت من كل مكان من تحت
كل شعرة في جسده وقال القفال من ايام رجلاه والمعنى الله ياتيه
مثل

فوقه

مثل شعرة الموت والله من كل جزء من اجزاءه من شعرة
وظفرة وتوق مع هذا لا يخرج نفسه فيستريح قال ابن جرير تعلق
نفسه عند حنجرته فلا يخرج من فيه فيستريح ولا ترجع الى
مكانها من جوفه وتناول جماعة من المفسرين على ذلك فيقول الله
تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قال الاوزاعي عن بلال ابن سعد تنادى النار
يوم القيمة يا نار احرقني يا نار اشتقي يا نار اضغي كل ولا تقتلني
فصل وعذاب الكفار في النار لا يفتقر عنهم ولا ينقطع ولا يخف
بل هو متواصل ابد اقال الله عز وجل ان المجرمين في عذاب جهنم لا يرحمون
لا يفتقر عنهم وهم فيه مبسوثون وقال تعالى والله ينزله عليهم نار جهنم
لا يقض عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينضرون وقال تعالى وقال الذين في النار لئن لم
نخرج من جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يومنا من العذاب قالوا لو لم نكن نأتمنكم
سلكنا لبيبات قالوا بل قالوا قد دعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
قال احمد ابن ابي الحسين سمعت اسحاق ابن ابراهيم يقول علم منبر
دمشق لا ياتي على صاحب الجنة ساعة الا وهو يزداد ضعفا
من النعيم لم يكن يعرفه ولا ياتي على صاحب النار ساعة الا وهو
مستكثر الشئ من العذاب لم يكن يعرفه وقال الله عز وجل قد وقوا
فلن نزيدكم الا عذابا قال جسر ابن فرقد عن الحسن مائة ابانة
عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأته وقول فلن نزيدكم الا عذابا وقال
مجاهد بلغني ان استراحة اهل النار ان يفتح احد هم يدعى على
خاضعته ولا اهل النار انواع من العذاب لم يطلع الله خلقه عليها
في الدنيا قال مبارك بن الحسن ذكر الله الصلوات والاعمال والنار و
ما يكون في الدنيا ثم قرأ وحز من شكله ازواج قال خن لاسره
في الدنيا خن حبه ابن ابي حاتم وقال ابن يعلى الموصلي انا شريح نا

ابراهيم ابن سلمان عن الامام الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى نزلنا
عند ابا فخر العذاب قال هي خمسة انما رخت العرش بعد بن ببعضها
في الليل وبعضها في النهار **فصل** واعظم عند اهل النار حجابهم
عن الله وبعدهم عنه واعراضهم عن خطاهم عليهم كما ان رضى الله
الله على اهل الجنة افضل من كل نعيم الجنة وتجليه لهم ورويتهم
ايضا اعظم من جميع انواع نعيم الجنة قال الله تعالى كلا بل ان علمي
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم عني غيبون ثم
انهم لم يبالوا بحجيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون فكلهم تعالى
ثلاثة انواع من العذاب حجابهم عنه ثم ضلبيهم بحجيم ثم توابعهم
بكلهم به في الدنيا ووصفهم بالان على قلوبهم وهو صدق الله نوبيا
الذي سبق قلوبهم فلم يصل اليك بعد ذلك في الدنيا شيء من معرفته
الله ولا من جلاله ومكانته وخشيته ومحبته فلما حجب قلوبهم
في الدنيا عن الله حجبوا في الآخرة عن ربيته وهذا بخلاف حال
اهل الجنة قال تعالى للذين احسنوا الحسن وهي الجنة والزيادة
هي النظر الى وجه الله عز وجل كما فسرته بنو النضر صلى الله
عليه وسلم في حديث عيسى بن عذرة وقال جعفر بن سليمان سمعت
ابا عمر بن الجوني قال ان الله لم ينظر الى انسان قط الا رآه ولو
نظر الى اهل النار لم يمسهم ولكن قضى ان لا ينظر اليهم وقال احمد بن
ابي الحوار نا احمد بن موسى عن ابي مريم قال يقول اهل النار
الا الهنا ارض عنا وعذبتنا باي نوع شئت من عذابك فان
غضبناك اشد علينا من العذاب الذي نحن فيه قال احمد بن محمد
بن سليمان بن ابي سليمان فقال ليس هذا كلام اهل النار هذا
كلام المظلمين لله قال محمد بن ابي سليمان فقال صدق سليمان
ابن ابي سليمان وسليمان هو ولد ابي سليمان الداراني وكان عارفا
كبير

كبير القدر رحمه الله تعالى وما قاله صديق فان اهل النار جبال لا يفتطنون
لهذا وان كان في نفسه حقا وانما يعرف هذا من عرف الله واطاعه
ولعل هذا يصدر من بعض من يدخل النار من عصاة الموحدين كما ان
بعضهم يستغيث بالله لا يستغيث بغيره فيخرج منها وبعضهم يخرج
منها بمرأته لله وحده وبعض من يؤمر به الى النار يتشفع اليه
بمعرفة فينجيه منها قال ابو العباس ابن مسروق سمعت سويد بن
سعيد يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول يقول رجل بين يدي الله
عز وجل لا يكون معه حسنة فيقول عز وجل له اذهب فكل تعرف احد
من الصالحين اعظم لك بمعرفة فيذهب فيدور معه ثلاثين سنة فلا
يبرأ احد افيرجع الى الله عز وجل فيقول يا رب لا اري احدا فيقول
الله عز وجل اذهب به الى النار فتعلق به الزم بانيته يحرقه فيقول
يا رب اذ كنت تغفر لي مغفرة المخلوقين فاني بوحده انيتك انت احق ان
تغفر لي فيقول الله تعالى للزبانية ردوا عارفي الله كان يعرفه وخلعه
عليه خلع كرامته ودعوه ليتبجح في رايحه الجنة فانه عارفي وانما
فصل فيما يتخفف به اهل النار عنه دخولهم اليها اجازنا الله منها
قال الله عز وجل ثم انكم ايها الضالون المفلون الذين لا تملكون من شجرة من قوم
فما لمون منها البطون فشا ربون عليهم من حجيم فشا ربون شرب الحجيم
هذا انهم يرون من الدين والازالة هو ما بعد الضيق عنه قدومه فقلت
هذه الايات على اهل النار يتخفون عنه دخولها بالاكل من شجرة الزقوم
والشرب من الحجيم وهم انما يساقون الى جهنم عطاشا كما قال تعالى ونسوق
المجرمين الى جهنم ورد قال ابو عمر بن الجوني بلغنا ان اهل النار يبعثون
عطاشا يقفون مشاهد القيمة عطاشا ثم قسروا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا وقال مجاهد في تفسير هذه الآية منقطع اعناقهم عطاشا
وقال مطرف بن العوف عطاشا ظموا في جهنم عن النبي صلى الله عليه و
سلم في حديث الشفاعة الطويل انه يقال لليهود والنصارى ماذا تبغون
فيقولون عطاشا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تتردون فيحشرون الى

البلغ

ظلمة

[illegible]

فلا تترك سجدا على عظم الا وصنعته على له العيب
الباب الثاني والعشرون في ذكر حكماء اهل النار وفيه
 في قول الله تعالى في سورة النور

وخرأضهم ودعاهم الذي لا يسجدون وقال تعالى فاما الذين شقوا افخى النار لهم فيها
 فيها لا يسجدون وقال تعالى فاما الذين شقوا افخى النار لهم فيها لا يسجدون وقال تعالى
 شقيق قال الربيع ابن انس الزهري في الحلق واليهيق في الحلق وقال الربيع
 عن قتادة صوت الكافر في النار كمثل صوت الحمار اوله نرفير واخره كمين
 وقال تعالى وهم يصطرون فيها وفي حديث حارثة وكان في انظر الاصل النار
 يتعاون فيها وقد سبق وروى معاوية ابن صالح عن سليمان ابن عامر عن
 اي

اي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت رؤيا فذكر حمد بن شاطو
 وفيه قال ثم اطلقنا فاذا نحن نمره دخانا ونسمع عواء قلت ما هذا
 قال هذه جحيم خرج به الطيراني واغيرة وروى الاكمش عن يزيدي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى البكاء على اهل النار فيقطع
 الدموع ثم يكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الاخضر ودلو اسكت
 فيه السفن جرت خرج به ابن ماجه وروى عن الاكمش عن عمر بن مرة و
 يزيدي الرقاشي عن انس بن موقوق قال قال له ورواه سعيد بن مسكين عن يزيدي
 الرقاشي قال بلغنا هذا الكلام ولم يستلده ولم يرفعه وروى مسلم بن
 مسكين عن قتادة عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال ان اهل النار
 يكون الدموع في النار حتى لو اجريت السفن في دموعهم جرت ثم انهم
 يكون بالدم بعد الدموع ولمثل ما فهم فيه قلييل وقال صاحب المكنى يلغى
 انهم يصرفون في النار حتى تنقطع اصواتهم فلا يبقى منهم الا كهيئة الذين
 من المدنف وقال ابن اسحاق عن محمد بن كعب بن جعفر في جهنم فترقت النار و
 شققوا فضحقت النار بما استحلوا من حرام الله قال والرفيع في النفس
 والشهيق من البكاء وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
 لهم فيها زفير وشهيق قال صوت تشديد وصوت ضعيف وروى مالك عن
 زيد بن اسلم في قوله عز وجل سواء علينا اجهز عنا ام هجرنا مالنا من
 محيص قال زيد بن جبر ومائة عام ثم يكون ما غيث عام ثم قالوا سواء علينا
 اجهز عنا ام هجرنا مالنا من محيص وروى الوليد بن مسلم عن ابي سلمة
 الدوسري والسمه ثابت بن مريح عن سالم بن عبد الله عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه كان يدعى اللهم ارزقني عيني هطالتين يشفيان
 القلب برف الدموع من خشيتك قبل ان يكو الدموع دما والاخر اس
 جمر اسلم ابن عبد الله هو الحارثي وحديثه مرسل وخص بعضهم انه
 سالم ابن عبد الله ابن عمر وزاد بعضهم في الاصل عن ابيه ولا يصح ذلك
 كله وروى الوليد بن مسلم ايضا عن علي بن الحسن بن يزيدي ابن جابر عن
 اسما عيل بن عبيد الله قال ان داود عليه السلام قال رب ارزقني عيني

هطالتين يبكيا من روف الدموع ويشفيا من خشيتك قبل ان
يحيى الروح دما والاخر اس جمر قال وكان داود عليه السلام
يقا تب في كثرة البكاء فيقول دعوني ابكي قبل يوم البكاء قبل تحريق
العظام واشتعال اللحم وقبل ان يقر في ملائكة علاظا شدا
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يحبون وروى عن ابن مسير
عن ابي ادريس الخناني ان داود عليه السلام قال ابكي نفس قبل يوم
البكاء ابكي نفس قبل ان لا ينفع البكاء ثم دعني بجر فخرج يقة عليه
اذام حتى اذا كثره رفعه وقال اوة لعذاب الله اوة اوة قبل ان لا
ينفع اوة وروى ثابت البناني عن صفوان بن ابي محرز قال كان له داود
عليه السلام يوم ما يتاوه فيه يقول اوة من عذاب الله عز وجل
قبل ان لا ينفع اوة قال قد كرهها صفوان ذات يوم في مجلس فبكر حتى
غلبه البكاء فقام وقال عبد الله بن رباح الانصار يسمعون لعبا
يقول انه ابيهم لحليم اوة قال كان اذ ذكر النار قال يقول اوة
من النار اوة وعن ابي الجوزا وعبيد بن عمير عن ذالك وروى ابن ابي
الدينيا باسناده له عن رباح القيسي انه من بهجت يبي فوفى عليه
يسائل ما يبكيك يا بني وجعل الصبي لا يحسن بحبيبه ولا يتردد عليه
شيئا فبكر رباح ثم قال ليس لاهل النار راحت ولا مفعول الا البكاء و
جعل يبكي وباسناده اخر انه رباح القيسي زار قوما فبكر صبيهم
من الليل فبكر رباح لبكاية حتى اصبح فاستل تبعه ذالك عن بكائه فقال
ذكرت بكاء الصبي بكاء اهل النار فبكر لهم من نصير شمر
فصل قال الله عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
لكم ما ضاين ربنا اخر جفا متها فان عدنا فاننا ظالمون قال اخشى انما
قوي ما ضاين ربنا وقال تعالى ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك قال انكم
ولا تكلمون وقال تعالى ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك يخفق
ما كثر وقال تعالى وقال الذين في النار انما كنتم تسلم بالبينات قالوا بل
عنا من العذاب قالوا او لم تكن تاتينكم رسلكم بالبينات قالوا بل
قالوا

١١٦
قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى وهم يصطرون
فيها ربنا اخر جفا نعمل بها كما غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم
منا ثم كثر فبكر وجاءكم الله من فوقه ففوقوا ففوقوا ففوقوا ففوقوا
وفي حديث الاغصان عن الحسن بن الحسن بن عطاء بن رباح عن ابي
الدرداء عن ابي الهيثم عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر اهل النار قال
فيقولون ادعوا اخر جفا نعمل بها كما غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم
قالوا بل قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فيقولون
ادعوا ما لك فيقولون يا مالك ليقتض علينا ربك قال انكم ما كنتم تاتون
الاغصان نبئت ان بين دعايهم وبين اجابته ما لك من العلم العام قال
فيقولون ادعوا ربكم قال احد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخر جفا متها فان عدنا فاننا ظالمون
قال فيجيبهم اخشى انما لا تكلمون قال قصص ذالك يمشوا من
كل خير وعند ذالك يا خذوا في الزفير والحسرة والى بل خذوا في الزفير
من فوقه ووقى قال علي بن الهيثم وروى ابو محرز عن محمد بن ابي
قال لاهل النار خمس دعوات يكلمون في اربع منها ويسكت عنهم في
الخامسة فلا يكلمون يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فبكر اخر جفا من سبيل فيرد عليهم
ذالك بانكم اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشره الله ثوبا منوا
ثم يقولون ربنا ابقرنا وسمعننا فاجعنا نعمل بها كما انا موقنون
فيرد عليهم ولو ثبنا لا تبنا كل نفس هذا الى اخر الايتين ثم يقولون
ربنا اخرنا الا اجل فربنا نجب دعوتك وتتبع الامل فيرد عليهم او
لم تكلمونا اقسمت من قبل ما لك من زوال ثم يقولون ربنا اخر جفا
نعمل بها كما غير الذي كنا نعمل فيرد عليهم او لم نعمركم منا ثم كثر
فيه من تدكر وجاءكم الله من فوقه ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا

ولما قوا ما ضا لن ربنا اخر جنا منها فان عدنا فانا ظالمون فبرد عليهم
 اخسوا فيها ولا تكلموا الى قول الله وكنتم منهم تضحكون قال فلا يتكلمون
 بعد ذلك اخر جهنم آدم ابو ابي ايس و ابن ابي حاتم وخرج ابن ابي حاتم
 من رواية قتادة عن ابي ايوب العتكي عن عبد الله بن عمر وقال نأده اهل
 النار يا مالك ليقتض عليا ركب قال فخرجت عنهم اربعين عاما ثم الجاهل انك ما تشاء
 فقالوا ربنا اخر جنا منها قال غدا عنهم مثال الدنيا ثم اجابهم اخسوا فيها
 ولا تكلموا فاطمبقت عليهم فيس القوام بعد تلك الكلمات وان كان الا في
 والشهيق وعن عطاء بن السائب عن ابي الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى
 ونادوا يا مالك ليقتض عليا ركب قال يترجمهم الى سنة ثم قال يا مالك
 وخرجت البيهقي وعنده عن عطاء بن عكرمة عن ابن عباس وقال سنين
 في تفسيره حد ثنا حماد عن ابن جرير قال نأده اهل النار من جهة انا
 ركب ينفق عنا يوم ما من العذاب فلم يجيبوه ما شاء الله ثم اجابهم بعد
 حين وقالوا لهم ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال ثم نادوا يا مالك ليقتض
 عليا ركب فقلت عنهم مالك خازن بلجنة اربعين سنة ثم اجابهم انكم
 ما كنتم ثم نادوا الاشقياء ربيهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا لا يبين فقلت
 عنهم مثلي لقد ارادنا ثم اجابهم بعد اخسوا فيها ولا تكلموا وروى عن
 ابن عمر قال سمعت ابي عبد الله الكاظم يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله يا اهل
 الجنة كم ابشتم في الارض عدد سنين قالوا البشنا يوم ما او بعض يوم
 قال نعم ما ابشتم في يوم او بعض يوم ركبتم ورضوا في وجنتكم امكنوا
 فيها خالدين مخلدين ثم يقول لاهل النار كم ابشتم في الارض عدد سنين
 قالوا البشنا يوم ما او بعض يوم فيقول بلشتم ما ابشتم في يوم او بعض
 يوم سخط ومعهيش وناري امكنوا في جهنم خالدين مخلدين فيقولون ربنا
 اخر جنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول اخسوا فيها ولا تكلموا فيكون
 ذلك اخر عيدهم بكلام ربيهم عز وجل اخر جهنم و قال ابن نعيم وقال كذا رواه اليعاقبة
 من سلافة قال ابو الرعاع عن ابن مسعود اذا اراد الله ان لا يخرج مني
 احدا غيري وحبسهم والواهم فيجس الرجل من المؤمنين فيشفع فيقول
 يا رب

يا رب فيقال من عرف احدا فليخبر به قال فيجس الرجل من المؤمنين فينظر
 فلا يعرف احدا فينادي به الرجل فيقول يا فلان انا فلان فيقول ما اعرفك قال
 فعند ذلك يقولون في النار ربنا اخر جنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول
 عند ذلك اخسوا فيها ولا تكلموا فاذا قال ذلك اطبقت عليهم فلا يخرج منهم
 احد وفي رواية قال ابن مسعود ليس بعد هذه الآية خروج اخسوا فيها
 ولا تكلموا وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن عبد الله بن عيسى عن زيد بن اسلم
 اسندة ان بعض اهل العلم قال اذا قيل لهم اخسوا فيها ولا تكلموا فلا يسمع
 لهم حس الا طنين الطست **فصل** ولا ينزل اهل جهنم في رجاء الفرج
 الا في يوم يحس موت فيمنذ يقع منهم الاياس وتغص عليهم الحسرة والحزن
 وفي الصحيحين عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكلوا من ثمرات
 الجنة كما تاكلون من ثمرات الدنيا فيقولون في الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل
 تعرفون هذه فيبشرون وينظرون فيقولون نعم هذه الموت ويقال يا اهل
 النار تعرفون هذه فيبشرون وينظرون فيقولون نعم هذه الموت قال فينبشرون
 النار فينبشرون ثم يقول يا اهل الجنة خذوا فلاموت ويا اهل النار خذوا
 فلاموت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم حسرة اذ
 فلاموت وهم في غفلة وهم لا يوقنون وخرجت الترمذي بمعناه وزاد فلو لا
 فضي الامر وهم في غفلة وهم لا يوقنون وخرجت الترمذي بمعناه وزاد فلو لا
 ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء كما تقا في الدنيا من الجنة عليه
 والترمذي وابن ماجه معناه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وفيه ان اهل الجنة يطلعون حائقين وجليلين ان يخرجوا من مكانهم الذي
 هم فيه وان اهل النار يطلعون فزعين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي
 هم فيه وفي رواية الترمذي مستبشرين بمرجوات الشفاعة وخرجت الترمذي
 من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اهل الجنة خذوا
 الجنة فخذوا فرحكم وخذوا اهل النار خذوا فرحهم وخرجت الترمذي
 من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اهل الجنة خذوا
 الجنة فخذوا فرحكم وخذوا اهل النار خذوا فرحهم وخرجت الترمذي
 من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اهل الجنة خذوا
 الجنة فخذوا فرحكم وخذوا اهل النار خذوا فرحهم وخرجت الترمذي
 من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا اهل الجنة خذوا
 الجنة فخذوا فرحكم وخذوا اهل النار خذوا فرحهم وخرجت الترمذي

سقط
 الامم
 ولعل
 في
 حجة

اهل النار مشهورة لو كان احد ميتا من المشقة لما تقوا الله قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة ان قضى الامر وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن هشام
ابن حسان قال مر عمر بن الخطاب بكثيب من رمل فبكى فبكى ما يبكيك يا امير
المؤمنين فقال ذكرت اهل النار فلو كانوا في النار بعد هذا الرمل
كان لهم امد يمدون اليه اعناقهم ولكنه الخلود ابد او قد روي عن ابن
مسعود هذا المعنى ايضا فوعا ووعا فوا وسند كسرة فيما بعد انشاء
الله تعالى **فصل** فاما عصاة المؤمنين فاما عصاة المؤمنين فاما عصاة المؤمنين
الامام احمد بن محمد بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
وسلم قال ان عبد الله بن مسعود قال سمعت ابا حنيفة يقول ان الله عز وجل
جعل جبريل عليه السلام اذ هب فاستن بعبد الله هذا فينطلق جبريل فيجد
اهل النار منكبين يكون فيرجح الاله عز وجل فيخبره فيقول ان الله عز وجل
قال في مكان كذا او كذا فيجيب به فيقف على ربه فيقول يا عبد الله كذا
جدت مكانك فيقول يا رب شر مكان وشر مقيل فيقول اردوا عبيدي فيقول
يا رب ما كنت ارجو اذ اخر جنتي من كان تردني فيقول دعوا عبيدي ابو ظلال
اسمه هلال صنفوه وخرج الترمذي من طريق رشدين بن سعد عن ابي حنيفة
ابن ابي عمير عن ابي عتيبة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
عليه وسلم قال ان جبريل من دخل النار اشتد صياحه فقال الرب عز وجل
اخر جوهرا فلما اخر جوهرا قال لهما لا يا اي شيء اشتد صياحه كما لا فعلنا ذلك
لترحمنا قال رحمتي لهما ان تنطلقا فلتقيا نفسي كما حيث كنتم من النار قال
فينطلقان فيلقيا احدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما ويقوم الاخر
فلا يلقي نفسه فيقول له الرب عز وجل ما منعك ان تلقي نفسك كما لقي
صاحبك فيقول اي ارجو ان لا تعيدني فيها بعد ما اخر جنتي فيقول له
صاحبك عز وجل ان رجاءك فيه خلا الجنة جميعا برحمة الله عز وجل قال
الترمذي اسناد هذا الحديث ضعيف وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار اربعة فيخرجون على الله عز وجل
فيلتفت احدكم فيقول يا رب اذ اخر جنتي منك كذا فلا تعيدني فيها قال فيجيبه
الله منها وخرج ابن حبان في صحيحه وعنده فيلتفت فيقول يا رب ما كان
هذا

هذا رجائي فيك فيقول وما كان رجاءك قال كان رجائي اذ اخر جنتي منها ان
لا تعيدني فيها فيرحم الله فيه خلة الجنة وخرج الامام احمد بن حنبل
عن ابن ابي حنيفة عن ابن ابي حنيفة عن ابن ابي حنيفة عن ابن ابي حنيفة
عليه وسلم قال ان اخر رجلين يخرجان من النار فيقول الله عز وجل احدهما
يا ابن آدم ما اعدت لك هذا اليوم هل عملت خيرا قط هل رحتي فيقول لا
اي رت فيقولم بهما النار فمهما اشد اهل النار حسرة ويقول للآخر ما اعدت
لهذا اليوم هل عملت خيرا قط او رحتي فيقول لا اي رت الا اني كنت
ارجو ان قال فيرفع له شجرة فذكر الحديث في دعواه الجنة وما يعطى فيها
وخرج هذا ابن السري من طريق ابي حنيفة وفيه ضعف شديد عن ابي حنيفة
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يدعى الله النار فيخرج فمهما
من يكون في الجنة اسود وجهه اهل النار فيجأرون الى الله عز وجل يدعون
فيقولون ربنا اخر جنتنا من هنا فجعلنا في اصل هذا الجدار فاذا جعلنا في اصل
الجدار رأوا الله لا يغني عنهم شيئا قالوا ربنا اجعلنا من وراء هذا السور
لاننا نك شيئا بعدة قال فيرفع لهم شجرة حتى تهب عنهم سخنة النار او
سخنة النار وذكر الحديث

الباب الثالث والعشرون في ذكر نداء اهل النار

اهل الجنة واهل الجنة اهل النار وكلام بعضهم بعضا قال الله تعالى
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فمهل و
جدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم الايات قوله ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على
الكافرين قال صفيان عن عثمان بن عفان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه
الاية قال ينادي الرجل اخاه اني قد احترقت فاغض عن من الماء فيقال اتعبد
فيقول ان الله حرمهما على الكافرين وقال سعيد في تفسيره ثنا ججاج عن
ابي بكر بن عبد الله قال ينادون اهل النار اهل الجنة ان يا اهل الجنة فلا
يجيبونهم ما شاء الله ثم يقال اجيبوهم وقد قطع الرحم والرحمة فيقول
اهل الجنة يا اهل النار عليكم لعنة يا اهل النار عليكم غضب الله يا اهل النار
لا نبئكم ولا سعد بكم ما اذا تقولون فيقولون ان كنتم في الدنيا اباؤكم وابناؤكم

واصف انكم وعشيركم فيقولون بل فيقولون افيصونا علينا من الماء او عمارا
 الله قالوا ان الله حرمها على الكافرين قال الله عز وجل واقبل بعضهم على بعض
 يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قمرين يقول انك لمن المصدقين الايات
 قال سليمان العصري في قوله تعالى فاطلع فرأى في سماء اعجم قال في وسطها
 راي مجاهيم تغلي فقال فلان والله لو لا ان الله تعالى عرفه اياه لما عرفه
 لقد تغير حبه وبصره فعند ذلك يقول انك كنت لتتردين وقال تعالى كل نفس
 بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن البحر مدين ما سلككم
 في سقر قالوا انكم من المصلين الايات روى ابو النضر عن ابن مسعود انه لا يزال
 في النار غير هو لاء الاربعون قال وليس فيه من خير وفي حديث مسكين ابي
 فاطمة عن ابيان ابن سنان عن محمد بن عمار عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في خروج اهل النور صيد من النار قال ثم يقول الله اهل
 الجنة اطلعوا الى من يتقي في النار فيطلعون اليهم فيقولون ما سلككم في سقر قالوا
 لم نك من المصلين الا انا لم نكن منهم لو كنا منهم لم نكن نخرجهم من النار الا في
 وغيره وهو منكم كما سبق ذكره قال الامام احمد كذا على ابن مسعود انا الثوري
 عن ابي خالد عن الشعبي قال تشرق قوم في الجنة على قوم في النار فيقولون ما لكم
 في النار وانما كنا نعمل عباداتكم تعلموننا فيقولون انا كنا نعمل به وقال
 سعيد بن بشير عن قتادة ان في الجنة كوكبا في النار فيطلع اهل الجنة من تلك
 الكوكب الى النار فيقولون ما بال الاشقياء وانما دخلنا الجنة بفضلنا في دينكم
 فقالوا انا كنا نأمركم وننهاكم ولا تتقون وقال معمر بن قنادة قال لعبد الله بن ابي
 النار واهل الجنة كوكبا لا يشاء رجل من اهل الجنة ان ينظر الى عدوة من اهل النار
 الا فقال وقال احمد بن ابي الحواري ناعبد الله ابن عياق عن الفراء قال لكل
 مؤمن في الجنة اربعة ابواب باب يدخل عليه زواره من الملائكة وباب
 يدخل عليه ازواجه من الحور العين وباب مقفل فيما بينه وبين اهل النار
 يدخل عليه اذا شاء ان ينظر اليهم لتعظم النعمة عليه وباب فيما بينه وبين
 بين دار السلام يدخل فيه كل ربه اذا شاء وخرج ابن ابي حاتم باسناد
 عن الفراء في قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار من الكفار فيكون
 على الارائك فيظنون يعني السرر فيظنون كان ابن عباس يقول السررين
 الجنة والنار فيفتح اهل الجنة الابواب فيظنون وهم على السرر اهل النار
 كيف

كيف بعدون فيضفكون منهم ويكون ذلك مما يقرا الله به اعينهم ان ينظروا
 الى عدوهم كيف ينتقم الله منهم وخرج البيهقي وغيره من حديث علي بن ابي طالب
 عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة تشرق
 يوم القيمة على اهل النار فيناديه رجل من اهل النار يا فلان هل تعرفني فيقول
 لا والله لا اعرفك من انت فيقول انا الذي مرت بي في الدنيا فاستسقيتني
 شربة من ماء فسقيتني قال قد عرفت قال فما شفعني بك عند ربك قال
 فيسأل الله عز وجل ويقول شفعتني فيه فيامر به فيخرج من النار
الباب الرابع والعشرون في ذكر خزانة جهنم وزايتها
 قال الله تعالى عليها تسعة عشرة وما جعلنا ابواب النار الا لملائكة
 وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الايات قال آدم بن ابي اياس
 ثنا حماد بن سلمة ثنا الازرق ابن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا عند ابي
 العوام فقرأ هذه الاية عليها تسعة عشرة فقال ما يقولون تسعة عشرة
 ملكا قلنا بل تسعة عشرة الفا فقال ومن اين علمت ذلك قال قلت ان الله
 تعالى يقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال ابو العوام صدقت
 ويبد كل منهم من رتبة من حديد لي شعثان فيضرب بك الضربة يهوي
 بها سبعين الفا بين ملكي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا فقال قول لي
 العوام ومن وافقه الفتنة الكفار جاءت من ذكر العدد الكوثر للقلبة حيث
 لم يذكر الميزان ويشبهه هذا ما روى سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تعالى
 وما يعلم جنود ربك الا هوى اي من كثرتهم وكذا الكوثر ما روى ابراهيم بن ابي
 ابن امان وفيه ضعف عن ابيه عن عكرمة قال ان اول من دخل الى النار من
 اهل النار وجدوا على الباب اربعة ابواب من خزانة جهنم مسودة ووجههم
 كاللحم انبايهم قد نزع الله الرحمة من قلوبهم ليس في قلب واحد منهم شئ
 ذرة من الرحمة لو طير الطائر من ملك احدكم لطار شهرين قبل ان يبلغ ملكه
 الاخر ثم يجدون على الباب التسعة عشرة عن عدد احدكم سبعون خيرا
 ثم يجدون من باب الى باب خمسمائة حسنة حتى ياتي الباب ثم يجدون على كل
 باب منها من الخزانة مثل ما وجدوا على الباب الاول حتى ينتهوا الى اخرها فخرج
 ابن ابي حاتم وهذا يدل على ان كل باب من ابواب جهنم عليه تسعة عشرة

وجه



١٢٤
خازنهم رؤساء الخزنة وتحت كل يد واحد اربع مائة الف والمشهور بين السلف
والخلق ان الفتنة انما جاءت من حيث ذكره الملائكة الذين اغتر الكفار
بقائدهم وظنوا انهم يمكنهم مدافعتهم ومما نفتهم ولم يعلموا ان كل واحد من
الملائكة لا يمكن البشر كلهم مقاومة ولهذا قال تعالى وما جعلنا النيران
الملائكة الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى قول الله وما يعلم جنود ربك
الا هو وحده اعلم قال السدي اربعة رجال من قريش يقولون ان الله ابعث من قريش
الاستخفاف والفتنة اثنتي عشرة ارباعا ارفع عنكم عنكم منكم الاثني عشرة من الملائكة ومنكم
هذا ان قدر ان الايسر التسعة ثم ترون الى الفتنة يقول الله مستهزئا فقال لا يصح عن رجل وما
هنا بعثنا وما جعلنا رجلا من الملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وقال
وان محمدا صاحب الفتنة ذكر لنا انه ابا جهل حين نزلت هذه الآية قال يا معشر قريش انما
و فعلهم وقولهم يستطيع كل عشرة منكم ان ياخذوا واحدا من خزنة النار وانتم ادهم و
يعلو على ذلك صاحبكم هذا يزعم انهم تسعة عشر وقال قتادة في التوراة والانجيل ان خزنة
النار تسعة عشر وروى حماد بن عيسى عن الشعبي عن البرقي قال قال الله تعالى عليه
تسعة عشر قال ان رجلا من يهود سألوا رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه و
سلم عن خزنة جهنم فقال الله وسواله اعلم فجاء رجل فاجاب النبي صلى الله عليه و
سلم قال نزل الله ساعته على تسعة عشر فاجابهم وقال ادعهم فجاؤا
فسألوهم عن خزنة جهنم فاجابوا باصابع كفية مرتين وامسكوا بالامام في
الثانية خرج به اباي حاتم وحديث هو ابن ابي مطر وفيه ضعف وخبر جده
الترمذي من طريق مجاهد عن الشعبي عن جابر قال قال ناس من اليهود والناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل تعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قالوا لا نعلم
حتى نسأله فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد علي ما كان
اليوم قال وما علموا قال سألتهم يهود هذا علم نبيكم عدد خزنة جهنم قال
فما قالوا قالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا صلى الله عليه وسلم فقال اني غلب قومهم قالوا
عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا اننا
الله جحمة على ما عدا الله فلما جاؤا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة
جهنم قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة قالوا نعم وهذا اصح
من حديث حماد بن عيسى المتقدم قاله البيهقي وغيره وخرج الامام احمد بن حنبل
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان
يسئلون

١٢٥
سلم يوم ما كانوا مع فقال انا محمد النبي الامس ثلاث مائة الف ولا ينبغي بعدى او تبت
فواتح الحكم وخواتمه وجوامعهم وعلمت كم خزنة النار ومحملة العرش
وذكر بقية الحديث **فصل** وقد وصف الله الملائكة الذين على النار
بالغلظة والشدرة قال تعالى عليهم ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وروى ابو نعيم باسناد عن عبد الله بن الحارث
من خزنة جهنم مسيرة ما بين منكبهم سنة او ان مع كل واحد منهم عمود
له شطبتان من حديد يدفع بها الدفعة فيكسب به في النار سبع مائة الف
وروى عبد الله بن الامام احمد باسناد عن ابن عمر بن الخطاب قال بلغنا ان
الملوك من خزنة جهنم ما بين منكبهم مسيرة خمسمائة فيضرب الرجل من
اهل النار الصخرة فيشترط طحينا من لدن قمره الى قدمه وفي رواية اخرى
له قال بلغنا ان خزنة النار تسعة عشر ما بين منكبهم مسيرة
خريف وليس في قلوبهم رحمة انما خلقوا للعذاب وروى ابو جابر باسناد
عن صالح بن الخليل قال سمعت اسير بالنبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام بعث الله اليه
نفا من الكفار فخلقوا بالفرج والبشر وفي رواية المسجد فيصل يهمل
اليتلف اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام ما منكم من احد الا رأيت
منه البشرا والفرج غير قاصب الزاوية فقيل له اما انك قد فرحت
لك كما فرحتنا وكذلك خازن من خزنة جهنم وروى بكر بن حنبل عن
عبد الملك الجعفي عن الحسن بن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو ان خازنا من خزنة النار اشرف على اهل الارض لما مات اهل الارض من
تشنج به خلقه من سحر من عيق **فصل** قال الله تعالى ولادوا
يا مالم ليقض عليا ربك وما لك هو خازن جهنم ورئيسهم وقد
رأه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرة ورواه مالك بالسلامة
سلم من حديث انس ورواه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو كرمه
المعاني ايكسره بالمنظر كما كره ما انت راى من الرجال وقد سبق
هذا من حديث سمية ابن جندب **فصل** قال الله تعالى فليدع
ناديه سندعو النار بالفتنة قال ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة وقال
عطاء بن الساجي الملائكة الغلاظ الشداد وقال مقاتل بن حيان من خزنة جهنم وقال

ن

قتادة النريانية في كلام العرب الشرا قال عبد الله ابن الحارث النريانية
وذهبهم في الارض ورجلهم في السماء خرج ابن ابي حاتم وخرج ايضا بسنده
عن المنكاه ابن عمرو قال اذا قال الله تعالى عذوه ابتداء سبعون الف ملك
منهم ليقول هكذا يفتح به يه فيلقى سبعين الفا في النار

الباب الخامس والعشرون في ذكر نجس النار يوم القيمة

وخرج عنق منكم يتكلم قال الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا
دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الانسان واتي له الذكر يقول يا ليتني قد مت حين انا ووالدي
تعالى فاذا جاءت الطامات الكبرى يومئذ يتذكر الانسان ما سعى ويزن
الحكيم لمن يبر قال كشف عنها عطاؤها وقال تعالى كلا لو تعلمون عاظم
اليعين لترون الحكيم ثم كثر فيها عين اليقين وروى العلامة ابن خالدة ابن
الكاهن عن ابي وايل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتي
يومئذ بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يجردونها خرج مسلم من طريق حفص ابن غياث عن العلماء به وخرج
الترمذي من طريق سفيان عن العلامة موقوف على ابن مسعود وخرج وقفة
العقيلي والدارقطني وخرج ابن ابي حاتم من طريق عبيد الله ابن
الوليد الوصافي عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه
الآية وجيء يومئذ بجهنم تغير لون النبي صلى الله عليه وسلم وعرف
من وجهه من اشتد ذلك على اصحابه فالتوه فقال جبريل جاء فاقربني
هذه الآية قال كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها
لسبعين الف زمام تصرد سرده كونت آخرت اهل الجمع ومن
عليه ثم تعرضني فتقول اياك وبك يا محمد لقد حرم الله على كل
فلا يبقى احد الا قال نفسي نفس وحمد الله عليه وسلم يقول امش
امش الوصافي شيخ صاحب لا يحفظ الحديث فذكرت المناكير في حديثه
وخرج ابن يونس الوصافي من حديث ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الناس في صعيد واحد
يوم

هذا باب

يوم القيمة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخرجتها يكفون فاقروا
تقول وعزتي لربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لا عشرين الناس
عنقوا واحدا فيقولون من ازواجك فتقول كل متكبر جبار وخرج
الامام احمد والترمذي من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج عنق من النار يوم القيمة له
عينا تبصر ان واذنان تسمعان ولسان ينطق يقول ابي وكلت ثلاثة
بكل جبار عنيد وبكل من دعى مع الله اياها آخر وبالصورين وصحة
الترمذي وقد قيل انه ليس بمحفوظ بهذا الاصل وااما ما روي الاعمش
عن عطية عن ابي سعيد فقد روى الاعمش وغير واحد عن عطية عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج عنق من النار يتكلم يقول
وكلت اليوم بثلاثة بكل جبار عنيد ومن دعى مع الله اياها آخر
ومن قتل نفسا بغير نفس فتطوى عليهم فيقذفهم في جحيم جهنم جبار
الامام احمد وخرج البزار ولفظه يخرج عنق من النار يتكلم بلسان
طلق ذلق لها عينا تبصر بهما ولها لسان تتكلم به فتقول ابي
امرت بمن جعل مع الله اياها آخر وبكل جبار ومن قتل نفسا بغير
نفس فتطوى بهم قبل ساير الناس الخمسة عام وقد روي عن عطية
عن ابي سعيد من قوله موقوف فاوروه ابن لهيعة عن خالد بن ابي
علم عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج عنق
من النار فينطوي عليهم ويتغيط عليهم ويقول ان الله العنق وكلت
ثلاثة وكلت بثلاثة وكلت بثلاثة وكلت بمن دعى مع الله اياها
آخر وكلت بمن لا يق من بيوم الحساب وكلت بكل جبار عنيد
فتطوى وتطرحهم في غمرات جهنم خرج الامام احمد وروى عن شهر
ابن حوشب عن السماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج
عنق من النار فيظل خلايق كلهم فيقول امرت بكل جبار عنيد ومن
نعم انه كسبتم عن يميني ومن دعى مع الله اياها آخر ورواه ابو
المنكاه سيار بن سلمة عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس موقوف
قال اذا كان القيمة خرج عنق لمن النار فاشرف على الخلائق اياها

له

عليه
ثاني
عليه
وما بعده

١٢٨
عينا بصيرتان ولسان فصيح يقول اني وكلت بكل جبار عنيد
فتلقطهم من الصفوف فتجسهم في نار جهنم ثم يخرج ثاني فيقول اني
وكلت بمن آذى الله وسوءه فتلقطهم من الصفوف فتجسهم في نار جهنم
ثم يخرج ثالث قال ابو المنهاك احسب انها قالت اني وكلت بأصحاب
النصارى فتلقطهم من الصفوف فتجسهم في نار جهنم وفي حديث الصور
الطويل الذي خرج به الحجاج بن راهوية وابو يعلى الموطائي وغيرهما بإسناد
فيه ضعف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا مَعْشَرَ النَّاسِ تَعَالَوْا
فِيخْرُجْ مِنْهَا عَنُقُ سَاعِدِ مَظْلَمٍ فَيَقُولُ لِمَا تَزَوُّوا الْيَوْمَ إِلَيَّ أَجْمَعُونَ أَلَمْ
قَوْلُهُ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ قَالَ يَقُولُ تَعَالَوْا بِسَبْعِينَ أَلْفَ مِائَةٍ أَحَدٌ بِكُلِّ مِائَةٍ مَسْجُونٍ
أَلَمْ تَكُنْ تَعْقِلُونَ وَتَقُولُ قَوْلِي عَنِ الْعَرْشِ وَيُلْقِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَيْهَا النَّارَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَضَافَ أَنْ يَكُونَ لَكَ فِي نَفْسِي فَيَقُولُ اللَّهُ إِلَيْهَا
أَنَا خَلَقْتُكَ نَفْسًا وَلَيْسَ لِي فِيكَ نَفْسٌ وَتَقُولُ اللَّهُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ اللَّهُ إِلَيْهَا
يَبْقَى دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ الْأَجْرَتِ ثُمَّ تَخْرُجُ أُخْرَى فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ مَقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ
مُرْسَلٌ إِلَّا صَعِقَ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ كَمَا كَانُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ يَا رَبِّ أَمْسِي
أَمْسِي وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْأَمَامِ مُحَمَّدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَجَدِي
عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَكَعْبِ بْنِ الْأَيْخِ خَرَجَ عَنُقُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ أَمْسِي ثَلَاثَةَ
بَعْدَ جَعْلٍ مَعَ اللَّهِ أَلَا أُخْرَى وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَبِكُلِّ مُعْتَدِي لَأَنَا غَرَفِي
بِالرَّحْلِ مِنْ أَوْلَادِ بَوْلَدَةٍ وَالْمَوْلُودِ بِي الدَّهَةِ

بلغ
الباب السادس والعشرون في ضرب الصراط على من
وهو حسر جهنم ومرور الموحدين عليه وروى زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابي سعيد اخذ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا
طويلا قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فيقولون اللهم سلم
سلم قيل يا رسول الله وما جسر قال حصن من لثة فيه خطا طين وكلايب
وحسكة تكون بنجد فيها شوك يقال لها السعدان تكون بنجد في
المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل و
الركاب فتخرج مسلم ومحمد وشمر وسهل ومكرم وسفيان في النار خجاء في الصبحين
وفي

١٢٩
وفي رواية للبخاري حتى يمر آخرهم يسجد سجدا وفي رواية لمسلم
قال ابو سعيد اخذ روى بلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد من السيوف
وروى آدم بن ابي اياس في تفسيره نا ابو عمر ان الصنفاني عن زيد بن
اسلم فذكر هذا الحديث ولفظه يمر المؤمنون على الصراط بنواهم
فمنهم من يمر كطرف العين وذكر الحديث وخبر جاف في الصحيحين ايضا
من حديث الزهري عن عطاء بن رباح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فذكر الحديث وفيه قال ويضرب الجسر بين ظهراني جهنم
فأكون انا وامرأته اول من يجيز ولا يتكلم به منذ أُرسلت ودعوى
الرسول يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلايب مثل شوك السعدان
هل رأيت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال انه مثل شوك السعدان
غير انه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل تخطى الناس بأعمالهم
ومنهم المجازات حتى ينجي وذكر الحديث وفي آخره قال وابو سعيد اخذ روى
مع ابي هريرة لا يدع عليه من حد يثني شيئا وخرج مسلم من الحديث
ابي مالك الأشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة وابي مالك عن ربي عن
حد يثني كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في الشفاعة و
فيه قال فياتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له و
يرسل معه الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يكينا وشما لا
فيهم أولكم كالبرق قال قلت يا بني انت وامير المؤمنين كبر البرق قال
لم تروا البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كبر البرق ثم
كبر الطير واشد الرجال تجري بهم اعيانهم وانبياهم صلى الله عليه وسلم
وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعبر أعمال العباد حتى
يجزى الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا قال وفي ما كنت الصراط كلايب
معلقة مأبورة بأخذ من اعرت به فمخدوش ناخج ومكرم وسفيان
النار والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم سبعين خريفا
وفي حديث الصراط الطويل الذي سبقته الاشارة اليه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم كقدر

ينجا

كلايب

كقدر

الشجرة او كحد السيف له كلاليب وخطاطيق وحسد كحسك
السعدان دونك جسر حصن من لقة وهو يشع بالتفرق بين الجسر
والصراط والاحاديث الصحيحة الساقطة تدل على انها واحد ورواي
خاله الكاظمي عن المنكح ابن عمر عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبيد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا طويلا وفيه قال صلى الله عليه
السيف حصن من لقة قال فيقولون انجو على قدر نوح ركن فمنهم من يمر
كما نقصنا من الكوكب ومنهم من يمر كالطريق ومنهم من يمر كالبحر
منهم من يمر كشدة الرجال ويبري على رمل لا فيمرون على قدر اعمالهم حتى يمر
الذي نورا على اعلم قدمه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق
رجل فتصيب جوانبه النار خربله الحالك ويحمله هو واخره من
الحفاة وفي سنن ابي داود عن الحسن بن عايشة انها ذكرت النار فبكت
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا عايشة كانت ذكرت
النار فبكت فها تذكرين اهلها يوم القيمة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما في ثلاث موطن فلا يدرك احد احد اعند الميزان
حتى يعلم انجو ميزانه ام يتقل وعند الكتب حتى يقال فلان اقر او كذا
حتى يعلم اين يقع كتابه اني تكلمت او من وراء ظهره وعند الصراط اذا
وخرج بين ظهرين جهنم خافاة كلاليب كثيرة وحسد كثير يجلس
الله من شاء من خلقه حتى يعلم انجو ام لا ورواي ابن عباس عن
خاله ابن ابي عمير عن القاسم بن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الا انه ذكر الميزان وتطايير الكتب وخروج عتق من النار وقال جهنم
جسر اذق من الشعر واحد من السيف وعليه كلاليب وحسد تاخذ
من شاء الله والناس عليه كالطريق او كالبرق وكالريح وكابا ويد
الخيول والركاب والملائكة يقولون رب سلم سلم فنادى مسلم ونجد
مسلم وسكن في النار على وجهه خربله الامام احمد ورواي ابو سلام الاشقي
حدثني عبيد الرحمن حدثني رجل من كندة قال اتيت عايشة فقالت ما لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ياتي عليه ساعة لا يدخل احد
فيها شفاعاة قالت سالت عن هذا قال نعم حين يوضع الصراط الملك

ثلاث

ويحذر
لعله
مكره

احد فيها شفاعاة حتى اعلم اين يسلك في يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه حتى انظر ماذا يفعل بي او قال بي في الي وعند جسر
حين يستجد ويستخر قلت وما يستجد ويستخر قال يستجد حتى
يكون مثل شفرة السيف كويستخر حتى يكون مثل ابرة قافا ما الموق من
في جيرة ولا يظفره وما الموقا فينعلق حتى اذا بلغ وسطه
خرب من قدميه فانه كذا الكاظمي يروي بيده وراسه الى قدميه فقلوا
بيده الى قدميه فانه كذا الكاظمي يروي بيده وراسه الى قدميه فتضرب
النار بانية بخطاف في ناصيته وقد ميه فتقذفه في جهنم فيجوز
فيها مقدر خمسين عاما قلت وما تقال المجل قال تقال عشر خلقات
ماني فيقول منذ تعرف البحر موني بسيماهم فيقول خذوا بالنواصي و
الاقدام خربله بقي ابن الحارث في مسندة وابن ابي حاتم في تفسيره وفي
اسناده جملته وفي بعض الفاظه نكارة والاحاديث الصحيحة
تدعي ان الصراط انما يوضع بعد الاذن في الشفاعاة كما سبق وخرج
الامام احمد من حديث ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يحمل الناس على الصراط يوم القيمة فتتقاذع بهم جنبات الصراط فادع
الفرار في النار فينجي الله من يمشي من يشاء وخرج الحاكم من حديث
سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع الصراط مثل صراط
الموس فتقول الملائكة من اينجو على هذا فيقول من شئت من خلقي
فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال ابن عباس
المعروف انه موقوف على سلمان من قوله وسلم قال ان في كل جسر
حد يك اي زين العقيدان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في كل جسر
من النار رجل واحد فيقول حسن فيقول حسن فيقول ربه اوانه و
خرج البيهقي من حديث ابي داود النخعي عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الصراط كحد الشفرة او كحد السيف ان الملائكة يجوزون المؤمنين
والمؤمنات واني جبريل الاعداء بجزني واني لا قول يا رب سلم سلم
قال النبي والنزلات يومئذ كثيرة وخرج ايضا من حديث سعيد بن
رضي عن ابن زبيرة الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على

قوله
قوله

لغة مصر
فتتقارح

جهنم حشر محسور أدق من الشعر واحد من السيف اعلاء نحو
 الجنة لا حصن من لجة بجنتيه كالليب وحسك النار يحبس الله
 بها من يشاء من عبادة الزلقون واللات يوشك كثير والملائكة بجانبه
 قيام ينادون اللهم سلم سلم نحن جاء حق يوم القيمة جاز ويعطون
 النور يوشك عار قد راى ما لهم واعمالهم فمنهم من يرض عليه كلهم البرق
 ومنهم من يرض كسر السرج ومنهم من يرض عليه كسر القوس السابغة
 ومنهم من يشك عليه شدة او منهم من يهرول ومنهم من يعطي
 نورة الى موضع قدمه ومنهم من يحب حبوا وتاخذ النار منهم نون
 اصابعه فبعد ذلك يقول المؤمن بسم الله حسن حسن وليتور و
 هي تحرق من شاة الله منهم على قدر نعم ثم قال البيهقي في زياد
 التميمي ويزيد القاش وسعيد ابن زكريا يصفى باقى ناء وشم
 ايضا من حديث عبيد ابن عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
 على جهنم مثل حرف السيف بجنتيه الكاليب والحسك فيركب
 الناس فيختطفون والذي نفس بيضا انه ليوقد خد بالملقوب
 الواحد اكثر من ربيعة ومضر وهذا امر سل وخرجه من وجه اخر
 موقوف على عبيد مختصر او خرج ايضا باسناد عمن انه مسعود قال
 الصراط على جهنم مثل حد السيف وخرج الترمذي باسناد فيه
 ضعف عن المعيرة ابن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعور
 المؤمن على الصراط سلم سلم ويرون نحو من حديث انس مرفوعا
 باسناد لا يصح وروى منصور ابن عيسى عن ابن جهمية عن ابي قبيل عن عبيد
 الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعور امتي اذا حملوا على
 الصراط يا لا اله الا انت وهذا فيه نكارة والله اعلم وفي صحيح
 مسلم عن مسروق عن عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال على الصراط
 وفيه ايضا عن ثوبان ان رجلا من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال في الظلمة
 دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة فقال فقراء المهاجرين وذكر الحديث

سعيد ابن زكريا
 قال من عاين قوله
 زكريا وقيل في قوله
 سعيد ابن زكريا

ويمكن الجمع بين الحديثين بان الظلمة دون الجسر حكم الجسر وفيها
 تقسم النوار الجوز على الجسر فقد يقع تبدل الارض والسموات وطى
 السموات من حين وقوع الناس في الظلمة ويمتد ذلك الى حال لم يور
 على الصراط والله اعلم واعلم ان الناس منقسمون الى
 مؤمن يعبد الله وحده لا شريك له شيا ومشرن يعبد الله و
 مع الله غيره فاما المشركون فانهم لا يرون على الصراط وانما يقعون
 في النار قبل وضع الصراط ويدل على ذلك ما في الصحيحين عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول
 من كان يعبد شيا فليتبعد فيبع من كان يعبد الشمس الشمس و
 يتبع من يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطول الطول اغنيث و
 يبقى هذه الامم فيلحق بها فذلك الحديث ان قال ويضرب الصراط
 بين ظهراني جهنم فكون انا وامتى اول من يجيز فيها ايضا عن ابي سعيد
 اخذني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن
 يتبع كل امم ما كانت تعبد فلا يبقى احد من كان يعبد غير الله من
 الاصنام والاضباب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
 يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب فيدعى اليهم فيقال من
 كنتم تعبدون قالوا نعبد عزير ابن الله قال كذبتم ما اتخذ الله من
 صاحبة ولا ولد فيما ذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار
 اليهم الاترون فيحشرون الى النار كانوا سراب يحط بعضها بعضا
 فيساقطون في النار ثم يدعى النصاري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
 كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
 ولا ولد فيقال لهم ما ذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم
 الاترون فيحشرون الى جهنم كانوا سراب يحط بعضها بعضا فيساقطون
 في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب
 العالمين فذلك الحديث ان قال فيكشون عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله
 من تلقاء نفسه الا اذنه له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء و
 رياء الا جعل الله ظهر طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد خر على قفاه

ويمكن

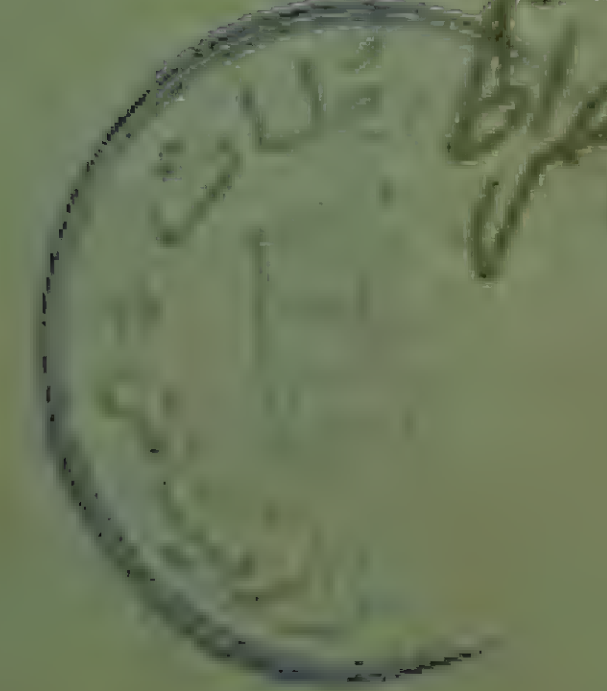
١٣٤
ثم يرفعون رؤسهم وقد تحوّل في صورتهم رأوه فيها أول مرة فقال
انار بكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الحجر على جبهتهم وذكر الحديث وعند
البحار في رواية ثم بقيت جبهتهم كأنها السراب فيقال لليهود ما
كنتم تعبدون وذكر الباقي بمعناه أفهم الحديث صريح في أن كل من
أظهر عبادة بشيئ سواه الله كالسيح والعزيم من أهل الكتاب فأنه تحوّل
بالمشركين في الوقوع في النار قبل نصب الصراط إلا أن عبادة الأصنام و
الشمس والقمر وغير ذلك من المشركين تتبع كل فرقة منهم ما كانت تعبد
في الدنيا فتزد النار مع معبودها ولا فرق ما دل القرآن على هذا
المعنى في قوله تعالى في شأن فرعون يقدم قوم له يوم القيمة فأوردتهم
النار و بقر الورد المورود واما من عبد المسيح والعزيم من أهل
الكتاب فانهم يتخلفون مع أهل الملل المنتسبين لكل الانبياء ثم يدعون
النار بعد ذلك وقد ورد في حديث آخر أن من كان يعبد المسيح يمثّل
له شيطان المسيح فيتبعونه وكذا الكفر من كان يعبد العزيم وفي حديث
الصور أنه يمثّل لهم ملك على صورة المسيح وملك على صورة العزيم
ولا يبقى بعد ذلك إلا من كان لا يعبد غير الله وعبادة في الظاهر سواء
كان حادقا أو منافقا من هذه الأمة وغيرها ثم تتميز المنافقون
عن المؤمنين بامتثالهم من السجود وكذا الكفر تمتازون عنهم بالنور الذي
يقسم للمؤمنين وقد اختلف السلف هل يقسم للمنافق كقولهم المؤمنين
ثم يطغى أو لا يقسم له نور بالكلية على قولين أحدهما لا يقسم له
نور بالكلية قال صنفون ابن عمر وحدثني سليمان بن عام سمع أبا أمامة
يقول يغشى الناس ظلمة شديدة يوم القيمة ثم يقسم النور فيعطي
المؤمن نوراً ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئا وهو مثل الذي
ضربه الله في كتابه قال أو الظلمات في بحر الجهل إلى قوله فما له من
نور فلا يستضيئ الكافر والمنافق بنور المؤمنين كما لا يستضيئ الأعمى بصبر
البصير ويقول المنافقون أن الذين آمنوا انظرونا نقبض من نوركم
قيل

١٣٥
قيل أرجعوا ورائكم فالتمسوا نوراً قال وفي حديث الله التي خدع بها
المنافقين فقال عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم فيرجعون إلى
الموضع الذي قسم فيها النور فلا يجدون شيئا فينصرقون اليهم وقد ضرب
بينهم بسوء الله باب باطنه فيه الحكمة وظاهره من قبله العذاب
القول وبئس المصير قال سليم فما يزال المنافق ملغزا حتى يقسم النور
وتميز الله بين المؤمنين والمنافقين حربه ابن أبي حاتم وخبرنا أيضا
من رواية مقاتل بن حيان والضحى عن ابن عباس ما يدل على مثل هذا القول
أيضا والله منقطع والقول الثاني أنه يقسم للمنافقين النور
مع المؤمنين كما كان مع المؤمنين في الدنيا ثم يطغى نور المنافق
إذا بلغ السور قاله حجاج بن يوسف وعقبة ابن يقطان عن عكرمة عن
ابن عباس قال ليس أحد من أهل النور حديد إلا يعطى نوراً يوم القيمة
فأما المنافق فيعطى نوراً فالكفر من يشفق مما يره من أظلام نور
المنافق فهم يقولون ربنا اتسم لنا نورنا وروى ابن أبي نجيع عن
ججاهد نحوه وكذا روى جويث عن الضحاك وسند ذكره في الباب الآتي
أن شاء الله تعالى من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل
على صحة هذا القول وقال آدم بن أبي إياس نا المبارك ابن فضالة عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع يوم القيمة إلى
كل مؤمن نور وأكل كل منافق نور فيمشق معه فيبنا نحن على الصراط
إذا غشينا ظلمة فيطغى نور المنافقين ويضيئ نور المؤمنين فعند
ذلك يقولون ربنا اتسم لنا نورنا وأغفر لنا حين طغى نور المنافقين وقد
سبقوه ههنا مشي المنافق على الصراط في حديث عائشة وأن كان في أسناده
ضعف وروى بشر بن شافع عن عبد الله بن سلام قال يوضع حجر
على جبهتهم ثم ينادى مناد أين الكمد وأمتة فيقوم فتسجد أمتة
تسجدوا وقال فياخذون الحجر فيطمس الله البصائر أعد الله فيتهاقون
فيها من شمال أو يمين ويحجوا النبي وأصحابه معه ثم ينادى مناد آمين

عيسى وامته فيقوم ويتبعه امته بها ووافرها فياخذون
الجسر فيطعن الله ابعار اعداء الله فيقذفون فيها من كثرة المؤمنين
ويخرجون النبي والصالحون معه ويتبعهم الانبياء والامم حتى يكون آخرهم
نوح رضى الله عنهما اخرهم ابن خزيمة وغيره وقد تبين مما ذكرنا
في هذا الباب من حديث ابن مسعود وانس وغيرهما ان اقسام الجحيم
الانوار على حسب ايمانهم واعمالهم الصالحة وكذا الك مشيهم على
الصراط في السرعة والابطال وهذا ايضا مذكور في حديث حذيفة
وابي هريرة وغيرهما وروى ابو الزناد عن ابن مسعود قال يا ايها
عز وجل بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر اعمالهم من
فرس او ابل او كلب البصر وكل البرق ثم كثر الطير ثم
كثر البهائم ثم كثر من اجل سعيها حتى يمر الرجل مشيا ورجلا
آخرهم يتكلم على بطنه فيقول يا رب لم ابطأت بي فيقول اني
لم ابطأ بك انما ابطأتك عملك وذلك لان الايمان والعمل الصالح
في الدنيا هو الصراط المستقيم في الدنيا طاهر او باطن استقام مشية
على ذلك الصراط المنسوب على من جهنم او لم يستقم مسيره على
هذا الصراط المستقيم في الدنيا بل انحرف عنه اما الفتنة الشبهات
او الفتنة الشبهات كان اختطاف الحلايب له عن هذا الصراط
بحسب اختطاف الشبهات او الشبهات ان له عن هذا الصراط
المستقيم كما في حديث ابي هريرة انها تخطف الناس باعمالهم و
روى الامام عن الصادق ابن ابي الجعد عن عبد الله في قوله ان ربك
لبارك جهاد قال بن وراى الصراط ثلاثة جسور جسر عليه الامانة
وجسر عليه الرحم وجسر عليه الرب تبارك وتعالى وقال ارفع
ابن عبد الحلال عن جحيم سبع قناطر والصراط عليها وذكر
انه يحبس الخلق عند القنطرة الاولى فيسألون عن الصلاة فيكلم
من يملك ويخرج من يخرج ويحبسون عند القنطرة الثانية
فيسألون عن الامانة هل اذوها ام احصاها فيكلم من يملك
ويخرج

ويخرج من يخرج ثم يحبسون عند الثالثة فيسألون عن الرحم و
قد ذكرنا فيما تقدم غير حديث في حبس الولاية على جسر جهنم او
تسأل الجسر بجم وخروج ابو داود من حديث معاذ بن انس الجحيم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من من مسلم بشيء يريده في الدنيا
حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وقد روي بلفظ اخر
وهو من قال في مو من ما لا يؤمن حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج
مما قال وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن ابي سليمان الداراني قال وصفت
لاخرة عندة قنطرة من قناطر جهنم فاذا مت يوما وليلة في صيحة
واحدة ما تسكت ثم انقطع عنها بعد فكلما ذكرت لها صاحت قبل
له من اي شيء كان صياحا قال مثلت في نفسي على القنطرة وقرت لفق
بها وكان ابو سليمان يقول اذا سمعت الرجل يقول بيني وبينك ام
فانه لا يعرف الصراط ولا يدري ما هو لو عرف الصراط احب ان
يتعلق باحد ولا يتعلق به احد وكان ابو مسلم اخواني يقول امرته
يا ام مسلم شدي رحلك فليس على جسر جهنم معبر وروى ابن ابي الدنيا
من طريق معاوية ابن صالح عن ابي اليمان ان رجلا كان شابا اسود الرأس
واللحية فنام ليلة فرأى في منامه كان الناس حشروا واذا بينهم
من لعب النار واذا جسر يتجوز الناس عليه يدعون باسمي يسمون فاذ
دعيت ارجل احب فناج وهاك قال قد عني باسمي قد حلت في الجسر فاذا
حلت تحت السيوف سموني يمينا وشمالا قال فاصبح الرجل ابيض الرأس
واللحية مكارا وسمع اسود ابن سالم رجلا ينشد هذين البيتين

اما مي موفق قد ام ربي ما يسألني ويكشف الغطاء
وحسبي ان امر على صراط ١٠ كحد السيف اسفله لطاء
ففسر عليه وروى عن بشر ابن الحارث قال قال لي فضيل ابن عياض يا بشر
مسيرة الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة فانظر كيف يكون عالم الصراط
وقال محمد ابن اسماعيل سمعت رجلا من زهاد اهل البصرة يقول الصراط
ثلاثة آلاف سنة الف سنة يصعدون والف سنة يستوي بهم
والف سنة يهبطون منه وروى فيض ابن اسحاق عن الفضيل قال الصراط



الفرسخ وروى ابن ابي الدنبار في كتاب الاولياء من حديث جعفر بن
 سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول ان زيدا وهو يبيك فقال يا ابا
 الحسن كم بلغك ان روي الله يجلس على امرط قال قد روي في صلاة
 مكتوبة انتم روي عنها وسجودها قال فقال بلغك ان امرط يشترى الاولياء
 الله قال نعم ومن حديث رشدين بن سعد عن عمر بن الخطاب عن سعيد
 بن ابي هلال ان امرط يكون على بعض الناس ادق من الشعر وعلى بعض
 الناس مثل اللوز والكمس وقال سهل التستري من دق عليه امرط
 في الدنيا عجز له في الاخرة ومعنى هذا ان من عجز عن نفسه كفى
 الدنيا باتباع الامر واجتناب النهي وهو حقيقة الاستقامة على امر الله
 المستقيم كانه جزاؤه ان يتسبح له امرط في الاخرة ومن وسع على
 نفسه في الدنيا باتباع الشهوات المحرمة او الشبهات المصطنعة
 خرج عن امرط المستقيم صفاق عليه الامرط في الاخرة بحسب الله
 والله اعلم روي بعض السلف روي عنك فقال له ما يصنع
 ليس تقو عيذك ابدا او تخلف جحيم ورائك وقال احمد بن ابي حنبل
 نا بولس الكندي اخذ ابن عمر البيهقي عن معاذ بن جبل روي عنه قال
 ان المؤمن لا تسكن روحه ولا يات من اضطرابه حتى يخلق جسر
 جحيم يخلق ظهره خرجه ابن ابي حاتم وقال ابو حمزة مجمل و
 يونس الكندي قال وروي عن معاذ مرسل والله اعلم

الباب السابع والعشرون في ذكر ورود النار نجا الله
 تعالى منها برحمته قال الله تعالى وان منكم الا واردة ها كان على
 ركب حتما مقضيا ثم تنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا و
 روي اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال روي عبد الله بن رواحة
 فبكيت امرأته فقال لها ما يبكيك قالت رأيتك تبكي فبكيت قال اني ذكرت
 هذه الآية وان منكم الا واردة ها وقد علمت اني ادخلها فلا ادري انما
 منها ام لا وروي ابن المبارك عن عباد الكنقري عن بكر بن ابي عمير قال لما نزلت
 هذه الآية وان منكم الا واردة ها ذهب ابن رواحة الى بيتيه فبكى
 فجاؤت المرأة فبكيت وجاؤت الخادم فبكيت وجاؤت اهل البيت فجعلوا يبكون
 فلما

فلما انقطعت عبرته قال يا اهله ما يبكيكم قالوا الاندي وكنت رايتك بكيت
 فبكينا قال آية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبت فيها
 روي اني واردة النار ولم ينبتني اني اصدر عنها وقال موسى بن عبيدة في تاريخه
 زعموا ان ابن رواحة بكى حين اراد الخروج الى موته فبكى اهله حين رآوه
 يبكي فقالوا والله ما بكيت جزعنا من الموت واصابتنا به لنم ولعن بكيت من قول
 الله عز وجل وان منكم الا واردة ها فايقنت اني واردة ها واذا روي انجو
 منها ام لا وروي صفوان بن حميد عن شمر بن عطية كان عمر بن الخطاب
 حزين له عند اذ اقر هذه الآية يبكي قال روي اقمين تنجي او لمن تن في
 جثيا وروي ابو اسحاق عن ابي ميسرة انه كان اذا روي ان فرأشه قال
 يا ليت ابي لم تلدني فقال له امرأته يا ابا ميسرة ان الله قد احسن ليل
 هذا للاسلام فقال اجل ان الله قد بين لنا ان واردة النار ولم يبين ان
 صادرون منها وروى بن من طريق سعيد بن ابي حنبل عن الحسن قال كان صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا يقول الرجل منهم لصاحبه
 اتاك انك واردة النار فيقول نعم فيقول اهل تارك انك خارج منها فيقول لا
 فيقولون ففهم الضحك اذا وروي ابن عيينة عن رجل عن الحسن قال رجل
 اخيه يا اخي ففهم الضحك اذا واردة النار قال نعم قال اهل تارك انك خارج
 منها قال لا فقال ففهم الضحك اذا قال فيا ترى صاحبك حتى مات وروي
 الامام احمد ثنا هاشم بن القاسم ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن بن
 قولة عن رجل وان منكم الا واردة ها قال رجل اخيه قد جاءك عن
 الله انك واردة جحيم قال نعم قال فاقنت بالله وروي عن الحسن قال فاقنت و
 عنه قدت بذلك قال نعم وكيف لا اصدق وقد قال الله عز وجل وان منكم
 الا واردة ها كان على ركب حتما مقضيا قال فاقنت انك صادر عنها قال
 هو والله ما ادري اصدر عنها ام لا قال ففهم الضحك ففهم الضحك ففهم
 اللعب قال احمد وثنا خلق ابن الوليد نا المبارك قال سمعت الحسن يقول
 لا والله ان اصبح فيها مؤمن من الاخرة وكيف لا يخرج من المؤمنين وقد جاءه
 عن الله انه واردة جحيم ولم يأت الله انه صادر عنها قال احمد وثنا حسن
 ابن محمد ثنا عياض عن عبد الله بن دينار ان لقمان قال لابنه يا بني كيف يا من
 النار من واردة ها وقل

فقلت طاعة الله ورواد هو المور على الصراط وهذا قول ابن مسعود وجابر و
الحسن وقتادة وعبد الرحمن بن ابي اسلم والكلبى وغيرهم وروى اسرائيل
عن السدي قال سألت مرة ابا محمد عن قول الله عز وجل وان منكم
الا وادها فحدثني عن ابن مسعود انه حدثني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرد الناس النار في هرة ينحدرون بائعها لهم فؤادهم كلب البرق ثم
كالبرق ثم تحضر النفس ثم كالركب في رحله ثم كسير الرحل ثم كمشية حربة الترنيد
وقال حديث حسن وخبر الامام احمد اوله وخبر جده الحاكم وقال جليل ورواه
شعبه عن السدي عن مرة عن عبد الله موقوف ولم يسم فقه شعبه مع انه
اقرب السدي حدثه به موقوف قال الدارقطني يحتمل ان يكون مرفوعا
قلت ورواه اسباط عن السدي عن مرة عن عبد الله موقوف ايضا فقال
يروي الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم ينحدرون عن الصراط
بائعهم فمنهم من يتر كالبرق فذكر الحديث بطوله وفي آخره حتى ان آخرهم
من ارسل على انهم قد مده نورا يتكفي به الصراط والصراط حصن من الله
عليه حصن كسركم القناد حافتة مديكة معهم كلابهم من نار مستطون
بها الناس وذكر بقية الحديث خبر جده ابن جابر ورواه الحاكم ابن طاهر عن
السدي عن مرة عن عبد الله فرفع آخر الحديث وكلف حديثه قال عبد الله
الود ليس بالدخول فيها ولكنه حصنوها وتوقفوا عليها مثل الدابة شرب
الماء ولانته خله ثم قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع الله
الصراط على جميعهم فيجوز العباد عليه وذكر حديث بطوله وفي آخره ولو
قيل اهل النار انكم ما كنون في النار عدد كل حصاة في الدنيا سنة لتجوزوا قالوا
انا لا بد من جحيم ولو قيل اهل الجنة انكم ما كنون في الجنة عدد كل حصاة
في الدنيا سنة حزنوا وقالوا انا لا بد من جحيم ولكن الله جعل لهم الابواب
ولم يجعل لهم الامم والحاكم ابن طاهر ضعيف ولعل هذا الكلام في آخر الحديث
موقوف على ابن مسعود فانه روى عنه موقوف من وجه آخر باسناد جيد
قال ابو الحسن ابن البراء العبدى في كتاب الروضة له ثنا احمد الكوفي قال
الخلال نا عثمان بن عمار عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد
قال لو ان اهل جهنم وعدوا ايها من ابدا وعدوا ايها من الدنيا لغرقوا
بذلك اليوم لان كل ما هو آت قريب وقد روي اول الحديث من طريق ابي
اسحاق موقوف ايضا لكن يخالفه في الاسناد فروى عنه ابن طلحة القتيبي
اسرائيل

اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاصول عن عبد الله وان منكم الا وادها
قال الصراط على جميعهم مثل عدة السيف فتمت الطائفة الاولى كالبرق والثانية
كالبرق والثالثة كاجود اخيل والرابعة كاجود الابل والباقي من يرون
والمدائيت يقولون رب ستم سلم طرجه الحاكم وقال الشيخ على شراطيني و
لذا خبر جده آدم بن ابي اياس في تفسيره عن اسرائيل به وخبر جده مسلم في
صحيحه من حديث روح ابن عباد نا ابن جبرج اخبرني ابو النضر بير انه
سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورد فقال اخبرني يوم القيمة عن كذا
وكذا انظر ابي ذلك فوقع الناس في ارقته عن الامم باثوثها وما كانت
تعبه الاول فالاول ثم ياتيها ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك
فيتجلى لهم فيجلى قال فيطلق عنهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم ما فوق
او مؤمن نور انهم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاب وحسد ياخذون
الله ثم يطغى نور الكفا فحين تم يجوز المؤمنون فينجو اول مرة وجوزهم
كالقمر وذكر بقية الحديث كذا خبر جده مسلم عن عبد الله ابن سعيد وهو
الاشج واسحاق ابن منصور وكذا خبر جده عن روح به وخبر جده الامام احمد
عن روح به وادفيه بعد قوله فيتجلى لهم فيجلى قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم قال فيطلق عنهم فيتبعونه وساق الحديث فجعله من
هذا الموضع مرفوعا وما قبله موقوف وقد روى محمد بن بشر حبل النعاني
عن ابن جبرج هذا الحديث فرفع اوله ايضا وهو ذكر التجلي والضحك
ورواه عبد الرزاق عن رباح بن ابي زيد عن ابن جبرج عن ابي داود ابن سعيد
عن ابي النضر بير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر التجلي ورواه عنه
الحديث كله ايضا بهذا الاسناد وقد ايدى على ان اول الحديث لم يكن
عند ابن جبرج عن ابي النضر بير مرفوعا وانما كان عنده كله مرفوعا وكذا
رواه ابن السكيت عن ابي النضر بير قال سمعت جابرا يسأل عن الورد فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخبرني يوم القيمة على كرم
وذكر الحديث كله مرفوعا وفي حديثه زيادة بعد قوله ويعطى كل
انسان منهم ما فوق او مؤمن نور او يغشا ظلمة وقوله في هذه
الرواية نحن يوم القيمة على كرم هذه الرواية الصحيحة واما ما ورد
في رواية روح عن ابن جبرج عن كذا او كذا فان اصله تصحيح من الروي

هذا الحديث موقوف على ابن مسعود وجابر والحسن وقتادة وعبد الرحمن بن ابي اسلم والكلبى وغيرهم وروى اسرائيل عن السدي قال سألت مرة ابا محمد عن قول الله عز وجل وان منكم الا وادها فحدثني عن ابن مسعود انه حدثني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار في هرة ينحدرون بائعها لهم فؤادهم كلب البرق ثم كالبرق ثم تحضر النفس ثم كالركب في رحله ثم كسير الرحل ثم كمشية حربة الترنيد وقال حديث حسن وخبر الامام احمد اوله وخبر جده الحاكم وقال جليل ورواه شعبه عن السدي عن مرة عن عبد الله موقوف ولم يسم فقه شعبه مع انه اقرب السدي حدثه به موقوف قال الدارقطني يحتمل ان يكون مرفوعا قلت ورواه اسباط عن السدي عن مرة عن عبد الله موقوف ايضا فقال يروي الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم ينحدرون عن الصراط بائعهم فمنهم من يتر كالبرق فذكر الحديث بطوله وفي آخره حتى ان آخرهم من ارسل على انهم قد مده نورا يتكفي به الصراط والصراط حصن من الله عليه حصن كسركم القناد حافتة مديكة معهم كلابهم من نار مستطون بها الناس وذكر بقية الحديث خبر جده ابن جابر ورواه الحاكم ابن طاهر عن السدي عن مرة عن عبد الله فرفع آخر الحديث وكلف حديثه قال عبد الله الود ليس بالدخول فيها ولكنه حصنوها وتوقفوا عليها مثل الدابة شرب الماء ولانته خله ثم قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع الله الصراط على جميعهم فيجوز العباد عليه وذكر حديث بطوله وفي آخره ولو قيل اهل النار انكم ما كنون في النار عدد كل حصاة في الدنيا سنة لتجوزوا قالوا انا لا بد من جحيم ولو قيل اهل الجنة انكم ما كنون في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا سنة حزنوا وقالوا انا لا بد من جحيم ولكن الله جعل لهم الابواب ولم يجعل لهم الامم والحاكم ابن طاهر ضعيف ولعل هذا الكلام في آخر الحديث موقوف على ابن مسعود فانه روى عنه موقوف من وجه آخر باسناد جيد قال ابو الحسن ابن البراء العبدى في كتاب الروضة له ثنا احمد الكوفي قال الخلان نا عثمان بن عمار عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد قال لو ان اهل جهنم وعدوا ايها من ابدا وعدوا ايها من الدنيا لغرقوا بذلك اليوم لان كل ما هو آت قريب وقد روي اول الحديث من طريق ابي اسحاق موقوف ايضا لكن يخالفه في الاسناد فروى عنه ابن طلحة القتيبي اسرائيل

اولاد لم يملحوا الحنث لم ير النار الا عاب سبيل وخرج الامام احمد
 من حديث ابن ابي شيبة وروى عن ابن سعد كلاهما عن زكان بن قاتل عن
 سهل بن معاوية عن ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرم
 وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لا يأخذ من سلطان لم ير النار الا
 تحلة القسم فان الله يقول وان منكم الا وادها اسناد ضعيف وخرج
 الطبراني من حديث الواقدي ثنا شعيب بن طلحة ابن عبد الله ابن الجعد
 الرحمن ابن ابي بكر الصديق نا ابي عن ابيه عن جده عن ابيه عن ابي بكر
 الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما صرح جهنم على امتي
 كثر الجاهل الواقدي متروك وروى منصور ابن عمار عن بشير ابن طلحة عن
 خالد ابن دريك عن يعلى ابن مينة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول جهنم
 للمؤمن جزا مؤث من فقد اطفئ نورك كجبري غريب وفيه نكارة وقد فسر
 بعضهم الوارد بانهم في الدنيا روي عن مجاهد وعثمان بن الاسود وفيه
 حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من من النار واسناده ضعيف وقالت
 طائفة الوارد ليس عاقبا وانما هو خاص بالخضر بن حواري جهنم المذكورين
 في قوله تعالى فويل للذين كفروا من النار والذين كفروا هم حواري جهنم
 جنب القول وان منكم الا وادها روي عن الثوري عن ابي عبد الله بن اسلم
 وهو بعيد جدا وعن عكرمة انه كان يقرأ وان منكم الا وادها
 ويقول الضمير يعود الى الظلمة كذا كذا نقروها وروي هذا القول عن
 ابن عباس من وجه منقطع والصحيح عنه ما سبق **فصل** وقد
 اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وقف بين يدي ربه
 للحساب فانه يستقبله النار تلقاء وجهه واخبر ان الصدقة
 تقضي صاحبها من النار ففي الصحيحين عن عدي بن احمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكليه ربه ليس ببيتة و
 بينة ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشم
 منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار
 تلقاء وجهه فانفق النار ولو بشق تمره وفي صحيح مسلم عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو
 بشق تمره فليفعل وفي صحيح البخاري عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما قال ليقتل احدكم بين يدي الله عز وجل ليس ببيتة وبيتة حجاب
 ولا حجابان يترجم له ثم ليقتل بين يدي الله عز وجل ما لا فليقتل بين يدي ثم
 ليقتل بين يدي الله عز وجل ما لا فليقتل بين يدي الله عز وجل ما لا فليقتل بين يدي
 النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليقتل احدكم النار ولو بشق تمره فان
 لم يجد فبكملة طيبة وفي حديث عبد الرحمن بن اسود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه خرج يوما فقال رأيت الليلة غيا قد كرمه الله تعالى وفيه
 ورائي رجلا من امتي يقي وجه النار وشرها بئيريه من وجهه فجاءته
 صدقته فصارت تشرع على رأسه وظلما على وجهه

الباب الثامن والعشرون في ذكر حال المؤمنين في النار

وخرجهم منها برحمة الرحمن الرحيم وشفاعته الشا فحين قد تقدم في
 الاحاديث الصحيحة ان المؤمنين لا يدخلون النار الا في حقهم من ينحرف
 يقع منهم من يقع في النار فاذا دخل الجنة الجنة فقد واصلوا من
 اخوانهم المؤمنين في النار فيسألون الله عز وجل اخرجهم منها روي
 في حديث عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد اخذ روي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في حديث طويل سبق منه ذكر امر ورعاك الصراط ثم قال حتى اذا خلص
 المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم الا شهد ما شهد
 الله في استيفاء الحق من المؤمن من القيمة لا يخفى عليهم الذين في النار يقولون
 ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عفة فخرجوا
 صورا على النار فخرجوا خلقا كثيرا قد اخذت النار كل انصاف ما فيه
 والكتبته يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن اتينا به فيقولون ارجعوا فمن
 وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فارجعوه فيخرجون خلقا كثيرا
 يقولون ربنا لم ندر فيها ممن اتينا به احد افيقول ارجعوا فمن وجدتم في
 قلبه مثقال ذرة من خير فارجعوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها
 ذرة من خير فارجعوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم ندر فيها
 خيرا وكان ابو سعيد يقول انكم تصدقوني بهذا الحديث فافروا ان تشتم

لعله
 من حديث
 تامل

١٤٨
انشر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي حديثه ومن علم من كفره الجن
والانس فمحنة الاحاديث وما في معناها قد اعلم ان اكثر بن آدم من اهل النار
وقد ان ايضا علم ان اتباع الرسل قليل بالنسبة الى غيرهم وغير لقاء الرسل
كلهم في النار الا من لم تبغوا الدعوة او لم يتمكن من فهمها على ما يجب عليهم
من الاعتقاد والمنتسبون الى اتباع الرسل اكثر منهم من تمكن به من الاضرب
وكتاب سبعة اوهام ايضا من اهل النار كما قال تعالى ومن يكفر به من الاضرب
فالنار موعده واما المنتسبون الى الكتاب المجمل والشريعة الموقوفة
والدين الحق فكثير منهم من اهل النار ايضا وهم المضافون الذين هم في الدنيا
الاسفل من النار واما المنتسبون اليه ظاهرا وباطنا فكثير منهم فاشيا
لشبهات كونه اهل البدع والضلال وقد وردت الاحاديث بان هذه الامة
ستفترق على طبع وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وكثير منهم
ايضا فتن بالشهوات المحرمة المتوقفة عليها بالنار والكل يقتضد الكفر والخلود
فيها فلم يخرج من العبد النار ويستحق التوعد المطلق بالجنة من هذه الامة
الا فرقة واحدة وهي من كان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه ظاهرا وباطنا وسلم من فتن الشهوات والتشبهات وهي آراء قليل
جدا الا شيئا في الاركان المتأخرة والقرآن يدل على ان اكثر الناس هم اهل النار وهم
الذين اتبعوا الشيطان كما قال تعالى وقد علم في عليهم ابلهين ظنوا فاتبعوه الا
فرقا من المؤمنين وقال تعالى لا ملأ من جهنم منك ومن تعلم منهم انهم في النار
فاما عصاة المؤمنين فكثير من يدخل النار منهم النساء كما في الصحيحين عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة الكوفة رايت النار و
رايت اكثر هاهنا النساء يكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن بالعشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما اريت
خيرا قط وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلعت
في النار فرأيت اكثر هاهنا النساء وفي صحيح البخاري عن حديث عمر بن الخطاب عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار
فقلن وسمي ذلك الرجل الحارم من احدكن وخرج مسلم من حديث جابر
عقل ودين اذهب للثوب الحارم من احدكن وخرج مسلم من حديث جابر
وابن عمر وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج جابر في الصحيحين من

١٤٩
حديث اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها من المساكين والفقراء والنجس من غير
ان اصحاب النار قد امرهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها
النساء وخرج الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال طلعت في الجنة فرأيت اكثر الهالكين الفقراء
طلعت في النار فرأيت اكثر هاهنا الاغنياء والنساء وفي صحيح مسلم عن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اقل ساكن الجنة النساء وقد
شكك علي بن الحسن النخعي في هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اهل الجنة لكل واحد منهم زوجتان
وفي صحيح مسلم عن ابي يونس عن ابن سيرين قال ما تفاخروا وما تذاكروا
الرجال في الجنة اكثر ام النساء فقال ابو هريرة او لم يقل ابو القاسم
ان اول امرأة تدخل الجنة على صورة القبر ليلدة ابدا والنسب تليها على منى
كوكب دري في السماء لكل منهم زوجتان اثنتان يبري من صوفهما من
وراء اللحم وما في الجنة اعزب فلم بعضهم يجمع بين احدتين بان قلته
النساء في الجنة انما هو قبل خروج عصاة المؤمنين من النار فاذا خرجوا
منها كان النساء حينئذ اكثر والصحاح ان ابا هريرة اراد ان جنس النساء
في الجنة اكثر من جنس الرجال لان كل رجل منهم له زوجتان ولم يرد ان
النساء من ولد آدم اكثر من الرجال ويدل على هذا انه ورد في بعض روايات
حديث ابي هريرة هذا الصحيح لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين
كذا الرواية بنسبة عن محمد بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
من طريقه الامام احمد وكذا رواه هشام بن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
البيهقي وخرج هذه اللفظة البخاري في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن ابي
ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد لذلك ان
بعض روايات حديث ابي هريرة هذا المخترجة في الصحيح ايضا وازوجهم
الحور العين بدل قول لكل واحد منهم زوجتان فيحتمل ان الزوجتان
من الحور العين ابد لكل رجل دخل الجنة منهم واما الزيادة على ذلك فتكون
بحسب الحاجات والاعمال ولم يثبت في حصر الزيادة على الزوجتين شيئا
ويدل ايضا على ما ذكرناه ما خرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادني اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة فذكر الحديث وفي آخره قال ثم يدخل بيته فيدخل عليه زوجته من الحور العين وذكر الحديث وكذا ذكره في الصحيحين ان الله يستبدل زوجتين من الحور العين ولو كان ادني اهل الجنة منزلة والله اعلم وروى عبد الله بن الامام احمد باسناده عن ابي صالح قال بلغنا ان اكثر ذنوب اهل النار في النساء كانه يشير الى ان ذنوب متعلقاته وروى ابن ابي الدنيا باسناد منقطع عن ابيه مسعود قال ذنبان لا يغفران فذكر احد هما رجل زين له سوء عمله فرآه حسنا فان هذه التي يهلك فيها من يهلك من هذه الامة يشير الى الشبهات المضللة والله اعلم

الباب الثالثون في ذكر صفات اهل النار واصنافهم
واقسامهم قد سبق قول ابن مسعود انه لا يترك في النار سوى اربعة ولا يفرحهم خير واخذة من قول الله تعالى قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب ببيوع الدين وفي الصحيحين عن حارثة ابن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف مستضعف لبي اقسام على الله الا برة الا اخبركم باهل النار كل عتل جوف احم مستكبر وعتل قال مجاهد وعكرمة فهو القوي وقال ابن زرين هو الصحيح وقال عطاء بن يسار عن وهب الزماري قال تبيك السماء والارض من رجل اتم الله خلقه وارحب جوفه واعطاه معظما من الدنيا ثم يكون ظله ما غشوا ما للناس وذاكر العتل الزنيم قال ابراهيم النخعي العتل الفاجر والزنيم اللص في اخلاق الناس وروى شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن ابي نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جوف احم ولا جعفر ولا العتل الزنيم فقال رجل من المسلمين ما الجواف الجعفر والعتل الزنيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجواف الذي جمع و منع تراعة الشوك واما الجعفر فالفعل فاعل الله تعالى فيما رحمة من الله كنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا افصنوا من حولي واما العتل الزنيم فقد بين اخلاقه حبيب الجوف مصحح الكول مشروب واجد للطعام والشراب ظلوم للناس وروى معاوية بن ابي سفيان عن ابي حنيفة عن القاسم بن معاوية قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال هو الذي حشر اللصم قال

قال معاوية وحدثني عياض بن ابي عمير الفهمي عن موسى بن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له من الدنيا ما يغنيه لم يلق الله المستكبر فهو الذي يتعاطى التكبر على الناس والتعاطى عليهم وقد قال الله تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقد ذكرنا فيما سبق حديث بعشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذين يباغون في النار يقال له بولس تعلوهم نار الانبياء يغشاهم نار الانبياء يغشاهم النار من كل مكان فان عقوبة التكبر الهوان كما قال تعالى فاليوم تجزون عذاب الهوان بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وفي الحديث الصحيح لعن النبي صلى الله عليه وسلم يكله عن ربه عز وجل قال الله يا رداي والعظمة ازارني فمن نازعني واحد منكم القيتة في جهنم وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله اني اناشت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة والنار فقلت او كانت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة لا يدخلني الا صنفان الناس وسقطهم قال الله عز وجل الجنة التي رزمت ارحم بكم من انشاء من عباده وقال للنار انما انت عذابي اعذب بكم من انشاء من عباده ولكل واحدة منكم ملقها واما النار فلا تمتلئ حتى ينفذ رجليه فتقول لقاط فمهاك تمتلئ و ينور بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله تعالى ينشئ لها خلقا وفي رواية خرج ابن ابي حاتم فقالت النار ما لا يدخلني الا الجبارون والمتكبرون والاشراف واصحاب الاموال وخرج الامام من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنة والنار فقلت النار يا رب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والاشراف وقالت الجنة يا رب يدخلني الصنفاء والفقراء والمساكين وذكر الحديث بمعنى ما تقدم وشب هذا ان الله عز وجل حقا الجنة بالمكارة وحق النار بالشهوات كما قال تعالى فما من طغى واثرا الحياة الدنيا فان يحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجتبي الجنة بالمكاره وتجتبي النار بالشهوات وخرجه مسلم ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وخرجه ايضا من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الامام احمد وابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار راسل جبرئيل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها قال فجاءها فنظرت

يعني رب العزة
يضع قدمه

قال

الاحسان وهو التقواص بالصدر والتواصي بالمحرمات واخصر سبحانه ان هذه
 الاوصاف اوصاف اهل التيمنة واما اهل النار فقد قسمهم النبي صلى الله عليه
 وسلم خمسة اصناف الصنف الاول الضعيف الذي لا زبر له ويعني بالزبر القوة
 والحكم على ما ينتفع به صاحبه في الآخرة من التقوى والعمل الصالح وخرج العقيلي
 من حديث ابي هريرة عن ابي عبد الله يفيض المؤمن الذي لا زبر له قال بعض رواة
 الحديث يعني الشدة في الحق **مسألة** حدثنا مطرف بن عبد الله عن ابي عبد الله
 عياض بن حمار هذا وبلغ الى قوله الضعيف الذي لا زبر له فقيل له او يكون هذا
 قال نعم والله لقد ادرتكم في الجاهلية وان الرجل ليرى على ما به الا وليد ثم
 يطاؤه وقال ابن شاذان يقال ان عامة اهل النار اليوم كل ضعيف لا زبر له الذين
 فيكم اليوم تبع لا يبعثون اهل الاخرة عبد الله بن الامام احمد في الزهد
 وهذا القسم شر اقسام الناس ونفوسهم ساقطة لانه ليس لهم هم في طلبة الدنيا
 والآخره وانما همته اصددهم شهوة بطنه وفرجه كيف اتفق له وهو تبع للناس
 خادم لهم او طوق اف عليهم سائل لهم **الصنف الثاني** الخائف الذي لا يخفى له
 طمعه وان دق الاخانة يعني لا يقدر على خيانتة ولو كانت حقيقة يسيرة الا
 بادر اليها واعتنمها ويدخل في ذلك التطفيف في المكيال والميزان كحق التافه و
 كذا الخيانة في الامانات القليلة كالودائع واثمال اليتامى وغير ذلك وهو من
 خصال النفاق وبما يدخل في الخيانتة من خان الله ورسوله في ارتكاب المحرم
 ستر امع اظهار اجتنابها قال كثير من السلف كنا نحدث ان اصحاب النار من لا تمنع
 خشية الله من شيء **الثالث** المخادع صبا حاد ومساء يخادع
 الناس على اهل بيته واموالهم واخذع من اوصاف المنافقين كما وصفهم الله
 ومعناه اظهار الخير واخفاء الشر لقصد التوصل الى اموال الناس واهاليهم والانتفاع
 بذلك وهو من **المكر** والخيال المحرمة وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من غشني فليس منا والمكر واخذاع في النار **الرابع** الكذب
 والبخيل ولم يحفظ الراوي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الكذب او البخل بالشك
 والبخل خصلتان وفي مسند الامام احمد في هذا الحديث الكذب او البخل بالشك
 وقد قيل انه عدل واحد كذا قاله مطر الوراق وهو احد رواة هذا
 الحديث والكذب والبخيل كلاهما ينشأ عن الشح كما جاء في الحديث والشح هو شدة
 حرص الانسان على ما ليس له من الوجوه المحرمة وينشأ عنه البخل وهو ما
 الانسان ما في يده والامتناع من اخراجه لاني وجوه التي امر بها فامتنع
 الذي سبق ذكره هو الشح وهذا الصنف هو البخيل والشح اخذ المال بغير

مطلوب في تفسير الشح
 ما هو

الفريق بين الشح
 والبخل

حقه والبخيل منعه من حقه كذا الراوي بغير الشح والبخيل عن ابن مسعود
 وطاوس وغيرهما من السلف وفي الاثر ان الشيطان قال لمحي غلبني ابن آدم
 فلم يغلبني بثلاث باخذ المال من غير حله او ينفقه في غير وجهه او يمنع
 من حقه وينشأ عن الشح اي الكذب والمخادعة والتخيل على ما لا يستحقه
 الانسان بالطرق الباطلة المحرمة وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وفي المسند عن عبد الله
 ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما عمل اهل النار قال الكذب اذا
 كذب العبد فخر واذا فخر كفر واذا كفر دخل النار **الخامس** الشنظير وقد
 فسر بسني الخلق والفتن ش هو الفاحش المتفحش وفي الصحيحين عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من
 تركه الناس اتقاء فحشه وفي الترمذي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله يفيض الفاحش البذي والبدني هو الذي يجري على لسانه بالسفه
 ونحوه من لغو الكلام وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحسب امره
 من الشر ان يكون فاحشا بيا بخيلا جبانا فاحشا هو الذي يفحش في منطقه
 ويستقبل الرجل بقبح الكلام من السب ونحوه وياتي في كلامه بالسفوف وما
 يفحش ذكره **فصل** في ذكر اول من يدخل النار من عصاة المؤمنين
 خرج الامام احمد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض
 علي اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة
 يدخلون الجنة فاشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق عن طاعة ربه و
 فقير متعفف ذو عيال واول ثلاثة يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة
 من مال لا يؤتي حق الله في ماله وفقير فخور وخرج الترمذي او قوله قال
 حديث حسن فلهذا اراء الاصناف الثلاثة من اهل النار عند الاصناف الثلاثة
 من اهل الجنة المذكورين في حديث عياض بن حمار كان السلطان المستطاع
 العادل المحسن والغني الذي يمنع حق الله عند الرقيم القلب بدي
 القريب وكل مسلم والتقير الفخو عند المتعفف الصابر على شدة الفقر وضرة
 ووصاف هذه الثلاثة هي الظلم والبخيل والكبر = والثلاثة تترجم
 الى الظلم لان المستطاع يظلم الناس بكبره والبخيل يظلم الفقراء بمنع حقوقهم

هكذا
 بالاصول

المقاتلة

الواجبة في ماله والفقر الفخري يظلم الناس بفخره عليهم بقوله واذا اكلهم
 بلسانه وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
 طويل ذكر فيه الثقات والقارر والمتصدق الذين يراون باعمالهم وقال اولها
 اول خلق الله تسعة بهم النار يوم القيمة ما ابي هريرة فقد جمع بين هذا الحد
 والذي قبله بان هؤلاء الثلاثة اول من تسع بهم النار اولئك الثلاثة اول
 من يدخل النار وتسع النار اخضر من دخولها فان تسعها يقتضي تلخيصها
 وايقادها وهذا قد رآني علي بن محمد الدخول وانما زاد عذاب اهل السر يا علي يسائر
 العصاة لان السر يا هو الشر الاصغر والذين بالمتعلقة بالشر اعظم من المتعلقة
 بغيره وقد ورد ان فسقة القرية ائبد بهم قبل المشركين فروي عبد الملك ابن
 ابراهيم الجدي ثنا عبد الله ابن محمد العنبري عن ابي طوالة عن انس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزانية اسرع الى فسقة القرية منهم الى
 عبدة الاوثان فيقولون ائبد ائبا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم من علم
 كمن لم يعلم خذ الطيراني وابو نعيم وقال غريب من حديث ابي طوالة ان
 له عنده العنبري انتهى والعنبري هذا هو ابو عبد الرحمن الزاهد رحمه الله تعالى
 وقد ذكرنا في الباب الخامس والعشرين احاديث متعددة في خروج عنق
 من النار يوم القيمة يتكلم وانها تلتقط من صفوف الخلق المشركين والمكذابين
 واصحاب التصاوير وفي رواية ومن قتل نفسا بغير نفس فينطلق بهم قبل
 سائر الناس خمسمائة عام وروي ابن عباس وغيره من السلف ان ذلك
 يكون قبل نشر الدواوين ونصيب الموازين وجاء في حديث مرفوع ان ذلك يكون

يعني اسواء

بلغ مقابلة و
تضيح حباطة

قبل حساب الناس والله سبحانه وتعالى اعلم
 يتم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه منسوخا فالحمد لله والاله الا
 الله والله اكبر وتبارك الله واحول والاقوة الا بالله العلي العظيم
 نسأل الله ينفعنا بالعلم واهله فانه القريب المحيى وصلى الله على محمد وآله
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا يوم الدين آمين آمين آمين
 وذاك من يوم الاربعاء سابع ذى القعدة سنة ثمان

خمس وخمسين بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة بقام

الكتابة مرة

الربيعي عبد الله غفر له ولوالديه و
 المشايخ وجميع من احسن اليه و
 المسلمين انه هو الغفور الرحيم

الربيعي واولاده
الربيعي